الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
-قسنطينة-

كلية أصول الدين والشريعة
والحضارة الإسلامية
قســـم: الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم التسلسلي: ..... /2002

رقم التسجيل: .....

الإعلام الديني (الإسلامي)
في الصحافة الجزائرية الأسبوعية الخاصة
-دراسة تحليلية لأسبوعيات: الشروق العربي، رسالة الأطلس، السفير-

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير

شعبة: الدعوة والإعلام والاتصال

إعداد الطالبة: هدى عكوشي

أمام اللجنة	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
الرئيس:	.....	.....	.....
المقرر:	أ.د.عزة عجان	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر
العضو:	.....	.....	.....
العضو:	.....	.....	.....

نوقشت يوم: .....

السنة الجامعية: 1423-1424هـ

2002-2003 م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهـــــداء

- إلى الذي يحكي لنا الزمان قصة الحبّ الخالد الفاضل إلى أبي و أستا ذي و معلمـــــي، النـــائب : حملاوي عكوشي.

- إلى أمي الفاضلة و إلى كل اخوتي صغيرا و كبيراً، و خاصة عبد الرحمن بفرنسا.

- إلى شقيقي "عبد الحكيم" الذي رحل و لن يعود... رحمه الله.

- إلى كل غريبة و غريب، غرباء الدين و الأخلاق و القيم ... طوبى لكم ...

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكـــــر و عرفان

1- إلى من اعتبرهم أعمدة الإعلام و الإتصال في الجزائر :

-الدكتور عزة عجان الذي قبل الإشراف على هذا البحث و لتوجيهاته العلمية الرشيدة.

-الدكتور عبد الله بوجلال و براعته في شحذ همم طلابه، و نزاهته العلمية و العملية.

-الدكتور الطاهر بن خرف الله لنصائحه و روحه العلمية العالية.

-تحية شكر و إجلال، و اعتراف بالفضل كاملا غير منقوص.

2- إلى كل من ساهم في نجاحي من قريب أو بعيد و أخص بالذكر :

-الدكتور مولود سعادة.

-الدكتور إبراهيم التهامي.

-الدكتور نصير بوعلي.

3- إلى صديقتي و زميلتي الرائعتين : عائشة إينوش بقسنطينة، و آمينة عايشي بباتنة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- المقدمة

- مدخل :

في زمن تتسارع فيه الأحداث و تتداعى، و في عالم يعجّ بالمتناقضات، يأتي الإعلام بثقله اللامتناهي في التأثير بتشكيل القيم، و الأنماط، و السلوك، و في عالم يقبع ما بين الشمال و الجنوب تتجلى جغرافية العالم العربي و الإسلامي، و يبرز الإعلام هناك في انعكاسية مباشرة لواقع مجتمعاته.

و يقع الإعلام العربي و الإسلامي في إشكاليات منهجية و فكرية، أولاهما إشكالية التعدد الإصلاحي، فمن الإعلام الرسمي و العمومي إلى الإعلام الخاص أو المستقل، و من الإعلام الديني المتخصص في قضايا معينة إلى الإعلام الإسلامي الشمولي، و المنشود في تكامله المستقبلي، و ثانيهما ما يحمله هذا الإعلام من مظاهر "الصراع النخبوي" فيما بين القوى المتأصلة في جذورها، و القوى المستغربة و المستلبة في الفكر و العمل.

فمثل هذا "التعدد" لا يعبر عن نوع من الحرية الإعلامية بقدر ما يعبّر عن نوع من القصور الفكري و الخلّل المنهجي في التصورات و الرؤى الإعلامية في مرتكزاتها الفكرية و الحضارية، فإذا كانت الحرية كمبدأ إنساني لا يقبل الاستثناء : هي المناخ الوحيد الذي يزدهر الإعلام في ظله و إذا كانت فنون الإعلام تؤدي دورا ضخما في التأثير و التشكيل، فإن الحرية هي التي تسمح لذلك الوعي بأن يتشكل على نحو صحيح من حيث أننا في هذه الحالة نتيح فرصة عرض مختلف الآراء على الناس، و نمكّنهم بالتالي من الانحياز إلى ما يقتنعون به و ليس إلى ما يفرض عليهم، و لكن على أساس المرجعية الفكرية السليمة، و المنطلق الحضاري الصحيح، فمن أين نبدأ و إلى أين ننتهي ، كما يقال دائما "بداية الطريق تبدأ بخطوة".

و بداية الطريق تبدأ بعملية "التحديد المرجعي" لأطر الإعلام - العربي و الإسلامي- اليوم، و التي باتت عملية أكيدة لاستدراك الزمن بأبعاده الثلاثة : الماضي، الحاضر، و المستقبل، نحو تحديد الرؤية الحضارية للوعي بالذات و العالم للشخصية العربية الإسلامية في محاولة للحاق بالركب العلمي، و لإحداث صيّغ توفيقية تتمازج فيها القيّم الإسلامية مع الروح العصرية، يكون فيها شعار الإعلام العربي و الإسلامي : إعلام الأصالة و المعاصرة.

1- تحديد الموضوع :

يدرس الموضوع في شقيه -النظري و التحليلي - طبيعة الإعلام الديني(الإسلامي) في الجزائر من خلال الصحافة الخاصة الأسبوعية، و كذلك أساسيات القضايا و الموضوعات التي تهتم بها الصحف، و ما توليه من عناية و اهتمام لتلك القضايا، و التي تحمل في طياتها إشكاليات معاصرة يفرزها واقع المجتمعات العربية و الإسلامية -عموما- و الواقع الجزائري -خصوصا-.

1- إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث الرئيسية حول طبيعة الموضوعات و القضايا الدينية (الإسلامية) في صحافة القطاع الخاص، و تحديد نوعية هذه القضايا في مختلف مجالاتها الإنسانية بين موضوعات و قضايا عقدية و اجتماعية - تربوية، و فكرية -حضارية، و استقراء ما يمكن أن يقدمه الإعلام الديني (الإسلامي) من معالجات تفصيلية -نقدية و صحيحة- لتلك الموضوعات و القضايا.

- و عليه فإن اشكالية البحث تكون كمايلي :

- ما نوعية الموضوعات و القضايا الدينية التي تهتم الصحافة الأسبوعية الخاصة في الجزائر بمعالجتها و نشرها؟ و كيف تناولت هذه الصحافة القضايا المتعلقة بالدين الإسلامي من حيث معالجتها و عرضها؟

2- التساؤلات :

- يقتصر هذا البحث على ابراز التساؤلات المتعلقة بالموضوع دون اعطاء فرضيات ، ذلك ان هذه الأخيرة تتعلق بدرجة اكبر بالبحوث التجريبية التي ترتكز على اسس الفرضية و التجربة و الملاحظة ، و مثل هذه الأسس تندر في البحوث ذات الجوانب الإنسانية ، و التي يصعب فيها الخلوص الى فرضيات ثابتة و مستقرة.

- و عليه فقد حددت تساؤلات البحث كمايلي:

أ - ما هو مضمون الإعلام الديني (الإسلامي) في صحافة القطاع الخاص؟ .

ب - ما هي توجهات مضمون الإعلام الديني (الإسلامي) في صحافة القطاع الخاص؟ .

3 - هل مارست الصحافة الخاصة الأسبوعية الأنواع الصحفية في عرضها لمضمون الإعلام الديني (الإسلامي)؟ .

د - ما هي المرجعية الفكرية للصحف - مجتمع الدراسة - بالنسبة للإعلام الديني (الإسلامي) ؟ .

II – دوافع و أسباب اختيار الموضوع :

لا أحد يتحدث عن الإعلام الديني و الإسلامي إلا و ينتقد أداءه، و ضعفه، و قلة إمكاناته المادية و البشرية مقارنة بغيره، دون أن تتوفر أسس و معطيات صحيحة لذلك الانتقاد. إننا في حقيقة الأمر لا نحتاج لنؤكد على وجود هذا الإعلام من عدمه، فإذا كان الإسلام دين، و منهج حياة فلا بد أن يكون له -بديهيا- إعلامه حسب ظروف الزمن و العصر، و كذا المستوى الحضاري لجماهير هذا الإعلام.

و في ظل الفراغ الإسلامي للإعلام تمتد الأفكار الضحلة و المتطرفة، فهل نلوم من يجهل بالإسلام أو يسيئ فهمه، و هو لا يقدم له ما يثبت عكس ذلك من خلال الطرح الإسلامي الديني لوسائل الإعلام العربية الإسلامية؟.

إن الواقع المعاصر لمجتمعاتنا الإسلامية " يدفعنا للقول بأن الإعلام الإسلامي في ظروفنا المعاصرة هو صورة من صوّر الإعلام المتخصص و هو الإعلام الديني". كما يذهب إلى ذلك محمد سيد محمد ، و انطلاقا من ذلك كله يتراءى التفكير بتدعيم الصفحات الدينية، و الإعلام الديني عموما في الصحف و المجلات، بأساليب أكثر فنية، و برؤية حضارية اكثر وضوحا و جلاء.

III – أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

1 – استجلاء صورة الإعلام الديني (الإسلامي) من الناحية الوظيفية، و تجاوز إشكالية الماهية و الوجود.

2– الاتجاه نحو الصحافة الخاصة لضمان استقلال الفكر و حرية الرأي.

3– التدرج في الوسائل و الآليات – من خلال الإعلام الديني – في الصحافة الخاصة بغرض استجلاء الممارسة الإسلامية للإعلام كآليات انطلاقا من مبدأ الحرفية و المهنية لهذا الإعلام، و ليس كأخلاقيات أو حتى مجرد شعارات.

VI – أهمية الدراسة :

إن الحاجة إلى إعلام ديني قائم على الأسس الموضوعية و الحرفية للإعلام لا تزال أكيدة، و تبقى النداءات إلى ذلك مستمرة، و المطالبة بتأسيس عملي و واقعي له تتردد صداها عبر أرجاء الوطن العربي و الإسلامي، لقد قيل دائما أن الإسلام دين إعلام، لكن إلى أي حد يصدق هذا القول واقعيا من خلال الممارسة العملية؟.

و منه فإن عملية الانطلاق نحو الإسلام و المنشود في تكامليته و شموليته، إنما تبدأ من القاعدة المتينة و التي يجسّدها الإعلام الديني (الإسلامي)، إذا اعتبرنا أن هذا الأخير إنما يشكل الصورة المصغرة في لبّها و نواتها لآفاق الإعلام الإسلامي و الذي يحتاج إلى كثير من الحسومات النظرية في بعض من القضايا العصرية، و حسم أيضا لعوائق التدعيم الفني و التمويل.

من هنا تبدأ عملية التفرقة و التمييز ما بين الإعلام الديني (الإسلامي)، و الإعلام الإسلامي أولا في محاولة لتأطير كل إعلام في إطاره الصحيح، يرجع ذلك بالأساس إلى الأساليب المتخذة لكل واحد منهما، و أن كانا يشتركان في الهدف و الغاية نفسها، فقضيتهما واحدة، و هدفهما واحد، لكن الأسلوب يختلف، و الآلية تتميز.

إن القضية كانت و لا تزال في مدى استيعاب الوعاء الإسلامي لقضايا العصر و مستجداته، لا من ناحية الوجود أو العدم، و لكن من ناحية الطرح، و التقديم و المعالجة، إذ قد يتأطر الإسلام و قضاياه في البرنامج الديني عبر التلفزيون، أو فتاوى و مناقشات عبر أمواج الإذاعة، و في صفحة دينية قد لا تتعدى 10/1 المساحة بالنسبة للصحيفة، لكن تبقى المسألة تتلخص في كيفية الطرح بالأسلوب الإعلامي المتميز، و الذي يضمن استقطابا للجمهور المتلقي، و حل لكثير من القضايا المستعصية.

- V تحديد الدراسات السابقة :

1- محمد لعقاب : الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر، نماذج من الصحافة المكتوبة :

تتناول هذه الدراسة موضوع الإعلام الإسلامي المعاصر في الصحافة الجزائرية، و ذلك من خلال تحليل ثلاثة نماذج من الصحف و هي : العقيدة ، المنقذ ، النهضة و التي اختيرت كعينة للدراسة. هذا النوع من الصحف الخاصة الذي بدأ يظهر بشكل واضح بعد المصادقة على دستور فبراير 1989، و الذي ينص في إحدى بنوده على ضمان حرية التعبير و الرأي كأحد أهم مرتكزات حقوق الإنسان.

و تتحدث الدراسة في فصلها الأول عن الإعلام الإسلامي كحاجة و ضرورة ، و فيه يبرز الباحث المبررات الواقعية و العقلانية و الحضارية للإعلام الإسلامي في نشأته و تطوره.

و في الفصل الثاني يبحث في الحقائق المتعلقة بإعلام الإسلامي و كذا خصائصه فيعمد الى تحديد موقع الإعلام الإسلامي من المفاهيم الإعلامية الأخرى ، و يعقد المقارنة بين الإعلام الإسلامي و الدعوة الإسلامية.

و بعدها يعدد خصائص هذا الإعلام فيصفه بأنه:

- اعلام شمولي و متخصص .
- اعلام حر لا اكراه فيه .
- اعلام معرفي .
- اعلام السمو الأخلاقي .

ثم يتجه في الدراسة التطبيقية الى تحليل ثلاث نماذج من الصحف الإسلامية و هي العقيدة ، المنقذ و النهضة.

و هي كما سبق ذكرها ، و التي تعبرعن الإعلام الإسلامي الطباعي في مرحلة التعددية و الانفتاح الإعلامي.

2- نوال محمد عمر : دور الإعلام الديني في تغير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضرية :

تتجه الباحثة في هذه الدراسة، و التي هي عبارة عن رسالة دكتوراه، إلى التأكيد على أهمية الإعلام الديني في وسائل الإعلام الجماهيرية في إحداث التغيير على مستوى الأسرة الريفية و الحضرية، و كذا دوره في تغيير المعتقدات و الأفكار الخاطئة، و تحويلها إلى أفكار مستحدثة تستمد أصولها من الوعي الديني و التصحيح العقيدي لكثير من القيم الاجتماعية، و قد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة تؤكد في مجملها على مدى التأثير الذي يحدثه هذا النوع من الإعلام باعتباره متعلقا بأهم عامل من عوامل التقويم و التأثير ألا و هو الدين.

3- ساحل عبد الحميد : اصول الفكر الإصلاحي من خلال الصحافة الجزائرية (1903 -1925)

تتناول هذه الدراسة بالتحليل بدايات ظهور الفكر الإصلاحي من خلال الصحافة الجزائرية في فترة ما بين 1903-1925 و من هذه الصحف الإسلامية : جريدة المغرب ، و ذو الفقار ، الفاروق ، الإقدام و المنتقد اما عن اعلام الإصلاح انذاك فيذكر منهم الباحث : حمدان خوجة ، عبد القادر الجزائري ، الطاهر الجزائري ، عبد الحميد بن باديس.

و تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الهامة التي تلقي الضوء على تراث فكري جزائري في جانبه الإصلاحي المعاصر ، و تبحث في أصول النشأة الإصلاحية في الجزائر.

و تجدر الإشارة هنا الى و جود رسالة دكتوراه بعنوان الإعلام الديني للدكتورة شافية صديق ، لم نتمكن من الإطلاع عليها لأسباب إدارية تتعلق بغياب هذه الرسالة من رفوف مكتبة معهد علوم الإعلام و الاتصال بالجزائر ، و هو ما يدفع للتنويه بذكرها لمن يرغب في الاستفادة منها مستقبلا.

V - تحديد المفاهيم :

1- الإعلام الديني (الإسلامي) :

يذهب محمد سيد محمد إلى انه يقصد بالإعلام الديني بطبيعة الحال الإعلام الإسلامي، و ما وصل إليه من خلال العامين الأولين من القرن الخامس الهجري، و يرتكز هذا الإعلام الديني اليوم على :

أ- الصفحات الدينية في بعض الجرائد اليومية، و الأبواب الثابتة فيها و في بعض المجلات الأسبوعية.

ب- البرامج الدينية في وسائل الإعلام الجماهيرية.

ج - بعض المسلسلات و الأفلام الروائية كالرسالة و القادسية. [1]

و الإعلام الديني هو إعلام متخصص، و قد يوصف كذلك بأنه نوع من الإعلام الثقافي، و لكن طبيعة الجماهير التي يوّجه إليها هذا الإعلام هي التي تحدد نوعيته، و ترسم كيفيته، و من ثم ترسم الغرض الذي يخطط من أجله. [2]

لكن الأكيد أن الإعلام الديني ليس هو الإعلام الإسلامي، إذ يهتم الأول بالموضوعات و القضايا الدينية في الصحف و المجلات عامة و غيرها، بينما الإعلام الإسلامي يعالج من الناحية المبدئية كل القضايا و الموضوعات المتصلة بشؤون الحياة العامة، من سياسة و فن و أخبار و ثقافة و دين، و هذا ما لا يتوفر في الإعلام الديني (الإسلامي) .

2- الصحافة الخاصة :

و هي الصحافة التي تنتهج نهج الحرية الإعلامية، انطلاقا من مبدأ حرية الرأي و الكلمة، و تتعدد المصطلحات الخاصة بهذا الشأن، فبالإضافة إلى المصطلح المذكور، هناك الصحافة المستقلة، و الصحافة الحرة... و كلها تعني المفهوم ذاته.

و يقصد بحرية الصحافة : أنها حرية الفرد في نشر ما يشاء بواسطة الجريدة أو الكتاب، يبدي من خلاله آراءه علانية، و ذلك عن طريق الملكية الخاصة للصحف، [3] في إطار الأشخاص و المؤسسات الإعلامية الخاصة، أو أحزاب، أو هيئات سياسية.

---

(1) - محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996، ص : 55.

(2) - نوال محمد عمر : دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضرية، (د.ط)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص : 2.

(3)- الطاهر بن خرف الله: من التعددية السياسية إلى حرية الصحافة و تعددها، المجلة الجزائرية للاتصال، ع 3، 1991، ص : 62

IV – المنهج و أدوات جمع البيانات :

1– المنهج و أسلوب الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تصنيف البيانات، و الحقائق و تفسيرها، و تحليلها تحليلا شاملا لاستخلاص نتائج و دلالات مفيدة. و تتجه الدراسات الوصفية في الغالب إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، حيث تهتم بوصف سمات و مظاهر المجتمعات الريفية الحضرية.

أما عن أسلوب منهج الدراسة فهو أسلوب تحليل المحتوى ـ content analysis، و الذي يمكن تطبيقه على وسائل الاتصال الجمعي كالجرائد، المجلات و البرامج التلفزيونية و الإذاعية.
و تفيد دراسة تحليل المضمون في التعرف على مدى اهتمام وسائل الإعلام بالموضوعات الإعلامية المختلفة بصفة عامة، و مدى اهتمام كل وسيلة بنوعيات معينة من الموضوعات، كما يعمد إلى تحليل كل موضوع من الموضوعات بطريقة تفصيلية بهدف التعرف على ما يشمل عليه من نقاط رئيسية، و ما يركز عليه من إتجاهات و سيوضح هذا الأسلوب بشكل دقيق في الدراسة التحليلية.

و فيما يخص البحث في جانب الدراسة التحليلية، فإنه سيعمد إلى تحليل القضايا، و الموضوعات الدينية من خلال الصفحات الدينية في كل من الصحف الثلاث، و التي إختيرت لهذا الغرض و هي :

أ– صحيفة الشروق العربي.

ب– صحيفة رسالة الأطلس.

ج– صحيفة السفير.

و تهتم عملية التصنيف و التحليل بالجانب الكمي و الكيفي لتلك الموضوعات، الأمر الذي يتيح إجراء المقارنة بين الأسلوب و المعالجات لأهم الموضوعات و القضايا الدينية المشارة بين الصحف الثلاث و كذلك استقراء أساليب الممارسة الإعلامية للإعلام الديني (الإسلامي) في تلك الصحف.

2– عينة الدراسة :

تعتمد الدراسة التحليلية على العينة العشوائية المنتظمة ـ système ramdom semple، و ذلك باختيار 12 صفحة دينية من 12 عدد من كل صحيفة، مع أخذ عدد واحد من كل شهر يبدأ من شهر جانفي حتى شهر ديسمبر من سنة 2001، و يكون المدى بين عينة و أخرى شهرا واحد بين كل صحيفة على حدى هذا من ناحية العينة الزمنية، أما عن العينة المكانية فهي الصحف الأسبوعية الثلاث و التي سبق ذكرها.

للإشارة فإن الإعلام الديني يندر وجوده في اليوميات الإخبارية سواء تعلق الأمر بالصحف الناطقة بالعربية، أو الصحف الناطقة بالفرنسية، لذلك اقتصرت العينة على الصحف الأسبوعية فقط.

IIV – الخطة التفصيلية :

تتكون خطة البحث من ثلاثة فصول نظرية و فصلين تطبيقيين متعلقين بالدراسة التحليلية :

أما عن الفصل الأول، فكان تحت عنوان : الإعلام الديني (الإسلامي) : وسائله و أهدافه، و يتضمن عرض لوسائل الإعلام الديني التقليدي، و الوسائل الجماهيرية في المبحث الأول، ثم عرض أهداف الإعلام الديني (الإسلامي) في تلك الوسائل من تأثير و إقناع، و أهداف حضارية و معرفية ... و قد عرض ذلك كله في المبحث الثاني، أما عن المبحث الثالث فقد خصّص للإعلام الديني في الصحافة، سواء تعلق الأمر بالإعلام الديني أو بالإعلام الإسلامي في مجال الصحافة المكتوبة.

و عن طبيعة الفصل الثاني فقد خصّص للصحافة الخاصة في العالم العربي و في الجزائر، إذ تضمن المبحث الأول : الصحافة الخاصة في العالم العربي، من حيث نشأتها و مسيرتها، و كذا الصعوبات المختلفة التي تعترض الصحافة الحرّة من قيود و تراخيص، و رقابات ذاتية و سياسية...

و عن المبحث الثاني فقد خصّص للصحافة الخاصة في الجزائر سواء تعلق الأمر بتطوير و نشوء هذه الصحافة في الجزائر، أو من حيث اهتماماتها و توجهاتها الفكرية و الإيديولوجية. و يأتي المبحث الثالث من الفصل نفسه، و يتحدث عن موقع الإعلام الديني (الإسلامي) في الصحافة الخاصة من حيث الاهتمام أو التأثير.

و عن الفصل الثالث من الإطار النظري فقد خصص لأنواع الموضوعات و القضايا الدينية التي كان يفترض في الصحافة الخاصة الاهتمام بها باعتبارها من أمهّات القضايا الدينية في مجالاتها العقدية و التربوية –الاجتماعية و الفكرية– الحضارية، و قد تم إعطاء نماذج من تلك الموضوعات و تحليلها، تهدف إلى نوع من الإثراء المعرفي للبحث، و كذا معاينة تلك الموضوعات بشكل نظري.

و يأتي الفصل الرابع و الخاص بالدراسة التحليلية تحت عنوان : الإعلام الديني (الإسلامي) في الصحافة الخاصة الأسبوعية، و قد تضمن مبحثين :

– المبحث الأول و هو المتعلق بمحور المضمون، و الذي يجيب عن سؤال ماذا قيل؟ عرضت فيه فئات التصنيف و هي التي تتعلق بفئات الموضوع و الاتجاه، و القيم و الأهداف... ، و عن المبحث الثاني فقد تعلق بمحور الشكل، و الذي يجيب عن سؤال كيف قيل؟ عرضت فيه فئات التصنيف من فئة الشكل و فئة العبارات و فئة الزمن و غيرها.

أما الفصل الخامس و الأخير فقد تعلق بوحدات التحليل مثل وحدة الفكـــــرة، و وحـــدة الجملـــة، و وحدة الكلمة و غيرها.

و قد تضمن الفصلين التحليليين في سياقها الدراسة المقارنة، و عملية التفسير، دون الحاجة إلى إعطائها مباحث مستقلة.

و لأن أسلوب تحليل المحتوى يطول عرضه و شرحه، فقد اقتصرت الدراسة التحليلية، علـــى فئات التصنيف، و وحدات التحليل بحيث استوفيَ عرضهما في الدراسة التحليلية بما يحملان من جـــهد و مشقة. كما أن ضرورة التوازن الكمي بين الإطار النظري و التحليلي فرضت مثل هذا الأمر.

VII – الصعوبات :

في حقيقة الأمر اعترضتني صعوبتان اثنتين تمثلتا فيما يلي :

1- ندرة الدراسات المتعلقة بالإعلام الديني (الإسلامي) ، سواء تعلق الأمر بالتراث النظري الـــذي يتحدث في غالبيته عن الإعلام الإسلامي ، او الرسائل الجامعية التي تفتقد الى مثل هذا الموضـــوع اي الإعلام الديني ، حيث حاولنا تطويع المادة العلمية قدر المستطاع من اجل البحث و اهدافه.

2- اتباعنا لأسلوب معين في الدراسة التحليلية يكاد ينعدم في الدراسات الأخرى ، و هذا ما بعـــث على التتبع الحثيث لأسلوب تحليل المحتوى في كتاب " محمد عبد الحميد " و الذي كان تحت عنـوان : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول :

الإعلام الديني (الإسلامي) : وسائله و اهدافه:

و يتناول بالشرح المباحث التالية :

المبحث الأول : وسائل الإعلام الديني (من التقليدي الى المعاصر).

المبحث الثاني : اهداف الإعلام الديني (الإسلامي).

المبحث الثالث : الإعلام الديني المعاصر في الصحافة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول :

وسائل الإعلام الديني : من التقليدي إلى المعاصر :

تتنوع وسائل الدعوة الإسلامية، و الإعلام الديني (الإسلامي) و تتعدد، و ترتبط هذه الوسائل بطبيعة كل فترة، و تكون لصيقة بحسب مقتضى كل عصر. و يبدو أن تطور وسائل الإعلام يتناسب طرديا مع تطور الواقع البشري، و تعقد الحياة الاجتماعية، و لقد كانت وسائل الدعوة إلى الإسلام في صدره الأول بحسب متطلبات الإعلام في ذلك العصر بدءا بالخطبة و الشعر الفصيح، مرورا بالاتصال الشخصي كأحد أقوى أنواع الاتصال ماضيا، إلى المراسلة بين الرسول -صلى الله عليه و سلم- و أمراء الأمصار و ملوكهم، كنوع من الإتصال الدولي و الدبلوماسية في مجال العلاقات الدولية في ذلك العهد.

و إذا نظرنا إلى الإسلام من زاوية أنه ثورة اجتماعية و أخلاقية على النظام القيمي و الاجتماعي الجاهلي، فإنه يمكن معاينة وسائل إعلامية يختص بها دون غيره من الأديان و الشرائع الوضعية على حد سواء، و هنا يمكن أن نعدّد أهمها و هي : القرآن الكريم كمصدر إعلامي أوّل لدى المسلمين، ثم يأتي بعده حديث و سنة الرسول -صلى الله عليه و سلم- كمصدر إعلامي ثاني، ثم يأتي بعدهما ما يمكن اعتباره مكملا لهذين المصدريين الأساسيين، فنذكر الأذان و المسجد، و الخطبة و حلقات الذكر، و مجالس النظر في شؤون المسلمين الدينية و الدنيوية.

و إذا كانت هذه الوسائل توصف من وجهة نظر إعلامية على أنها تحمل طابعا تقليديا معينا فإن هذا الوصف -حسب رأيي- قائم على مبدأ "الأقدمية" من جهة و "الأفضلية الاعتبارية و المعنوية" من جهة ثانية، على أساس أن هذه الوسائل هي من أخص خصائص الإعلام في الإسلام و بها يتميز الإسلام عن غيره من الأديان، فكلمة "تقليدي" تحمل معنى القديم، كما تحمل معنى الرسوخ في الذاكرة الجماعية و الثبات و التمجيد.

و يأتي المصدر الإعلامي الأول لدى المسلمين و هو القرآن الكريم، الذي هو في حقيقته زخرفة إعلامية بديعة من القصص عن الأمم السابقة، و إبراز للحدود و القصاص، و بيان لفضل الله و رسوله، فهو كتاب يتعبد بتلاوته، و هو منهج حياة يضاء بها طريق الإسلام و المسلمين عبر مرّ الزمان و المكان، و هو أيضا مادة إعلامية حية و متجددة للإعلام الديني المعاصر في وسائل الإعلام الجماهيرية اليوم.

و مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى، و الطريقة المثلى للدعوة الإسلامية و لا مجال للمناقشة أو الجدل في هذه الحقيقة، و البحث في القرآن الكريم باعتباره أكبر وسيلة من وسائل الإعلام منذ ظهور الإسلام إلى اليوم ليس بالهيّن، إنه بحاجة أولاً إلى دراسة عميقة لهذا الكتاب السماوي من الزاوية الإعلامية، و هو بحاجة ثانيا- إلى من يجمع من سّوره كل الآيات القرآنية التي تحمل معنى الدعوة أو التي رسمت للرسول طريق هذه الدعوة . [1]

و يمكن القول ان القرآن الكريم يحتوي على عدة مستويات للخطاب، كالخطاب الأخلاقي، الخطاب المعرفي و الخطاب العقدي الديني ...، و من ثم فإن السعي في الوصول إلى مستوى الخطاب القرآني بمختلف أنواعه، عملية أساسية نحو التغيير المطلوب و الذي يكون على مستوى الفرد و على مستوى المجتمع و الأمة، بدل محاولة الاستنزال اللاوعي للنصوص الشرعية، أو للخطاب الإسلامي القرآني بما يتلاءم و واقع الناس، حتى و إن بدا ذلك الواقع على قدر كبير من التناقض.

و عندما نقول أن القرآن الكريم هو مصدر إعلامي كبير، فإن ذلك لا يعني إنه كتاب إعلام فالقرآن الكريم هو كتاب منزل، يحمل أحكاما و معايير و قيّما في شتى جوانب الإنسانية، و من بين هذه الجوانب الجانب الإعلامي، و الذي أعطى فيه القرآن الكريم إشارات واضحة لذلك، بمعنى انه أعطى الحكم و المعيار لما يجب أن يكون عليه الإعلام في الإسلام، و هنا نستحضر قوله تعالى : " يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين". [2]

فهنا يعطي – سبحانه و تعالى- الحكم و المعيار في كينونة النبأ أو " الخبر"، بحيث أن معياره يكون أساسا من الصدق و التثبت في نشره و إيذاعه ، فلا يحتمل شكا أو بهتانا للآخرين، أو بمعنى أخر تشهيرا "بالمعني به"، مما يؤدي إلى مزالق لا تحمد عقباها، فهنا يعطي القرآن الكريم المنهج السليم في التعامل الإعلامي ما بين الناس في المجتمع الواحد، أو مع باقي المجتمعات، و بعدها يأتي التطبيق من صنع اليد البشرية، و هذا بالضبط ما قصد من القول بضرورة الوصول إلى مستويات الخطاب القرآني في جميع جوانبه، و لنقل في الجانب الإعلامي، و هو ما يهمنا-.

و بعد القرآن الكريم يأتي الحديث النبوي الشريف كثاني اكبر وسائل الإعلام في الإسلام،

---

(1) – عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام، (د.ط) دار الفكر العربي ، القاهرة، ، (د.س.ن)، ص : 44.

(2)- القرآن الكريم : سورة الحجرات، آية 6.

و تعد السنة النبوية - من قول و فعل و تقرير- ثاني اكبر مصدر تشريعي و عقيدي بعد القرآن الكريم، و تستمد أهميتها الإعلامية بالتالي من هذه المكانة المحفوظة، و ليس خافيا على الذهن، أن كلام الرسول - صلى الله عليه و سلم- مكمل للوحي الأول آلا و هو القرآن الكريم، و تكمن قيمة كلامه و فعله - صلى الله عليه و سلم- من مكانته الجهادية و الأخلاقية عند الله - سبحانه و تعالى- ثم عند سائر المسلمين، كيف لا و هو منقذهم و شفيعهم يوم القيامة، لذلك فإن القيمة التأثيرية لكلام الرسول -صلى الله عليه و سلم-تأتي في المقام الثاني من حيث الأهمية بعد كلام الله - عز وجل -

و يوجد في أحاديث الرسول - صلى الله عليه و سلم-مادة قوية تصلح لكل ثورة من الثورات الإسلامية، فلم يكد يمّر بالمسلمين عصر من العصور، ينتقلون فيه من دور إلى دور، أو من نظام إلى نظام، إلا و اعتمدوا فيه اعتمادا قويا على الأحاديث النبوية، و اخذوا منها ما يتفق مع دعوتهم و فكرتهم، ذلك أن الشعب الإسلامي لا يسمع حديثا من أحاديث النبي - صلى الله عليه و سلم- إلاّ و ترك في نفسه من الأثر العميق ما لا تتركه وسيلة أخرى من وسائل الإعلام أو الإرشاد باستثناء القرآن الكريم. (1)

و لقد كان من الأهمية الإعلامية و الدعوية لحديث الرسول - صلى الله عليه و سلم- أن جاء على المسلمين زمان غريب، وضعت فيه احاديث، و أقوال عن النبي - صلى الله عليه و سلم -، و ما كان هو قائلها، فكان أن سمي "بالحديث الموضوع" ، و هو نوع خطير من الافتراء و الزعم على الرسول - صلى الله عليه و سلم-، الأمر الذي جعل العلماء ينبرون لوضع أسس و قواعد لقبول حديثه - صلى الله عليه و سلم-عرف فيما بعد بعلم "الجرح و التعديل" و هو علم اجتهادي، تهيأ له الراسخون في العلوم الشرعية للدفاع عن السنة و مكانتها، و تصفيتها من الشوائب و الافتراءات، و لقد كانت الدوافع السياسية و الاجتماعية لذلك دافعا أساسيا لنشوء مثل تلك الظاهرة في فترة من فترات التاريخ الإسلامي.

و كان لتواتر السنة النبوية و حفظها، أثر كبير فيما بعد لنشر الثقافة الإسلامية كلما اتسعت رقعة الإسلام و انتشر صيته و اصبح الإسلام ثورة تضطلع بقيم التغيير على جميع الأصعدة، فكان إذكاء الروح الإسلامية يتم من خلال هذه الأحاديث النبوية، لتستمر في إذكاء لهيبها الديني عبر الزمان و المكان، زاخرة بكل أنواع التلبية، و الإشباع الروحي و المعنوي.

---

(1) - عبد اللطيف حمزة : مرجع سابق، ص : 61.

و يأتي المسجد بدوره الإعلامي و الدعوي المكمل للوسيلتين السابقتين، إذ تعلو مآذن الجوامع في العالم الإسلامي بالآذان خمس مرات في اليوم و الليلة، و في ذلك إعلان عن مواقيت الصلاة المفروضة، و دعوة لتحقيق الخير و الفلاح في الدنيا و الآخرة، و حسب النص القرآني الكريم، فإن ارتياد المساجد علامة من علامات الإيمان بالنسبة الإنسان المسلم، إذ يقول -عز وجل- "في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله، و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوم تتقلب فيه القلوب و الأبصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب". [1] و ليست المساجد دورا للعبادة فحسب -كما هي في المسيحية و اليهودية بالنسبة لأماكن العبادة لديهم - و إنما يتعدى إلى كونه - أي المسجد- مركزا للتثقيف و التعليم و البحث في شؤون الدنيا من سياسة و اقتصاد و اجتماع، كما هو معروف تاريخيا منذ عهد النبي - صلى الله عليه و سلم - و الخلفاء الراشدين إلى عهد الدولة الإسلامية بمختلف مراحلها.

و يعتبر المسجد جامعة شعبية للتثقيف و التهذيب، و برلمانا محليا للتشاور و التفاهم، و معهدا للتربية العلمية الأساسية، و فيه تعقد حلقات لا تقتصر على العلم الديني المحض، بل شملت كل ما وصل إليه العقل الإسلامي من معارف أدبية و إنسانية، فلا غرو أن نشأ العلم في الإسلام موصولا بالعبادة، و أن ترعرعت الجامعات العريقة تحت سقوف الجوامع من الأزهر إلى جامع القرويين في المغرب، مرورا بجامع الزيتونة بتونس. [2]

و في التاريخ المعاصر، فإن الدور التعليمي - الحضاري للمسجد مسجل بين صفحات التاريخ النضالي للشعوب الإسلامية، التي حاربت من أجل التحرر و الانعتاق من ربقة الاستعمار، و كان ذلك متمثلا في الكتاتيب، التي كانت فيها الأجيال الناشئة تحفظ القرآن الكريم، و تتعلم فيها أصول اللغة العربية، و الأصول الشرعية من فقه و عقيدة، فكان المسجد بذلك الملقن الأول للثقافة الإسلامية للأجيال الصاعدة، بكل ما تحمله هذه الثقافة من دعوة للتغيير و التحرير. و أصبحت تلك الأجيال فيما بعد حاملة لألوية النصر و الجهاد في سبيل الله ضد الظلم و التعسف الإستعماري، و لنا في تجربة الشيخ عبد الحميد بن باديس الإصلاحية خير دليل و برهان، و ذلك عندما كان يعلم الأطفال بالنهار، و يرشد الكبار و يعمل على توعيتهم بالليل، فتخرجت على يديه نخبة ثورية،

---

(1) - القرآن الكريم : سورة النور، آية : 36-37.

(2) - يوسف القرضاوي : العبادة في الإسلام، ط2، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، (د.س.ن) ص : 226.

تعلمت منه قيم الثورة و التغيير و حملت لواء الجهاد النوفبري عام 1954، كنتيجة لتلك الجهود الإصلاحية الدينية. بذلتها فئة من العلماء المسلمين الجزائريين.

و اليوم فإن المساجد قد فقدت الكثير من أدوارها المنوطة بها، عندما تحولت إلى ساحات للصراع السياسي، و التصادم ما بين السياسة و الدين، فعمدت الكثير من الحكومات الإسلامية إلى تأميم المساجد، و فرض نمطية خاصة في تسييرها، و اعتماد نوع خاص من الخطب الدينية، التي تلقى يوم الجمعة، و سائر المناسبات الدينية.

و غير بعيد عن المسجد، تأتي الخطبة في الإسلام، كفن أصيل و حاجة إجتماعية، تتجدد لها الدعوة كل يوم جمعة من أيام الأسبوع، و تبرز قيمتها هنا من فرضية صلاة الجمعة و وجوبها، و التي تكون فيها خطبة قارة كركن من أركان هذه الصلاة، و يتعدى الأمر لأن تصبح الخطبة في حلقات الذكر، و في مجالس العلم و المعرفة.

و يميز كثير من الدارسين الخطبة الدينية عن غيرها من أنواع الخطب الأخرى، و التي تستمد قوتها من الإيحاءات العقدية و الشرعية للدين الإسلامي، لذلك فإن قيمتها الإعلامية تبرز هنا، و تتخذ بعد ذلك سبيلها إلى القلوب و العقول على حد سواء، ليمتد تأثيرها نحو إحداث التغيير المطلوب على المستوى النفسي و السلوكي للفرد المسلم.

و يأتي الخطيب ليواجه الجمهور، و يحاول التأثير فيه بطريقة أدائه، و نبرات صوته، و هو يواجه المتعلم و الأمي، و الأعمى و البصير، و يتعامل مع القوى البشرية بشكل مباشر، يخاطبها و يستميلها، و يحرك بواعث الخير فيها، و يسوق أدلته و براهينه لإقناعها، و يغير من أساليب الخطبة و تعبيراتها حسب ما يطرأ على الجمهور من تغيير.[1]

و يعتبر القائم بالاتصال و المتمثل في رجل الإعلام، أو دعاة الإسلام، من أهم العناصر التي يتوقف عليها نجاح الرسالة الإعلامية الدينية، فإذا كان المضمون قويا، و إذا كانت وسيلة الإعلام المستخدمة تتمتع بفاعلية كبيرة في قوة تأثيرها، ثم تفتقد الخطط الإعلامية إلى دعاة، أو إعلاميين على المستوى المطلوب في نقل الرسالة، و قدرة على إحداث الأثر المطلوب لدى الجمهور، فإن هذا سيقضي حتما على احتمالات نجاح العمل الإعلامي، حتى لو كان الموضوع يعالج جوانب هامة، و يتناول قضايا حيوية.[2]

---

(1) – عبد الله شحاتة : الدعوة الإسلامية و الإعلام الديني، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م.ن)، 1978، ص : 19.

(2) – محي الدين عبد الحليم : الدعوة الإسلامية و الإعلام الدولي، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.س.ن)، ص : 31.

و يقصد برجل الإعلام في الإسلام، "الداعية و الصحافي" على السواء، فعملية الدعوة و الإعلام يمارسها كل منها في علاقة عضوية منسجمة، و لكل منهما مكانته المتخصصة فيها، و دوره في تبليغ مضمون الرسالة الإعلامية في هذه العملية. فكل منهما ملتزم بنشر التعاليم الإسلامية التزاما روحيا.

على أن نوعية الالتزام و حركتها تتفاوت ما بين الداعية و الصحافي، إذ أن لكل منها مجال اختصاصه (...)، و من المعلوم أن "المرسل" في العملية الإعلامية هو أول العناصر الإعلامية، هذا المرسل قد يكون مبلغا، و قد يكون مبادرا، ذلك أن الدعوة في الإسلام هي في مطلقها عملية تبليغ لقوله تعالى " و ما على الرسول إلا البلاغ" [1]، أما المبادرة فهي تكمن في توقيت التبليغ، و اتساع مجالاته بالنسبة للصحافي. [2]

و من المفترض في هذا التقسيم أن لا يكون الإسلام حقل تجارب بالنسبة للداعية أو الصحافي كل على حدى، و إنما الأساس المنطقي في هذا التقسيم أن يكون الإسلام منطلقا معرفيا في إبراز و التعريف بكل جزئية صغيرة كانت أو كبيرة في الدين الإسلامي، و هدفا في بلوغ التصور الهيكلي العام، هذا التصور الذي يقود نحو التأثير و التغيير بما يحقق المهمة الإستخلافية التي أنيط بها وجود الإنسان، و إذا انطلقنا من الحقيقة الإسلامية التي تقول : "إن الإسلام صالح لكل زمان و مكان"، فإن منطق "الصلاحية " قد ارتبط بمفهوم "التجديد"، و الذي يعني فيما يعينه الصقل، و إزالة الشوائب التي يمكن أن تعتري الإسلام بمرور الزمن، من خلال ما يمكن أن يخالطه من أفكار وافدة و دخيلة، داخليا و خارجيا، و هنا تكمن نقطة الارتكاز العملية بالنسبة للداعية و الصحفي.

---

(1) – القرآن الكريم : سورة المائدة، آية : 101.

(2) – محمد لعقاب : الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر، نماذج من الصحافة المكتوبة، العقيدة، المنقذ، النهضة، رسالة معدة لنيل شهادة ماجستير، معهد علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر، 1995، ص :91.

- وسائل الإعلام الديني (الإسلامي) المعاصر :

يرتبط أزدهار وسائل الإعلام الجماهيرية اليوم بالثورة الإعلامية و الإتصالية، و التي أصبحت السمة الأولى للموجة الثالثة من الحضارة الإنسانية، بعد موجتي "الزراعة" و "الصناعة" حسب "ألفن توفللو" مؤلف كتاب " الموجة الثالثة". و إن كان هذا صحيح بالنظر إلى واقعنا اليوم، فإن عنصر "الإنسان" لا يزال مغيبا في هذه الوسائل، و التي أضحت في سيرورتها منافية للقيم الروحية و الأخلاقية، و إذا كان مثل هذا التصنيف يتلاءم وواقع الحياة الغربية و ثقافتها، فإن الحال في العالم العربي-الإسلامي يعبر عن أزمة عميقة في المفاهيم و القيم، و يبرز هذا بجلاء فيما يبثه الإسلام و يذيعه و ينشره.

و تحمل وسائل الإعلام الجماهيرية طابع الحيادية، لكنها تتجه إيجابيا أو سلبيا بحسب ما تملأ به من مفاهيم، و يصاغ من خلالها الرسائل المراد توجيهها للجماهير، و لعل أول ضحايا هذا التوجه في الإعلام الغربي و الإسلامي هو الدين و الإعلام الديني و الإسلامي، هذا الإعلام الذي يعاني من الإجحاف و المغالطة و التهميش، و لنقل ازدواجية المعايير أيضا...

و لا يكاد يختلف اثنان في أن الإعلام الجماهيري اليوم هو سلاح إستراتيجي وجب استثماره بما يخدم الأهداف و التطلعات، و منذ حدوث هذه الطفرة الإعلامية في وسائل الإعلام الجماهيرية، تعالت نداءات المفكرين و الإعلاميين المسلمين ، إلى ضرورة النظر إلى هذه الوسائل "نظرة وظيفية"، تخدم قيم الإسلام، و حياة المسلمين و قد دعا العديد من الدراسيين و الباحثين في علوم الإعلام و الاتصال، إلى ضرورة تحقيق عملي لقيم الإعلام الإسلامي مبدأ و غاية، و يختلف هؤلاء، بين فريق قائل بوجود هذا النوع من الإعلام، و أنه لا يحتاج سوى لدفعة قليلة، و تفعيل بسيط، إذا توفرت النية السلمية، و فريق آخر ينكر إلى حد معين - وجود هذا النوع الإعلامي، و أنه لا يمكن إلا إذا تحول المجتمع المسلم إلى مجتمع إسلامي كما يرى عبد الرحمن عزي في ذلك، و إذا حاولنا أن نتجاوز هذا السجال الفكري الذي لا يزال قائما، فإنه يمكن القول : أن هناك حدا أدنى من الإعلام عن الإسلام، ألا و هو الإعلام الديني الذي هو كائن في كل الأحوال و الحقيقة أن الإعلام العربي و الإسلامي يتجه نحو تقديم مزيد من التعريف بالإسلام و الإبلاغ عنه و التطوير من الإعلام الديني في ظل البث المباشر، و تسابق الفضائيات في استقطاب الجماهير العربية، و بالنسبة لنا -إقليميا- فإننا نعيش عصر الفضائيات العربية الخاصة، [1] و التي تتميز بكثير من التنافس فيما بينها من أجل إرضاء

---

(1) -- تعد الفضائيات الخاصة اليوم من أقوى الفضائيات العربية، و التي استطاعت تستقطب المشاهد العربي، بدء بالقناة "الخزيرة" إلى قناة " MBC" و " ART" و انتهاء بقناة "اقرأ" و التي تتبنى شعار "معا على طريق الإعلام الإسلامي "و تزخر هذه القنوات بالعديد من البرامج الدينية و الإسلامية في شتى مجالات الحياة.

المشاهد العربي، و بغض النظر عن ما تقدمه

بعض هذه الفضائيات اليوم، فإنه يمكن ملاحظة مدى الانقلاب الإعلامي التلفزيوني الذي أحدثته هذه الفضائيات في حياة المشاهد العربي المسلم، بعد طول هيمنة إعلامية للفضائيات الغربية العالميـــة. و لا يكاد المشاهد ينتقل من قناة فضائية إلى أخرى، حتى يرى – من خلال عملية البحث- برنامجا دينيـــا، أو خطبة دينية، أو محاضرة، أو لقاء فكريا إسلاميا مما يعطي كما هائلا من المواد الإعلاميـــة الدينيـــة الإسلامية مجتمعة من تلك الفضائيات، ينتقي منها المشاهد ما يحتاجه في دنياه، و يوقن به في أخـــراه، و يصبح عندها الإعلام في خدمة الدين الإسلامي، بتوظيفه لهذه التكنولوجيات العصرية، و هو مـــا يجعل من هذا الإعلام فعالا في بنائه و تشييده.

يقول الجنرال "دافيد سارنوف " في كلمة ألقاها بمناسبة منحه درجة عملية شرفية من جامعـــة نوتر دام : "إننا نميل كثيرا إلى اعتبار الأدوات التكنولوجية كبش فداء أو شـــرا، و لكـــن طريقـــة استخدام هذه الإنجازات هي التي تحدد قيمتها ، و يضاف إلى كيفية الإستخدام السؤال الغـــائب في الفلسفة البراجماتية نعني به :لماذا نستخدم هذه الإنجازات التكنولوجية؟ و الإجابة عندئذ هي التي تحـدد قيمتها بالفعل". [1]

و على المستوى الإذاعي،فإن إلتزام البرنامج الديني بالقيم الإسلامية، و الإعـــلام الإســـلامي بصفة عامة، شرط أساسي حتى يحقق دوره الحضاري، من أجل إعادة اكتشاف الذات، و التمســـك بالأصالة و دعوة المسلمين إلى التعرف على مبادئ الإسلام، و من هنا يجب أن يلتزم البرنامج الديـــني في الإذاعة بالتركيز على معجزة القرآن الكريم (...). إن البرنامج الديني في حقيقته هو فن التعريـــف للإنسان بربه على أسس عملية صحيحة (...)، و تمتاز الإذاعة بكثرة برامجها الدينية، حيـــث تتعـــدد المحطات، فكل محطة إذاعية لها عدة برامج دينية منها : البرنامج الديني الثقـــافي و تفســـير القـــرآن، و التمثيليات و المسلسلات الدينية، و الغناء الديني، [2] و تأتي مسألة إنتاج البرامج الإذاعية الدينيـــة من العقبات الأساسية التي تقف في وجه تطوير هذا النوع من المشاريع الإذاعية، و صـــارت كلمـــة "ديني" و "رخيص" كلمتين متلازمتين بالنسبة لهذه النوعية من البرامج. [3]

و تعمد البرامج الإذاعية الدينية الوصول إلى فئات الأميين ذات المســـتوى الثقـــافي المحـــدود متوجهة بلغة عربية مبسطة، و مختلطة باللهجات المحلية لهذه الفئة و التي لا تزال تحتل حيزا كبيرا بين

---

(1) – عبد العزيز شرف : الإعلام الإسلامي و تكنولوجيا الاتصال، (د.ط)،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1998، ص :82-83.

(2) - نوال محمد عمر : دور الإعلام الديني، مرجع سابق، ص : 101-102.

(3) – نوال محمد عمر : الإذاعات الإقليمية : دراسة نظرية تطبيقية مقارنة، (د.ط)، دار الفكر العربي ، القاهرة 1993، ص : 19.

بين الفئات الأخرى، و لعل من أهم البرامج التي تهم هذه الفئة، برامج الفتاوى الشرعية، و الأحاديث الدينية في مجالات العقيدة و التعريف بأركان الإسلام، و تبقى البرامج ذات الحوارات الفكرية و الثقافية في المجال الديني و الإعلامي متوجهة بالشكل الأساسي إلى النخبة المثقفة، و فئات المتعلمين.

و تأتي الوسيلة الأكثر انتشارا و تأثيرا – و هو التلفزيون–، الذي يجمع بين الصوت و الصورة و الحركة و اللون، على عكس الإذاعة التي تنفرد بالتلقين عن طريق السماع فقط، و اليوم فإن التلفزيون يحتل المكانة الأولى في إقبال الجماهير على وسائل الإعلام، فهو يملك القدرة على الوصول إلى كافة الفئات ، و الشرائح الاجتماعية على اختلاف ثقافاتها و توجهاتها.

و المستعرض للبرامج التلفزيونية طيلة ساعات النهار، سيلاحظ أن القليل من هذه البرامج يحمل الجدية و الأهمية، إلا ما يكون من البرامج السياسية أو الإخبارية، التي تحتل حيزا كبيرا من الاهتمام الإعلامي، و التمويل المادي، ليكون ذلك -في الغالب الأعم- على حساب القضايا الاجتماعية و الدينية التي تحتاج إلى كثير من المعالجات التفصيلية و مزيدا من الشرح و البيان، ليفقد بذلك التلفزيون مهمته التوجيهية و الإرشادية، و الوصول إلى مستويات متقدمة من التأثير الإعلامي في أبعاده الدينية و الأخلاقية و الحضارية.

و الذي يتمعن في ملاحظاته أكثر، سيجد مدى التناقض ما بين البرامج المعروضة، و ما تحدثه من تلاغي في قيمتها و أهدافها، فإذا ما عرض برنامج ديني ما، فإنه سرعان ما يلحقه بعد انتهائه، أغنية من نوع " فيديو كليب-vedéo clip" ، أو إعلانات تعرض فيها كل أنواع الإثارة، و الإيحاءات الجنسية، أو فيلما يعالج قضية من قضايا المجتمع، و لكنه يعمل على التهديم و التدمير الأخلاقي، من خلال ما يعرض فيه من ممارسات إجرامية، أو ما من شأنه أن يمس الآداب العامة، أو يخدش الحياء الإنساني، ناهيك عن الحياء في روحه الإسلامية.

و عن تأثير البرامج الدينية في التلفزيون، نوصل محي الدين عبد الحليم في دراسته الميدانية عن الدراما التليفزيونية لدى الشباب الجامعي، [1] إلى نتائج هامة، يذكر منها شئ أساسي، و هو أن المادة الدينية الإعلامية التي تقدم في التلفزيون تلقى إقبالا جماهيريا واسعا بين شباب الجامعات ذكورا و إناث، سواء كانت هذه المادة في شكل برامج و فقرات مباشرة، أو من خلال أعمال درامية، أو

(1) – محي الدين عبد الحليم : الدارما التلفزيونية و الشباب الجامعي، (د.ط)، دار الفكر العربي، (د.س.ن)، 1984، ص : 104.

عن طريق الإستماع إلى القرآن الكريم، و هذا ما يؤكد أن "العامل الديني (الإسلامي)" كان و لا يزال عاملا حاسما في تشكيل إتجاهات الرأي العام، و التأثير فيه.

و قد جاء تفضيل البرامج الدينية بنسبة 9,71 % ، المسلسلات الدينية بـ 7.91 % ، القرآن الكريم بـ : 7.26 %، و عند جمع هذه البرامج الدينية كلها، فإنها تحمل النسبة الأكبر من مجموع البرامج المفضلة في التلفزيون المصري لدى الذكور و الإناث. (1)

و تشهد الفضائيات العربية اليوم في خضم هذه الثورة الإتصالية، تسابقا محموما في صناعة الخبر، و بث كل ما هو جديد من دراما و تمثيليات، و أغاني، و لكن يبقى حظ الإعلام الديني (الإسلامي) في ذلك قليل، لا يبرز إلا في أوقات المواسم و المناسبات الدينية، عاجزا عن اقحام القضايا الدينية المعاصرة في مختلف جوانب الحياة، و معالجتها بالرؤية النقدية الصحيحة، و تبقى أول قضايا الإعلام الديني هو وجوده في سياق سمته التناقض و التلاغي بين ما هو إسلامي و غير إسلامي، مما يخلف حالة من اللاتوازن القيمي، و الضياع الأخلاقي.

و تأتي الصحافة من بين جملة تلك الوسائل الإعلامية، لتضطلع بمهامها الإعلامية و التثقيفية و التربوية، فهي تعمل على إرضاء رغبات جميع القراء من خلال ما تتبناه من قضايا و طروحات على مختلف الأصعدة. و يكاد يجمع الباحثون، على أن عملية تشكيل الرأي العام، هي من المهام الأولى التي تضطلع بها الصحافة، بينما يندر تحقيق ذلك عن طريق الإذاعة و التلفزيون، و يرجع ذلك أساسا إلى اختلاف طرق و أساليب التأثير بين الإذاعة و التلفزيون و الصحافة، فإذا كان التأثير الإذاعي يحدث عن طريق السماع، و تأثير التلفزيون يكون عن طريق الحركة و الصورة و الصوت معا، فإن الوعي و ترسيخ جوهر الثقافة و الحضارة عن طريق المكتوب، هو الذي يكون أرسخ في التأثير، و أدعى إلى البقاء، و هذا ما يترع بالقارئ نحو إحداث "رأي عام" و "وعي حضاري" بالنسبة له في مختلف القضايا و الإتجاهات.

و قد أكدت الأبحاث على نتيجة مثيرة، فحتى و ان كان التلفزيون الوسيلة المسيطرة اليوم، فقد أظهرت الدراسات أن أولئك الذين يستهلكون وسائل الإعلام المكتوبة، يملكون معرفة اكثر كمالا من أولئك الذين لا يستقون المعلومات إلا عن طريق التلفزيون. (2) و أن التلفزيون لم يقض

---

(1) – محي الدين عبد الحليم : مرجع سابق، ص

(2) – حوديث لازار : الأثر الاجتماعي لوسائل الإعلام، ترجمة : رضوان بوجمعة، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، ع 16، جوان – ديسمبر 1997، ص : 186.

على الصحافة، و لن يقدر على ذلك مستقبلا، و لكنه يقضي شيئا فشيئا على القراءة، و هذا ما يكون أخطر، لقد عمل على أن يصرف الناس بطريقة آلية و منطقية عن القراءة لكثير من الأشخاص و الذين يجب عليهم بذل مستوى معين من الجهد من أجل اكتساب التعلم عن طريق القراءة، و هذا صحيح بالنسبة للكثيرين : فالقراءة تتطلب مجهودات مضاعفة بالمقارنة مع التعلم عن طريق الصوت و الصورة. (1)

و تكتسب الصحافة أهميتها في الجانب الديني (الإسلامي)، ما دامت تعمل على اكتساب جماهير القراء حدا أدنى من الثقافة التشريعية و الدينية، و خاصة فيما يتعلق بالجانب الشرعي من فتاوي في مختلف مجالات الحياة، أو ما يكون من إطلاع القراء على القضايا الدينية الإسلامية المعاصرة، و خاصة منها القضايا الفكرية و الحضارية، و ذلك انطلاقا من جملة تلك النظريات الفكرية الإسلامية للمفكرين و العلماء المسلمين، و الذين يذهبون إلى اعتبار أن الأزمة الواقعة على المجتمعات العربية و الإسلامية هي أزمة فكرية بالدرجة الأساس، تمس الشخصية الإسلامية في قيمها، و في عمق مفاهيمها لقيم الدين الإسلامي من جهة، و لقيم العصر من جهة أخرى.

لذلك فإن الإهتمام بقضايا الفكر الإسلامي، هي نقطة هامة في ذلك السلم الدرجي، تحسب لذلك الدور الحضاري للصحافة اليوم، سواء أ كانت هذه الصحافة ترفع الشعار الإسلامي من خلال ما تتبناه من قيم الإعلام الإسلامي، أو صحافة تخصص أبوابا دينية بين طياتها من خلال ما تمارسه من قيم للإعلام الديني (الإسلامي) المعاصر. لذلك فإن الحاجة الواقعية للمعرفة الإسلامية تستوجب الأخذ على الكيفية التي تكون مع السعي الدائم في التطوير و التحديث في هذا المجال، مجال الإعلام الإسلامي، أو الإعلام الديني (الإسلامي) - و الحقيقة الإسلامية تقول : إن الخير لا يعدم و لو في كلمة دين واحدة، و هنا تكمن قيمة البلاغ و الدعوة بالأسلوب العصري، و الواقعي عن طريق توظيف تلك التكنولوجيات الحديثة.

(1) HANIER Dordor : la presse professionnelle, (S-N-E), dunod, paris, 1993, P : 176.

المبحث الثاني :

أهداف الإعلام الديني (الإسلامي)

تقوم أية استراتيجية سليمة على تحديد الأهداف، و إختيار الوسائل لتلك الأهداف، ثم مراعاة المتغيرات و البدائل أثناء محاولة تحقيق تلك الأهداف، فهي تمثل قمة الاستراتيجية، (...)، و تحديد أهداف الإعلام الإسلامي ينبغي أن يسبق أي عملية أخرى، و هنا يمكن تمييز أهداف ثلاثة :

1- تحقيق الشرعية الإسلامية، التي ينبغي أن تصبغ المجتمع كله، و هي مهمة الإعلام و هدفه الأول.

2- مواكبة مراحل الدعوة المختلفة، حسب الزمن الذي يبث فيه الإعلام برامجه.

3- درء المفاسد عن طريق التصحيح أو التعرية و الكشف أحيانا أخرى. (1)

و يعمد الإعلام الديني (الإسلامي) في الوسائل التقليدية، القيام بمهمة التبليغ الإسلامي ابتداء، و يتخذ هذا البلاغ مستويات عدة، إنطلاقا من التعريف بالإسلام في جوانبه العقدية، و كذا الروحية و الأخلاقية و المعاملاتية، و التقديم له بالأسلوب الميسّر و البسيط بما يوافق جميع الذهنيات و العقول، مما يشكل في النهاية حدا معينا من المعرفة الدينية بما هو معلوم من الدين بالضرورة، إضافة إلى تحصين الشخصية الإسلامية بجملة من المبادئ و المنطلقات الروحية و الأخلاقية بما يكون مستوحى من الكتاب الكريم و السنة الشريفة.

و يهدف هذا النوع من الإعلام إلى تحقيق تماهيا مع القيم الإسلامية التي يدع لها في الجانب العقدي و السلوكي، و إحداث تمثلا سلوكيا و أخلاقيا، بعد تأدية مهمة البلاغ و الدعوة، و تركز وسائل الإعلام الديني (الإسلامي) على مخاطبة الإنسان المسلم في عمق وجدانه و عواطفه، و يصبح التروع الوجداني هنا لأوامر الله -عز وجل- و لأوامر الرسول -صلى الله عليه و سلم- أولى مستويات العملية التأثيرية للدعوة الإسلامية، و سرعان ما تفتح -عندها- الحواجز العقلية أبوابها لهذا الإقرار العاطفي، ذلك أن مصدر الدعوة هنا هو الله -عزاوجل- و رسوله، فتصبح أية محاولة للجدل العقلي أو العلمي غير واردة، باعتبار أن المصدر الإعلامي يكون أعلى منزلة و أسمى من الآمر الأكبر إلى المأمور الأصغر، و هنا تستحضر معاني العبودية، و منتهى الخضوع لله -عزاوجل-، و إقرار

---

(1)- على حريشة : الإعلام الإسلامي : إعلامنا إلى أين؟، ط، دار الإرشاد للنشر و التوزيع، البليدة 1990، ص : 80-81.

بمطلق الوحدانية، و هذا ما نجده واضحا في عبادة الصلاة -مثلا- و التي تشكل منتهى الخضوع الإيماني، و ذل العبودية الله -عزاوجل- و ما يستتبع ذلك من استذكار و دعاء ..الخ، كما أن الإعلام عن سنته - صلى الله عليه و سلم- يدفع المسلم إلى تطبيق أومره، و التي هي في غالبيتها دعوة لسلوكيات و أخلاقيات معينة، لا تكون إلا في محكها الواقعي بما يكفل سلامة الفرد و المجتمع، و السعي إلى إحياء سنته بالتطبيق العملي لها و بما ينطوي عليه هذا الإحياء من ثواب و أجر ديني و دنيوي.

1- الأهداف الحضارية للإعلام الديني (الإسلامي) :

يهدف الإعلام الديني (الإسلامي) في جوانبه الحضارية، إلى استجلاء معالم الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية و الإسلامية اليوم، و تشخيص داء التردي الحضاري الواقع منذ عهود الانحطاط إلى يومنا هذا، و من ثم إعطاء الدواء المناسب بما يتلاءم و قيم العصر. و لعل أول ما يعمل الإعلام الديني على معالجته و هي مسالة الرجوع إلى حظيرة الإسلام من جديد، و تفعيل قيم الدين الإسلامي تفعيلا حضاريا، و ذلك من خلال توظيف قيم الإسلام بـ "نظرة وظيفية" و يقصد بذلك تحقيق القيم و المبادئ الإسلامية من خلال ما تقوم به من وظيفة في المجتمع و تخدمه مما يكون من التوظيف و الممارسه تلك.

من جانب آخر فقد أثبتت الوقائع التاريخية أن ما أصاب المسلمين من تراجع، إنما كان كنتيجة طبيعية للنوء و البعد عن الإسلام شريعة و سلوكا و معاملة، و أن الجانب الوحيد الذي لم يتم الحجر عليه، هو العقيدة الإسلامية بما تمثله من إيمان و اعتقاد، أما من جانب تحول العقيدة إلى سلوك و ممارسة فتلك ربما قضية أخرى. و إذا كانت المجتمعات الغربية قد نجحت في الاحتفاظ بالدين داخل إطار روحي يبعد كل البعد عن أي حركة للتقدم الاقتصادي و الاجتماعي، فإن القضية بالنسبة للإسلام و المسلمين غير ذلك، إذ لا يمكن تحقيق أي عملية تقدم و تطور بغير الإسلام، أي أن الأمر يتناسب طرديا، فكلما تقدم الإسلام تقدم المسلمون، و إذا تراجع و تأخر كان لهم مثل ذلك.

لقد كان الدين منذ الأزل ملاذ الإنسانية، كما كان أيضا مثارا للسجلات و الحروب و الصراعات و ذلك يكون عندما يتحول الدين إلى وسيلة من وسائل الصراع السياسي و الاجتماعي، و ليس مرجعية للحكم و النظم أو منطلقات تستهدف ترسيخ معالم الإنسانية في "إنسانيتها" أولا.

لقد برزت في الفكر الإسلامي المعاصر، إشكالية المقابلية الإسلامية مع كل ما هو أجنبي و خارجي، فيقال مثلا : الإسلام و الغرب، الإسلام و العلمانية، الإسلام و الحداثة، و مثل هذه المقابليات جعلت من الدين الإسلامي يفق موقف المواجهة الصريحة و العلنية مع الثقافات الأخرى سواء كانت ثقافات داخلية أو خارجية، فكان أن تحولت المواجهة إلى نوع من الصراع بين كل ما هو إسلامي و غير إسلامي، و تحول مثل هذا السجال إلى نوع من الاستهلاك لمجهودات الإسلام الحضارية مما جعله لا يرسخ بقدم ثابتة في موقعه هو، و ذلك على أساس انه قبل أن تقدم صورته " للآخر"، عليه أن يقف على أرضية ثابتة بالنسبة له أولا، و نوقشت الكثير من القضايا الخارجية - انطلاقا من تلك المقابليات- على حساب القضايا الداخلية التي تقتضيها حركية المجتمع الإسلامي و تطوره.

و من هنا تكمن الأهمية الحضارية للإعلام الديني (الإسلامي) في أهدافه التنسيقية و التوفيقية، و التي تعمل على تماسك الأمة الإسلامية و استحضار معاني الوحدة و الترابط ما بين المسلمين مهما اختلفت مشاربهم و توجهاتهم الفكرية و الإيديولوجية، و إلقاء الضوء على كل ما يطرح من أفكار و توجهات للكشف و الدراسة و التقويم. لا يكون ذلك إلا بمعايير الإسلام و قيمته، و امتلاك سلطة النقد الذاتي، و ليس ثقافة جلد الذات و الإمعان في اتهامها.

و يهدف هذا النوع من الإعلام أيضا، إلى إعادة التوازن للشخصية العربية و الإسلامية، و التي أصابها الترنح منذ عهود ليست بالقريبة، حالة من التيهان و الانبهار، و لنقل حصول حالة من للإنتماء الحضاري، إلى درجة أن تتحول بعض الأوساط الفكرية و الثقافية إلى البحث عن أصول الشخصية العربية إلى ما قبل الإسلام، فهذا يبحث في أصوله الفرعونية، و ذاك يسبر في أغوار حضارته الفارسية أو البابلية، و آخرين يتعمقون في الكشف عن أصولهم البربرية الأمازيغية، فماذا يعني هذا كله بالنسبة لحضارات زالت و لم يبق منها إلاآثارها؟ و ما محل الحضارة الإسلامية و موقعها من الإعراب في ظل هذا التسابق المحموم لإبراز الأصول الإثنية لكل قومية أو عرق؟ و أين كان العرب قبل مجيء الإسلام؟ فمثل هذه أسئلة تحمل في طياتها الإجابة عما يمكن أن يستشكل على الشخصية الإسلامية، لكن الذي يتولى زمام المبادرة للكشف و الاستجلاء، إنما هو الإعلام الديني (الإسلامي) الذي يصب في صميم الحضارة الإسلامية.

2-الأهداف المعرفية و التثقيفية :

يسعى الإعلام الإسلامي نحو نشر الثقافة الإسلامية المؤسسة على القيم الدينية، و النظم الإسلامية، و المعارف العلمية و الأشكال الجمالية الأصلية في الأدب و العمارة، و العادات و التقاليد الراسخة، و الأعراق السائدة بين المسلمين و التي تقوم عليها الحياة الفردية للإنسان المسلم، و الحياة المشتركة للأمة الإسلامية في أقطارها المختلفة، و العمل في هذا الميدان، يتخذ أبعادا مترامية في المكان و الزمان، كما أنه يقتضي التخطيط السليم للتعرف أولا على الثقافة الإسلامية في أصولها و ينابيعها. [1]

و يتدرج الإعلام الديني (الإسلامي) في عطائه الثقافي و العلمي من الأدنى إلى الأعلى، مشكلا بذلك نوعا من السياج المعرفي الديني للفرد و المجتمع، فهو يبدأ ببيان ما هو معلوم من الدين بالضرورة، و كشف جوهر العقيدة و الشريعة على حد سواء، ثم يتدرج نحو الجانب الأخلاقي و السلوكي بما هو مستوحى من الكتاب و السنة، ثم يعلو نحو القضايا المعاصرة في جميع الجوانب، و ربطها بالمرجعية الإسلامية و إبراز الحلول المناسبة. كما يعمل على التنبيه إلى مدارك الخطر في الأفكار و العقائد المستوردة، ليعمل بذلك على نسج نوع من الحماية الفكرية و الثقافية للأمة الإسلامية، و حماية ذاتها الحضارية.

لكن الإشكال الذي يقع فيه الإعلام الديني (الإسلامي) و هو مدى تبنيه للرؤية التجديدية في معالجة القضايا الهامة، و توظيفه لقيم الاجتهاد الأصيل، أم أن الممارسة الإعلامية الدينية ستقع في متاهات التقليد و المحاكات للأفكار الماضية؟ مما قد يقلل من فعالية الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها في الجوانب الثقافية و المعرفية، و يفرض -جراء ذلك- نوعا من النمطية و التكرار لا طائل من ورائها، لذلك تبدو عملية تطوير و تحديث المجال الإعلامي الديني قضية مجتمع و حضارة، سواء كان ذلك فكريا تنظيريا، أو تطبيقيا و ممارسة مهنية، قبل أن تكون قضية علماء و دعاة و مفكري الإسلام.

و ليس أدل على ذلك من افتقاد الإعلام العربي و الإسلامي إلى نظرية إعلامية تنبع من نسيجه الفكري و العملي، فما يدرس في الجامعات العربية و الإسلامية، و في كليات الإعلام و الاتصال بالخصوص، إنما هي نظريات غربية محضة، تنطلق من الواقع الغربي بكل معاييره و مفاهيمه لتصب في ذات الواقع في النهاية، لذلك فإن التبعية الإعلامية، و الاستيلاب الفكري في هذا المجال أمر لا شك فيه، فبعيدا عن النظرية الشمولية، أو النظرية الليبرالية، فإن ما يسمى بالنظرية المختلطة، هي أشبه ما تكون بحالة من التدجين و التهجين الإعلامي للمجتمعات العربية و الإسلامية. و إذا قال قائل إننا نملك

---

(1)- إبراهيم إمام : اصول الإعلام الإسلامي ، (د.ط)، الفكر العربي، القاهرة (د.س.ن)، ص : 34-35.

النظرية الإسلامية للإعلام، أو بتعبير أدق نظرية الإعلام الإسلامي، فإن الرد سيكون على محورين :

1- يقصد بالإعلام الإسلامي هنا نوعا من الشعاراتية، التي تحددها المرجعية الإسلامية، و هنا يتحول الإعلام الإسلامي إلى نوع من الإعلام الأخلاقي، و يكون من جملة ذلك أنه إعلام إنساني و ملتزم، و يدعو إلى الفضائل و لا يحض على الرذائل، و يبعث على الخير، و يدعو إلى الإسلام.

2- يفتقد الإعلام الإسلامي في ظل هذا الوضع، إلى نظرية إعلامية مناسبة تثبت بقوة أمام النظريات الغربية الكثيرة و المتشابهة في هذا المجال، فهناك مثلا : نظرية جدول الأعمال-Agenda- Setting، و هناك نظرية الإستجابة الشرطية - Stimilus – repense و نظرية دوامة الصمت - spiral de silence، و غيرها من نظريات التأثير الإعلامي، فماذا قدم القائمون على الإعلام الإسلامي، أو الإعلام عموما من نظريات في هذا الميدان الواسع، حتى يكون على قدم من المنافسة و المزاحمة لمثل هذه النظريات؟. إن الحال هنا يشبه قضية الامتلاك الذاتي للتكنولوجيا و المعرفة العلمية و التي يجب أن تنبع من الداخل العميق كثقافة أولا، و ليس أن يتحول الأمر إلى مجرد استيراد للتكنولوجيا و للمعرفة، بل و لمظاهر حضارة بأكملها تكون على حساب القيم الأصيلة للثقافة و المعرفة الأصلية أولا و أخيرا.

لذلك فإن قوة الإعلام الديني و الإسلامي ستكون مرتبطة رأسا بقوة الدين أولا كنقطة إرتكاز في حياة الشعوب العربية و الإسلامية، و موصولا في علاقة مباشرة بتجديد روح الفكر الإسلامي، و حيوية الدعوة و الثقافة، و هذا ما يستدعي التطوير و التحديث دائما، و تجنب فرض نمطية معينة في التناول الإعلامي الديني و الإسلامي، كما لا يجب أن ننسى أن واقع التجزئة العلمانية قد فرضت واقعيا ذلك التقسيم الإسلامي و غير الإسلامي للإعلام العربي، ذلك أن الحديث عن الإعلام - نظريا على الأقل- لا يفترض مثل هذا الفصل من حيث المبدأ.

و على الرغم ما يرى من محاولات للربط بين النشاط الثقافي و الإعلامي و التي اتخذت في كثير من الدول العربية صورة الجمع بين النشاطين في وزارة واحدة كالثقافة و الإعلام مثلا، إلا أن هذه المحاولات كثيرا ماتصطدم بعقبات التنسيق، و التكامل و فقدان النظرة الإستراتيجية. [1]

3-الأهداف الإقناعية و التأثيرية :

كل وسائل الإعلام في العالم، تستهدف الإنسان كيفما اتجهت، تستهدفه كبيرا، أو صغيرا و مهما اختلفت درجة ثقافة الإنسان، و يعني هذا الاستهداف التأثير على الجانب الروحي أولا في

---

(1) – عواطف عبد الرحمن : قضايا إعلامية معاصرة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة 1997، ص : 18.

هذا الإنسان إذ يتناول المشاعر الأخلاقية و الجمالية و الاجتماعية و العاطفية، و غير ذلك من أجل الوصول إلى سلوك معين تبتغيه هذه الرسائل. [1]

و بالنسبة للإعلام الديني (الإسلامي)، فإنه يستهدف مستويين من الاقتناع و التأثير، فـ الأول و هو الذي يكون على المستوى العقلي و الادراكي، حيث أن الخطاب الإعلامي هنا يكون مرتكزا على أقوى الأدلة العقلية و الحجج المنطقية، و تتعدد هذه الأدلة بحسب تعدد عقلية المستقبلين، و أما المستوى الثاني فهو التأثير في الجانب الروحي و العاطفي ، مما يجعل من مستويي الإقناع و التأثير يتجهان نحو عملية التغيير في السلوك و الاتجاه لمستقبل الرسالة الإعلامية الدينية.

و يكون الإقناع و التأثير في كل من الوسائل التقليدية، و الوسائل الجماهيرية للإعلام الديني (الإسلامي) على حد سواء، فلا نقول أن الإقناع و التأثير يخص أحدهما دون الآخر، بل أن التكامل هنا يبرز بجلاء حينما يكون الخطاب الإعلامي متجها نحو المستقبل في أعلى مستوياته العقلية و العاطفية بحيث إن الرسالة الإعلامية الدينية تنفذ إلى عقل المستقبل و إلى نفسه دون أية عوامل وسيطة، يمكن لها أن تقف حائلا بين الرسالة و قوة تأثيرها، و عندها لا يعمد المستقبل إلى أن يكيف استعداداته الفكرية و العقلية لتقبل الرسالة الإعلامية أو رفضها، بحسب ما تذهب إليه نظرية التأثير المحدود، في أن الجمهور يمتلك مناعة خاصة عند التعامل مع مضامين وسائل الاتصال و الرسالة الإعلامية، فيختار ما يتناسب مع معتقداته و مؤسساته الثقافية، فمثل هذه النظرية غير قائمة بالنسبة لمعطيات الرسالة التأثيرية للإعلام الديني (الإسلامي) .

و يعتبر الإقناع بالإيحاء البطيء، من أحدث الوسائل في أسلوب الاقناع، و تغيير طبيعة المشاعر و سلوكهم، و يكون ذلك عن طريق إيحاء التعرض البطيء للمثل الصالح، ثم في التدليل على ذلك، أن الرسول – صلى الله عليه و سلم- اكتسب قبل الرسالة حب الناس و إحترامهم و عندما جاء الرسالة الخاتمة اقتنع به من يحبونه من الصحابة بالموعظة الحسنة، كأسلوب مباشر في تنظيم العقول. [2]

و عن الرسالة الإعلامية يحتمل أن تنجح في التأثير المطلوب، إذا اتفقت مع مستوى المستقبل، و تحاول أن تعيد تشكيله أو تغييره برفق و حكمة، دون أن تتصادم مع عواطفه و مشاعره. [3]

---

(1)- مهدي زعموم : توجهات الفكر التربوي في مجلات الأطفال الجزائرية، رسالة معدة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر، سبتمبر 1989، ص : 69.

(2)- نوال محمد عمر : دور الإعلام الديني ... ، مرجع سابق، ص : 116.

(3) – عبد الله بوخلال- محاضرات في التأثير لوسائل الاتصال، سنة أولى ماجستير، 2000-2001.

4-الأهداف التغييرية للإعلام الديني (الإسلامي) :

يتحقق الهدف التغييري بحدوث الاقناع و التأثير، فعن طريقهما يصبح التغيير نتيجة طبيعية و حتمية للرسالة الإعلامية الدينية، و عندها يكون دور الإعلام الديني (الإسلامي) قد أدي بالصورة السليمة المنطوة به، و ذلك عندما تستخدم مبادئ الإسلام، و توظيف قيمه في تحقيق ذلك التغيير المطلوب على المستوى السلوكي و العملي للفرد المسلم. و لا يفترض في هذا التغيير أنه سيكون على المستوى العقيدي أو الإيماني فحسب، بحيث يتحول الفرد عندها إلى رجل يلتزم بالشرع الإسلامي، أكان ذلك صلاة و صياما و زكاة فقط، بل إن الأمر سيتعدى -آليا- نحو السلوك الملتزم مع "الآخر" بعد أن يكون الالتزام على مستوى "الأنا"، فبالإضافة إلى الإعتبار الديني، و الذي يجعل الالتزام الديني نوعا من الفضيلة و العبادة، يتجه التغيير إلى تحقيق و رعاية عدد من المصالح الأساسية للمجتمع، و تزول بذلك الكثير من الثقافات المتخلفة مما هو عالق في الذهنية الجماعية للمجتمعات العربية و الإسلامية، و بذلك ترتقي الذهنية الإسلامية المعاصرة إلى مستوى الرؤية المرنة و الواعية في التعامل مع ظواهر الثقافة و الحياة.

إن الإعلام الديني (الإسلامي) لا يفتقد إلى المرجعية الصحيحة، أو المنطلقات السليمة، و كذا الإستراتيجية التي تكفل له تحقيق أهدافه بالشكل المطلوب، و لكن ما يفتقده هو الجرأة في الطرح، و التقديم له بالأسلوب الإعلامي و الفني الجيد، بما يكفل استقطابا جماهيريا اكبر، و هذا ما تسعى الكثير من وسائل الإعلام في تحقيقه حاضرا، و مزيدا من التطور مستقبلا.

و معلوم أن الإسلام في حد ذاته يشكل نظرة شاملة للعالم الدنيوي، و العالم الأخروي، و هو يحمل في طياته الصلة التي يقيمها بين العالمين، دينا ميكية أساسها التغيير و حوافزه و ذلك في جميع المجالات، دينا ميكية تجعل الإنسان مسئولا عن مستقبله، مفجرة لطاقات التغيير (...)، فالتغيير ضرورة، و لزوم القيام به لمستقبل أفضل يتجلى بوضوح في قوله تعالى : "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"، [1] و التغيير الصائب قوامه الإبداع و الابتكار. [2]

---

(1) - القرآن الكريم : سورة الرعد، آية : 11

(2)- المهدي المنجرة : الحرب الحضارية الأولى، ط7، مكتبة الشروق، قصر النيل، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص: 196-197.

المبحث الثالث : الإعلام الديني المعاصر في الصحافة المكتوبة :

إن المستقرئ للممارسة الإعلامية الصحفية في الجزائر، سيجد في المشهد الإعلامي أنماطا متعددة هي :

1- إعلام عام يسود غالبية الجرائد و الصحف، و خاصة تلك التي تهتم بصناعة الخبر من اليوميات العمومية و الخاصة، و الملاحظ هنا أنه يندر وجود الإعلام الديني (الإسلامي) بين طياتها.

2- إعلام صحفي متنوع - و هو ما يصطلح عليه بالصحافة البرتقالية- و يحمل جوانبا من الممارسة الإعلامية الدينية، و يسود في الصحف الأسبوعية و الدورية، و هذا النوع من الصحف، يعتمد على أشكال الكتابة التحليلية في سياستها التحريرية.

3- إعلام صحفي إسلامي، ترفع فيه الصحف الشعار الإسلامي شكلا، و المضامين الإسلامية منهجا و ممارسة.

و ما تجدر الإشارة إليه، أن الصحافة الإسلامية في الجزائر قد برزت بشكل يلفت الانتباه في بداية التسعينات، عندما تمت المصادقة على دستور فبراير 1989، و الذي تم بمواجبه فتح الأبواب واسعة على التعددية السياسية و الإعلامية، و منح على إثره حق الممارسة الإعلامية للأفراد و المؤسسات و الأحزاب السياسية لإنشاء الصحف الخاصة بحسب توجهاتها الفكرية و الإيديولوجية، فحدثت جراء ذلك نقلة نوعية في تاريخ الصحافة الجزائرية، و تميزت الساحة الإعلامية في الجزائر - عندئذ- بانفجار إعلامي تعددت فيها الصحف، و أشكال الكتابة الصحفية، و ظهرت عناوين للصحف التي ترفع الشعار الإسلامي. و مع تقدم الزمن، بدأت الصحافة الإسلامية تفقد دورها شيئا فشيئا، فصودرت الكثير من الصحف الناطقة بإسم الأحزاب، و التي كانت تلك الصحف تعبر عن لسان حالها، و فرضت السياسة الحكومية عندها نوعا من الحظر، إذ فرضت على الصحف الخاصة للقائمين عليها، بما يمكن عندها أن يصادم السياسة الإعلامية للحكومة.

و اليوم فإن الصحافة الإسلامية في الجزائر - يندر وجودها، و اصبح إسم "الصحافة الإسلامية"، يعتبر مرحلة إعلامية منقضية أقل ما يقال عنها أنها كانت ضحية الاعتبارات السياسية و الإيديولوجية التي كانت سائدة و لا تزال.

صحيح أن رفع "الشعار الإسلامي" لا يؤثر كثيرا بالشكل الذي يؤثربه المضمون، و الاستراتيجية الإعلامية للصحيفة التي ترفع هذا الشعار؛ ذلك أن المعيار في الصحافة الإسلامية، هو أن لا تتناقض مع أساسيات التصور الإسلامي لمبادئ الإعلام و قيمه لكن رفع "الشعار الإسلامي" في تلك المرحلة كان يعبر عن نوع من التميّز ما بين صحف الإعلام الإسلامي، و الصحف ذات

التوجهات العلمانية أو التغريبية، إذ عبر ذلك عن ضرورة مرحلية، و لم يكن هدفا إستراتيجيا بحد ذاته.

و اليوم، فإنه لم يبق من الصحافة الإسلامية غير عناوين ظهرت حديثا، تهتم بالمضمون الفكري الإسلامي، يذكر منها على سبيل المثال : جريدة العصر، و جريدة البصائر، - لسان حال جمعية العلماء المسلمين- و جريدة النور الجديد.

لقد كان هذا النوع من الصحافة، ذائع الصيت في مرحلة الإنفتاح الإعلامي في الجزائر (90-97)، و برزت الكثير من العناوين ذات المقروئية الواسعة يذكر منها : المنقذ، البيان، الإرشاد، النهضة، السبيل، السمراء، الحقيقة... و غيرها كثير. و كانت أغلبية هذه الصحف دورية و أسبوعية، و بالتالي فقد كانت صحافة رأي، تتجه أكثر إلى التلقين المباشر، و الذي ينطلق من ضوء الفكر الإسلامي، أكثر مما ينطلق من الواقع، الذي يلتمس العلاج و التصحيح على ضوء هذا الفكر.

و تبقى مسألة الصحافة الإسلامية، مسألة جدلية، كجدلية الإعلام الإسلامي في تصوراته و واقعه، ذلك أن مثل هذا النوع من الإعلام قد فرضته التجزيئية العلمانية في الواقع العربي و الإسلامي و كأنه يقف في موقف المواجهة مع الإعلام ذو الأصول الفكرية العلمانية، في محاولة للرد على ذلك الفصل ما بين الدين و السياسة، و كذا الإجتماع و الاقتصاد، مثبتا بذلك أن هناك إعلام إسلامي قائم على أسس إعلامية صحيحة، بالرغم من المحاولات الفكرية التي تنفي ذلك.

لذلك نقول أن الصحافة الإسلامية في الجزائر، و في غيرها من البلدان العربية و الإسلامية، قد مارست الدور الحضاري للإعلام في الإسلام، لكنها لم تمارس كيف يكون دور الإعلام في ظل هذا الواقع البعيد عن الإسلام منذ زمن طويل، ذلك أن هذه الصحافة لم تكن بمنئ عن تيار التحالف و التراجع، و ربما مارسته و لكن بحجم أقل، و أن الفاعلية التجديدية قد غابت، لأن مثل هذا الغياب هو حاصل في الفكر الإسلامي أساسا، فكان بذلك أن غابت هذه الفاعلية التجديدية في الدور الفكري و الإعلامي للصحافة الإسلامية. كما أن دخول الصحافة الإسلامية في التحالفات السياسية، قد أفقدها الكثير من أدوارها الحضارية، إذ كان لزاما عليها أن تبتعد عن السقوط في المستنقع السياسي، و الإهتمام بالصناعة الخبرية في مضامينها الإعلامية، إلى جانب ما كان لها من اهتماماتها الفكرية و الاجتماعية، فالخبر عنصر هام من عناصر الإعلام، و خاصة في ظل التعددية الإعلامية الحاصلة اليوم.

إن الإعلام الإسلامي -ماضيا و حاضرا- يشكل بالضرورة "المرجعية" في الممارسة الإعلامية و ليس شعارا يرفع أو يسقط بمجرد تهديد سياسي أو إيديولوجي، و أنه نظام و فلسفة، ينظر إليه في

إطار شمولي، يتسع باتساع الإسلام كمنهج حياة، يقف أمام حجم التحديات التي تواجه العالم الإسلامي حاضرا و مستقبلا. و على هذا الأساس، فإن الحكم على جريدة أو مجلة بأنها " صحيفة إسلامية" هي ما يكون فيها الالتزام بالخط الإسلامي منهجا و هدفا، حتى لو لم تكن رافعة للشعار الإسلامي، و الذي يوحي في بعض الأحيان بنوع من الشكلية أو المزايدة الإعلامية.

لقد إمتلأت الأدبيات الإعلامية المعاصرة بكثير من المحاذير، و الغموض عن التصور الصحيح للإعلام الإسلامي، و التي تذهب في بعض جوانبها إلى اعتبار أن مفهوم "الصحافة الإسلامية" هي ما كان من تلك الصحف و المجلات التي تدعو إلى الإسلام بأسلوب خطابي، أو تقريري مباشر، تتجاوز الواقع نحو الرؤية الافتراضية، أو المثالية للقيم الإسلامية في مختلف القضايا و الموضوعات، مما يؤدي إلى القضاء على الأسس الصحفية في الممارسة الإعلامية الإسلامية. و عندها يطرح سؤال : ماذا قدم القائمون على الإعلام "غير الإسلامي" كمساهمة بناءة في هذا المجال؟.

و يبدو أنه لا أحد يتحدث عن الإعلام الديني و الإسلامي إلا و ينقد أداءه، و ضعفه، و قلة إمكاناته المادية و البشرية مقارنة بغيره، و قد يكون صحيحا، و لكن لماذا؟، "إن هذا الإعلام سواء كان مقروء أو مسموعا، يعاني من ضعف الإمكانيات، و قلة الكوادر، و قبل كل ذلك يعاني من إجحاف في التعامل، فقبل أن يحاكم الإعلام الديني – الإسلامي، علينا أن نسأل ماذا قدمنا لهذا النوع من الإعلام، لكي يؤدي دوره المطلوب في الدفاع عن قضايا الأمة." [1] و قضايا الأمة اليوم هي التي يكون أحد أبعادها، البعد الديني الإسلامي، و لكن ذلك مغيب، ذلك أننا نعيش في عصر تفتقد فيه فلسفة الحياة الإسلامية في الهيكلة البنائية للمجتمعات العربية و الإسلامية كنتيجة لغياب الدور الحضاري للإسلام و المسلمين .

أما الجانب الثاني من الممارسة الإعلامية الإسلامية في الجزائر، ما كان من الإعلام الديني (الإسلامي)، كنوع من الإعلام المتخصص، و الذي يعمل على معالجة مختلف القضايا الإنسانية برؤية إسلامية في سياق صحفي غير إسلامي، و هذا النوع من الممارسة لا يزال محفوظا في وسائل الإعلام بحكم موقع الدين الإسلامي في حياة الفرد و المجتمع الإسلاميين و الذي يحفظ الجانب الإعتقادي و الإيماني – على الأقل–.

و قد كان من العناية الإلهية، التي تتولى حفظ هذا الدين، أن تقبل الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها، على تخصيص أبواب ثابتة للإعلام الديني (الإسلامي)، في صفحات الجرائد– الأسبوعية

---

(1)– الاعلام الإسلامي و الدور المفقود، المستقبل الإسلامي، ع 59، يوليو 1996.

و الدورية- منها تحديدا، و هذا ما لا يتوفر في الإعلام الغربي المكتوب -مثلا-، لذلك فإن الحاجة الواقعية للمعرفة الإسلامية، تستوجب العمل و الأخذ على الكيفية التي تكون، مع السعي الدائم في التطوير و التحديث في هذا المجال، و هذا ما يبرز في معنى حديثه - صلى الله عليه و سلم - : "بلغوا عني و لو آية، فرب مبلغ أوعى من سامع" [1] و هنا نفهم أن القضية هي قضية تبليغ و إعلام، بالطريقة التي تدعو إليها الحاجة الإنسانية في المجتمع الإسلامي على حسب مقتضيات العصر الراهن.

و نقرأ في الصفحات الدينية مواد إعلامية كثيرة منها ما يتعلق بالسياسة، و الفكر، و ما يتعلق بالاقتصاد و الاجتماع، و هذا يعبر عن تنوع و قدرة الإعلام الديني (الإسلامي) الخوض في كافة المسائل و القضايا الحياتية و هنا سنجد وضعين متناقضين :

1. المقدرة الإسلامية في معالجة القضايا المختلفة، و ذلك بإعطاء الحلول و الصيغ التوفيقية، و التي تقود نحو العلاج الصحيح، بعد التشخيص الدقيق، و إبراز الرؤية الإسلامية الصحيحة.
2. حصر، أو محاصرة هذه الرؤية، في صفحة واحدة أو أقل من مجموع صفحات الجريدة، و هذا ما يؤدي إلى أن تكون تلك الرؤية الإسلامية في سياق معزول و متناقض.

و لو أن تلك المواد الإعلامية المنشورة في الصفحة الدينية، نشرت في صفحات السياسة أو الفكر أو الاجتماع أو الفن، لتحولت هذه الصفحات إلى إسلامية، مع أنها صفحات في الاقتصاد و الفكر و السياسة، و عندها تتحول تلك المحاصرة إلى نوع من التلقائية و العفوية نحو ممارسة للإعلام الإسلامي بمفهومه الكلي و الشمولي. لذلك فإن الممارسة الإنتقائية للإعلام الديني (الإسلامي)، توحي بانعزالية هذا النوع من الإعلام، مما يعمل على التقليل من حظوظ الإقبال الجماهيري عليه، وتأثير الروح الإسلامية فيه.

و هنا يبرز غياب التخطيط الإعلامي بشكل واضح، و مثل هذا الغياب هي إشكالية تتعلق بالإعلام العربي و الإسلامي عموما، هذا ما ينعكس بشكل مباشر على الإعلام الديني (الإسلامي).

إن الإعلام الديني (الإسلامي)، في أي صحيفة من الصحف لا يضع خططا منطقية لتحقيق رسالته، من خلال تبني قضية من القضايا، أو مشكلة من المشكلات، و يطرحها للبحث و النقاش، و يشرك الرأي العام فيها، و يتابع نتائج حملته على إحدى الخرافات و البدع و القضايا، ثم يقيم نتائج هذه الحملة النهائية من خلال التعديل و التغيير الذي يطرأ على اتجاهات الرأي العام. [2] و أولى

---

(1)- رواه البخاري و مسلم.

(2)- محي الدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامي و تطبيقاته العملية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984 ص: 299.

الغياب التخطيطي ما حدث من فصل ما بين الرؤية الإسلامية للإعلام، و الممارسة الميدانية له، و هذا ما كان من انعكاسات التجزيئية العلمانية في البلاد العربية و الإسلامية على الإعلام، الذي ناله حظ من ذلك.

و تبقى كلمة "دين" بمعناها الرسمي، تعني المعتقد العام للشعوب الإسلامية، أما ما مدى حظه في التطبيق العملي للدولة حكومة و شعبا؟ فهذا ما لا تستطيع هذه العلمانية أن تجيب عليه لأنها تحولت إلى دين الدولة و الإعلام على حد السواء، في الوقت الذي تعتبر فيه االأدبيات الإعلامية، أنه لا يمكن فصل الإعلام عن الواقع الإعتقادي و القيمي السائد في مجتمع ما، و أن الإعلام هو انعكاس للصورة و الوضع الذي يكون عليه المجتمع .

و ينتقد المفكر الإسلامي فهمي هويدي، حصر الممارسة الإعلامية في توجهها الإسلامي، في "صفحة دينية" واحدة و يقول " ... سواء حدث ذلك نتيجة لقصور في فهم العاملين بالساحة، أو نتيجة ضغوط تمارسها الأنظمة العلمانية لحصار الإسلام في نطاق ضيق محدود، فالنتيجة واحدة، و هي أن المفهوم السائد عن الصحافة الإسلامية يضيق من دائرته إلى حد كبير، حتى ليحصره في الشؤون الأخروية، و يكاد يقطع صلاته بما هو دنيوي." [1] و يفهم من خلال هذا الكلام، أن الدور المفقود للإعلام الديني (الإسلامي)، و الإعلام الإسلامي، إنما يتعلق بشكلين من اشكال التصور و الممارسة :

1. قصور العاملين في الساحة الإعلامية عن استيعاب الدور الحضاري للإعلام الديني و الإسلامي، سواءا كانوا من أصحاب التوجهات الفكرية الإسلامية، أو القومية، و هذا القصور ينبأ عن عجز داخلي في الفكر و الممارسة العملية.
2. الفعل التآمري من أصحاب الأنظمة العلمانية القائمة في البلاد العربية و الإسلامية، و ترسيخهم لمبدأ الفصل ما بين الدين و الدولةمن جهة، و الدين و الفكر الإعلامي من جهة ثانية.

و هكذا يترسخ داخل الوعي العربي الإسلامي، القطيعة ما بين الدين و الحياة، و يصبح الدين مفهوما يتعلق بالمظاهر الشكلية و التعبدية، بعيدا عن أي حركة للفكر أو الحياة ، و يصبح النقد الفكري متوجها إلى الإعلام الإسلامي، و الإعلام الديني (الإسلامي) على حد سواء، و على هذا الأساس فإنهما لا يصلان إلى مستوى طرح بدائل إسلامية واضحة، تهدف إلى التغيير و الإضطلاع بزمام المبادرة الفكرية و الحضارية، بما يمكن أن يساهم في إعطاء حلول و صيغ توفيقية في واقعنا

---

(1)- فهمي هويدي : مشكلات الصحافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 380.

العربي و الإسلامي. و بقدر ما يهدف الإعلام الديني و الإسلامي إلى استعادة الدورة الحضارية المتحركة للشعوب العربية و الإسلامية، بقدر ما يفتقد ذلك في واقعه العملي، كنتيجة طبيعية لتلك الأسباب المذكورة ، و هنا يكون موفقة هروبيا نحو الماضي، أو استغراقا في العاطفية أو الروحية و التي لا تؤدي إلى طرح تصور إسلامي واضح يخرج المجتمعات الإسلامية من ترنحها الفكري، و تذبذبها النفسي.

و يبدو أن الإعلام الذي يقع في مثل هذا السجال، لا يطالب بأكثر من وجوده الشكلي أو الصوري، و رغم كل ذلك عليه أن لا يعجزنا "التصور المرحلي " للخروج من هذه "الحلقة الإعلامية المفرغة"، ذلك أن الأمر بأيدينا، إذا توفرت النيات السليمة على مستواها الفكري و التنظيري، للخروج من حدود الفكر المنهزم، و التراجع الحضاري. و على هذا الأساس، فإننا مطالبون أمام ذلك الموقف الفكري، الذي يقول فيه أصحابه : أن الإعلام الإسلامي لا يقوم إلا بقيام المجتمع الإسلامي، إلى إعطاء حلولا مبدئية تقتضي اعتبار الإعلام الديني (الإسلامي)، القاعدة الصلبة، و المتينة التي يقف عليها مشروع الإعلام الإسلامي، و تدعيم أركان العملية الإعلامية الدينية، و إقبال على مزيد من التنظير الفكري في هذا المجال، و هنا نقول : أن غياب بعضا من جوانب الوعي الحضاري لدى الدارسيين الإعلاميين في البلدان الإسلامية، قد عمل على تحجيم فاعلية الدراسات في مجال الإعلام الديني و الإسلامي، و هذا ما يفسر قلة الاهتمام بهذا الجانب على الصعيد الميداني و كذلك الإقبال على تدارس النظريات الغربية لدى هؤلاء الدارسين بدل التطوير من نظريات إعلامية تنبثق من صميم الفكر الإعلامي الإسلامي.

و في ظل التشتت القيمي و الفكري داخل المجتمعات الإسلامية، تبدو الحاجة ملحة و ضرورية للإعلام الديني الصحفي، و الذي يتوجه نحو النخبة المثقفة بالدرجة الأساس، و ذلك من خلال اضطلاعه بعملية التعديل و إعادة التأهيل الفكري وفق رؤى إسلامية صحيحة، و خاصة ما كان متعلقا بالأفكار و المعتقدات، و التي تحتاج إلى كثير من الجهد و الوقت. و معروف أن وسائل الإعلام تميل نحو تعديل الاتجاهات أكثر من تغييرها، ذلك أن الجماهير لا تستسلم لهذه الوسائل بسهولة لتحدث بذلك عملية التأثير الإعلامي على مداها المستقبلي البعيد.

و تهتم صفحات الإعلام الديني (الإسلامي) بترسيخ الوعي الديني لجمهور القراء، و نشر الثقافة الإسلامية، و التمكين لها من عقولهم، و الوفاء باحتياجاتهم في الثقافة الدينية عقيدة و شريعة، لكن السؤال الذي يطرح هنا : هل كانت الحرية الإعلامية للصحافة اليوم ضمانا لحرية الإعلام الديني على مستوى الطرح في الرؤية و الممارسة للقضايا الإسلامية من خلال حاجة الجماهير لذلك في

محاولة للتعبير عن الواقع الراهن؟. و في محاولة للإجابة عن هذا السؤال، يمكن تصور نوعية المعالجة الصحفية للقضايا الدينية و غير الدينية من جانبين :

1. تطرح القضايا برؤية إسلامية موضوعية، من دون أي اعتبارات تكون أحادية في اتجاهها، تعمد إلى ابراز رأي الإسلام بعيدا في تحسير العلاقة الفكرية مع ما توصلت إليه العلوم الإنسانية الحديثة كعلم الإجتماع، علم النفس و الفكر الإنساني عموما أي السعي في المزاوجة ما بين النظرة الإسلامية و التصور الفكري الحديث في قضية ما، أو مشكلة من المشكلات.
2. الإنتقال في المعالجة من الواقع إلى التصور النظري، بمعنى أنه يعمد في إبراز الحلول التوفيقية، الوصول إلى مستوى الخطاب الإسلامي صعودا، و ليس نزولا، أو استنزالا لذلك الخطاب على أرض الواقع، ذلك أن ما حصل من بعد عن التصور الإسلامي عن مختلف القضايا و المشكلات يستوجب من عملية الرجوع أن تكون تدريجية من السلوك إلى المنهج المحدد لذلك السلوك أو الإتجاه.

و على هذا الأساس فإن الكثير من القضايا العالقة اليوم، أبعد ما تكون عن أي معالجة، أو تصور ديني إسلامي، يذكر ذلك على سبيل المثال لا الحصر : قضية الإرهاب، و قضية الشرعية للسلطات و الحكومات في البلاد العربية و الإسلامية ، و قضية المرأة و دورها،و قضية التجديد و التقليد في الفكر الإسلامي المعاصر، و غيرها من القضايا الدينية التي تتقاطع في إشكالياتها مع السياسة، و الفكر و الإجتماع إذا لا يمكن إعتبار قضية "الإرهاب" مثلا - و هي من القضايا الطاغية جدا في أيامنا هذه- أنها قضية سياسية فحسب، بل هي -في تصوري- قضية أحد أبعادها ديني إسلامي ، تنبع من ذلك الإتهام الموجه إلى الدين أساسا، من أصحاب الفكر العلماني المتطرف - إقليميا- و من أصحاب الفكر الاستشراقي المعادي لقيم الحضارات الشرقية -عامة- ذات المدخرات الثقافية و الروحية، و إلى الحضارة العربية الإسلامية -خاصة- و التي تشكل - حسب تصورهم- تهديدا عالميا للحضارة الغربية على مر الزمان و المكان، و تخلص بحمل تلك الإهتمامات للدين الإسلامي : أنه لا يصلح في العودة إليه و الرجوع إلى حظيرته، ما دام يحمل كل تلك الخطورة على مستقبل البشرية جمعاء. لذلك فإن أولى قضايا الإعلام الديني (الإسلامي)، هي هذه القضية في بعدها العقدي الحضاري، و التشريعي، و معالجتها لا تكون إلا على مستوى الطرح الفكري عبر صفحات الجرائد و المجلات بما يمكن أن تحمله من صناعة ثقافية و فكرية . " إن طرح هذه القضية لا يعني تحكيم السياسة في الدين، أو الفكر في الدين، و لكنه يعني الإهتمام بمفهوم أساسي من مقومات المجتمع الجزائري، أي أنه يتناول عامل رئيسي من عوامل التوازن الاجتماعي و النفسي للشعب، كما

يعني في نفس الوقت، الوفاء للتاريخ و تجديد العهد بالتراث الإسلامي". [1] و عندها فقط يمكـــن أن يتحول الدين إلى فلسفة للبناء حضاري، و فكر متجدد، يضمن الإنتصار في معركة الوجود بـــالعودة إلى الأصول الحقيقية -فكرا و ممارسة-.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1)- مهدي زعموم : مرجع سابق، ص :63.

الفصل الثاني : الصحافة الخاصة في العالم العربي و الجزائر:

- تمهيد

المبحث الأول : الصحافة الخاصة في العالم العربي.

المبحث الثاني : الصحافة الخاصة في الجزائر :

1. نشوء و تطور الصحافة الخاصة .
2. اهتمامات الصحافة الخاصة و توجهاتها .

المبحث الثالث : موقع الإعلام الديني (الإسلامي) في الصحافة الخاصة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني :

الصحافة الخاصة في العالم العربي و الجزائر

- تمهيد :

قبل الحديث عن الصحافة على المستوى الإقليمي -العربي، و الوطني- الجزائري، يجدر معاينة الحالة العامة للصحافة في العالم الثالث، باعتباره مشكلا للمناخ العام، لا تكاد تفرق مظاهره من دولة إلى أخرى، إلا فيما ندر من استثناءات.

و تشكل الصحافة في العالم الثالث بنظاميها- الحكومي و الخاص- قضية مطروحة للنقاش و الجدل مضافة إلى العديد من القضايا الهامة و الملفات الساخنة، و يتجلى ذلك بشكل أوضح فيما اصبح يعرف اليوم بمسألة حرية الرأي و التعبير كأحد أبرز مقومات حقوق الإنسان، و ما دام الموضوع يتناول قضية إعلامية، فإن الحديث يخص حرية الصحافة بالدرجة الأساس و ما نتج عنها من نظام صحفي يعرف بالصحافة الخاصة.

و في دراستهم عن حرية الصحافة لأربعة و ثلاثين و مائة من الشعوب ما بين عام 1950-1979، ادعى و يفر ، أن معظم المتحدثين في دول العالم الثالث اعتقدوا بأنهم ليس بالإمكان إعطاء حرية الصحافة لعدة عوامل تهم دولهم : كمخلفات الاستعمار، تدني مستوى التعليم بين السكان، الصراعات العقائدية و القبلية، فحرية الصحافة بالنسبة لهم تؤدي إلى تعطيل القدرة الحكومية على الاضطلاع بمسؤولياتها و مهامها مما قد يبعث الفوضى من الداخل، و هكذا لا تزال الكثير من الحكومات في هذه الدول ترى فرض نوع من المتابعة و الرقابة الصحفية كضمان للاستقرار السياسي و تحقيق التنمية و التقدم. (1)

و في بداية السبعينات، و بقدر ما أدركت حكومات العالم الثالث أن الصحافة التنموية يمكن أن تفيد في دفع عجلة سياساتها و إيديولوجياتها، فقد تم تحويل هذا المفهوم ليصبح من مرادفات الصحافة الملتزمة و هذا ما دفع أحد الإعلاميين و هو " الآن شاكلي " أحد مؤسسي فكرة الصحافة التنموية إلى تقديم نوع من الرثاء مفاده أن الصحافة التنموية قد استخدمت من طرف هذه الحكومات لتعني بذلك -صحافة الحكومة قالت هكذا- كونها قد أصبحت مقولبة بوعود رسمية

---

(1)- سليمان حازع الشمري : الصحافة و القانون في العالم العربي و الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة 1993، ص: 65 .66

و إدراية – و يسير في الإتجاه نفسه "جون لانت" فيرى أن اعتماد الصحافة الخاصة في العديد من البلدان في أمريكا اللاتينية لم يساهم في عملية التنمية، ذلك أن مثل هذه الصحافة قد أوجدت حالة من عدم التوازن، و فرضت سمات ثقافية أجنبية و امتثالية، و في كل الحالات فإن هذه الوضعية قد عملت على الإبطاء من عملية التغيير الاجتماعي. (1)

و يعتبر كثير من المسؤولين الحكوميين في هذه الدول أن مصطلح حرية الصحافة و الإعلام يعني أن تمارس وسائل الإعلام ما تشاء من سياسات دون أي ضوابط، و دون اعتبار للصالح الوطني، و يساوي هؤلاء المسؤولون بين الصحافة الحرة، و الصحافة المعادية و من هنا يتكون شعور متبادل من عدم الثقة بين الطرفين. و إذا كانت بعض الحكومات تنظر بارتياب إلى الصحافة الحرة فإن رجال الإعلام بدورهم لهم تحفظات أيضا على مصطلح الصحافة المسؤولة، لأنهم يعدون هذا الالتزام كنوع من الإتفاق الحاصل بينهما. (2)

و يبدو من خلال هذا الإستقراء الأولي لواقع الصحافة في العالم الثالث، أن الإشكالية تتعلق أساسا بمبدأ "الحرية و فلسفتها"، هذه الحرية التي هي من المفترض أنها لا تقبل الإستثناء باعتبارها مبدأ أخلاقيا، و أن ما يترع الى القول من سوء الإستخدام أو الإنحراف بهذا المبدأ ما هو الا تمييع للقضية كلها، و تقديم للنتائج على المقدمات.

و بالرغم من كل ما يقال عن الحرية كعامل انضباط و التزام ، وأنها تنتهي عند حرية الأخرين، سواء أكان ذلك على مستوى السياسة أو المجتمع أو الإعلام ، فإن دول العالم لا تزال تشق طريقها بعناء و لا تكاد تعرف للإستقرار طريقا فضلا عن إمكانية الرفاه و الازدهار، و أن كل ما رفع من شعارات تحض على ضرورة التنمية، و اللحاق بالركب الحضاري، ما هي إلا أساليب تخديرية للشعوب و التي سرعان ما تحولت دوره الآمال الصاعدة لديها إلى دورة الآمال الهابطة و جملة من الإخفاقات المتكررة.

---

(1)- عزي عبد الرحمن : وسائل الاتصال الريفي في العالم العربي : أزمة المنطلق و تحدي الرسالة، المجلة الجزائرية للإتصال، معهد العلوم و الاتصال، ع6 و7، 1992، ص: " 111.

(2) – عبد الله بوحلال : دور الإعلام في تشكل الرأي العام، حوليات جامعة الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، ع6، 1991-1992، ص :72.

I ـالمبحث الأول :

الصحافة الخاصة في العالم العربي :

لا يزال واقع الصحافة في العالم العربي متذبذبا في مجمله، و يكتنفه الكثير من الغموض و الضبابية، و يظل هذا الواقع محكوما بجملة من التجاذبات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و لعل ابرز هذه التجاذبات الذي بين السلطة الحاكمة، و الصحافة ذات النظام الخاص باعتبارها تقف في موقف المواجهة المباشرة مع هذه السلطة، و رفضها لأي محاولات استرضاء، أو ولاء لها، مما يستترف الكثير من الجهود و الطاقات على حساب عملية التغيير الإجتماعي كأحد أبرز المهام التي تقوم و تضطلع بها الصحافة .

و تتعدد أشكال العلاقة بين الحكومة و الصحافة -عامة- في الدول العربية المختلفة، فتجدها في بعض الدول إحتكارا للحكومة و الحزب الحاكم، و في أحوال أخرى تكون مملوكة ملكية خاصة للمؤسسات الصحفية أو الأحزاب، و هناك نظام مختلط بين الشكل الأول و الثاني في دول أخرى حيث تقف صحف الحكومة جنبا إلى جنب مع صحف المؤسسات الخاصة و الحزبية و غالبا ما يكون الأمر مرهونا بالنظام السياسي القائم في كل دولة. [1]

و الواقع ان العالم العربي لم يشهد صحافة تمثل مختلف القوى السياسية و الاجتماعية إلا في الفترة التي سبقت الحصول على الاستقلال عندما حدث تحالف بين جميع فئات الشعب لمواجهة السلطات الاستعمارية ، أما في الوقت الحالي فالدول العربية تشهد أشكالا متعددة للقيود التي تفرض على الحريات العامة دفاعا عن النظام العام و أمن الحكومات، و تعمل هذه الحكومات على ممارسة رقابة مشددة على الصحافة – بوجه خاص، و من أشكال هذه الرقابة ما يكون على بعض الموضوعات المعينة مثل : الأمور الدينية، أو المسائل الحساسة في العلاقات الدولية، و لكنها كثيرا ما تشمل قضايا أمن و سلامة الحكومات العربية. [2]

و تتخذ الرقابة الحكومية مظهرين في الغالب :

1. شكل الرقابة الاستثنائية : و أكثر ما تكون هذه الرقابة في زمن الحروب و الأزمات و الاضطرابات.

---

(1)- الإعلام العربي حاضرا و مستقبلا " نحو نظام عربي جديد للإعلام و الإتصال، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (د.ط)، مطبعة المنظمة، تونس، 1987، ص : 28.

(2) – عواطف عبد الرحمن : دراسات في الصحافة المصرية و العربية : قضايا معصرة، (د.ط)، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، (د.س.ن)، ص : 126.

2. شكل الرقابة الجزائية : و هي الرقابة التي يحكم فيها القضاء.

و كلا المظهرين من مظاهر الرقابة لا تلحقان ضررا كبيرا بالحرية الفكرية أو الصحفية أو الإعلامية مادام الهدف منها يكون واضحا في أغلب الأحيان و يتمثل أساسا في حماية المجتمع من الانحرافات أو التيارات التي قد تؤدي به إلى الهاوية، لكن من جانب آخر فإن الإجراءات الرقابية قد تتجاوز الحد، إذ يعمد أحيانا - إن لم يكن غالبا- إلى وضع عراقيل في طريق هذه الحرية قصد حماية الطبقة الحاكمة مما يعني منع الجماهير من ممارسة عملية النقل، و التعليق، أو المحاسبة على الأخطاء المرتكبة ضد الشعب، فينتج عن ذلك تكميم للأفواه و قضاء على الحرية، و ذلك مما لا تقره الشريعة الإسلامية - باعتبارها مقرة للحرية كمبدأ إنساني - و لا يتفق مع مقتضى الرقابة السليمة المستهدفة للصالح العام. (1)

و الحقيقة فإن مثل هذه الإجراءات الرقابية لا تخص العالم العربي لوحده، بل أنها تعد من سياسات النظام الحاكم في أي دولة من الدول و لكن بنسب متفاوتة بحسب ثقافات الأنظمة و الشعوب و المجتمعات.

ففي أغلب البلدان تقريبا تتجه الحكومات إلى كبح مسيرة الصحافة، لأنها تعد الأقل إذ عانا لسياسات السلطة القائمة، فبراعة أصحاب السلطة التشريعية قد خلفت ترسانة من القوانين و النظم و الإجراءات، من أجل الحد من حرية الصحافة، و كذا إعاقة توزيع و نشر الصحف متى تسنى ذلك. لكن "فاعلية" الإجبار و القمع لا يحدث إلا مؤقتا، و يرجع ذلك أساسا إلى التطور السياسي العام، فتوسعت الهيئات الانتخابية و تطور النظام البرلماني، و تزايد إهتمام الشرائح الاجتماعية المختلفة بالواقع السياسي الراهن، و كذا التوسع المنظم و الحضور القوي للصحافة، و توسع العمران ... إلخ، كما تزايد حب الاستطلاع، و تنوع الأذواق لفئات واسعة من الجماهير، فكانت الصحافة بذلك الوسيلة الأكثر كفاءة لتعزيز ذلك الواقع و تلبية إحتياجاته. (2)

لقد نصت كل الدساتير العربية على مبدأ حرية التعبير و حرية النشر، و حرية الصحافة و الإعلام بعبارات متقاربة، غير أن هذه النصوص قد قيدت بعبارة "في حدود القانون" لذلك فإن الأمر يقتضي الرجوع إلى قوانين المطبوعات، و المواد الخاصة بجرائم النشر في قوانين المطبوعات لمعرفة الموقف الحقيقي من حرية الصحافة. و بالنسبة للصحف، فإن التشريعات الصحفية في الدول العربية

---

(1)- محمد فريد محمود عزت : دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، (د.ط)، دار الشروق للنشر و الطباعة، جدة، (د.س.ن)، ص : 75- 76

(2) - pierre Albert : histoire de la presse, 7ème édition, collection : que sais-je, presse universitaires de France, paris, 1970, P : 32-33.

مازالت تأخذ بنظام رقابي يطلق عليه نظام المنع الوقائي، و الذي يبدأ بحرية إصدار الصحف، إذ لا يكفي "الإخطار" بإصدار صحيفة كما هو الحال في الدول الغربية، و إنما لا بد من الحصول على "ترخيص قبل إصدار الصحيفة". [1]

"و يقصد بالإخطار إبلاغ الجهة الإدارية المختصة بالرغبة في إصدار الصحيفة دون انتظار إذن هذه الجهة أو موافقتها، أما الترخيص فيعني ضرورة حصول الراغب في إصدار الصحيفة على تصريح أو إذن مسبق قبل إصدار الصحيفة". [2]

و من الظواهر التي تثير القلق في أوضاع الصحافة العربية المعاصرة أن قدرة الصحفي على التواصل مع الرأي العام صارت معدومة تقريبا، و لا يرجع ذلك إلى عجز الصحفيين عن إقامة علاقات تسمح لهم بالكشف عن الهموم و التطلعات السائدة بين المواطنين، و لكن يرجع إلى معاناه الصحفيين من القيود و الحوافز التي تحول دون إمكانية التفاعل السريع، و الخلاق مع قضايا الرأي العام و مشاكله و لا سيما القيود الأمنية و التي تجعل من وجود الصحفي في أماكن معينة تثور فيها احتجاجات أو مظاهرات عرضة للمساءلة و العقاب، مما يشعر المواطنين بغياب مطلق أو نسبة مطلق للصحافة كمنبر حر، و للصحفيين كوسطاء بينهم و بين الحكام فتنشأ أزمة ثقة، ليس في هؤلاء الإعلاميين كرموز وقادة للمؤسسات الإعلامية فقط، و إنما تمتد لتشمل كل ما يصدر عنهم من إسهامات صحفية، فتفقد رسائلهم إلى الرأي العام قيمتها و فعاليتها. [3]

ففي دولة كمصر مثلا، يرى 41 %من الصحفيين أن النصوص الواردة في الدستور المصري الدائم (1971)، تعطي حرية محدودة للصحافة، و يرى 17 %أن هذه النصوص تقيد حرية الصحافة، و قد لوحظ أن هناك اتجاهات عاما رافضا لقانون سلطة الصحافة عام 1970 بصورته الراهنة، حيث طالب 46 % بإجراء تعديلات جوهرية، و تبلغ أعلى نسبة من الرفض الكامل في الصحف الحزبية، و طالب 40 % بإلغائه تماما، و عللوا ذلك بأن هذا القانون صدر في مرحلة سياسية و اجتماعية مختلفة و أنه يجب إعادة النظر في ملكية الدولة للصحف، و أن هذا القانون تمت صياغته بعيدا عن الصحفيين .

---

(1)- الإعلام الغربي حاضرا و مستقبلا – نحو نظام عربي جديد للإعلام و الإتصال – مرجع سابق، ص : 76.

(2)- ليلي عبد المجيد : الصحافة في الوطن العربي، (د-ط)، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، (د.س.ن)، ص : 14.

(3) – حماد إبراهيم : الصحافة و السلطة السياسية في الوطن العربي : دراسة حالة في ضوء أزمة المعارضة في الصحافة المصرية 71-82، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام و الاتصال، ع13، 1996، ص: 118.

و انه يمثل عائقا أمام حرية الرأي و حرية الصحفيين في مصر. [1]

و في اجتماع إعلامي عقد في عام 1976، أو صى الاتحاد العام للصحفيين العرب لتحقيق ما يسمى بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة ، و أوصى بأهمية مسألة الحرية العامة و ضرورة توفيرها للرأي العام العربي بصفة عامة و للمؤسسات الإعلامية المختصة، و قد اعتبر المجتمعون أن حرية الصحافة هي إحدى المسائل الهامة للشعوب العربية، معبرين عن ثقتهم بأن جميع القوى العربية ستتكاثف في دعم هذا الاتجاه. [2]

و الحقيقة أن الصحفيين في العالم العربي يمارسون دورهم الإعلامي و الإجتماعي و السياسي على مستوى جبهتين، جبهة المواجهة مع السلطة، و ما يفرضه ذلك من تحديات يصل حد التهديد و التصفية الجسدية، و الجبهة الاجتماعية التي تضطلع الصحافة من خلالها بعملية التأثير، و العودة إلى عمليتي التغيير الاجتماعي من جهة، و التفعيل الحضاري من جهة ثانية، لكن ذلك لا يعني دائما حصول إتفاق أو عقد صحفي -اجتماعي بحيث قد تعمل بعض الأطراف الصحفية على مستوى القطاع الخاص لأن تقف في موقف المواجهة و المقابلة الذي قد يصل إلى حد الخصومة مع المجتمع و قيمه من دين و لغة و قيم، ذلك لأنها تكون ممثلة لتيارات سياسية و إيديولوجية لبعض الأقليات الثقافية و العرقية في المجتمعات العربية.

و تبقى الصحافة الخاصة أو (المستقلة) تلعب دور الوساطة بين الحكام و الشعوب في أغلب الأحوال – إذ يتحدث "بيرتون - BURTON " عن الدور الهام الذي يمكن أن تقوم به "أطراف ثالثة " يوكل لها دور إيضاح الموضوعات التي تشتمل عليها المنازعات بدقة و نزاهة، و الأهم من ذلك دورها في ضمان انشغال الأطراف المتضادة : " لا بالمجابهة و المناقشة و المساومة أو التسلط " بل بحل المشاكل و العوائق، أما" البير كامو- ALBERT COMUS"، الروائي و الصحفي فقد قال يوم تسلمه جائزة للآداب عام 1951 :"إن نبل مهمتنا سيبقى على الدوام راسخا في التزامين يصعب التقيد بهما : رفض أن نقول الكذب فيما نعرف، و مقاومة الاضطهاد"، و كان في وسعه أن يضيف على الصحفي الالتزام ثالثا : أن يكتب و يحرر بطريقة تعين على حل المشاكل للبشر لا على استفحالها. [3]

و لعل ما يجدر ذكره –تاريخيا – في هذا المقام، أن للصحافة العربية الخاصة دورا "نضاليا

(1)- عواطف عبد الرحمن : هموم الصحافة و الصحفيين في مصر، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص : 168-169

(2) – سليمان حازع الشمري : مرجع سابق، ص : 89.

(3)- جي هربرت التشل : سيمفونية الإعلام نظام للتصنيف، ترجمة : د. زكي لحابر ، (د.ط)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، 1991، ص : 34.

عريقا و بارزا" أثناء الحقبة الاستعمارية، إذ آثرت النهوض بالأعباء الفكرية و الإعلامية لقيم الثـورة و التحرير في ذلك الوقت، و تنوير النخب المثقفة - آنذاك - و إذكاء الروح الوطنية و القومية فيهم.

" لقد شكل هذا الدور ملمحا ساطعا من ملامح التراث الديمقراطي الحديث في الوطن العـربي إذ نجحت هذه الصحافة في إرساء مجموعة من التقاليد الديمقراطية، من خلال مواجهتها للسـلطات الاستعمارية و الحكومات المتواطئة معها. إلا أن هذا الدور الذي قامت به الصحافة العربية اختفـى تماما بعد الحصول على الاستقلال ". [1] لتبدأ الصحافة بعدها مسيرة نضالية جديدة تتعـدد فيـها الرؤى السياسة ، و التوجهات الفكرية، و المشارب الثقافية، لتعطي بذلك أنماطا مختلفة من الصحافـة العربية و هذا ما سيتم توضيحه لاحقا.

إن الحديث عن الصحافة العربية الخاصة - يصعب إلى حد كبير - إذا كان بنفس المفـاهيم و المعايير للصحافة الغربية مثلا، و التي تشكل في حقيقة الأمر مدرسة قائمة بذاتها فالمقارنـة صعبـة حسب رأيي- و ذلك بحكم الإختلاف في الثقافة و القيم و الأطر المرجعية و ما يصـدق عليـهم لا ينسحب علينا، و ما يشكل مجالا للحرية بالنسبة لهم قد لا ينطبق علينا، و العكس صحيح. و لكن لنا أن نحدد المفاهيم و القيم من منطلقها الإنساني من حيث المبدأ لكن الواقع و التفصيـل لا بـد و أن يختلف.

إن القضية -بالنسبة إلينا - لا تزال تحمل الكثير من الجدل، و في كل المجالات تقريبا، بدءا من الحكم السياسي و قضيته مرورا بالمرأة و قضيتها، إلى دعوة التجديد و قضيته ...، و سبق الإشـارة إلى أن الأمر في عالمنا العربي متعلق أساسا بمبدأ الحرية و فلسفتها الواقعية، طبعًا مـن غـير أن نفـترض نموذجا معينا لهذه الحرية - لنا أن نحدد ذلك في حدود دائرتنا نحن، و هكذا فإن المشكلة تنحو نحـو الأزمة الحضارية لتصب في سياقاتها، و طغيان ميراث التخلف على أي قيمة تجديدية، و رؤية تغييريـة، و عليه فإن الحديث عن الصحافة الخاصة أو المستقلة - كما يحلو للبعض تسميتها- لا تكون إلا جزئيا - في ضوء هذه التأرجحات القائمة في واقعنا العربي و الإسلامي.

و يصنف وليام رو [2] الأسباب و الظروف المحيطة بالصحافة العربية و الإعلام في مجملـه إلى عدة عوامل نذكر منها :

---

(1)- عواطف عبد الرحمن : دراسات في الصحافة، المصرية و العربية، مرجع سابق ، ص : 125.

(2)- وليام روو : باحث أمريكي، درس في لبنان، اشتغل لعدة سنوات في مصر و السعودية، مكث 14 سنة في اعداد و توثيق دراسة عن الصحافة العربية، ... ماذكره عبد الرحمن عزي في : دراسات إعلامية.

1- القاعدة الاقتصادية الضعيفة :

تأسس الإعلام الإخباري العربي و بصورة عامة على قاعدة اقتصادية ضعيفة، حيث تطورت الصحف عندما كان الدخل القومي، و التعداد السكاني قليل، و معدل المعرفة بالقراءة و الكتابة متدني، و لذا كانت كل ما بين عوائد نشر الإعلانات و مبيعات التوزيع الكلي للصحف ، و هما المصدرين الرئيسيين لدخل الصحف معومة.

2- التسييس :

كانت وسائل الإعلام العربي -و لا تزال - مرتبطة دوما إرتباطا وثيقا بالسياسة، و لم تكن الصحف الأولى التي ظهرت في العالم العربي صحفا خاصة؟!!، إنما نشرات رسمية حكومية تهدف إلى إعلام موظفي الحكومة و الشعب بما تريد أن تسمعهم أيام هذه الحكومة. (1)

3- الرعاية السياسية :

أدت القاعدة الاقتصادية الضعيفة للصحف إلى أن تسعى أعداد منها إلى طلب الدعم المادي من مصادر حكومية، و خاصة، و متنوعة، و ما استطاعت كثير من الصحف الخاصة في أرجاء الوطن العربي البقاء إلا لأنها فقط كانت مدعومة بشكل علني، أو بشكل آخر من قبل عناصر خارجية. (2)

و بينما تتوقع الصحف أن تحافظ على وجودها عن طريق المبيعات و الإعلانات، فإنه لا يسعها دائما الاستمرار في الصدور بالاعتماد على بعض الأسس التقليدية كأن تملكها و تديرها أحزب سياسية أو مؤسسات غير حكومية أو نقابات عمالية ... ألخ، فكثيرا ما تحتاج إلى أن تحقن برؤوس أموال و أرباح تحققها وسائل اتصال أخرى، و أعمال تجارية بصفة عامة، و كثيرا ما تغطي الحكومات أو الهيئات السياسية تمويل الصحف، أو تغطية ما تعانيه من عجز، و تتخذ مساعدات الدولة صورا متعددة كالإعفاءات الضريبية، و التعريفات المخصصة للبريد و الهاتف، و ضمان حصولها على إعلانات من الحكومة، و دعم أسعار ورق الصحف ... إلخ. (3)

---

(1)- و ليم إيه روو : الصحافة العربية : الإعلام الإخباري و عجلة السياسة في العالم العربي، ترجمة : د. موسى الكيلاني ، (د. ط) ، مركز الكتب الأردني، 1989، ص 32.

(2)- المرجع نفسه ص : 32.

(3)- شون ماكبرايد و آخرون : أصوات متعددة و عالم واحد : الاتصال اليوم و غدا، تقرير لليونسكو، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 221.

و لم يكن التأثير الذي تمارسه الحكومات على الصحافة -الخاصة- في البلاد العربية ليكون بقدر من القوة لو لم تكن الصحف نفسها ذات خصائص معينة تجعلها ضعيفة و قابلة للتأثير، و لأسباب متنوعة لم تطور هذه الصحف تقليدًا الصحافة المستقلة، أو لقاعدة مادية مستقلة لمساعدتها في تحمل ضغوط الحكومة، و يبدوا أن الناشرين و المحررين، و غيرهم من موظفي الصحف لا يقومون لأعمالهم من موقف السلطة الرابعة المبنية على أخلاقيات الاستقلال، و الاكتفاء الذاتي للميزانية، بل من موقف الضعف المؤسسي النسبي. (1)

لقد أظهرت دراسة "وليام روو" حول الصحافة العربية أن هناك عدة أنماط صحفية من حيث الملكية، و علاقة الوسيلة الإعلامية بالسلطة : التحنيدية، الموالية، و المتنوعة، فالصحافة التحنيدية تتواجد في الدول التي تحتكر جزئيا وسائل الإعلام، و من ثم فالعلاقة بين السلطة و الصحافة مباشرة (الجزائر، سوريا)، و الموالية تسود في الدول التي تحتكر جزئيا وسائل الإعلام، و العلاقة بين الهاتين مباشرة و لكن إلى حد ما، خاصة فيما يتعلق بالصحافة الخاصة (الكويت ، تونس)، و المتنوعة تتبلور في الدول التي لا تحتكر وسائل الإعلام، و هذا يعني أن هذه العلاقة لا تتقيد بعامل السلطة أو تتقيد بصفة غير مباشرة (مصر ، لبنان). (2)

و يركز "وليام روو" في تصنيفه الثلاثي للصحافة العربية على ما يسميه "بالصحافة التعددية" و التي تتميز بالإختلاف الواضح بين صحفها في المحتوى، و الاتجاهات السياسية الظاهرة ، و كذلك في أسلوبها، و يمتلك القطاع الخاص هذه الصحف التي تعكس تنوعا في وجهات النظر، و إذا كان التشابه بين صحف البلد الوحيد يرجع على الاختلاف في الصحافة التعبوية أو الموالية، فإن العكس هو الصحيح في الصحافة التعددية، و يصعب عنا معرفة الحجم أو الوصف الدقيق و نوعية التعدد بين هذه الصحف، إلا أن قارئ الصحيفة المنتظم يشاهد ذلك بسهولة، و يعني التعدد المادي في الصحافة، أن بعض الصحف على الأقل إن لم تكن جميعا تعمل على طبع أخبارا أو آراء لا تساند النظام الحاكم، و يتوفر لقارئ الصحف من خلال هذا النظام تنوع في المعلومات، أكثر مما يتوفر له في الصحف ذات النظام الموالي أو تعبوي، حيث تتجه كل الصحف بشكل منتظم لدعم سياسات النظام الحاكم و قياداته، و لذلك تكون الصحافة المتعددة حرة نسبيا حتى و لو كانت بعض الصحف تعزز

---

(1)- وليام روو : مرجع سابق، ص : 125.

(3) – عزي عبد الرحمن : التدفق الإخباري : الأطر المرجعية الثقافية و التحدر التاريخي، دراسات إعلامية، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، (د.ط)، مركز الطباعة لجامعة الجزائر ، 1992- 1993، ص : 6

النظام الحاكم إلى درجة ما، و توفر للقارئ معلومات، و آراء أكثر كي يختار من بينها ما يراه. [1]

- نقد التصنيف "وليام روو" الثلاثي :

إن التصنيف الثلاثي الذي اتبع الكاتب عن الصحافة العربية لم يخرج -رغم مستواه الإبداعي- و تميزه بدرجة من الأصالة عن الأطر المرجعية الغربية فقد قسم الصحافة العربية إلى تجنيدية و موالية و متنوعة حسب مقاييس غربية في مجملها، و حسب علاقة الصحافة بالهيئات الحاكمة، و يمكن القيام بقراءة ثانية عن ما قدمه "وليام روو" و القول بأنه أراد أن يقول : أن الصحافة العربية تندرج ضمن الفلسفة السلطوية و لكنها تتميز ببعض الصفات التي تجعلها لا تنسجم تماما مع هذه الفلسفة، و لعل البعد الذي ظل غالبا أو هامشيا هو البعد الحضاري، فما الذي يميز الصحافة العربية كظاهرة و مؤسسة ترتبط بالقيم الإجتماعية و الحضارية للمجتمع العربي الإسلامي؟ و ما مدى مساهمة هذه الصحافة في بلورة نظرية إعلامية خاصة متميزة عن النظريات الأخرى السائدة؟ ،كما أن اتباع أسلوب و منهج التعميم أوقع الكاتب في بعض المزالق النظرية و التأويلية، فقد أورد الكاتب مثلا أن الصحافة العربية كانت منذ نشأتها في القرن 19 حكومية، و هو ما يفسر كيف أن هذه الصحافة تميل اليوم إلى الإرتباط بالمؤسسة الحكومية. إن التصنيف الذي أورده الكاتب عن الصحافة العربية : التجنيدية، الموالية، و المتنوعة لا ينسجم بفاعلية مع الرؤية الموضوعية القائلة بأن المؤسسات -والإعلامية من بينها- تعكس و تتفاعل مع الظروف الاقتصادية و المحيط الثقافي والحقائق السياسية في المجتمع التي هي فيه. [2]

كما أن الدراسة اقتصرت على جانب العمل الصحفي، و علاقة الصحافة بمؤسسة الحكومة و لم تتناول كما أشار إلى ذلك الكاتب نفسه لتحليل مضمون هذه الصحافة، و هذا ما أضعف إلى حد ما مساهمة هذه الدراسة في بيان التنوع، و التباين بين صحافة هذه القطاع. و ما أورده الكاتب عن النغمة و الأسلوب لا يتعدى أن يكون انطباعات أولية مرتكزة على تحليل متأن و متسق. [3]

---

(1)- وليام روو : مرجع سابق، ص : 136.

(2)- عبد الرحمن عزي : الصحافة العربية : قراءة تقييمية في ثالوث فليام روو، دراسات إعلامية، مرجع سابق، ص : 74.

(3) - المرجع نفسه ، ص : 75.

المبحث الثاني :

- الصحـــافة الخاصة في الجزائـــر

يقال بضدها تتميز الأشياء، و قيمة الأفكار و الآراء لا تتميز إلا إذا كانت تتصارع في ســوق حرة، و لعل هذا الكلام ينطبق على واقعنا الجزائري، هذا الواقع الذي يتميز بحالة مـــن الاضطـــراب و اللاتجانس في الكثير من الأحيان، و على جميع الأصعدة و ما كان ثمة شيء يمكن أن يستوعب هـــذا الواقع مثل الصحافة الخاصة، التي تعبر عن وجود تعدد ثقافي و فكري، فكـــان لهـــذه الصحافـــة أن اصطغت بهذا التعدد. و تعتبر الصحافة الخاصة في الجزائر من أكثرها تمتعا بهامش لا بأس به من الحريـة مقارنة بغيرها في العالم العربي و الإسلامي، فكيف بدأت هذه الصحافة؟ و كيف تطورت؟.

1- نشوء و تطور الصحافة الخاصة :

عرفت الصحافة -بمفهومها العام- في الجزائر منذ عام 1847، مع صدور أول جريـــدة فيـــها باسم "المبشر" الرسمية التي أمر بإنشائها الملك لويس فيليب، و بقيت إلى فترة طويلة جريدة الحكومة الجزائرية الوحيدة حتى نهاية القرن 19. ثم كان إصدار الصحف العربية وفقا على الفرنسيين حتى عـــام 1907م، حين صدرت أول جريدة بأيدي عربية و هي "كوكب أفريقيا" و على إثـــر ذلـــك أخـــذ الجزائريون يصدرون الصحف و لكن بقدر ضئيل، و بعد الحرب العالمية الأولى صـــدر عـــدد مـــن الصحف الجزائرية العربية، لكنها ظلت جميعها ركيكة اللغة، ضعيفة المبنى و الشـــكل، لأن فرنســـا عملت الكثير من أجل إضعافها و التقليل من تأثيرها. لكن الجريدة التي كان لها أثرا عظيما في الجزائـــر خاصة، و المغرب العربي عامة هي جريدة "الشهاب" التي أصدرت على يد الشيخ عبد الحميـــد إبـــن باديس عام 1925، في مدينة قسنطينة، و قبل ذلك كان إصدار الجريدة الأولى "المنتقد"ذات الأســـلوب الحار، ثم أوقفت بعد 85 عدد فقط. (1)

و سرعان ما تحولت الصحافة بعد ذلك على أيدي رجال المقاومة السياسية وســـيلة كفـــاح و نضال، و صارت لدى الحركة الوطنية اللســـان الصـــارم، و الأداة الفعالـــة، بهـــدف التحـــرر

---

(1)- الدوريات العربية : لمحات من تاريخها، منتخبات من نوادرها، مراجعة و تقديم : عبد الرحمن خرفور، ط1، مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة و الـــتراث، الإمارات، دبي، 1993، ص : 52-53.

و الاستقلال، و هو اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954، صادرت الصحافة جزءً أساسيا، من العمل الثوري السياسي، [1] فكانت صحيفة "المجاهد" لسان حال جبهة التحرير الوطني، و التي أصدرها سنة 1956، منبرا إعلاميا للثورة الجزائرية و صدى لها في الداخل و الخارج، لكن السلطات الاستعمارية عملت على مصادرتها و حظر تداولها داخليا على الأقل.

و عندما تحقق الاستقلال في تموز-جويلية 1962، ظهرت مجموعة من الصحف التي عكست مصالح و اهتمامات متنوعة. و قد جلبت جبهة التحرير الوطني صحيفتها الأسبوعية "المجاهد" من تونس إلى الجزائر بعد أن أصبح ذلك ممكنا، كما عادت صحيفة " Alger – répiblican " التي يدعمها الشيوعيون، و التي منعتها فرنسا من الظهور عام 1955، و بدأ حزب الشعب الجزائري بإصدار مطبوعاته الرسمية، كما حافظت الصحيفتان المملوكتان للأوروبيين آنذاك " oran" و " Constantine" على وجودها في المرحلة الإنتقالية للإستقلال، و قد عكست هذه الصحافة نقاشا سياسيا عاما يحتوي على انتقادات للحكومة، لكن النظام عمل على منع "الحزب الشيوعي " و حزب "الشعب الديمقراطي" و أجبرت صحفها على الإغلاق ، و حتى أعلن الدستور في 1963 الجزائر دولة ذات حزب واحد ، فقدت الصحافة الكثير من تنوعها. [2]

و في ظل هذا النظام –نظام الحزب الواحد– لم يكن هناك سوى خيط رفيع يفصل بين أشكال الملكية من حيث الوصاية فقط، إذ أن كل وسائل الإعلام، إنما هي ملكية عمومية خاصة بعد سنة 1965، فالفترة الأولى كانت قد تميزت بتعددية إعلامية كانت موروثة عن العهد الاستعماري. و في هذا الإطار يذكر الدكتور زهير إحدادن، أن ملكية الصحافة قد أصبحت للحكومة أو الحزب، و قد وضع تدريجيا دون أن يتخذ في ذلك قانون صريح، إذ من الناحية القانونية كان هناك نوع من الغموض، لكن هذا الغموض زال بعد أن صدر قانون الإعلام سنة 1982. و يفسر الأستاذ زهير إحدادان هذا الوضع بقوله : (فيما يخص نظام الملكية الخاصة، فإن هذا النظام الإشتراكي للإعلام، قد وُضع في الجزائر بصفة تدريجية تكاد تكون لا شرعية)، و يقصد بذلك عدم وجود قانون عام يضبط هذه الوضعية، و من ناحية هذا القانون فإن الواقع كان يسمح للأفراد أن يصدروا جرائد متى أردوا دون أن يتعارض مع القانون و له الحق في ذلك،هذا الحق لم يعمل على المطالبة به أحد في ظل ذلك

---

(1)- أحمد حمدي: دراسات في الصحافة الجزائرية، (د.ط)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر (د.س.ن)، ص : 6.

(2) – وليام روو : مرجع سابق ، ص: 96-97.

الوضع المتميز بوجود هذا الفراغ القانوني من جهة، و من جهة أخرى فإنه لا طائل من وراء هذا الحق إذا كان إصدار جريدة لا معنى له، ما لم يكن مصحوبا بالحق في توزيعها. [1]

و في نهاية الثمانينات (1989) صادق الشعب الجزائري على الدستور الجديد، و الذي كان يحمل الكثير من السمات التغيرية للسير المستقبلي للنظام الجزائري، و وضع قوانين جديدة تماشيا مع التحولات العالمية آنذاك، و بروز الكثير من المفاهيم التي طغت بشكل واضح على الساحة الدولية، من ذلك مفهوم الديمقراطية، و تكريس الحرية في جميع مجالاتها السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الإعلامية، و تحرير السياسات و النظم، و تماشيا مع هذه التوجهات العالمية - عقب سقوط المعسكر الشيوعي- أقر دستور فبراير 1989 مبدأ الديمقراطية و حرية التعبير، و التعددية الإعلامية، كما عملت بعض الأحداث الداخلية بالضغط من جانبها على ضرورة الاضطلاع بمنطق التغيير، و أحداث القطعية مع ممارسات و اتجاهات وقع فيها النظام ذو الحزب الواحد، و لدت وضعا كان متجها نحو الإنفجار، و هذا ما كان من أحدث 5 أكتوبر 1988، و ما يعنينا هنا هو قانون الإعلام ضمن هذا الدستور، و الذي يعتبره البعض بمثابة نقطة تحول تاريخية هامة في مسيرة النضال لدى الشعب الجزائري.

و فيما يتعلق بالإعلام فإن هذا الدستور يخصص لمادة (39) بحرية الصحافي و حمايته من التعسفات الإدارية، بحيث لا يمكن إلحاق تهمة بصحافي و بصحفية و الحكم عليها إلا من طرف أجهزة القضاء، مع حق الدفاع للمتهم، و تطبيقا لهذا التوجه، صادق المجلس الوطني الشعبي على قانون جديد للإعلام في أفريل 1990، و الذي ينص على إلغاء الرقابة الإدارية و حرية إصدار الصحف و تعددها، و على حق المواطن في إعلام موضوعي و نزية، و انطلاقا من هذا القانون بادرت الحكومة بإتخاذ إجراءات تجسد هذه الحرية، فألغت وزارة الإعلام و عملت على تنصيب المجلس الأعلى للإعلام في جويلية 1990 و حددت مهامه و صلاحياته في كونه لا تقوم بالتوجيه و لكنه يحرص على الممارسة الفعلية للحرية الإعلامية، فكان من نتائج هذه الإجراءات أن تعددت الصحف، و بدأت تظهر أنواع كثيرة من مسائية و صباحية و كذا المجلات، و الصحف الهزلية الساخرة و غيرها. [2]

---

(1)- أحمد حمدي : مرجع سابق، ص : 28-29.

(2)- محمد حمدان، زهير احداد ن و آخرون : الموسوعة الصحفية العربية، ج4، (د.ط)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1995، ص : 101.

و هكذا فقد سمح هذا القانون الجديد بتدعيم الإعلام العمومي الجهوي بإصدارات جديدة مثل : النهار، العقيدة، الفجر، السلام، و نشأت الصحف الخاصة مثل : الخبر، الجزائر اليوم، le matin ، El Watan، le soir ... الخ، و الصحف الحزبية مثل : المنقذ، النهضة، النبأ، le reveil، و المتخصصة مثل : الوفاء، الرياضي، علاء الدين، Al simsar ، و الساخرة مثل : الصح- آفة، El manchar و حولت معظم الصحف العامة بفضل قانون الإعلام رقم 90/07 سنة 1990، إلى شركات مساهمة ذات مسؤولية محدودة، تراقبها انتقاليا لجان وصاية، فيما تم تحريض أكبر عدد من المهنيين على اختيار طريق الصحافة الخاصة، ذلك بدفع مرتبات سنتين مسبقا لتكوين رأسمال، و تقديم مساعدات شتى للتأسيس مثل : الحصول على مقر مجانا لمدة خمس سنوات و قروض للتجهيز مع الإحتفاظ بحق العودة إلى المؤسسات الإعلامية الأصلية في حال فشل المشروع الجديد. (1)

إن بروز مفهوم التعددية السياسية في الجزائر، و الذي كرسه الدستور (1989) ، جعل الإهتمام يتوجه إلى معرفة العلاقة بين المفاهيم الثلاثة : التعددية، الديمقراطية، و الإعلام، بحيث أن الإجراء بكون النظام السياسي تعددي يفترض أن يترك الإعلام يتمتع بمزايا التعددية في تنظيمه أولا، ثم في التعبير الفكري، و الإعلامي في ثانيه تجاه مختلف القضايا. كما يفترض أيضا أن كل القوى الاجتماعية و السياسية هي قادرة على التعبير عن نفسها باستقلالية و حرية من خلال أجهزتها الإعلامية الخاصة كالصحافة الحزبية، بحيث أنه من غير الممكن القول بالتعددية السياسية في ظل إعلام تخضع الممارسة فيه لمعايير نظام الحكم الأحادي. (2)

و الحقيقة أن ما حدث من انفجار إعلامي حر -كنتيجة للإنفتاح الإعلامي - و الذي لم يسبق له مثيل في العالم العربي و الإسلامي لم يعمر طويلا، حيث طفت إلى السطح بوادر انحرافه منذ البداية، إذ سرعان ما ظهرت عدة مشاكل مهنية نتيجة ارتفاع تكاليف السحب، و عدم كفاية دعم الدولة للحق في الإعلام فيما يتعلق بالتوزيع، خاصة في الجنوب الجزائري، كما ساعد التمييز الواضح بين الصحف في التعامل الإعلامي على ارتباط بعض مديري الصحافة الخاصة بالمال، و مراكز القوار، و هكذا بدأت تغيب العناوين غير المدعومة بسبب عدمتنظيم مهنة الصحافة، و انعدام قواعد عادلة و فعالة في الدعم و المساندة، كما همشت الكثير من الصحف الخاصة خبريا و منع الدعم الحكومي

---

(1)- فضيل دليو : الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و الاغتراب، البصيرة للبحوث و الدراسات الإنسانية، مركز و الدراسات الإنسانية، دار الخلدونية، (ه.م.ن)، ع5، 2000 ، ص : 49.

(2)- سعيد لوصيف و آخرون : عولمة الاتصال : الهوائيات المحلية و الحقل التلفزيوني في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، ع16، ديسمبر 1997، ص : 117.

المباشر و الغير المباشر عنها، و تخصيص هذا الدعم لنوع محدد من الصحافة و الصحفيين و الذيـــن عملوا على المحافظة على كراسيهم و الامتيازات التي يحصلوا عليها من الحكومة من خلال ممارسة نوع من الرقابة الذاتية، و الدوران في فلك الحكومة، فرصدت امكانيات مالية كبيرة من خلال الإعلانـــات وجهت لهذا النوع من الصحف، فالعائدات الإعلانية لجريدة "الوطن-El watan" مثلا سـنة 1993، عادلت عائدات بيعها التي كانت تبلغ معدل 125 ألف نسخة يوميا من نفس السنة، و ذلـــك علـــى نقيض أهم الصحف العربية الخاصة التي كانت تفوقها سحبا. [1]

لقد عرفت االصحافة الجزائية منذ تاريخ 1989، تجربة اساسية و التي لا تقاس بحجم الســـنوات، بـــل بحجم الخبرة و ما اكتسبته منذ ذلك الوقت، فوجود الصحافة العمومية، و الصحافة الخاصة اليـــوم، يشهد على تجربة لم يسبق لها مثيل في المغرب العربي و حتى في أكثر البلدان العربية. و بالمقارنـــة مـــع البلدان المغاربية الأخرى، تعمل الصحافة الجزائرية على كشف حساب منظم في ميدانها، و حـــتى إن تغير الأمر بفعل المناخ السياسي المضطرب، إذا يظل الأمر متسعا، و يعطي صورة لنموذج ديموقراطـي، ففي المغرب و تونس مثلا، يكاد يخضع قطاع الإعلام إلى رقابة مطلقة من طرف الدولة و الســـلطات العمومية. [2] و الحقيقة أن الصحافة -الخاصة- لم تتخلص بعد من حواجز التبعية، و أيضا فإن هـــذه الصحافة لم تنجح إقتصاديا في التخلص من الوصاية للدولة مثل : الأجور، كلفة الطبـــع، التمويـــل الاشهاري ... الخ.

---

(1)- فضيل دليو : الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة، مرجع سابق : ص : 50-51.

52° - Abdelali Regagui : la quatrième pouvoir est a venir, le 4ème pouvoir ? : témoignages des journalistes algériens, préparation par : Rachid Naïlli, (S.N.E), édition lalla Sakina , Alger, (SAE), P : 245-246.

2- اهتمامات الصحافة الخاصة و توجهاتها :

تتميز الصحافة الخاصة في الجزائر بوجود تيارين رئيسيين هما : التيار العربي -الإسلامي ذو الإتجاه الوطني، و التيار الفرنكو- شيوعي لائكي، و يتخذ التيار الأول الصحف الصادرة بالعربية منبرا فكريا و إعلاميا له، و يتخذ التيار الثاني الصحف الصادرة بالفرنسية أيضا منبرا فكريا و إعلاميا كذلك.

و الحقيقة أن ثمة قطيعة من نوع خاص بين هذين النوعين من الصحف لاختلاف اتجاههما اختلافا يصل حد التناقض في أحيان كثيرة، و يكيل كل طرف الاتهامات من مختلف الأنواع للطرف الآخر، فكثيرا ما توصف الصحافة الفرنكو - لائكية بصحافة المناشير، و الصحافة "المستقورة"، و يرد أولئك على الصحافة العربية بوصفها مد عمة للأصولية، أو التبعية المشرقية للعرب و العربية، على حساب الأصول العرقية و الثقافية للجزائر، و يبدو أن بروز مثل هذه الخلافات الإيديولوجية على المسرح الإعلامي الجزائري قد جعل من الصحافة الخاصة حلقة من حلقات مسلسل الصراع اللغوي و الفكري في الجزائر.

و يمكن أن نعتبر مرحلة ما بين 1992 إلى غاية اليوم المحك الحقيقي الذي يمكن من خلاله تمييز مدى مصداقية الصحافة الخاصة عن غيرها، و مدى إضطلاعها "بمعالجة توفيقية" للقضايا الحساسة للمجتمع الجزائري، لكن الذي كان أن هذه الصحافة سرعان ما وقعت في مستنقع الصراع السياسي في الجزائر و كانت أحد أطرافه اللاعبين أثناء مرحلة عرفت فيما بعد "بالعشرية السوداء" و نستطيع التمييز بين إهتمامين رئيسيين للصحافة الخاصة أثناء هذه المرحلة و هما :

1- الاهتمامات السياسية :

إرتبط تطور الصحافة الخاصة في هذه المرحلة بطبيعة النظام السياسي السائد من جهة، و بموازين القوى في المواقع القيادية المختلفة من جهة ثانية، اذ ما فتئت الفئات المتفرنسة لغويا، و ثقافيا العمل على إحكام هيمنتها على الصحافة الخاصة، ما أدى إلى نشوء وضع إعلامي إغترابي لا يعبر عن تعددية حقيقية للرأي، و انعكاس طبيعي للرأي العام الغالب، واتجه العمل على تهميش الصحافة الصادرة بالعربية اعلاميا و ماديا. (1)

---

(1) -- فضيل دليو : الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و الاغتراب، المستقبل العربي، سنة 2000 ، ص : 47.

و مما يلاحظ ذلك النوع من التحالف السياسي بين النظام القائم و الصحافة المفرنسة و بلغت فيه السيطرة "الفرنكوفونية " حدا لم تشهده الجزائر منذ مطلع الاستقلال ، بل حتى أثناء بعض فترات الاستعمار الفرنسي، حيث كانت تصدر ثلاث يوميات وطنية عربية و هي : الخبر، العالم السياسي و الشعب، مقابل سيل جارف من اليوميات الوطنية الصادرة بالفرنسية منها Le soir d'Algérie, la tribune، El moudjahid , le matin ، L'authentique، و كان للإرث "الاستعماري " بإندماجييه "الجدد – القدماء "و للأزمة السياسية الحالية، الدور الأكبر في استحداثه و تعميقه و استمراره إلى اليوم، و بعد حوالي 35 سنة من المدافعة الحضارية، يعود الاحتلال الفرنسي السياسي على أيدي أولئك في زي ثقافي و إعلامي و هذا ما أدى إلى هيمنة اغترابية مكشوفة في هذه المرحلة، تقودها ثلة من النخبويين المتفرنسين يصفها أكاديميون جزائريون (د. على الكنز، و د. عبد الناصر جابي)، بأنها فئات مسيطرة اقتصاديا و سياسيا و تتحكم بقوة في الوسائل الإعلامية، فهي التي تحتل المواقع القيادية في قطاع الدولة، كما تحتل مواقع مماثلة في القطاع الخاص، و سياسيا تسيطر هذه الفئات المفرنسة ثقافيا على الإدارة و هياكل الدول الأخرى. (1)

أما من جانب الصحافة الصادرة بالعربية فقد كانت تواجه الحواجز من مصادرات و تعليقات و متابعات قضائية للصحفيين، و منع صدور الكثير من العناوين، و عدم الترخيص بمعاودتها ثانية، رغم انتهاء مدة توقيفها القانونية و يبدو أن "هذه المرحلة أظهرت أن تجربة تنويع الصحافة كانت بالنسبة لعصبة إيديولوجية عبارة عن رهان و مقامرة سياسية." (2)

لقد عملت الصحف المفرنسة على لعب دور دعائي و تحريضي تذهب أطراف عدة إلى إرجاعه كسبب قوي عمل على تعميق الأزمة السياسية و استفحالها، و لعل هذا ما فتح المجال لأطراف سياسية في السعي لإحداث قانون للعقوبات – و الذي صودق عليه في سنة 2001 من طرف المجلس الشعبي الوطني – يعمل على إعادة الصحافة الجزائرية إلى الوضع الذي كانت عليه قبل الإنفتاح الإعلامي و التعددية السياسية، و هكذا تصبح المكتسبات الحضارية للشعوب النامية محل نقاش و نزاع سياسي كلما حانت الفرصة لذلك، و يصبح الحديث عن الحرية الإعلامية كلاما بيزنطيا و مترفا إذا لم يقترن ذلك بالمسؤولية الأخلاقية و الاجتماعية و الحضارية للصحافة ايا كان نظامها -حكوميا أو خاصا-لذلك كانت الأدبيات الإعلامية – في معرض حديثها عن الحرية الإعلامية،

---

(1)- فضيل دليو : المرجع السابق، ص : 55.

(2)- Saïd Benzarga : pouvoir de la presse et loi du marche, le 4ème ppouvoir, op-cit, P : 92.

تقرن الكلام بنظرية المسؤولية الاجتماعية كمحدد لهذه الحرية.

و يظهر الخطر- في هذا المجال- عندما يطالب العاملون في الإعلام لأنفسهم بالحرية، بينما يرفضون أي نوع من المسؤولية إزاء جمهورهم، و ينظرون إلى وظيفة الإعلام على أنها سلطة مطلقة، فكثيرا ما ينظر إلى الحرية و المسؤولية على أنهما متعارضان، في حين أنهما في واقع الأمر عاملان أساسيان للحضارة، و يبدو أن نتائج نشر المعلومات لا توضع في الإعتبار أحيانا، و لا ينظر إليها على أنها تتضمن أية مسؤولية، و مثل هذا الموقف يخفي العلاقة الوثيقة التي تجعل الحرية و المسؤولية عاملين لا ينفصلان في مجال الاتصال كما في غيره من المجالات الأخرى. (1)

2- الإهتمامات الفكرية :

- إشكالية الثقافة و الازدواجية اللغوية :

تذهب بعض الأوساط الإعلامية الفرنكوفونية إلى اعتبار اللغة الفرنسية مجالا مفتوحا للتنوع و الغنى الفكري و الإعلامي، و أن ما يمكن أن يحصل من تعريب في هذا المجال يمكن أن يقضي بشكل كبير على مثل هذا التنوع و التعدد، أما فيما يخص الصحافة بالتحديد، فيرون أنها صحافة مفتوحة على الحقائق الوطنية، فضلا عن الحقائق و الأحداث العالمية، و ذلك مما يجعلها حالة نادرة، و من خلال هذه الحقائق يحصل هناك تعايش ما بين الصحافة المعربة و الصحافة المفرنسة، و إنهما في الواقع ليستا متنافستين على الإطلاق، أما فيما يتعلق بقانون تعميم اللغة العربية فهو قانون حسب رأيهم، متعلق بإتصالات المواطنين مع مختلف أنواع الإدارة و كذلك مع الهيئات الدستورية للدولة، أما بالنسبة للصحافة فإن تسييرها يتم من خلال قانون الإعلام، و عليه فإن القانون الأول لا يمكن أن يسري على الصحافة. (2)

إن ما يمكن تمييزه هنا، أن إشكالية الازدواجية اللغوية في الجزائر، كأحد أهم الإشكاليات التي لا تزال إفرازاتها و تدعياتها قائمة إلى يومنا هذا، تتعلق أساسا بهيمنة لغة بما تحمل من ثقافة و فكر، على حساب اللغة الأصلية في الجزائر، و ما نتج عن ذلك من صراع بين أصحاب الفكر و الثقافة من التيارين، في مظاهره السياسية، و الثقافية، و الاجتماعية.

---

(1)- شون ماكبرايد و آخرون ، مرجع سابق، ص 67.

(2) – Omar Belhouchet : la presse Algérienne, un pouvoir potentiel ? le 4ème pouvoir, Op-cit, P m 71.

و عن قضية التعريب، فإنه لا يقصد منه المصطلحات و إنما يقصد منه إحلال اللغة العربية محل اللغة الوافدة الأجنبية و هي اللغة الفرنسية، و إعادة اللغة القومية إلى مكانتها التي كانت عليها قبل الغزو الفرنسي، و من هنا نشأت تلك الشعارات التي تنادي مثلا "بالازدواجية" أي بقاء اللغة الفرنسية بجانب اللغة العربية، على اعتبار أن اللغة الفرنسية لغة حية تمثل نافذة من النوافذ التي تطل منها الجزائر على العصر الحديث، و الحضارة الغربية الحديثة، و بالطبع فإن هذا الشعار ظاهرة الرحمة، و لكن باطن فيه العذاب للغة العربية، لأن بقاء اللغة الأجنبية التي تتمتع بماضي سادت فيه زمنا طويلا يجعل من اللغة العربية لغة ثانية و المفروض أنها الأولى في بلد له انتماؤه الخاص و كيانه المتفرد. [1]

و حينما تنعزل مجموعات عديدة من السكان لغويا عن بعضها البعض، يكون الترابط في المجالات الثقافية و الاقتصادية و السياسية مستحيلا فعلا، و عندها لا تكون اللغة مشكلة صغيرة، بل مشكلة رئيسية بالنسبة لبقاء الأمة، و ما لم تستخدم وسائل الإعلام على أقل تقدير لغات مجموعات السكان الرئيسية في البلد، فإنه لا يمكن قيام نظام اتصال صحيح و فعال على المستوى القومي (...)، وقد تسفر الحلول المختلفة لهذه المشكلة عن نتائج متباينة، كما أوضحت ذلك التجارب التي مرت بها بلدان مثل الهند و بلجيكا و الجزائر، و هي لا تؤثر فقط على الثقافة القومية، بل تؤثر أيضا على الترابط الاجتماعي، إن مثل هذه الأخطار الكامنة في اختيار اللغات تركز الانتباه على قضية رئيسية بالنسبة لإستراتيجية و ممارسة وسائل الاتصال، تلك هي سياسة اللغة. [2]

---

(1)- عبد الله ركيبي : عروبة الفكر و الثقافة أولا، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص: 23-24.

(2)- شون ماكبرايد : مرجع سابق، ص : 342-343.

المبحث الثالث :

- موقع الإعلام الديني في الصحافة الخاصة

كثيرا ما توسم الصحفات الدينية "بالانعزالية" عن السياق العام للصحافة ،حيث الكثير من المواد الصحفية الأخرى لا تنضبط بالقيم الإسلامية في الصحافة اليومية أو الأسبوعية ، و هذا ما يعطي انطباعا بالفسيفسائية الصارخة التي تصل إلى مستوى التناقض و التضاد، مرسخة بذلك تسلويا ما بين عملية البناء و الهدم – من حيث أنهما لا يتسويان– مما يؤدي إلى نتيجة مفادها أن الدين اليوم أبعد ما يكون عن صياغة و عي ديني صحيح او تكوين رأي عام ضاغط و مؤثر، و يبدو أن تحديد موقع الإعلام الديني و بيان أهميته في الصحافة الخاصة، يتطلب تحديدا أوليا لموقع الدين الإسلامي في واقعنا اليوم، و أهميته في الممارسة الإعلامية على مستواها المكتوب طبعا.

إن للدين بصورة عامة دورا كبيرا في توجيه الرأي العام في معظم بلاد العالم، و في كافة ميادين الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و العلمية، و في توجيه الشعوب العربية الإسلامية بوجه خاص. فليس ثمة عاطفة إنسانية أبعد غورا و أكثر تأثيرا في مشاعر الفرد و المجتمع من العاطفة الدينية، و هنا يبرز دور القائم بالاتصال او الواعظ في الضرب على هذا الوتر الحساس من أجل إحداث التغيير، و التطور المطلوب في المجتمع. [1] و يقصد بالعملية التأثيرية ما يستهدف التأثير الديني البحت ،كتغيير السلوك نحو العادات، مثل الإعلام بمناسك الحج و أصول صيام رمضان، و موقف الإعلام من غير المسلمين، و جزاء غير المزكين و غيره، و قد يكون تأثيرا دنيويا كتغير السلوك العام نحو مختلف القضايا، و الشؤون الدنيوية التي تخدم أهداف الدعوة الإسلامية، و ذلك من منظور ديني، حين تبذر بذور الصدق و الوفاء و الأمانة و الإخلاص. [2]

و ما من حقيقة من الحقائق الدينية في الإسلام، سواء كانت متعلقة بتصور ذهني أو بعمل سلوكي إلا كان لها تعلق بالإنسان على سبيل إصلاحه، و تحقيق الخير له بوجه من الوجوه آجلا أو عاجلا، ذلك أن من غايات الدين تحقيق السعادة للإنسان.

و على هذا الأساس فإن مخاطبة الإنسان بهذا الدين تصبح قضية ذات ثلاث عناصر : مثال عن

---

(1)- محمد منير حجاب : ضوابط الممارسة الإعلامية للقيام بالاتصال في حقل الإعلام الإسلامي، ندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع و طموحات المستقبل، مرجع سابق، ص : 85.

(2)- محي الدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامي و تطبيقاته العملية ، مرجع سابق ، ص : 146.

المبادئ و القواعد هو جملة الحقائق الدينية التي تشكل منهجا متكاملا لحياة إنسانية مثلى، و واقع عن الكائنات العالقة، هو الإنسان المكلف، و علاقة بينهما تتمثل في تكيف هذا الواقع بحدود ذلك المثال، بحيث يخرج من ذلك التصميم النظري إلى طور الوجود العملي ممثلا في حياة الإنسان في جانبيها الفردي و الجماعي. (1)

لقد كان الواقع الإنساني موضع بيان في النصوص الإسلامية، و ذلك إنما هو تنبيه إلى أن الدين يخاطب الإنسان في نطاق الفطرة التي خلق عليها، و أن تلك الفطرة هي المنطلق لما يرتجى من الكمال الإنساني الذي وضع له المنهج الإسلامي،و أن من أهم العناصر في كل إصلاح الوقوف على طبيعة ما يراد إصلاحه، و تشخيص واقعه في شتى أحواله، و لذلك فإنه يمكن اعتبار البيان الوارد في القرآن و السنة للواقع الإنساني عنصرا من عناصر الواقعية في المنهج الإسلامي. (2)

و يحدث في فترات تاريخية، أن يفقد الدين فيها إتصال مباشر بالحياة، و لكن التقصير لا يكمن في ذات الدين، و إنما هو تقصير أتباعه، و ليس الدين هو الذي يفشل في مواكبة الحياة، و لكن أنصاره هم الذين لا يطبقون مثله العليا و قيمه النبيلة نتيجة الفتور أو الكسل، و أن هؤلاء الأنصار يتخلفون عن الركب بينما تسير قافلة الحياة إلى الأمام. و الفرق بين الدين و أنصاره دقيق جدا حتى "أننا لا نشغل أنفسنا بالتحقيق لنصل إلى تحميل أيهما المسؤولية الحقيقية و لكننا نميل - دائما- إلى اقترانهما ببعضهما، و لو أجريت دراسة نقدية موضوعية لتبين أن الإسلام من حيث هو عقيدة إلهية لم يكن مسؤولا عن هذه الحال المؤسفة، لأنه ليس في الإسلام ما يمنعه من تلبية حاجات العالم، و حل مشاكله". (3)

و من الكلمات المأثورة عن المفكر الإسلامي الإمام محمد عبده قوله : "إن الإسلام محجوب عن الدنيا بالمسلمين" و هو يشير بذلك إلى المفارقة الهائلة بين أوضاع المسلمين، و بين المبادئ و القيم الأساسية التي جاء بها الإسلام. و الإنتباه إلى هذه المفارقة ضروري لتقدير أي مشروع فكري او اجتماعي يهدف إلى توظيف قيم الإسلام في تغيير أوضاع العرب و المسلمين و يبدو أن المفارقة بين الإسلام و المسلمين ليست أمرا يختص به الإسلام، بل هي قائمة بدرجة متفاوتة في تاريخ الأديان، و المذاهب كلها، و لو حملت المسيحيين -مثلا- مسؤولية أوضاع المسحيين، و تصرفاتهم على تعاقب

---

(1)- عبد المجيد النجار : العقل و السلوك في البنية الإسلامية، (د.ط)، مطبعة الجنوب، مدنين، تونس (د.س.ن)، ص : 55.

(2)- المرجع نفسه ، ص : 57.

(3)- ابو الحسن علي الحسني الندوي : الإسلام في عالم متغير : بحوث إسلامية فيها،ترجمة علي عثمان، (د.ط)، منشورات مكتبة الحياة، لبنان 1980، ص : 52-59.

العصور لشوهت حقيقة المسيحية، و صورتها في العقول و النفوس. [1]

و ليس خافيا على العيان، أن واقع الإعلام الديني ليس أحسن حالا من واقع الدين بحد ذاته، فعندما يكون هذا الأخير - أي الدين- مناط جدال، و تجاذب فكري و سياسي و ثقافي، تحدث هناك حالة من "اللاتوازن الحياتي" كنتيجة طبيعية لصراع أزلي يبرز و ينضمر حسب الدورات الحضارية لكل أمة أو حضارة في سياقاتها التاريخية.

و يظهر الإعلام الديني على قدر ضئيل من الاهتمام و الإقبال في الممارسة الإعلامية الحرة، و التي من المفروض أنها تتجه نحو ضمان حد أدنى - على الأقل- من الوعي الديني عبر صفحات جرائدها، انطلاقا مما تتبناه من قيم الحرية الإعلامية، و الإنفتاح على الرأي الآخر، و كنقطة ارتكاز لمدلولات حرية الصحافة. و من أهم ما يمكن أن يلاحظ في هذا المجال هو إنعدام الإعلام الديني بشكل مثير لكثير من التساؤلات في الصحافة اليومية الخاصة، إلا ما يرد من أخبار متفرقة في الشؤون الإسلامية من هنا و هناك، أما في الصحافة الأسبوعية فينحصر هذا النوع من الإعلام في صفحة واحدة تزاحمها الإعلانات و ما شابه ذلك بمعدل 16/1 من جملة الصحيفة كلها.

إن الجهاز أو الوسيلة التي تقدم البرامج الدينية، أو المادة الدينية المكتوبة يسوده في أحيان كثيرة التناقض من خلال البرامج السابقة على البرنامج الديني أو اللاحقة عليه. و فيما يتعلق بالمادة المكتوبة في صحيفة مثلا نجد أن هناك صحفا تحتوي مضمونا لا يتماشى مع الصفحة الدينية المعروضة، الأمر الذي يعقد قضية تأثير الوسائل الإعلامية، و إذا كانت وسائل الإعلام تقوم بدور في تحقيق الوعي الوطني، فيصبح من الأهمية بمكان أن يكون الوعي الديني غير غائب عن وسائل الإعلام. [2]

و الرسالة الإعلامية الإسلامية قد تكون رسالة دينية بحتة، واضحة المقصد بصورة مباشرة، كالحث على أداء العبادات الإسلامية، و تفسير آيات القرآن الكريم، و الأحاديث النبوية، و قد تكون رسالة عامة تفسر آخر الأنباء السياسية و الاقتصادية، و تعالج أحدث القضايا المعاصرة و لكنها تتناول هذه الأمور من منظور ديني، و تبرز هذه الحقيقة انطلاقا من النظرة الشمولية للدين الإسلامي الذي جاء شاملا و جامعا لحياة المسلمين في شتى المجالات، إلا أن الرسالة الإعلامية الدينية حين تتناول هذه الشؤون من جهة نظر إسلامية، و تفسرها التفسير الديني، فإنها تلبسها ثوب الإسلام، و لا تحكم

---

(1)- أحمد كمال ابو المجد : محاولة لتوظيف الثقافة الإسلامية في تحقيق تغيرات اجتماعية و سياسية في المجتمعات العربية و الإسلامية، شؤون عربية، منشورات جامعة الدول العربية، تونس، ع29، يوليو 1983، ص : 13.

(2)- محمد علي العويني : الاعلام الإسلامي الدولي بين النظرية و التطبيق، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1987، ص : 226-227.

عليها إلا بمقاييس إسلامية. [1]

إن المشكلة الرئيسة أمام الإعلام الديني المعاصر هي التخطيط، و تحديد الأهداف، فقد يطرح سؤال على مجلة أسبوعية متخصصة، أو على الباب الديني في صحيفة عامة، ما هي الأهداف الرئيسية؟ و هنا قد تختلف الإجابات من قطر إلى قطر آخر، فإذا كانت مصر تطالب باستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية ضمن العناصر خطتها الإعلامية، فإنها في الهند تطالب بالحرية الدينية، و في الفليبين تطالب بمنع الاضطهاد ضد المسلمين، و في السعودية تطالب بدعم البنوك الإسلامية و الإقتصاد الإسلامي. [2]

أما في الجزائر، فإن التعريف بالإسلام كخاصية و جوهر، فضلا على كونه دين، يبعث على حل كثير من القضايا العالقة اليوم، و التي أبعدت في معالجتها عن الرؤية القيمية، فإذا كان التطرف و الإرهاب كظاهرة طاغية اليوم ، فإن الممارسة الإعلامية في ذلك قد اتسمت بكثير من الإجحاف و المغالطة، فهل عرف الإعلام الجماهير بالإسلام الحقيقي، و قدم الصورة الصحيحة للإسلام حتى يتجنب تلك النماذج المشوهة من المغالين الذين يسيئون للإسلام قبل الإحسان اليه؟ ماذا قدم الإعلام الرسمي اليوم، حتى يسأل عن تلك الصورة الشوهاء لبعض من يرفعون الإسلام في شعاراته، وليس في أخلاقياته؟ أو أن يسأل : كيف نواجه العولمة الثقافية اليوم؟ ألا يرد ذلك بسؤال مقابل : و أي نوع من الهوية يمكن تصنيفها في ظل عولمة الهويات، و الثقافات؟.

و لعل أقل وصف يمكن أن يوصف به الإعلام الديني اليوم، أنه إعلام متهالك في زمن المعلوماتية و الأنترنيت، و في خضم ثورة إعلامية كونية عاصفة، يصبح الثبات و الرسوخ عملة نادرة، و هو وصف له مبرراته التاريخية، و تداعياته على أرض الواقع.

إن قضية الإعلام اليوم، و المدى الذي وصل إليه من التحكم و الاختراق، و من ثم الاحتواء، باتت من أخطر القضايا الثقافية، و أبعدها تأثيرا في تشكيل الأفراد و الجماعات، ذلك أن الإرهاب الإعلامي هو الصورة الأحدث التي تطور إليها الاستعمار فالإعلام هو الذي يحضر الأمم، و ينشئ عندها القابليات للعمالة الثقافية و الحضارية، لذلك فإنه لا خيار من الاجتهاد في وضع الأطر المناسبة للقيام بمهمة البلاغ المبين، و المساهمة في عملية النهوض و الإرتقاء بأدوات التوصيل للخطاب الإسلامي المعاصر، و إلقاء الأضواء على بعض الشروط و المواصفات الغائبة لهذا الخطاب التي كانت

---

(1) – محي الدين عبد الحليم : مرجع سابق، ص : 145.

(2)– محمد سيد محمد : مرجع سابق، ص : 63.

السبب في محاصرته سواء في ذلك الإصابات الداخلية التي لحقت بالشخصية المسلمة، فأفقدتها فاعليتها، وأقعدتها عن أداء رسالتها في البلاغ المبين، فأصبحت تسيئ بدعوتها لدينها أكثر من أن تغري به، أو الإصابات الخارجية من التضليل الثقافي، و الغزو الفكري، الذي كان عنوانه و ما يزال،ما حكاه القرآن الكريم " لا تسمعوا لهذا القرآن و ألغو فيه لعلكم تغلبون" [1] و تضيع الحقائق التي جاء بها الإسلام بين مد و جزر. [2]

و يتميز الإعلام في المجتمع الإسلامي (المقروء و المسموع و المكتوب منه) بتواجد نمطين من الإعلام، فمنه إعلام شبه علماني، و هو يسود في الصحافة المكتوبة (العمومية و الخاصة) من جرائد و مجلات و كتب، و في الإذاعة، و التلفزيون، و إعلام آخر في الطرف المقابل، و هو إعلام ذو طبيعة إسلامية و يبرز خصوصا في الصفحات الدينية بالجرائد، و الحصص الدينية في الإذاعة و التلفزيون، و في المساجد و الكتب و الملتقيات و المحاضرات ، و يقوم هناك جدل بين هذين النمطين و هو جدل غير متكافئ في حقيقة الأمر و ذلك لأن الإعلام شبه العلماني يمتلك الوسيلة دون الرسالة الحضارية و الرؤية القيمية، و يمتلك الإعلام الإسلامي الرسالة و يفتقد إلى الوسيلة. [3]

و يقع هذا الخلاف الإعلامي - إن صح التعبير- ضمن دائرة للخلاف الأكبر الذي يمزق المجتمعات العربية و الإسلامية و يهددها بالانقسام حول الإسلام، و داخل مجتمع المسلمين، بين من يطلقون على أنفسهم اسم الإسلاميين، و من يسمون أنفسهم بالعلمانيين، و يشكل هذا الخلاف في الواقع السمة المشتركة للمجتمعات العربية جميعا و يجعل من الوطن العربي لأول مرة ساحة واحدة لصراع فكري و اجتماعي واحد و متماثل. و يعتقد العلمانيون أن موضوع الخلاف مع الإسلاميين رؤيتهم العقائدية المتأخرة، و الرجعية النابعة من إدخال الدين في السياسة، و من ثم تلاعبهم بوعي الجمهور و تأليبه ضد الدولة و النظام العام، و يعتقد الإسلاميون بالمقابل أن هذا الموضوع ليس شيئا آخر سوى الأفكار و القيم القومية و الماركيسية التي تتبناها نخبة حاكمة ليس لها علاقة بالثقافة و التراث و الدين، و تضيف على ذلك رفض هذه النخبة الإعتراف بفشل مشروعها واخفاقها السياسي، فكما تتهم النخبة العلمانية الإسلاميين بالوقوف ضد قيم التقدم و العصرنة و الحداثة، تتهم النخبة الإسلامية العلمانيين بخيانة القيم و المبادئ و المثل الوطنية الإسلامية. [4]

---

(1)- فصلت، آية 26.

(2)- عمر عبد حسنة :مرجعات في الفكر و الدعوة و الحركة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (د.ط)، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د.س.ن)، ص :48.

(3)- عزي عبد الرحمن : الإعلام الإسلامي : تعثر الرسالة في عصر الوسيلة، دراسات إعلامية،ومرجع سابق، ص :140.

(4)- برهان غليون : من العقيدة إلى السياسة : نحو حوار مفتوح بين النخب العربية المستقبل الإسلامي، مركز دراسات المستقبل الإسلامي، لندن، دار المستقبل الجزائر ، ع2، نوفمبر 1991، ص : 173.

و ليس ثمة شك أن أحد الأبعاد لهذا الخلاف هو البعد العقائدي و المذهبي، و أن التناقض يمس بشكل رئيسي موضوع الهوية الجماعية للأمة، و من ورائها تحديد القيم الكبرى التي تلهم السياسة الداخلية، و الخارجية، أي العقيدة الاجتماعية (...) و هكذا يترسخ داخل الوعي العربي القطيعة بين هوية عصرية عقلانية، و هوية إسلامية أو عربية إسلامية دينية". (1)

إن أمهات القضايا التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم، هي من صناعة التاريخ، لكن عثراته فيها سواء في حياته الداخلية أو الخارجية هي من صنع نفسه و بتحديد أدق فهي من صناعة أعدائه، و من جهله المطلق بتقنية هذه الصناعة، مع مساهمة بعض أبنائه فيما كمر تزقة. (2)

و تجري على الصراع قاعدة الشيء المركب من أشياء، فإذا أجريت على تركيبته عملية تحليل، وجد فيه عناصر تعود إلى الاستعمار، و أخرى تعود إلى القابلية للاستعمار، لكن إذا تتبعنا هذه العناصر كلها في نطاق عملها في حياة المجتمع الإسلامي، فسيرى أن العناصر الأولى لا تؤثر، و لا تستطيع التأثير، إذا لم تساعدها " القابلية للاستعمار"، أي الاستعمار وحده لا يستطيع شيئا. (3)

لقد كان للظاهرة الاستعمارية، اثر واسع في زعزعة الذات الحضارية للأمة الإسلامية، و كان من بين ذلك أنها أفرزت موقفين متقابلين لدى العرب و المسلمين، تجاه الغرب و حضارته :

-1- يتمثل الموقف الأول : في نمو ظاهرة الرفض لكل ما هو غربي أو أوروبي ، أو أجنبي بوجه عام، و يصاحب هذا الرفض نمو الموقف الاعتذاري في رؤية الذات الحضارية و كل ما يتعلق بها، و إذا كان مثل هذاالرفض أمرا مبررا تماما من الناحية التاريخية، باعتباره احتجاجا مشروعا موجها ضد عدوان "الآخرين" على "الذات" في صوره العسكرية، و السياسية و الاقتصادية و الثقافية، فإنه تطور تدريجيا إلى موقف ثابت و مستمر، و غير قابل عند أصحابه - لأي تعديل. (4)

-2- الموقف الثاني : و هو موقف الذين تم "جذبهم" بشكل كامل إلى الحضارة الغربية، فانخلعوا من جذورهم الحضارية و وصلوا أنفسهم فكريا و وجدانيا بالغرب، و اعتبروا عملية "التغريب- Westernization " مرادفا للتحديث، كما تصوروا أن الأصالة، و المحافظة معوقان ما نعان من تحقيق التحديث و التقدم. (5)

---

(1)- المرجع نفسه، ص : 87

(2)- مالك بن نبي : بين الرشاد و التيه، (د.ط)، دار الفكر، دمشق 1985، ص : 173.

(3)- المرجع نفسه، ص : 184.

(4)- احمد كمال ابو المجد : مرجع سابق، ص : 10.

(5)- المرجع نفسه، ص :11.

و يتضح بجلاء أن التحديث -في واقعنا العربي الإسلامي- على المستوى الإتصالي- الاجتماعي، قد ارتبط بالتحول إلى البيروقراطية و اللاشخصية في العلاقات الإنسانية، و الاضطراب في الوضع الاجتماعي و النفسي، و قد أدى الاتصال من جانب واحد - و لا سيما في الدول النامية - إلى التحدث أمام الجماهير، أكثر من التحدث إلى الجماهير، و هنا تكون الجماهير أغلبية صامتة، تساندها الغوغائية و الإثارة كل هذا يساهم في تفسير اندفاع استياء الجماهير المكبوت، و لم يترك ذلك للرجل الحديث إلا وقتا ضئيلا للتفكير، أي الافتقاد النسبي للحديث مع النفس، و كل هذا يبين أهمية الإعلام الديني في مواجهة سلبيات التحديث. (1)

و قد اعتبر البعض أن العقل هو الأداة الوحيدة للفهم الإنساني مما باعد بين المرء و الإلهام، و بالتالي حرم الإنسان من إدراك أسرار كثيرة للحكمة الإلهية، الأمر الذي عوق النظر إلى أسرار الله الخالدة و أسرار الوجود، و بالتالي فإن الإعجاب العمى لما صنعه الإنسان، إرتبط بالتعرض للفقر الروحي و العقم العقلي. (2)

إن مثل هذا الصراع الفكري و الاجتماعي قد استهلك جهود الأفراد و المؤسسات المضطلعة بعملية التغيير و التطور، و الإبداع، و اصبح التحديث كلمة حق أريد بها باطل، ثم إذا رفع الإسلام كحل سرعان ما تستتحضر نماذج مشوهة من أشخاص أو أنظمة أو فكر معين، تعد في حقيقتها إستثناء شاذا يحفظ و لا يقاس عليه، و لو أن الأوساط اللادينية من العلمانيين ناقشوا أمورا من الدين في حدود الدائرة الواحدة مع أصحاب المشروع الإسلامي سياسيا، و أصحاب الفكر الإسلامي ثقافيا، لأمكن التوصل إلى الكثير من النتائج و القرارات الهامة، أو على الأقل تحديد حد أدنى من الإتفاق، و رسم قاعدة مشتركة من التفاهم، و التواصل في تفعيل القيم الخاصة للحضارة الإسلامية، لذلك لم يكن غريبا أن يعرف الإعلام العربي و الإسلامي مثل هذا الإنقسام الحضاري، و تكون ساحاته مرتعا خصبا لمعارك فكرية و ثقافية و سياسية.

و يوم كانت الصحافة هي الوسيلة الإعلام الرئيسية، كانت تعني بكل شيء إلا بالدين، مما يورث في نفس القارئ أن الدين شيء ثانوي، فضلا على أن الصحيفة تتضمن بين أفهارها كثيرا من القول الغث و الفاسد الذي يمس من بعيد و قريب عقائد الأمة، و أخلاقها و قيمها، و تنضم المجلة مع

---

(1)- محمد العويني : مرجع سابق، ص : 158.

(2)- المرجع نفسه ، ص : 159.

الصحيفة في ذلك، و تزيد عليها خلاعة الصورة، و إبداء نوع من الإثارة، مما ينشر من صور للغربيات أو للممثلات، و لا تكتفي بذلك بل و تضفي على هؤلاء ألقاب البطولة، و ألفاظ الكواكب و النجوم. (1)

و يرتكز الإعلام الديني بالأساس، على شكل الكتابة التحليلية، و التي تكون غير مشروطة بعنصر السرعة، لأن هذه الأشكال من الكتابة الصحفية، لا تأتي بوظيفة الإعلام عن حدث أو ظاهرة، و إنما بوظيفة تحليل و تفسير الحوادث أو الظواهر، و بشكل عام و مع تطور الراديو و التلفزيون و الشبكات التكنولوجية للإتصال السريع، فقدت الصحف دورها و احتكارها لتغطية الأخبار اليومية، بل خسرت مناسبتها و أهميتها لتقديم وجبات إخبارية حول أهم الأحداث اليومية (...)، فأصبحت بذلك أشكال الكتابة التحليلية- التفسيرية العماد الأسياسي للصحف اليومية، و الأشكال الكتابية الوحيدة على وجه التقريب للصحف الأسبوعية، أو الشهرية و غيرها. (2) و من ثمة يتبين أن غياب الإعلام الديني في الصحافة اليومية الخاصة لا يبرر بأي شكل من الأشكال إلا بالرجوع إلى إشكالية البعد عن الدين، و جوهر الحياة الإسلامية العامة، و كذا إيعاز الأسباب إلى السجال القائم، و نظرية الصراع ما بين الدين و اللادينية، و بين أصحاب الفكر الديني المتأصل في جذوره و أصحاب الفكر المستلب من العلمانيين.

(1)- علي حريشة : مرجع سابق، ص : 13.

(2)- محمد الدروبي : الصحافة و الصحفي المعاصر، ط1، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، 1996، ص : 109- 110.

الفصل الثالث

أنواع الموضوعات و القضايا الدينية في الصحافة الخاصة :

1- **المبحث الأول** : الموضوعات العقدية

2- **المبحث الثاني** : الموضوعات الاجتماعية ـ التربوية

3- **المبحث الثالث** : الموضوعات الفكرية ـ الحضارية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- المبحث الأول :

الموضوعات العقدية:

- مدخل :

نحاول في هذا الفصل ، دراسة بعض الموضوعات و القضايا ، من مختلف الاتجاهات الإنسانية، ساعين في ذلك إلى ربطها بالدين الإسلامي ، هذه الموضوعات التي تحتاج في تحليلها إلى الرؤية الحضارية و الصياغة الدينية، و محاولة إصباغ التصور الإسلامي عليها، متجهين في ذلك إلى افتراض ما كان يجب أن تسعى الصحافة الخاصة إلى إبرازه إلى الرأي العام ، وإقحامها للقضايا الدينية المعاصرة ، بما يستجيب واحتياجات الجماهير العريضة بمختلف ثقافتها، و توجهاتها الفكرية و العلمية ، فهل استطاعت الصحافة الخاصة أن تجيب عن مختلف الإشكاليات التي تحملها تلك القضايا ؟هذا ما سيكون للدراسة التحليلية للمضمون أن تجيب عليه أم لا ، هذا من جانب و من جانب آخر إبراز مختلف هذه القضايا كنوع من الإثراء المعرفي و العلمي لتوجهات الدراسة القيمية و المعرفية .

- الموضوعات العقدية :

تعتبر القضايا العقدية- من حيث المبدأ- من الأمور الوقفية، و التي يسلم بها المسلم كما وردت في كتاب الله تعالى ، وفي سنته - صلى الله عليه وسلم -إذ يحذر الإسلام من الخوض في بعض الجوانب العقدية التي خصها بالبيان و الوضوح ، فلا يجوز السؤال كيف و لماذا ، والتي يكون فيها الإلتزام طوعا وتسليما وممارسة كما أمر سبحانه وتعالى، وكما ورد عن الرسول - صلى الله عليه وسلم- في بيانه لهذه الجوانب- يقول- صلى الله عليه وسلم " تفكروا في خلق الله ، ولا تتفكروا في ذاته فتهلكو ا"، [1] و يعبر هذا الحديث، عن الجانب العقدي في مجال الأسماء و الصفات الإلهية ، إذ بقدر ما كانت رؤية الإسلام هنا صائبة ومحددة تجنبا لمخاطر قد تنجر من الخوض في مثل هذه القضايا ، ووضعها تحت الدراسة أو الاختبار وسده لباب الذرائع في هذا الجانب ، كمقصد شرعي في غاية الحساسية ، إلا أنه بعد ذلك أتت مرحلة تاريخية صبغت بما سمي "علم الكلام"، خاض فيها بعض العلماء في الأسماء العليا و الصفات الإلهية ، تفرقوا شيعا و مذاهب فمن

---

(1)- رواه البخاري ،

قائل بالجبر في مسألة القدر ، ومن قائل بالإختيار وغيره، وكان من نتائج ذلك أن أو ذي المجتمع الإسلامي بسبب ذلك إيذاء ا كبيرا، و اليوم فإن الدور الحضاري للإعلام الديني يقتضي تحاشي السقوط في مثل هذه الإتجاهات العقدية ، والتي عولجت من وحي مبادئ فلسفية يونانية وضعية كما هو معروف ، و الإتجاه من جانب هذا النوع من الإعلام إلى عملية البلاغ ، ومن ثم الشرح و التفسير كما ورد في المنهج الإسلامي كتابا وسنة ، فيعمل على تعزيز مبدئية العقيدة و الإيمان بدل الخلوص إلى نتائج تحتمل الشك أو اليقين ، مما يضعف الراسخ من الإيمان و الاعتقاد.

1- هل الإسلام عقيدة و عبادة فحسب ؟ :

هناك "دعوى" تقول : إن الإسلام يجب أن يفهم على أنه مجرد معتقدات و عبادات تؤدى في المساجد، أما نظام الدولة ومنهج المجتمع وقوانين المعاملات ، فكل ذلك عائد إلى ما يُراه الناس حسب ما تقتضيه مصالحهم ، وحسب ما يقتضيه سير العلم والمعرفة الإنسانية المتطورة فيما بينهم، وأصحاب هذه الدعوى يقيسون الإسلام على النصرانية ، ونظرا إلى أنهم قد سمعوا بموقف رجال الكنيسة في العصور الوسطى من العلوم و المعارف الإنسانية ، و السعي الإنساني في سبل الحضارة، وتحقيق أسباب الرقي الإنساني حربا وعدوانا وتنكيلا ،فقد اعتقدوا ان الدين الإسلامي ينطوي على الموقف ذاته، ومن ثم فإن على الإسلام أن يحصر سلطانه في المسجد. كما حصر الثائرون العلميون سلطان النصرانية في الكنيسة. (1)

إن تناقضا كبيرا يكمن في قبول الدين عقيدة و عبادة ، ورفضه نظاما و تشريعا ، ذلك لان العقيدة من التشريع و نظام الحياة كالجذع من الأغصان و ثمارها ، فإذا غرست العقيدة - أي عقيدة كانت- في القلب غرسا صحيحا ، فلا بد أن تمتد منها إلى حياة صاحبها فروع وثمار تتجلى في منهج للحياة ونظام للسلوك، وما أرسل الله رسله بالعقائد إلى الناس إلا لتكون برهانا على ضرورة الإنضباط بما يتفق معها من الأخلاق و الأعمال و العلاقات ، وإلا لكان الإلزام بهذه العقائد وحدها تشاكسا عابثا مع ما لا يتفق معها من السلوك و أنظمة المجتمع و الحياة ، إذ ما قيمة الإيمان بألوهية الله وحده وبعبودية الإنسان له وتساوي الناس في عبوديتهم له، إذ كان أصحاب هذا الإيمان أحرار بعد ذلك في أن يدينوا بالحاكمية لغير الله سبحانه، وفي أن يتسابقوا بالطغيان بعضهم على بعض. (2)

---

(1)- محمد سعيد رمضان البوطي : على طريقة العودة إلى الإسلام ، ط8، مكتبة رحاب الجزائر، 1987 ، ص : 98 – 99

(2)- المرجع نفسه، ص: 101 .

2- الإسلام دين محارب في عقيدته :

تعتبر العقيدة في الإسلام، الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به أولا و قبل كل شيء إيمانا لا يرقى إليه شك و لا تؤثر فيه شبهة، و من طبيعتها تظافر النصوص الواضحة على تقريرها، و إجماع المسلمين عليها، من يوم أن ابتدأت الدعوة، مع ما حدث بينهم من اختلاف بعد ذلك فيما وراءها. (1)

إن ما يلاحظ اليوم من تزايد التحرش على الإسلام و المسلمين و خاصة في السنوات الأخيرة، حيث يحاول البعض تصوير الإسلام بشكل كاريكاتوري بقصد الإساءة إليه، كما تعالت أصوات و برزت نظريات حول حتمية الصراع بين الحضارات، عينت الإسلام خصما مقبلا للعالم الغربي بعد الانهيار الشيوعي، و هذا التهجم على الإسلام و الاستخفاف برسالته المقدسة في وسائل الإعلام، و ما ينطوي عليها من استفزاز لمشاعر ما يزيد عن المليار مسلم المتواجدون في سائر أنحاء المعمورة، تعد أعمالا في غاية الخطورة و التهديد، فمن شأن هذه التصرفات و المواقف سواء أكانت من فعل مرتزقة أقلام أو صادرة عن أناس يجهلون الإسلام، أن تفجر عنها عواقب غير محمودة على الجهود الخيرة و الحسنة، التي تسعى نحو توظيف الإبتكارات العملية و التكنولوجية، خصوصا في ميادين الاتصال و الاعلام، من أجل إحداث التقارب و التفاهم بين الشعوب على اختلاف دياناتها و ثقافاتها، و نحو تحقيق تفاعل إيجابي بين الحضارات و الثقافات. (2) و حصول مثل هذه الصور اليوم، تؤكده الحقيقة الإسلامية في المنهج القرآني بحتمية العداء الغربي -يهوديا و نصرانيا- للإسلام عقيدة و منهجا و تشريعا.

و تأتي فريضة الجهاد الإسلامي، من صلاحية وأزلية الدين الإسلامي المهددة في عمقه دائما، و الجهاد في الإسلام آلية دفاعية و ليس آلية للهجوم، لكن التصور الغربي يأتي ليقول : إن الإسلام دين السلام و ليس دينا للعنف أو "الإرهاب"، ماذا تعني هذه "التبرئة " المزيفة، و التي أشبه ما تكون بمدح يشو به ذم كثير، تقول النظرية الغربية في هذا الباب : إن الإسلام كعقيدة دعوة للسلام العالمي، لكنه يحدث أن ينشأ من صلب هذا الدين من يستعملون قيم العنف و الإعتداء على "الآخر" و الذي هو الغرب الموجه إليه هذا العنف، و يبدو في هذا أن هناك إشارة ضمنية إلى آيات الجهاد كفريضة إسلامية و التي تدعو صراحة و علانية إلى محاربتهم، يقول الله -عز وجل- "كتب عليكم

---

(1)- محمود شلتوت : الإسلام عقيدة و شريعة، ط2، دار الشروق، القاهرة، (د.س.ن)، ص 9-10.

(2)- لحسن موساوي : تشويه صورة الإسلام في الإعلام العالمي، مجلة المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر ،سنة أولى، ع1، سبتمبر 1998، ص :8.

القتال و هو كره لكم و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم، و عسى أن تحبوا شيئا و هو شر لكم و الله يعلم و أنتم لا تعلمون"، [1] و الوقائع التاريخية تقول، أن الإسلام يتعرض في كل مرحلة تاريخية تقريبا إلى ضربات موجعة تكاد تصيبه في مقتل، بدءا من الحملات التتارية المتحالفة مع الصليبية، إلى الحملات الصليبية المتلاحقة ، إلى حملات الغزو الاستعماري استيطانا و ابتدابا خلوصا إلى ما أحدث من زرع لكيان غريب إسمه دولة إسرائيل، فكان لواء الجهاد يرفع في كل مرة دفاعا عن حياض الدين و الوطن، فإما النصر المؤزر أو الشهادة. و أما في حالات السلم و الهدوء الحذر تأتي العمليات المنظمة للتنصير في البلاد العربية و الإسلامية في جانبها الذي يمس العقيدة التوحيدية بالدرجة الأساس، و كذا الغزو الثقافي عن طريق رسائل إعلامية ضمنية أو علانية في الجانب الحضاري فكرا و ثقافة، فما الذي يصمد في وجه هذا العداء كله إذ لم يكن في عمق الدين الإسلامي ما يدعو إلى ضرورة اليقظة و الحذر و التنبيه إلى مدارك الخطر المحدق بالإسلام و المسلمين في كل زمان و مكان، و اليوم فإن مفكرو الغرب و سياسيوه يطالبون بحذف بعض من آيات الجهاد من المناهج التربوية و الدراسية حتى لا يكون هناك مزيد من الإستعداء و التطرف ضد الغرب؟!!.

و إذا كنا نعتقد كمسلمين، بأن دين الإسلام لا يزول، كما أن القرآن لا يمسه تحريف و تشويه، فإن هذا يعني فيما يعنيه أن ما حدث من بعد ونوء عن المرجعية الإلهية -قرآنا و سنة- سيكون سببا قويا في ما يمكن أن يحدث من هزيمة ودك للمسلمين و البلاد الإسلامية كنتيجة حتمية لعدم تحمل الأمانة "الثقيلة" التي ناءت بحملها السماوات و الأرض و الجبال، و في ذلك تذكير متوال بضرورة العودة إلى حظيرة الإسلام، و الأخذ بزمام المبادرة من جديد.

إن الإسلام في ظروفه الطبيعية يلفت النظر بطابع الاقتناع الذي لا يتزحزح، و كذلك بالروح النضالية التي تطبع عقيدته، و هذان المنظران اللذان يكمل أحدهما الآخر . و اللذان يعتبر أحدهما داخليا ساكنا، و الثاني خارجيا متحركا منبثقان بشكل أساسي عن وعي لـ "الواجب الوجود"، يجعل الإنسان غير معرض للشك من جهة و يستبعد الخطأ بعنف من جهة أخرى، و على هذا يولد هذا النوع من الواجب أو إدراكه في النفس صفات الصخر و الصاعقة، و التي تمثل الكعبة و هي المركز الفئة الأولى منها، و يمثل الفئة الثانية سيف الجهاد و هو المحيط الخارجي. [2]

---

(1)- سورة البقرة، آية : 214.

(2) فريتجوف شيون : كيف نفهم الإسلام ترجمة : عفيف دمشقية، ط1، دار الآداب، بيروت، 1978، ص : 43.

و يبدو أن ما لقيه و يلقاه العالم الإسلامي شرقا و غربا، و شمالا و جنوبا من هجمة شرسة على أوطانه و مقدساته، و ما يشن على الأمة الإسلامية من حرب لا تخبو نارها علنية حينا وخفية أحيانا، حرب اتفقت عليها كل القوى غير المسلمة، يهودية و صليبية و شيوعية و ثنية، لهذا تجد كل القضايا من يناصرها ماديا ويدعمها أدبيا من شرق و غرب، مستفيدة من تناقضات الدول الكبرى إلاّ القضايا الإسلامية (...)، و هل يسع مسلما يؤمن بالأخوة الإسلامية، و يعتز بالانتماء إلى خير أمة أخرجت للناس و يؤمن بأن المسلمين و إن اختلفت أوطانهم و ألسنتهم - أمة واحدة. أن يرى مآسي أمته في كل مكان، و يرى إخوان العقيدة معرّضين للإبادة المادية بالتقتيل و التنكيل، أو الإبادة المعنوية بالتنصير أو على الأقل التجهيل و التضليل ثم يصبح و يمسي قرير العين، ضاحكا ملء سنه، فأين أخوة الإيمان و رابطة الإسلام، [1] و مثل هذا الشعور و لا شك يعمل عمله في أنفس الناشئة المسلمة، الشعور بتلك الروح الصليبية التي لا تزال تحرّك الكثيرين من ساسة الغرب و قادتهم إلى اليوم، و النظر إلى العالم الإسلامي و إلى كل حركة إسلامية فيه من خلال الأحقاد الموروثة عن عهود الصراع مع أمة الإسلام. [2]

إن ما فُتحت عليه الأعين من انشقاق وطني، و تباعد عاطفي، و تباين في الغايات و الأهداف، كل هذا صنعته أيدي المستعمرين، ذلك أنهم لم يجدوا حيلة أنفذ و لا وسيلة أدهى من أن يلبسوا مسوح المتدينين، و يعلقوا على صدورهم أوشحة الصالحين، و يرسموا على وجوههم براءة القديسين ، و هم في الواقع أبعد ما يكونون عن طهارة الدين و ترّفع رجاله، و نواياهم أدنى من أن توصف بالغيرة على مصالح الإله لأنهم يعبدون أنفسهم و يقدسون مصالحهم، و يحترمون تجارتهم و ما الله و الدين من بعد ذلك إلا وسيلة ناجحة يفتحون بها أسواقا جديدة، و يستعبدون بها شعوبا ضعيفة و يمتلكون بها بلادا واسعة غنية. [3]

و لكن هل هذا يعني فيما يعنيه حصول التآمر في كل مرة، و في كل زمان و مكان؟ أم أن القضية تخضع لمبدأ المدّ و الجزر - أن صح التعبير-؟، فإذا كنا ننطلق هنا من قوله تعالى "و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم" [4] فإن معنى "الرضى" قد لا يتجاوز الحدود العاطفية و القلبية إذا لم يجد له مكانا يرتع فيه و يستقر بالنسبة "لغير المرضي عنه" و إذا لم يكن هناك ذلك

---

(1) يوسف القضاوي : الصحوة الإسلامية بين الجحود و التطرف ، (د.ط)، (د.م.ن)، شوال 1402، ص : 115-116.

(2)- المرجع نفسه، ص :118.

(3)- مصطفى الرافعي : الإسلام انطلاق لا جمود، (د.ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.س.ن)، ص : 17.

(4)- سورة البقرة، آية 119.

الفراغ الحضاري الذي يمتد فيه كل ذلك العداء و الغزو و التآمر و يتسع له، و هذا ما تؤكده بجلاء دراسات المفكر الإسلامي مالك بن نبي في مشكلات الحضارة، عندما قال بوجود الاستعمار كحقيقة تاريخية و بالقابلية لهذا الاستعمار بالنسبة للشعوب المستعمرة، أو ما يؤكده ابن خلدون عندما قال بنظرية ولوع المغلوب بتقليد الغالب، لتنحسر بذلك وتتراجع قيم التغيير و المقاومة على كافة الأصعدة و بشتى أشكالها.

فإذا كانت هناك إرادة لفهم ما يحدث في الشرق من عنف و اقتلاع من الجذور، فلا بد من معرفة التركيب الكيميائي لرياح العواصف التي تهب عليه، فتركيب الأنسجة الإجتماعية، وأنسجة الهوية المحلية هو ما ينبغي معرفته أولا حتى يكون هنا اقتدار على التحليل تحليلا سديدا، ردود الفعل المتسلسلة التي تطلقها من عقالها تلك الرياح العاصفة المحرقة التي تفتت حتى الصخر، وهنا يقف (اللاهوت) الإسلامي عاجزا عن الإسعاف، و لاسيما إذا ما جرى التذرع به كمفتاح للتفسير خارج سياق التاريخ، و خارج سياق المجتمع. و خارج سياق التعقيد التاريخي لتطور الشعوب المعنية. [1]

إن الصراع القادم ليس بين الإسلام و بين التيارات المادية. و الترعات الإلحادية فحسب، انه سيكون صراعا مرا بين قوى الخير و الشر، و بين الروحانية و ثقتها و المادية بجبروتها و جحودها، و لن تقتصر نتائج هذا الصراع على مبدأ بعينه،أو عقيدة بذاتها فتحكم عليها بالفشل أو تنعتها بالجحود لا فإن الإلحاد ميكانيكي الطريقة، حديث التفكير، شديد البطش و هو لن يتيح لأنفاس الروحانية أن تتردد في صدور المجتمع، و لن يترك لحيوية التدين أن يسري مفعولها في أوصال الناس، إذ لا حياة للإلحاد مع فكرة الله أصلا، لأنه يعتبرها وهما نسجه عقل الإنسان و خياله في حالات الضعف و الوهن. [2]

و لم يكن المرسلون في -مسيرتهم التنصيرية- مجرد رجال دين و دعوة روحية، بل كانوا متحدرين أيضا من البنى الثقافية الأوروبية و الذهنية للثقافة الأوروبية الغربية، و كثيرا ما كان يعهد إليهم من قبل رؤسائهم أو مباشرة من قبل رجال السياسة الأوروبيين بمهام لا يمكن وصفها بأنها روحية، و عبر شبكة كثيفة من المدارس الحديثة، افرزوا فارقا اجتماعيا ثقافيا جديدا بين مسيحي الشرق و السكان المسلمين الذين كانوا يعيشون بين ظهرانيهم منذ مئات السنين، و في نظرهم

---

(1)- جورج قرم : أوروبا و المشرق العربي : من البلقنة الى اللبننة- تاريخ حداثة غير منجزة- ط1، دار الطليعة، بيروت- لبنان، 1990، ص : 378 .

(2)- مصطفى الرافعي : مرجع سابق، ص : 27.

كانت هذه الطوائف "أمما" في حالة عبودية، نصارى آل أمرهم إلى الانحطـــاط، و علـــى أوروبـــا المتحضرة أن تعمل من خلال هذه الدولة الكاثوليكية أو تلك على إنقاذهم. (1)

و بالنسبة لأوروبا و الغرب ، فان عالم الإسلام عالم خطر، انقطاع في الإتصالية المتوســـطية اليونانية – الرومانية، جبل لابد من اجتيازه لفتح أفريقيا و الشرق الأقصى، فلكأن أوروبا تســعى إلى تثبيت ذلك العالم الإسلامي في عصر وسيط أزلي وهو مفهوم اخترعته هي نفسها برســـم نفســـها، بغرض تأسيس التاريخ النرجسي لحداثتها، فالإسلام الباقي أزلا و أبدا، يبدو ضروريا لهـــا ليكـــون استدلال لهويتها الحديثة الخاصة. (2)

3– تحويل العقيدة الإسلامية إلى قاعدة معرفية و سلوكية :

مطالب هو الإنسان المسلم بأن يكون في مستوى عقيدته انطلاقا مـــن النـــص القـــرآني و النبوي، واللذان يمثل كلا منهما جوهر العقيدة الإسلامية، و اعتبار التسليم لهما يكون عن طواعيـة روحية والتزام أخلاقي لهذا النص المنزل، و تتطلب عملية الوصول الى مستوى الخطاب الإســـلامي، المرور بمراحل عدة تشكل في مجملها تهذيب النفس الإنسانية، و الرياضة الروحية، و التزكية النفســية، التي تلغي و تقلل من الرغبات الجامحة، و تهذب كثيرا من مطامع النفس البشرية، و الـــتي تتعـــارض أحيانا مع النص المنزل لهذا الخطاب الإسلامي.

و اليوم فان ما يحدث من جهل بالعقيدة قرآنا و سنة، ناهيك عن التجاوز المتعمد لها، يجعـــل الكثير من النصوص تؤول بغير ما جاءت به، بحيث أنها تتلاغى كليا أو جزئيا مع الروح الإسلامية التي جاءت لحفظ إنسانية الإنسان جاعلا بذلك الخطاب الإسلامي في واد و الواقع المعيش في واد آخـــر، فيمثل العنصر الأول بذلك فلسفة أخلاقية تحلق في عالم المثل لا يعرف إلى إدراكها ســـبيل،و يصبـــح العنصر الثاني أمرا واقعا لا مرد منه غير الإذعان و التسليم، و هكذا يفتقد الربط الحكيم بين العقيدة و الواقع.

و الملاحظ أن حظا كبيرا من الجهود صرف في الدعوة لحفظ العقيدة الإسلامية، ربما لاعتقـــاد البعض أن مفاهيم الإسلام الصحيح– في عقول و أبناء الأمة – لم ينلها تغيير كبير ما دامت لم تنكـــر شهادة الحق بعد، و هذا صحيح إلى حد بعيد لكنه لا يقبل على إطلاقه، ذلك أن المفاهيم قد أصابها

---

(1)– جورج قرم ، مرجع سابق، ص : 63-64.

(2) – المرجع نفسه، ص : 279.

تحريف و تغيير كبيران مع عمارة القلوب بالإيمان بالله تعالى و رسوله، فإذا استصحب هذا و احسن التعامل معه فانه يمكن أن يشكل الإمكان المعرفي الذي يسعى لبنائه بشكل منهجي صحيح لتحويل العقيدة إلى قاعدة فكرية و معرفية. (1)

إن إدراك أبعاد العقيدة و فهمها من طرف جيل القدوة، دفع الى اجتهاد و فكر أنزل العقيدة على حياة الناس و قوم سلوكهم بها، فانتج بناءا معرفيا و ثقافيا سليما رست على قواعده حضارة لم يشهد التاريخ العالمي لها مثيلا، أما عندما تجمدت بحوث العقيدة ضمن قوالب و مساحات و مقولات جامدة، بخاصة عند متأخري الكلاميين و حوصرت مفاهيمها بحدودهم المنطقية و أساليبهم الجدلية داخل الصف الإسلامي، غاب عنها الفكر الذي هو ثمرة لتحويل العقيدة إلى عمل، تنزلها على واقع يعيد صياغتها مع المحافظة على الأصول و يمدها بروح التجديد و مواكبة العصر. (2)

إن عملية البناء للفرد و المجتمع الإسلاميين -كأي بناء يرى فوق الأرض- لا ينهض إلا على ذلك الركن المتواضع الخفي الذي يسمونه -الأساس- فما لم يكن هذا الأساس جاثما مختفيا في تضاعيفه و تلافيفه، فان شيئا من أركانه الأخرى لا يتماسك، و سيكون أسرع إلى الانهيار من سرعة السيل الى منحدره، و هذا الأساس يتمثل بعد العقيدة الإسلامية الراسخة في العمل الدائب على تزكية النفس و تطهيرها بشتى أنواع العبادة و التبتل و الأذكار. (3)

بهذا الأساس تؤتي الدعوة الإسلامية بين الناس ثمارها الحقيقية، و من هذا الأساس يتكون الجهاز الحاكم الذي سرعان ما يخضع لمنهج الإسلام و نظامه، إذ هو إما أن يكون مشمولا بتلك التزكية النفسية، و إما أن يخضع لسلطان تلك التزكية التي أشرقت في أفئدة أكثرية الناس، وبهذا الأساس أيضا يسود الخلق الحميد وينتشر التراحم والتعاطف بين المسلمين، فيتكون من ذلك أصلب أرض تنهض عليها أقضية الإسلام واحكامه العامة التي يعود أمر النظر فيها إلى الحاكم و سلطانه، إذ تكون هذه الأقضية و الأحكام مكلوءة في نطاق التنفيذ برقابة القلوب الواجفة، و النفوس التي زكيت بطهر العبادة و الأخلاق. (4)

---

(1)- طه جابر العلواني : إصلاح الفكر الإسلامي- مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، (د.ط)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، 1995، ص : 40.

(2) – المرجع نفسه، ص : 41-42.

(3)- محمد سعيد رمضان البوطي، مرجع سابق، ص : 207.

(4)- المرجع نفسه، ص : 208.

إن العقيدة الإسلامية، هي ذلك الجزء لذلك الكل في بنائه المتكامل، لكن فقدها يجعل الانهيار متسارعا جدا لذلك البناء، فهي تشكل الأساس و تشكل السقف الحامي في الآن ذاته، و عليه فإن أي عملية تغييرية في واقعنا اليوم بمعزل عن هذا الإعتبار، أشبه ما تكون بمحاولة يائسة لغريق قد ابتعد عن بر الأمان بما لا يمكن أن تصل إليه يد المساعدة، و كما يقول الإمام مالك بن أنس فإن "آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أو لها"، أكان ذلك على مستوى الفرد و المجتمع أو الأمة أو الحضارة، وصلاحية الأمة الأولى كان في صلاحية عقيدتها و سلامتها، و تحويلها إلى واقع عملي و سلوكي و قيمي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني : الموضوعات الاجتماعية – التربوية

- الموضوعات الاجتماعية :

1– الانعكاسات الاجتماعية للتجاذب الإسلامي – العلماني :

يظهر تاريخ الحضارات، أن الدين و المجتمع تصوغهما في بعض الأحيان علاقة صراع و تجاذب، هذا الصراع الذي بدأ ينتشر منذ نشوء و تطور الغرب، و وجدت السلطة السياسية هناك أن تتجه نحو إثبات السلطات أمام الدين الذي ينتقدها و يعارضها هذا الدين الذي أخضع بالقوة إلى قوانينها، وإلى مصالحها المرتبطة بكل أشكال التعبير الديني، و استغلاله حتى يعمل ذلك على انتصار أيديولوجيتها المهيمنة، و في الحالة التي لا يكون فيها صراع يكون هناك تفكك و انفصال، و اليوم فإن الفكر الغربي يعتبر أكثر فأكثر أن الدين هو مجال للحياة الخاصة، و يأتي –هذا الفكر – على الفصل بين الدينية و الدنيوية ، و الحالة الثانية تتوافق و الوضعية الحاصلة اليوم في المجتمعات الحديثة "المعلمنة" و هذا يشير إلى الإنتقاص من حجم الدين بشكل خيالي في أن يكون أخلاقا و إيديولوجية، بحيث لا ينعكس بعد ذلك بشكل مباشر على الحياة المادية للأفراد و الشعوب. إن الدينية تعمل على تقديم معطيات ثقافية و اجتماعية، و لكن ذلك – حسب ما هو واقع– لا يؤثر أكثر على إختيار وتبني المجتمع له،و يعني ذلك العلاقات المتعددة للإنسان مع غيره من الناس في الظاهر و في الخفاء. [1]

إن ما يحدث اليوم من عدم تحديد الإتجاه لمسيرة المجتمعات و اللاإنسانية، و الاغتراب المسيطر عليها، ناهيك عن الإنسان كإنسان لم يعرّف به و لم يحدد مهمة الإنسان، و النتيجة أن المجتمع اليوم ليس إنسانيا إذا اعتبرنا أن هذا ما يهدف إليه الإسلام فيما جاء به من أهداف. [2]

و تقع المجتمعات الإسلامية اليوم في دائرة الخلاف و الصراع بين كل ما هو إسلامي و علماني، هذا الصراع الذي كان من النتائج البعيدة و الوخيمة لقيم العلمانية المتبناه غربيا –و بالنسبة لنا– و بقدر ما كانت المبررات قوية لتبني مثل هذا الخيار الحضاري لدى الدول الغربية – كما هو معروف تاريخيا – بقدر ما كان ذلك صانعا لمزيد من الخلاف و الاختلاف بين المسلمين في مجتمعاتهم، و كان ان زادت طين التخلف و التراجع بلة الفرقة و الإنقسام، فظهر بذلك صراع من نوع جديد بين التراث

---

(1)- Mustapha cherif : islam et choix de société. thèse de doctorat d'état es lettres philosophie- politique. université Toulouse le mirial. juin 1988, P : 12.
(2)- Ibid., P : 314.

و الحداثة أو بين الدين و الدولة أو بين المحافظة و المعاصرة، و هكذا سرى الإعتقاد باستحالة الجمع بين تلك الثنائيات رغم أن الربط -من حيث المبدأ- يمكن أن يتحقق، فيترابط التراث و الدين مع الدولة و الحداثة و المعاصرة، و هنا لا تكون الإشكالية واقعة إذا كان المنطلق داخليا نابعا من الذات أما إذا كان المنطلق خارجيا أو بالأحرى غربيا غربيا فهنا تقع نقطة الخلاف.

و ليس هناك شك أن أحد الأبعاد لهذا الخلاف هو البعد العقائدي و المذهبي و أن التناقض يمس بشكل رئيسي موضوع الهوية الجماعية للأمة، و من وراءها تحديد القيم الكبرى التي تلهم السياسة الداخلية و الخارجية، أي العقيدة الاجتماعية و هذا في مقابل اهتمام البعض بالتحلّل من التراث الجمعي و الوطني، و من تم البتعيد للخارج، يقوم اهتمام البعض الآخر بالتحلّل من العقل و الخروج عن و على العصر، و هكذا يترسخ داخل الوعي العربي القطيعة بين هوية عصرية عقلانية و هوية عربية إسلامية دينية. (1)

إن التراجع الروحي و الذي كان متوقعا -بل ضروريا- في جميع أنحاء العالم نظرا لتجاوزات المادية الفلسفية الشيوعية و المادية الملموسة للرأسمالية، هذا التراجع كان في صميم التقلبات التي شهدتها أوروبا الشرقية، كما كان مصدر هزات عنيفة في المجتمعات الإسلامية و التي بحكم الأمية السائدة فيها، و ضعف مستواها العلمي و الثقافي لم تستطع إستغلال الإنطلاقة العالمية نحو غايات أبعد، فكل ذلك لن سيكون له أثر في الأمد البعيد على عطش المجتمعات للقيم الروحية في وقت يجتاز فيه العالم أزمة أخلاقية و أدبية. (2)

إنه لمن الضروري اليوم لجميع النخب العربية العالمية و الإسلامية، أن تدرك أن المشكلة تتجاوز تقاسم السلطة أو تداولها، فالتناقضات و التوترات الإجتماعية العنيفة التي خلفها النظام الاقتصادي و السياسي المنهار، تؤلف مصدرا لليأس و القنوط و العنف عند ملايين الأفراد، و تهدد في كل لحظة بأن تحول المبادئ و العقائد و الأحزاب إلى ميدان للتثمير في مشاعر القهر و التمدد و الانتقام، و من الممكن لهذه الدوافع و المشاعر السلبية القوية أن تحول الحركات و الأحزاب المعارضة جميعا إلى أدوات للتدمير الذاتي، و أن تضع الدين في خدمة مصالحها أكثر مما تضع نفسها في خدمة الدين و مبادئه و غاياته، فالعدوانية التي تظهرها بعض الفئات الدينية المتطرفة ليست انعكاسا لمشاعر الإيمان

---

(1)- برهان غليون : مرجع سابق، ص : 87.

(2) - المهدي المنجرة : مرجع سابق ص : 179-180.

التي يوحي بها الإسلام بقدر ما هي تعبيرا عن الشعور بانسداد الآفاق و التهميش و العزلة، و فـــراغ الصبر عند جميع المفقرين و المعدمين الجدد الذين يخلقهم في هذه الفترة كل يوم عجز النظام، و أساسه فساد جزء كبير من النخبة و انقسامها و قصورها و لا مسؤولياتها. [1]

لقد انقلب الدين الإسلامي إلى "إيديولوجية" و هذا ما يتعارض أساسا مـــع روح و رســـالة القرآن الكريم و الذي يهدف إلى إزالة كل أنظمة الأفكار القائمة على الإغتراب و النفور للإنسـان في وعيه و فهمه للحقيقة، و يستعمل هذا في الغالب الأعم من طرف الدول الإسلامية، من أجل إضفـــاء نوع من الشرعية على أفعالها، و تستوحي إصلاحاتها و تطبيقاتها من هذه الإيديولوجيـــة، و تحتجـــز المجتمعات الإسلامية في المشاريع الوهمية التي تدافع ضد الغزو الفكري و الثقافي الأجنـــبي، إذن فـــإن وجود الدول الشمولية – التوتاليتارية – حال دون الرد الإيجابي لرجال الثقافة و الفكر، عـــن طريـــق خلق الحوار و البحث في مقاصد الإيديولوجيات، و التفكـــير في مـــآزق الصعوبـــات الاجتماعيـــة الحرجة. [2]

إن الحديث عن تلاغي الأجيال، و صراع الأباء والأبناء ، و قضية المرأة و عملـــها، و أزمـــة الشرعية للحكومات الإسلامية، كل هذا يتجه بالتفكير في هذا الواقع المتردي نحو الإتجاه الســـلبي في كل عملية تحليلية و تفسيرية، و ليس أدل على ذلك من حالة التردي الحضاري التي نعيشها على كافة الجبهات، و التي ولدت كما هائلا من تراث التخلف و التراجع منذ ما سمـــي بعـــهود الانحطـــاط و التخلق و أصبحت الثقافة الإسلامية تـــنـــزع نحو كل ما هو عدائي و سوداوي بـــدل البـــدء في محاولات المراجعة و النقد، و التفعيل الإيجابي لحل القضايا و الإشكالات العالقة.

2- قضية المرأة المسلمة و عملها :

في واقعنا اليوم، و عندما نتحدث عن قضية ما، فإننا لا بد أن نعطيها بعدها الحضاري الـــتي تكون في سياقه لأن الأمر مرتبط بشيء أساسي، و هو بعد التخلف الذي نعيشه و عليه فـــإن قيـــم الحضارة و التحضر هنا تبرز كمعطى هام تفسر من خلاله قضايانا المحجوزة في غياهب الزمن، و أهـــم هذه القضايا و هي قضية المرأة، و التي استهلكت في طرحها و مناقشاتها أكثر مما يجب، بالنظر إلى

---

(1)- برهان غليون : مرجع سابق، ص : 123.

(2)- Mustapha Cherif, Op.cit, P : 393.

النتائج الحاصلة، و الشيء الذي يمكن نستقرئه و هو أن طرح هذه القضية كان على كافة الأصعـــدة سياسيا و اجتماعيا و ثقافيا و قانونيا.

و الحقيقة أن هذه القضية قد اقحمت في ذلك الصراع التقليدي ما بين أصحـــاب المشـــروع الإسلامي و بين أصحاب الفكر التغربي و المشروع اللائكي، و كانت النتيجة أن غيبـــت الحقيقـــة بقصد أو بغير قصد و ضاع لب ما كان يجب اكتشافه و مقاربته للحقيقة و ليس سواها، و من خلال الكثير من الإطلاعات الأدبية و التراثية حول ما كتب في هذا المجال، فإننا سنطلع على ذلك التجـاذب ما بين الفكرة الإسلامية و الأخرى العلمانية، و محاولة اقتحام كل طرف في مربع الاتهام من خـــلال ما يقوله، لقد كان أول تجاوز ارتكب و هو المغالطة مع روح النص الشرعي و الفقـــه الواقعـــي، و حدث أن كان هناك تلاغيا ما بين فقه التنزيل و فقه الواقع، كما تم تجاوز الكثير مـــن الاعتبـــارات النفسية و الاجتماعية و الأخلاقية، و لنقل الحضارية في النهاية باعتبار أن كل تلك المستويات الثلاثـة تصب في المجرى العام، ألا و هو المجرى الحضاري و نركز هنا على سياق الحضارة و التي تعني فيمـــا تعنيه ذلك الموقف من الإنسان، إذّا قد غيبت إنسانية الإنسان و ما دمنا نتحدث عن قضية المرأة فإنه يتضح لنا بقياس بسيط أن الجانب المغيب و هو إنسانية المرأة.

لقد كان مبدأ "الوصاية" واضحا بجلاء في كل معالجة تفصيلية لهذه القضية، و يقصد بالوصايـة هنا حجب العقل و الفكر و الموفق النفسي للمرأة بحد ذاتها من البروز إلى السطح في المعالجة، و لعـــل أحسن ما يقرب هذا المفهوم هو تحجيم بل و تقزيم موقف المرأة بحد ذاتها من نفســـها و موقعـــها اجتماعيا، فكان كل ما قيل عن المرأة مثلا هو فكر رجالي و ليس فكرا نسائيا، كما أن منطق العقلية الذكورية إرتد بشكل ضمني إلى المرأة فتمارسه متى تمكنت من ذلك، حتى و إن كانت ضحية مـــن ضحاياه.

و بالرغم من كل ما يقال عن المرأة من أدبيات لا تكاد تخرج عن حدود الإرضاء العـــاطفي، كأن يقال : إن المرأة نصف المجتمع و أنها صانعة الأجيال و أن التي تهز المهد بيمينها لهـــا أن تهـــز العالم بيسارها، إلا أن ذلك سرعان ما يصبح ملغيا إذ لامس الواقع في حالة ما إذا أريد أن تكون المـــرأة في موقع المسؤولية إجتماعيا و وظيفيا و هنا تصبح المسألة واقعة في حدود "الوأد الاجتمـــاعي " بـــدل "الوأد المادي" الذي تكفل الإسلام بإلغائه و تجريمه، و يصبح الحديث عن المرأة المبدعة المفعّلة لدورها تفعيلا إيجابيا صورة غريبة تحاط بكثير من المحاذير، سرعان ما تقابل بصورة المرأة الغربيـــة المملـــوءة بكثير من الإتهام و الجرم، إذ كان لزاما كخطوة أولى إجتناب تلك المقابليـــة مـــع المـــرأة الغربيـــة، و ضرورة الخوض في المسألة في حدود الدائرة الواحدة من دون افتراض أي صورة نمطية خارجيـة، و

هنا تصبح مرجعية التحليل الرؤية الإنسانية ذات "البعد الجاهلي" و ليست رؤية الإسلام بأي حال من الأحوال الذي قال كلمة الفصل منذ أزيد من أربعة عشر قرنا من الزمان، و الذي تكفل ببيان الحقوق و الواجبات في أساس الحياة الأول، و هو العلاقة بين الرجل و المرأة. و لكن عندما يفتقد الإسلام كمرجعية فإن التجاذب سيظل قائما حتى النهاية و يصبح الإلغاء و التلاغي نتيجة حتمية و طبيعية. لذلك نعتبر أي خوض في هذه القضية بعيدا عن الإسلام فإن مآله الفشل و تمديدالذلك الحجر الواقع، بالرغم من المحاولات القانونية لإسترجاع الكثير من الحقوق النسائية على صعيد الأحوال الشخصية، ذلك أن الأمر يتجاوز لكي يستقر على مستوى الثقافة و الوعي الحضاري للمجتمع، و قبل ذلك لدى كل من المرأة و الرجل على حد سواء، و أن العلاقة بينهما في إطار الزواج مثلا لا يمكن لها أن تخضع لمنطق "اللائحة"، فيفعل الرجل ما يفرض عليه و تفعل المرأة ما يفرض عليها، و هنا سرعان ما تنقطع الروابط المكوّنة لهذه العلاقة و يفتقد مبدأ المودة و الرحمة و الذي هو أساس وجود تلك العلاقة أصلا.

أ- مسألة "تحرير المرأة":

تزامنت الدعوات التحريرية للمرأة مع بدايات الاستقلال لأغلبية البلدان العربية، و ظهور الدولة الوطنية الحديثة لكل بلد و قطر، فبدأت في كل من تركيا و مصر، و أصبحت دعوة التحرير تعني فيما تعنيه تخلص المرأة المسلمة من الزي الإسلامي و الذي أصبح محضورا في الجامعات و في الوظائف العمومية، و استبداله بالزي الغربي للمرأة الأوروبية، و لأن الاستعمار قد خلف ميراثا لا بأس به من الثقافة الغربية تحمل العلمانيون-بعد اندحار الاستعمار-عناء تطوير و تحضر الشعوب العربية ، وكان من بين مطالبهم ضرورة خروج المرأة العربية إلى الشارع و الجامعات و الوظائف، و قد كان ذلك كنوع من الرد على الممارسات العثمانية في البلاد العربية التي افتقد فيها دور المرأة اجتماعيا و ثقافيا هذا من جانب، و من جانب آخر التأثر بالثقافة الغربية قلبا و قالبا لبعض المفكرين العرب مثل قاسم أمين و طه حسين و غيرهم، المهم أن الأمر وقع و اتجه نحو خروج المرأة المسلمة إلى الحياة الاجتماعية بشرط التخلص من رمز" التسلط العثماني" على المرأة ألا و هو الحجاب و النقاب-حسب زعمهم- حتى تستوفي كل حقوقها و دورها كاملا، و هكذا سرت الأمور لكي يصبح الزي الإسلامي لصيقا بالعجائز و كبيرات السن، أو بالمرأة الريفية التي قد لا تعنيها القضية بأي شكل من الأشكال، و بدأت تشيع ثقافة الإغتراب و الإستيلاب النسائي و تحولت المرأة بذلك من عبودية المجتمع و البيت إلى عبودية الرجل بشكل جديد و صورة أخرى، و لكن الأدهى من ذلك أن

يحظر لبس الحجاب في الوظائف و الجامعات، و يصبح رمزا للشذوذ الفكري و الإيديولوجي فأين كان التحرر يا ترى؟، و مع ظهور المد الإسلامي و الصحوة الإسلامية، بدأت المفاهيم تعود الى نصابها،و عملت على تصحيح الكثير من الموازين المقلوبة، فتزامن انتشار الوعي الإسلامي بالعودة الميمونة نحو الثقافة الشرعية للمرأة المسلمة، و رجوع الكثيرات نحو حظيرة الإسلام، و أضحت الجامعات و المؤسسات و الوظائف تغشاها النساء و هن محجبات جامعات بين الدين و الدنيا، و بين المعرفة و الفضيلة. إن المتتبع لهذه القضية سرعان ما يستقرئ أن الأمر في الحقيقة تجاوز الدعوة إلى "التحرر" [1] و اتجه نحو العمل السياسي و الإيديولوجي المنظم، و المعرب في كثير من الأحيان عن حقد دفين من فئات علمانية متطرفة ضد الدين، و ضد كل ما يرمز له أو يمت إليه بصلة.

ب-عمل المرأة : حاجة عصرية و ضرورة حضارية :

لا يزال ينظر إلى عمل المرأة على أساس من الغرابة و التوجّس، و اعتبار ذلك كنوع من التخلص لدورها التقليدي ألا و هو الإنجاب و رعاية البيت و الأسرة، و لا يزال الأمر في كثير من البلدان العربية - و خاصة في دول الخليج- يثير الكثير من الجدل و التساؤلات، و الحقيقة أن المواقف الحيادية لكثير من الفقهاء و العلماء، و سلبية بعضهم جعلت من القضية قابلة للنقاش في كل مرة بدل الدخول في محاولة الحسم النظري و الفقهي-على الأقل- من ناحية المبدأ، و المبدأ يقول أن العمل هو حاجة إنسانية للرجل و المرأة على السواء، و صياغة هذا المبدأ تقتضي مراعاة الحال و ظروف الزمان و المكان، فمن وجهة النظرة الإسلامية فإن عمل المرأة قائم على أساس الخيار و الإختيار، فلها أن تعمل متى أرادت و لها أن تتفرغ لدورها التقليدي متى أرادت، أما أن يكون فيه إجبار أو منع فان هذا يتعارض مع الروح الإسلامية التي جاءت لتقرر مبدأ إنسانية الإنسان و حريته، ومادام الأمر منوطا بالمهمة الإستخلافية التي حمل إياها الإنسان، فإن مبدأ العمل يدور مع هذه الدائرة هذا من وجهة المقصد الشرعي، أما من وجهة النظر الواقعية نرى أنه لا يوجد هناك بعد قبولا اجتماعيا لعمل المرأة ومهما بدت متفانية و معطاءة، والاعتراف هنا بالدور الحضاري للمرأة العاملة لا يأتي إلا نادرا إذا اعتبرنا أن ثقافة العمل في مجتمعنا اليوم يشوبها أصلا الكثير من الكلام.

---

(1)- ينظر في كل من تركيا و تونس ارتداء المرأة للحجاب في الجامعات و الوظائف، و في مصر أثيرت مؤخرا في الصحف المصرية قضية امرأة تعمل كطيار في شركة طيران مصرية فصلت من عملها تعسفا، لارتدائها الحجاب، و تمسكها به، و غير ذلك كثير.

إن المرأة العربية و المسلمة اليوم، لا تزال محاطة بحاجز الصورة النمطية و التي تعيقها بالفعل عن أداء دورها بالحاجة التي يجب أن تكون للوصول إلى المستوى المطلوب من المدنية و التحضر، فكم نحتاج من الزمن حتى نصل إلى ما وصل إليه أعداؤنا، فنكون في مستوى المواجهة المطلوبة حقا؟.

لقد أثبت الواقع أن الإعتراف بالدور التنموي والحضاري للمرأة اليوم يكتنفه الكثير من الجحود والنكران، وهذا الإعتراف قد يأتي متأخرا وفي حالات نادرة، وأنه من النادر أن تصل المرأة إلى موقع المسؤولية إلا بعد أن تكون قد تجاوزت الكثير من الحواجز النفسية والإجتماعية، والتي ترسخت في داخل الوعي العربي على أنها من الدين والدين منها بريء، ذلك أنه لو حصلت مقابلة بسيطة للنص الشرعي مع الواقع لوجدنا اختلافا وتعارضا يصل حد التناقض الصارخ، وبقدر ما أعطيت المسألة حلها العادل في المنهج الإسلامي إلا أن المسألة الكبرى كانت دائما في كيفية إصباغ الإسلام على حياتنا الواقعية واستنزاله على أرض الواقع، أعتقد أن الأمر جدير بنضال حقيقي. لا يقل في مشروعيته عن أي نضال سياسي أو اجتماعي أو ثوري، ثورة تكون على مستوى الفكر والنظر والعمل، وليس تحرر الأهواء أو الأجساد. وعندها فقط يمكن أن يقال: إن المرأة هي نصف المجتمع وصانعة الأجيال والحضارة...

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-الموضوعات التربوية:

ا-أزمة النظام التعليمي في الوطن العربي والإسلامي:

كلما استعير منهاج ما من بلاد غير إسلامية، أو اختيرت كتب وصنعت في بلاد غير مسلمة، ولناشئة غير مسلمة كان هذا المنهاج وكانت هذه الكتب قلقة نابية لا تفي ولا تساعد في المطلوب، ويكون الصراع مستمرا بين الفكر الإسلامي والروح الإسلامية، وبين العقلية الجديدة والنفسية الجديدة التي تنشأ بتأثير هذه الكتب ومفعول هذا النظام التعليمي، وهذا الصراع ليس أقل شؤما لهذه الأمة ولا أقل جناية على حياتها وسلامتها من صراع الدين والسياسة، والعقل و الديانة في أوروبا في قرونها الوسطى، وقد تجلى هذا الصراع والعنف واستفحل في جميع الأقطار الإسلاميةالتي أخذت العلوم الغربية برمتها و الكتب المقررة في البلاد الأجنبية، أو الكتب الخالية من روح الدين(...)، فكان غاية ذلك بعد مدة قليلة فوضى فكرية هائلة واضطراب و تناقض في الأفكار والآراء، وشك وارتياب في الدين واستخفاف بفرائضه وواجباته و ثورة على الآداب والأخلاق.[1]

إن هذه النظم التعليمية، التي يغلب عليها طابع الاستيراد والتقليد، قد لا تتلاءم مع متطلبات المجتمع أو البيئة، كما أنها قد لا تعنى برُغبات الطلاب ومواهبهم الخاصة، فهي لذلك لا تحل مشاكل البلاد الناهضة، بل هي بدورها قد تولد مشاكل عديدة وجديدة للمجتمع الذي استوردها، وهنا يذكر على سبيل المثال-لا الحصر- مشكلتين عويصتين جاءت بهما النظم التربوية المستوردة:

أولهما: تخريج طبقة من الشبان والشابات لم يعدّوا للحياة العملية، و ليس لديهم الاستعداد الكافي للخوض في المجالات الاقتصادية، فهي طبقة مثقفة ثقافة نظرية بحتة و لم تتصل بحاجات النمو الإقتصادي والإجتماعي للبلاد بصورة مباشرة، طبقة من حملة الشهادات تنتظر من الدولة أن تؤمن لها رزقها ومعاشها. أما المشكلة **الثانية** فهي أن بعض النظم تقلع جذور الطلاب من بيئتهم الاجتماعية والروحية، و إحلال روح الثقافة الغربية.[2]

و يلاحظ المستشرق جب-Gibb ، أن النشاط التعليمي و الثقافي عن طريق المدارس العصرية والصحافة قد ترك في المسلمين-من غير وعي منهم- أثرا جعلهم يبدون في مظهرهم العام لا دينيين إلى حد بعيد، ثم يعقب على ذلك بقوله: وذلك خاصة هو اللب المثمر في كل ما تركته

---

(1)- أبو الحسن الندوي: نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، ط4، مؤسسة الإسراء للنشر و التوزيع، قسنطينة، 1982، ص: 8-9.

(2)- محمد فاضل الجمالي: نحو تربية مؤمنة، ط3، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (د.س.ن)، ص: 33.

محاولات الغرب لحمل العالم الإسلامي على حضارته من آثار. [1]

إن الصراع الذي يلاحظ أحيانا في بعض البلدان العربية والإسلامية، بين جيل الشباب وجيل الكبار وبين التوجهات الدينية والتوجهات العلمية وبين المثقفين باللغة العربية والمثقفين باللغات الأخرى، منشؤه التباين بين أشكال النظم داخل البلد الواحد، و خاصة عندما يكون النظام العام يكرس المفاضلة بين التعليم الديني والتعليم المدني، وبين التعليم الذي يؤدى بالعربية والتعليم الذي يؤدي باللغات الأجنبية، علما أن هذا الأمر لا تستفيد منه البلدان بقدر ما تتضرر منه الأوضاع الثقافية والاجتماعية وحتى السياسية، ذلك أن الأمر يحدث شرخا في الوحدة الفكرية وفي التوجه الوطني والقومي والعقائدي، إن الرأي الآخر والفكر المضاد ليس أمرا معيبا أو شيئا مرفوضا لذاته، إنما يكون معيبا ومرفوضا إذا كان يشكل ضررا بوحدة الأمة ويطعن في هويتها ويمس معتقداتها لأنه حينئذ يصبح أداة هدم ومثار فتنة. [2]

إن مثل هذا الجو التربوي المتقلب يدعو إلى اليقظة التامة والعمل الجاد لتصحيح الأوضاع التربوية و إعادة التوازن والانسجام بين المادة والروح وبين العلم والعمل وبين الأخلاق والعمل وبين الإنسان و أخيه الإنسان وبين الإنسان وخالق الإنسان، وهذا يتطلب إحلال الحياة الدينية في حياة الناشئة المحل الأول في التربية مهما كان نوع اختصاصهم في الحياة، وهنا يمكن أن يكون للإيمان الصحيح هو الأساس لكل تربية صحيحة، فالإيمان الصادق يقود إلى الأخلاق الفاضلة والأخلاق تقود إلى تحري الحقيقة وطلب العلم الصحيح و العلم الصحيح يقود إلى العمل الصالح، ولما كان الإيمان الصادق بالدين الصحيح هو الأساس لأية تربية صحيحة هنا تكون الدعوة ضرورية إلى أن تكون التربية في كل العالم الإسلامي تربية مؤمنة متدينة في كل مراحلها واختصاصاتها. [3]

إن حل هذه المشكلة -مهما تعقد و طال و احتاج إلى الصبر و المثابرة- ليس إلا أن يصاغ هذا النظام التعليمي صوغا جديدا و يلاءم بعقائد الأمة المسلمة و مقومات حياتها و أهدافها و حاجاتها، و يخرج من جميع مواده روح المادية و التمرد و الثورة على القيم الخلقية و الروحية، و ينفخ فيه روح التقوى و الإنابة إلى الله و تقدير الآخرة، و العطف على الإنسانية كلها؛ فمن اللغة و الآداب إلى الفلسفة و علم النفس و من العلوم العمرانية إلى علوم الاقتصاد و السياسة لا تسيطر ذلك إلا

---

(1)-أبو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص: 29.

(2)-عبد القادر فضيل: واقع التعليم الديني في الوطن العربي-حقيقته، أشكاله، ظروفه-، مجلة العصر، المؤسسة الوطنية للمنشورات الإسلامية، الجزائر، ع2، حويلية -أوت 2001، ص: 29.

(3)-محمد فاضل الجمالي: مرجع سابق، ص: 37.

روح واحدة تقصي استيلاب الغرب العقلي و تكفر بإمامته و سيادته و تجعل علومه و نظرياته موضوع الفحص و الدراسة الجريئة، و يوضح ماذا جنى نفوذ الغرب و سيطرته على الإنسانية و المدنية و تدرس علومه بشجاعة و حرية و تعتبرها كمواد خامة يصنع منه ما يوافق الحاجة و العقيدة و الثقافة، و مثل هذا العمل و لو كانت في طريقة عقبات و عراقيل و لو تأخرت نتائجه و لكنه حل وحيد للموجة الطاغية التي اكتسحت العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، موجة تتحدى الكيان الفكري للإسلام و جهازه الاجتماعي. (1)

و ما الأزمة المعاشة اليوم، إلا أزمة نظرة ناتجة عن عدم وجود مشروع جماعي و غياب فئة مسيرة قادرة و كفأة، و نخبة من المفكرين النيرين بحيث أن أغلب هؤلاء هم مغتربون ثقافيا، و يمارسون نوعا من الرقابة الذاتية على أقوالهم و كتاباتهم إنها كذلك أزمة روحية و أخلاقية ناتجة عن حيرة من حيث الإنتماء إلى قيم متنافية، تتأرجح بين نظام قيم جامد لم يعرف كيف يتطور لمواجهة التحديات الجديدة من جهة، و نظام قيم مستورد في شكله الخام يتلاءم مع واقع صانعيه و مشاكلهم الحقيقية لا مع واقع ناقليه من جهة ثانية، و لعل هذا ما يفسر فقدان الثقة لدى الشباب، و الحصيلة أن هناك فراغا كبيرا تحاول عدة تيارات غير إسلامية سده، و منها الدين الجديد المسمى بالفرنكوفونية في المنطقة المغاربية الذي يريد أن ينسخ لغة و حضارة أبناء هذه المنطقة، أو فرض عليها لغة لا ينطقها سوى أربعة بالمائة من سكان العالم، مما يدعو للمبادرة بعلاج هذه الأوضاع، و التفكير بإمعان و حزم في مستقبلنا: فالطبيعة كما يقال تكره الفراغ. و الأمر كذلك بالنسبة للمسلمين شرقا و غربا و للإنسانية أجمع. (2)

2- أزمة المنظومة التربوية في الجزائر :

تحتل المنظومة التربوية في الجزائر حيزا هاما في جملة الاهتمامات و المشاغل للدولة الجزائرية سلطة و شعبا، اجتماعيا و سياسيا، و تعد الأزمة التربوية في الجزائر ذات حساسية بالغة منذ عهد ليس بقريب و هي إفراز من إفرازات الازدواجية اللغوية كفكر و ممارسة في السياسة التربوية و التعليمية على اعتبار أن للقضية خلفيتها الإيديولوجية و الثقافية، يزداد بها شرح أزمة الهوية الحضارية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، و طرحت بهذا الشان عدة مطالب سياسية و ثقافية- فكرية. تشكل في

---

(1) -- ابو الحسن الندوي : مرجع سابق، ص : 37-38.

(2) – المهدي المنجرة : مرجع سابق، ص : 189-190.

جملتها ضرورة إصلاح هذه المنظومة التربوية و فق تصورات علمانية و إيديولوجية فرنكوفونية، و المتتبع للصحافة الجزائرية - خاصة كانت أو عمومية- يلاحظ مدى الاهتمام الذي أولته لهذه المسألة التي تصل إلى حد كبير من التعقيد و الصعوبة.

تذهب بعض الأوساط السياسية اللائكية و كذا الأوساط الفكرية الفرنكوفونية إلى اعتبار أن المدرسة الأساسية هي مدرسة لتفريخ و تخريج الأصولية و الأصوليين، و من ثمة فإن عملية الإصلاح ستنصب بالدرجة الأساس على مادة و كتاب التربية الإسلامية، [1] و ضرورة مواجهتها بالطريقة التي تكفل تحديدا للأخطاء التربوية التي ارتكبت في هذا المجال، و استبدال المنهج التربوي المعمول به حاليا بمنهج جديد يوافق الأحداث العالمية ويخرج المدرسة من أزمة الثقة التي وقعت فيها في لحظة من لحظات تاريخها، و استبدال كتاب التربية الإسلامية بكتاب آخر يحمل بين طياته انفتاحا أكثر على العالم و كذلك على الثقافات و الديانات الأخرى.

و هنا نقف عند ذلك الإهتمام الذي آثار الكثير من الجدل السياسي، و أسال الكثير من الحبر الإعلامي، و الذي يتعلق بقضية المدرسة الأساسية و أنها وكر الأصولية في الجزائر، و هنا سنركز على الخليفة الإيديولوجية لمثل هذا الموقف السياسي و الثقافي لفئة متغربة و مستلبة فكريا و حضاريا، فكما هو معلوم فإن قنوات التنشئة الاجتماعية للإنسان من صغره نحو كبره تتعدد و تختلف، فبدءا من الأسرة الأولى للفرد إلى الأسرة الثانية و هي المدرسة ثم البيئة الواسعة، و كذلك الإعلام و دوره التاثيري و غيرها من المصادر المتنوعة، و تهدف المدرسة فيما تهدف إلى التربية قبل التعليم، و إلى تلقين الفرد جملة من المعارف و العلوم و القيم و الأخلاق التي تتوافق مع القيم الأسرية. و تعمل على تعزيزها و كذا بما يتوافق و قيم المجتمع و أخلاقياته و مبادئه.

يقول أو ليفيه روبول عن التربية : "نحن نفكر في المدرسة و مع ذلك فإن التربية تلقن في الأسرة أولا، ما لم نتكلم عن البيئة الثالثة التي تؤلفها الرياضة و الشارع و حركات الشباب و الوسائط، و نفكر في التعليم كما لو لم تكن التربية جسدية و جمالية و خلقية و وجدانية بقدر ما هي تقنية و فكرية، ولذلك فإن علينا أن نأخذ كلمة تربية في معناها الكلي، فإذا ما ألغينا جزءا منها ألغينا الإنسان" [2]

---

(1)- اثر الكثير من الجدل السياسي و التربوي و الإعلامي، حول سر اختفاء كتاب التربية الإسلامية في المدارس و المكتبات الجزائرية أثناء عمل لجنة المنظومة التربوية في بداية السنة الدراسية 2001-2002.

(2)- مهدي زعموم : مرجع سابق، ص : 39-40.

و الحقيقة أن هناك إرادة واضحة لدى تلك الفئات المتغربة في تمرير مشاريعيهم الثقافية و الايديولوجية، و قد لا يختلف اثنان في أن إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر حاجة ضرورية و ملحة. و لكن السؤال الرئيسي: ما منطلقات هذا الإصلاح؟ ما هي آلياته و أهدافه؟ إذ أن عملية التغيير المرجوة هنا من حيث المبدأ – لا تكون منطلقاتها إيديولوجية بحتة بقدر ما تكون منطلقاتها الواقع المتردي للمدرسة الجزائرية، و الذي كان من نتائج هذا الواقع جملة من المظاهر التي تعبر عن خطر حقيقي، كظاهرة التسرب المدرسي و قدم المناهج التربوية و عدم عنايتها بالجديد و الحديث، و ضعف المردود التحصيلي للتلاميذ و غيره من جملة الأمور الواقعة، أما أن يتجه الأمر نحو مادة إسمها "مادة التربية الإسلامية" لتصبح الدعوة واضحة و علنية لإلغائها أو جعلها مادة"على المقاس- sur mesure" بهدف إلغاء ذلك الحد الأدنى من العلوم الدينية التي تعطي ما هو معلوم من الدين بالضرورة – عقديا وفقهيا – فهنا ستصبح القضية أكبر من مجرد دعوة للإصلاح لتتجه نحو إثبات حقيقة التآمر على هوية الشعب الجزائري و قيمة و محاولة إدخاله في حلقة مفرغة من الصراع مع أهدافه و مبادئه،و اللاانتماء مع أساسه و مقومه العربي و الإسلامي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث :

الموضوعات الفكرية - الحضارية

1 - الموضوعات الفكرية :

1 - أزمة الحرية في الثقافة و الفكر الإسلاميين اليوم :

يختلف الفكر العربي الإسلامي مع المفهوم الغربي حول الحرية، و الحرية في اللغة اللاتينية هي حرية الحر لا حرية العبد أو الرقيق أي حرية المدنية أو حرية الموطن داخل الدولة، أما في الفكر الإسلامي فالمعنى الأساسي هو الحرية العامة الشاملة للإنسانية جميعا، و الحرية في الإسلام هي حرية الضمير و حركة الفكر معا و كلاهما يكمل الآخر، و حرية الخطأ مكفولة في الإسلام و يثاب الإنسان عليها، و قد استطاع العقل الإسلامي الحر أن ينطلق إلى آفاق لم يصل إليها العقل الغربي إلا بعد قرون طويلة. [1] فماذا عن الحرية اليوم كفلسفة و مبدأ إنساني بالنسبة لنا كمسلمين، أصحاب ثقافة و حضارة تتمايز بشكل كبير عن نظيرتها الغربية و في هذا الصدد يذكر قول الفيلسوف العربي زكي نجيب محمود عندما قال : "أنا لا أخاف من أن اطلع على ثقافات الحضارات الأخرى، ذلك أني ابن حضارة تزيد في عمرها عن أربعة عشر قرنا من الزمان".

إن المجتمع الخائف حضاريا لا يمكن أن يشجع الحرية بصورها المختلفة لأنها تبدو - في ظل الخوف - خطرا يهدد أسوار الحماية و العزلة، كما يهدد الوحدة المفروضة وراء تلك السوار، و يفتح أبوابا لانقسامات و هزات لا يريدها "حراس" تلك العزلة، و غياب الحرية في العالم العربي ظاهرة عامة لأن أسبابها حضارية عامة و إن كان من الضروري التسليم بوجود تفاوتات كبيرة بين أوضاع الحرية السياسية و الإجتماعية المتاحة في البلدان العربية المختلفة، و غياب الحرية يتمثل أساسا في قيام نظم سياسة فردية أو قهرية تغيب معها - بوجه أو بآخر - فرص الأفراد في المشاركة الحقيقية في اتخاذ القرارات المؤثرة في مصيرهم، كما تغيب معها في أحيان كثيرة الحدود الدنيا لضمانات الحرية الشخصية و السياسية، كما يتمثل هذا الغياب كذلك في سيادة نظام اجتماعي قائم على "الكبت" و "القهر" و يلتزم الأفراد فيه بالتوافق-conformity مع كل تقليد سائد بغض النظر عن شرعيته و يعتبر فيه الرأي المخالف و الموقف المخالف شرا تنبغي محاصرته، كما يتمثل في الحجر على الدور الاجتماعي و الحياتي للمرأة بحيث تظل قضيتها الرئيسية هي قضية التحرر من سيطرة الرجل، و تظل

---

(1)- أنور الجندي : القيم الأساسية للفكر الإسلامي و الثقافة العربية، (د، ط)، مطبعة الرسالة، (د.م.ن)، (د.ت.ن)، ص : 260.

القضية الرئيسية عند الرجل هي قضية المحافظة على "الحجر" الذي يمارسه عليها، و غيرها من القضايا العالقة. [1]

لا بد إذ من أن تطلق الحرية – حرية الإسلام بالخصوص – دون مخاوف أو محاذير، فإذا تحدث عن إطلاق حرية الإسلام تخوف الكثير من الناس و يقولون إن الأمر سيكون فوضى و الحقيقة أن أبناء الإسلام يعيشون في زمان جمد فيه الفقه الإسلامي بل الفكر الإسلامي طويلا و لا حل إلا بأن يدفع بالناس إلى الحرية دفعا لإحداث ثورة شاملة لا أن يقفل باب الاجتهاد، و هنا يقع على الناس أن يوازنوا بين النظام و الحرية (...)، فلا حل سوى أن تطلق حرية التفكير الديني، و قد يكون بعض الشواذ من المفكرين فتنتشر مذاهب ليست من الإسلام في شيء قد يكون هذا و لكن المعيار الأساسي هنا أن الأمة الإسلامية لا تجتمع على ضلالة فالفقه الإسلامي قديما ما نظمه قانون و لا نظمه حاكم أو سلطان. [2]

و عليه فإن الاختلاف الذي ينشأ من ممارسة الحرية كقيمة للإلتزام و الإنضباط هو رحمة يسعها الإسلام و تسعه فلا تكون باعثا على التضييق و الحجر على القيم الأساسية للدين الإسلامي و الذي أثبتت التجارب التاريخية أنه يضيق بضيق دائرة الحرية و العمل بها، و يتسع كلما اتسعت هذه الدائرة، كما تنشأ من الحرية قيمة "التعددية" و التي نعني بها تعدد الأفكار و المذاهب و القيم في الإطار الأكبر و الموحد و هو الإسلام و الذي يملك خاصية نادرة من خصائصه و هو الثبات في الأصول و المرونة في الفروع. إن ما لا يخالف الإسلام و لا يتعارض معه فهو منه، و اينما توجد المصلحة فثمة شرع الله و ليس أدل على ذلك من وجود ثلاثة مذاهب عقدية و هي السنة و الشيعة و الإباضية ، و أربعة مذاهب فقهية و هي الشافعية، المالكية، الحنفية و الحنبلية، و هذه المذاهب بمختلف أشكالها هي ثمرة الحرية المشروعة و الشرعية التي مارسها المسلمون في عصورهم الذهبية.

و من هنا تبدو الصلة بين التربية الإسلامية و بين حرية الرأي و الفكر و حرية البحث العلمي صلة وثيقة للغاية، ذلك أن التربية الإسلامية تقوم على أسس من العلم الواسع و حرية التفكير و حرية الرأي و تستمد جميع اتجاهاتها الفكرية و الفلسفية و طرقها في الإعداد و التكوين للأفراد و المجتمعات الإسلامية من الكتاب و السنة ثم القياس و الاجتهاد، فالتربية الإسلامية هي البيئة الخصبة و التربية الصالحة التي ينمو فيها الرأي و حرية الفكر و بقدر ما تكون هذه التربية

---

(1) أحمد كمال ابو المجد : مرجع سابق ص : 16-17.

(2)- حسن الترابي : تجديد الفكر الإسلامي، ط 1، دار البعث، قسنطينة، (د.س.ن)، ص : 26.

مزدهرة بقدر ما تزدهر حرية الرأي و الفكر و البحث العلمي و العكس صحيح. [1]

2- التمييز بين الديني و السياسي في الإسلام، لا الفصل بينهما :

إن الإسلام "الدين" لم يدع ما لقيصر لقيصر و ما لله لله [2] أي لم يعتزل أمور الدولة و السياسة المجتمع، و أيضا فهو يضع لدولة المسلمين النظم و القوانين و النظريات، و إنما اتخذ لنفسه موقفا وسطا في هذا الميدان متسقا مع النمط الحضاري الذي يتميز به في العديد من الأمور، فلأنه الشريعة الخاتمة و لأن أمور الدولة و المجتمع و الحياة في تطور مستمر، كانت هناك استحالة في الوحي بنصوص حاكمة مفصلة لتضبط واقعا يحركه التطور باستمرار، لأنه لم يتخير موقف الفصل بين "الدين" و "الدنيا " و "الدولة" منها، كان انحيازه لموقف التمييز بينهما، فلا فصل و لا وحدة وإنما تمييز ، فهو لا يضع النظم و لا النظريات و لا أغلب القوانين التي تركها العقل و التجربة و إنما وضع الفلسفة و المثل و المعايير و المقاصد و الغايات التي تمثل الأطر الحاكمة لهذه النظريات و النظم و القوانين. [3]

ويميز المفكر الإسلامي راشد الغنوشي في سلوك الصحابة بين ما يسميه الديني و السياسي، كما يلاحظ أنه لم يسجل حدوث اختلاف بين الصحابة في الجانب الأول أي الديني أو المسائل المتعلقة بالعقيدة و العبادة و الأخلاق أو فيما يتعلق بأسس أحكام العائلة أو الحدود، و في المقابل اختلف الصحابة حول مسائل من الجانب الثاني أي السياسي، و هو المتعلق بطريقة تسيير الشؤون السياسية و حل المشاكل ذات الصلة بالشؤون العامة و حول أهلية و صلاحيات الحاكم، و يورد الغنوشي ما قاله المؤرخ المسلم الشهرستاني، من أن المسلمين لم يشهروا سيوفهم على بعضهم و لم يريقوا دماءهم إلا بسبب خلافهم حول مسألة الخلافة أو السلطة. [4]

يبدأ الغنرشي نظريته في الفراغات [5] بافتراض أن الرسول -صلى الله عليه و سلم- لم يترك للصحابة قواعد يتعاملون بها وفقها مع مثل هذه الخلافات- في مجال الخلافة- و بالتالي كان عليهم أن يجتهدوا لأجل الوصول إلى حل، معتبرا ذلك إحدى معجزات الإسلام: و ليس كما يعتبره بعض الجهلة ضعفا، فإذا كان الإسلام هو خاتم الرسالات إلى البشرية: فقد كان من المناسب أن لا يحتوي على

---

(1)- تركي رابح عمامرة : مكانة الرأي و حرية الفكر، و حرية البحث العلمي في التربية الإسلامية، حوليات جامعة الجزائر، ع8، أفريل 1994، ص : 38.

(2)- يذكر في سبب ورود هذه المقولة على لسان المسيح عليه السلام : أن اليهود جاءوه مدعين خيرهم لمن يدفعون المال هل القيصر أم الله عن طريق الهدايات، فقال لهم هذه المقولة الشهيرة، ليست قاصدا بها الفصل. و إنما إعطاء كل ذي حق حقه على السواء.

(3)- محمد عمارة : العلمانية و نهضتنا الحديثة، ط2 دار الشروق، (د.م.ن) ،1986، ص : 26.

(4)- عزام التميمي : الدين و السياسي في السجال الإسلامي المعاصر، السنة الأولى، مركز دراسات الإسلام و العالم، انجلترا،ع2، 1999 ، ص: 31.

(5)- يقصد بالفرغات هنا، الأمور التي تركها الإسلام لاجتهادات العلماء و المفكرين و لم يتناولها بالبيان و هي من شؤون الدنيا بالأساس.

وصفات ثابتة لأحوال ذات طبيعة متحولة و من هنا فإن مقولة أن الإسلام صالح لكل زمان و مكان تعني بالذات اتصافه بهذه المرونة و اشتماله على هذه الفراغات التي تمكن المسلمين من ممارسة الإجتهاد لإيجاد حلول للمشاكل المستجدة، و يهاجم الغنوشي بشدة بعض المتنطعين متواضعي العلم بالإسلام الذين يسببون للإسلام ضررا كبيرا من حيث يريدون الدفاع عنه بالادعاء أنه يملك أجوبة جاهزة لكل الأسئلة و حولا لكل المشاكل. (1)

و لكن الغنوشي يحذر أن هذه الثنائية بين الديني و السياسي لا يجب أن تفهم كفصل بين الدين و الدولة كما وقع في التجربة الغربية لأن الإسلام نظام شامل للحياة و أن الله -عز وجل- هو الرب في السوق و في المسجد و في المدرسة و في المصنع، و في المقابل فإن هذه الثنائية تعني التفريق بين المناطق التي ملأتها التعاليم الإلهية و المناطق التي تركت فارغة، لتملأ بحاجات الناس وفقا لاجتهادهم في إطار العقيدة و الإسلام ككل. (2)

و في ظل الحضارة الإسلامية فإن الدعوة إلى سيادة العلمانية تتجاوز في الغرابة و الشذوذ كونها مجرد "تقليد" للغرب و تبعية لحضارته و استعارة حل ليست له في واقعنا مشكلة تستدعيه، و تتجاوز هذه الدعوة في الغرابة و الشذوذ هذا النطاق لتصبح عدوانا على الدين الإسلامي و الذي أجمع العلماء مسلمون و غير مسلمين على أنه عقيدة و شريعة و دين و دولة و ليس مجرد رسالة روحية، فالدولة في ظل الإسلام على عكس المسيحية لا يستقيم لها أن تكون علمانية بأي حال من الأحوال. (3)

إن صدام الدين و الفكر الحديث - كذا السياسة - خلال القرنين الأخيرين حول كثير من الأشياء و المفاهيم يرجع إلى عدم فهم فئة من أصحاب الدين لحقيقة التغيرات الجديدة، و من ثم فقد ذهبوا يحاربون كل ما هو جديد ناعتين إياه بالبدعة و الضلال، و من جانب آخر أخطأ رجال الفكر الحديث خطأ فاحشا حين زعموا أن الدين هو ما يعرضه عليهم مندوبو الدين الجامدون في أوروبا فذهبوا يحاربون الدين و الاله بدلا من أن يحاربوا رجال الدين التقليديين و مفاهيمهم الفاسدة. (4)

---

(1)- المرجع السابق ، ص : 32

(2)- المرجع نفسه ص : 44.

(3)- محمد عمارة : مرجع سابق، ص : 28-29.

(4)- وحيد الدين خان : الدين في مواجهة العلم، ترجمة : ظفر الإسلام خان، ط4، المختار الإسلامي للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1978 ، ص : 102.

2- الموضوعات الحضارية :

- الحاجة إلى التجديد الحضاري و الاجتهاد الديني :

يثير إختلاف الإطار الثقافي أو الإجتماعي أو المادي معضلات جديدة، و اقضية حادثة لا يوافي المسلمون فيها هديا من نص الشريعة المباشر و لا من الفقه المورث فيستدعي ذلك اللجوء إلى الأصول الشرعية لإستنباط مدد فقهي جديد يجاوب تحديات الإعتقاد ببيان جدلي لمعاني العقيدة الثابتة، كما يجاوب تحديات العمل بمعالجة مشكلات الحياة الحادثة بضوء من سوابق الشريعة الخالدة، فحيثما نشأت أبعاد جديدة في حياة المجتمع لا تقوم عطلا من الدين لقصور القديم منه عنها، و بأنها تنبسط فيها بالتحديد الفقهي لمعاني التوحيد و العبادة و يسري عليها حكم الشرع. و تدخل الحياة كافة في الإسلام. (1)

و من المعلوم أن "الرأي" هو الأساس في الاجتهاد بالطرق التي أرشد إليها الشرع لأنها أقرب إلى الصواب، بل إن حرية الرأي تتمثل في الإجتهاد المشروع في الإسلام، و لقد كان في تقرير حق الإجتهاد الفردي و الجماعي في الإسلام ما فتح لأهل البحث و الاستنباط من علماء الشريعة الإسلامية أوسع الأبواب لتخير القانون الذي تنظم به شؤون المجتمعات الإسلامية على اختلاف ظروفها، غير مقيدين فيما يختارون إلا بشيء واحد فقط و هو عدم المخالفة لأصل من أصول التشريع القطعية مع تحري وجود المصلحة و سبيل العدل. و كان ذلك أساسا لدوام الشريعة الإسلامية و صلاحيتها لكل زمان و مكان. (2) و ليس التجديد زيادة أو تغييرا في الدين، و لكنه إصلاح لأحوال الناس و إحياء لآثار الدعوة و إرجاع الدين إلى أسسه الصافية بتقويم أوضاع النلس حتى لا تختلف مع جوهر الدين. (3)

لقد اجتهد ائمة الإسلام في العصور الغابرة، و اعتمدوا في اجتهاداتهم على القرآن و هدي السنة و لم يجدوا حرجا في أن لا تتوافق اجتهاداتهم احيانا، فلعقل كل منهم حرمته. و لكل فقيه منهم و جهة نظره، فكيف يحرم المسلمون اليوم من الاجتهاد؟ و أن يعملوا عقلهم و كتاب الله -عز وجل- بين أيديهم، و اليوم فإن التشريعات الوضعية الحديثة قد آمنت بالاجتهاد و قضت على محاذيره و فوضاه بتأليف محاكم عليا لتوحيد الإجتهادات حين تتضارب هذه الاجتهادات و تتنافر فلما لا

---

(1) - حسن الترابي : مرجع سابق، ص : 137.

(2) تركي رابح عمامرة : مرجع سابق، ص : 56

(3) - آدم عبد الله الآلوري : تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، (د.ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، (د.س.ن)، ص : 108.

يلجأ المسلمون إلى فتح باب الاجتهاد عن طريق تأليف محكمة عليا توحد وجهات النظر و تقارب بينها، و تخدم الإسلام كما يجب أن يخدم و تنقذه كتشريع اجتماعي خالد من تهم القصور و الجمود وعدم الانسجام مع الوثبات التصاعدية للمدنية الحديثة. [1]

و الحقيقة أن هذا الجمود قد طال أمده بسبب 3 أصناف من العلماء :

1- صنف رأى الدين حياة للقلب و الروح فقط، فأغفل ميادين الحياة الأخرى لغير المسلمين و تنسك، فالتصوف ليس هو الإسلام كله، إنه خط الروح و القلب، هناك جوانب أخرى للحياة.

2- و صنف متزمت تمسك بظاهر النصوص الفقهية و لم يسبر أغوارها لا يعرف كيف يعرض الدين في هذا العصر، فالفرد في هذا الصنف "قاض" يصدر الأحكام على الناس هذا مؤمن صالح و هذا فاسق أو كافر، و في ذلك يكمن الخطر كل الخطر الذي يؤدي إلى نفور الشباب من الدين، و على الرغم من إخلاص هذا الفريق من العلماء فإنهم يحتاجون إلى الحكمة و معرفة فقه أسلوب الدعوة إلى الله، ذلك أن العالم يجب أن يكون طبيبا لا قاضيا.

3- و صنف ثالث لا يعرف البناء، و لكنه يحسن النقد فيهدم ما بناه المصلحون المنقذون سواء عن قصد أو عن جهل و حسن نية.

أما عامة الناس فقد تاهوا وصعب عليهم تناول الشريعة حتى رضوا بجهلها عجزا عن الوصول إلى علمها، فلا يرى العارف بها من هؤلاء الناس إلا قليلا إذ لا يتوقع من جاهل بشريعة ما أن يعمل بأحكامها كما أن من أهم أسباب هذا الجمود هي تلك المدارس التبشيرية التي نفثت سمومها و زهدت المسلمين بالعقيدة الإسلامية، وأوحت للشباب أن الإسلام قد انتهى زمانه فلا يتخرج منها الشباب إلا و قد أضحى دعاية سوء و حقد ضد إسلامه. [2]

و لم يتشدد المسلمون -في قضية الاجتهاد - عن حرص على الدين أو اتقاء للمزالق و لا رغبة في جمع الكلمة، و إنما فعلوا ذلك لأنهم فقدوا الثقة في أنفسهم. فتهيبوا الاضطلاع بالمسؤولية،و آثروا التقليد و المحاكاة على التفكير و الابتكار و التجديد، فالابتكار مشقة و التجديد معاناه و التفكير له ضرائبه: من درس و سهر و مراجعة و مقابلة،و التقليد و النقل عن الآباء و التشبث بالقديم سنة الأمم الضعيفة، وصفة الجماعات المغلوبة على أمرها "قالوابل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا" [3]،

---

(1) - مصطفى الرافعي : مرجع سابق، ص : 192.

(2) شوقي ابو خليل: الإسلام في قفص الاتهام، ط5، دار الفكر ، دمشق -سورية، 1982، ص : 344.

(3) - سورة البقرة ، آية 170.

الدراسة التحليلية :

- الإعلام الديني (الإسلامي) في الصحافة الجزائرية الأسبوعية الخاصة.

-دراسة تحليلية لأسبوعيات :

- الشروق العربي
- رسالة الأطلس
- السفير

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

"قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا" [1] ، فذلك هو الإشكال الذي لا يكاد يحل. [2]

لقد وضع – عليه الصلاة و السلام – قواعد التجديد و أسسه ليستفيد منها المؤمنون في حياتهم بعده، و بين قواعد الإصلاح و دعائمه ليتمكن العقلاء و الصلحاء من تلبية حاجات الأمة خشية أن يطول الأمد، و يقل الفهم و الفقه و يضطرب الفكر أو تنقض من الإسلام عراه. و لتحافظ هذه الأمة على شهودها الحضاري المستمر و تتمسك بالوسطية الدائمة في دينها و حياتها بين الأمم و لتبقى دينها ظاهرا على الدين كله و شريعتها عامة شاملة، قادرة على تلبية حاجات الأمة في كل زمان و مكان. [3]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) – القرآن الكريم: سورة المائدة، آية 104.

(2) – فتحي رضوان : مرجع سابق، ص : 367- 368.

(03)- طه جابر العلواني : مرجع سابق، ص : 94.

- مدخل :

عملت الكثير من الدراسات الإعلامية في مجال الإعلام الديني - كنوع من الإعلام المتخصص في قضايا الدين الإسلامي- على انتقاد ذلك الحصر لهذا النوع من الإعلام في قضايا تقليدية أو سطحية، تكون في سياق معزول عن السياق العام للرسالة الإعلامية الموجهة، أو أن تكون المعالجة بسيطة لا تزيد عن صفحة في جريدة أو لا تتعدى ساعة واحدة من ساعات البث الإذاعي أو برنامجا واحدا من عشرات البرامج التلفزيونية طيلة اليوم و الليلة، و هذا ما يفرض نوعا من "الانعزالية" للإعلام الديني مما يؤدي - كنتيجة حتمية و طبيعية - إلى ضآلة الاهتمام به أو الإقبال عليه، لتفقد بذلك الرسالة الإعلامية الدينية قيمتها التأثيرية المرجوة، فما الذي يجعل الإعلام الديني إعلاما متخصصا؟ ، و ما الذي يبقي الإعلام الإسلامي دائما مشروعا غير متكامل البناء و الهيكلة؟ إن ما يجيب على ذلك هو واقع المجتمعات الإسلامية من جهة، و واقع هذا الإعلام - من حيث الممارسة الإعلامية- من جهة ثانية، مع الأخذ بعين الإعتبار انعكاس الإعلام العربي - الإسلامي لذلك الواقع.

إننا عندما نتحدث عن الإعلام الديني - الإسلامي فعلينا أولا أن ندرك أننا نتحدث عن الإعلام ابتداء، و صفة ديني أو إسلامي هي صفة عارضة تفرضها معطيات الواقع العربي - الإسلامي، و الذي هو واقع يبعد في بعض جوانبه عن منهج الإسلام و سمات الحياة المرجوة التي جاء الإسلام برسمها و بيانها، و علينا أن لا نغفل عن هذه الحقيقة ما دمنا ننطلق من المقولة الفلسفية الإسلامية التي تعتبر أن الله - عز وجل- قد خص أتباع دينه التوحيدي بالرسالة الدينية و الحضارية والتي تكفل لهم سعادة الدارين - الأولى و الآخرة- ، و عليه فإن البعد عن منهج الإسلام و روحه سيعمل على إحداث حالة من التيهان الحضاري و البلبلة الفكرية و الدخول في دائرة الصراع المادي و الروحي للإنسان مع نفسه و مع غيره، فماذا لو كانت المجتمعات الإسلامية تلتزم في مسيرتها الحياتية بالشرع المنزل و تعمل بنهجه؟ أكانت تجوز تسمية "الإعلام الإسلامي" مثلا، ففي ظل ذلك الواقع - المفترض- يصبح الإعلام ذو سمة دينية يعرف الناس بالحقائق الدينية، عقيدة و شريعة و أخلاقا... ، و عندما يسقط هذا الافتراض اليوم فإن هذه التسمية تجوز و تليق من أجل عودة تدريجية نحو المفاهيم الإسلامية و ما تحمله من قيم، و يتضمن ذلك سعي دائم لتحسين و تطوير هذا الإعلام و الذي يعاني من قلة الكوادر و الإمكانيات. و لنقل أيضا ازدواجية المعايير التي تدعم و تقبل على كل ما هو دنياوي و لا ديني و تسعى لإلغاء أو التقليل من كل ما هو ديني لتجعل بذلك - تلك الازدواجية- الصراع بينهما محتدما في كل مرة.

الفصل الرابع : الإعلام الديني (الإسلامي) في الصحافة الجزائرية الأسبوعية الخاصة :

- مدخل

- المبحث الأول : تصنيف فئات التحليل :

1- الفئات التي تجيب عن سؤال ماذا قيل ؟ (محور المضمون).

أ - فئة الموضوع .

ب - فئة الإتجاه .

ج - فئة القيم.

د - فئة الأهداف .

هـ- فئة المصدر.

2- الفئات التي تجيب عن السؤال كيف قيل ؟ (محور الشكل).

أ - فئة شكل أو نمط النشر.

ب - فئة شكل العبارات أو الموضوع .

ج - فئة الانفعالية أو الشدة في الاتجاه.

د - فئة وسيلة الاقناع.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

و لذلك فإن الإعلام الديني -في ظل واقعنا اليوم- يتحتم عليه الاهتمام بكل القضايا و الموضوعات الدينية و الدنيوية، و بكل جوانب الحياة الإنسانية و هذا ما تسعى الدراسة التحليلية في بعض جوانبها لتأكيده.

يهدف البحث إلى تحليل مضمون موضوعات و قضايا الإعلام الديني في الصحافة الخاصة الأسبوعية، و إشكالية البحث الأساسية تتضمن أساسا نوعية القضايا و الموضوعات الدينية (الإسلامية) في الصحافة الأسبوعية الخاصة.

- تعريف تحليل المضمون :

يعرف تحليل المضمون في أغلب الدراسات بأنه ذلك المنهج الذي سيتخدم فيه التحليل الكمي و النوعي، و تعرف طريقة التحليل الكمي بأنها : "أداة للبحث العلمي تعتمد على العد و القياس باستخدام الأرقام، مما يؤدي إلى توفير كم من المعلومات يمكن التحكم فيها باستخدام الأساليب الرياضية و الإحصائية، و الخروج باستنتاجات كمية تساعد على القيام بالتحليل للتوصل إلى نتائج". (1)

و ما تجدر الإشارة إليه هنا أن العملية التحليلية تقتصر على الصحافة الأسبوعية دون اليومية و يرجع ذلك إلى سببين رئيسيين و هما :

1- عدم عناية الصحافة اليومية بالإعلام الديني فالأمر يقتصر على أخبار ندوات أو موضوعات متفرقة هنا و هناك، و ندرة وجود -هذا النوع من الإعلام- في الصحف اليومية يصل حد الإنعدام.

2- إهتمام الصحافة اليومية بعنصر الخبر و ابتعادها عن الرؤية التحليلية و التفسير، و الذي هو من اختصاص الصحافة الدورية و الأسبوعية بشكل أكبر، لذلك فإن الإعلام الديني يقتصر وجوده فقط في الصحافة الأسبوعية.

و تعمل الصحافة الدورية على تمكين القارئ من اختيار الوقت الذي سياعده على المطالعة، ثم إن ما يميز المعلومات المكتوبة في الصحف و المجلات هو إمكانية حفظ النصوص و المعلومات المصورة إلى وقت طويل و امكانية التمييز بسهولة فيما يتعلق بالمحتوى و الشكل و الإعلام في الصحافة

---

(1)- حمر محمد حسين : بحوث الإعلام – الأسس و المبادئ، (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص :25.

الدورية، يمكن أن يكون معلومات واسعة و تعليمات حول الأحداث من الأيام الماضية مدعمة بالصور و الجداول أي أن الإعلام يركز على الاستمرارية من عدد إلى آخر، و على صياغة تجري بتفكير و اناة مع سرد منظم و متدرج، و هذا يعني أن لا حاجة إلى تكثيف المعلومات و حشد الحقائق دون شرح أو تعليق. (1)

و لا يختلف تنظيم الصحف الأسبوعية في خطوطه الكبرى عن تنظيم الصحيفة اليومية، لكن جهاز تحرير الصحيفة الأسبوعية اقل تعقيدا فالوقت الأطول أمام الصحيفة الأسبوعية و اتساع حجم التخصص يسمحان بتقليص عدد الأقسام و حصرها في سكرتارية تحرير واحدة، تهتم ليس بقولبة جميع المقالات مع إيضاحاتها فحسب بل تهتم أيضا بإضفاء وحدة المنهج و الأسلوب على كل المقالات مع الاهتمام بكتابتها بأسلوب متفوق على أسلوب الصحيفة اليومية .و تتمتع الصحف الأسبوعية بحرية أكبر في اختيار الأخبار من حرية الصحف اليومية، مع التنوية بأهمية الإيضاحات فباستثناء الوثائق الهامة فإن القارئ ينبذ كل موضوع لا ترافقه الصورة و ينظر إلى الخبر الثانوي بعين الإعجاب إذا رافقته الإيضاحات التي تلفت النظر إليه. (2)

– التعريف بعينة الدراسة – المكانية و الزمانية – :

1– العينة المكانية :

اختيرت ثلاث صحف أسبوعية تصدر على المستوى الوطني و هما الشروق العربي و السفير، و صحيفة جهوية تصدر في الشرق الجزائري و هي رسالة الأطلس.

أ– التعريف بالصحف الأسبوعية الثلاث :

يتبع في التعريف بالصحف الثلاث – عينة الدراسة – طريقة جاك كيزر – و التي تعمل على بيان كل مايلي:

- اسباب ظهور الصحيفة ، تعريفها حسب ما يرد في الصحيفة ، حجم رأسمالها ، مكان مقرها ، بيان عدد العاملين فيها. ذكر اسم مديرها ، بيان توجهها الفكري ، نوع حجمها ، الموضوعات التي تعالجها الصحيفة ، و اخيرا ماتعالجه كل صفحة من صفحاتها كل على حدى.

---

(1) – عزة عجان : التأثير التربوي لوسائل الإعلام، مرجع سابق، ص : 81.

(2) - فيلب غابار : تقنية الصحافة، ترجمة : فادي الحسيني، ط2، دار عويدات بيروت، 1983، ص : 29- 30.

- صحيفة الشروق العربي :

- يتحدث السيد "حسين لقرع " رئيس التحرير عن أسباب ظهور صحيفة الشروق العربي فيقول : " ظهرت الصحيفة في 11 ماي 1991 ، و في هذا العهد صدر قانون حرية الإعلام سنة 1990 و الذي يتيح للصحفيين في القطاع العام حرية الإنسحاب من الصحف التي يشتغلون فيها لتعطى لهم في مقابل ذلك أجور عام واحد تسمح لهم بتكوين رأس مال الجريدة التي يؤدون إنشاءها ، فظهرت إثر ذلك صحف يومية مثل الخبر ، liberté ، le soir d'algerie ، و ظهرت صحيفة الشروق العربي الأسبوعية في هذه الفترة ايضا."

و صحيفة الشروق العربي هي أسبوعية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام و النشر ، يبلغ حجم رأسمالها 300000 دج ، مقرها كائن بدار الصحافة عبد القادر سفير بالقبة - العاصمة ، و يبلغ عدد العاملين فيها حوالي 25 فردا بين تقني و صحفي و اداري تحت رئاسة المدير العام و الناشر المسؤول " علي فضيل".

و تتبنى الصحيفة - حسب توجهها الفكري - الدفاع عن ثوابت الأمة و الشعب الجزائري من دين و لغة و تاريخ - أما عن حجم الصحيفة فهو من الحجم النصفي (tabloid) ، تعالج بها موضوعات سياسية و اجتماعية و ثقافية و دينية و فنية .

تعالج الصحيفة بين طياتها في الصفحات الأربع الأولى القضايا السياسية بأسلوب هزلي و ساخر تحت عنوان " الشروق الهزلي " تنتقد فيه الأوضاع السياسية في الجزائر.

و تبدي في مقابل ذلك رأيها السياسي في تلك الأوضاع ، و بعدها تأتي صفحة " مساحة الرأي " ثم تليها صفحة " الإسلام و قضايا العصر" و هو عنوان الصفحة الدينية في هذه الصحيفة - و هو ما سيتناوله بالدراسة و التحليل من هذه الصحيفة ، بالإضافة الى التحقيق الأسبوعي الذي توليه الصحيفة بعنايتها و توفر له حيزا هاما بين صفحاتها ، و تأتي بعدها الحوارات الفنية مع بعض الفنانين، و صفحة " حواء و المجتمع ، و عيادة الشروق ، و صفحة التسلية " مرافىء".

- صحيفة رسالة الأطلس :

- تأسست أسبوعية رسالة الأطلس في 23 مارس 1993 ، توقفت عن الصدور في نوفمبر 1994 ، ثم عاودت الظهور في مارس 1996 ، و هي صحيفة وطنية حرة ، يبلغ حجم رأسمالها 100000 دج ، تصدر من ولاية باتنة في شرق الجزائر و توزع عبر أنحاء البلاد ، و يبلغ عدد العاملين فيها حوالي 25 فردا من مراسلين و تقنيين تحت رئاسة السيد " سمراوي محمد" ، و هي من الحجم النصفي (tabloid) .

و في حديثه عن التوجه الفكري للصحيفة يتحدث رئيس التحرير (1) فيقول :

" تتبنى الصحيفة قضايا الأمة الفكرية و الدينية من لغة و دين ، و تعمل على الدفاع عنهما ، و تطرح الصحيفة في صفحتها الدينية " اسلاميات " القضايا الحضارية على حسب آراء و مبـــادىء المفكـــر مالك بن نبي - رحمه الله - و المستمدة من كتاب " هموم حضارية " .

- تعالج الصحيفة بين طياتها و في صفحاتها السبع الأولى القضايا السياسية الداخليـــة و الخارجيـــة حسب توجهها الفكري ، و تأتي بعدها القضايا الفكرية - الحضارية و فيها تنضـــوي صفحـــة اسلاميات " كما تهتم الصحيفة ببريد القراء و التسلية .

- صحيفة السفير :

في لقاء مع رئيس تحرير (2) الصحيفة يقول : " السفير صحيفة أسبوعية خاصة ، و هي مولود اعلامي جديد ، ظهرت في ماي 2000 و هي إصدار عن شركة السفير ذات المســؤولية المحــدودة للنشـــر و الإشهار . "

و عن مديرها العام و مسؤول النشر فهو السيد " بركان بودربالة " ، أما عن حجم رأسمالها فلم يـــرد في الصحيفة ، مقرها كائن بدار الصحافة طاهر جاووت بساحة أول ماي-الجزائر ، و يبلـــغ عـــدد العاملين الدائمين فيها 14 فردا تقني و صحفي ، و هي صحيفة من الحجم النصفي (tabloid).

و عن توجهها الفكري ، فيعتبر رئيس تحريرها أنها تلتزم بالخط الوطني - الإسلامي ، و الدفاع عـــن ثوابت الأمة الجزائرية .

يغلب على الصحيفة الطابع السياسي ، بالإضافة الى المواضيع الاجتماعية و الدينية و كذا العلميـــة . ففي الصفحة الأولى حتى الصفحة التاسعة تتناول الصحيفة القضايا السياسية الداخلية و الخارجيـــة ، ليأتي بعدها استطلاع " الصحيفة " في صفحتين اثنتين ، و بعدها تأتي صفحة " رؤيـــة المســتقبل " معالجة بعض القضايا الحالية برؤية لما ستكون عليه مستقبلا ، و في وسط الصحيفة " متابعات" لبعـض الشؤون الدولية، و تفسيرها حسب رؤية الصحيفة ، كما يوجد " مساحة رأي " و دليل الشباب " ، أما عن صفحة اسلاميات فتأتي في الصفحة 18 ، متبوعة بصفحة أديان و مذاهـــب ، بالإضافـــة الى الرياضة ، و المعلوماتية و الإستراحة.

---

(1) – لقاء مع رئيس التحرير في مقر الصحيفة يوم 28 اكتوبر 2002 .

(2) – و هو السيد محمد فرح الله ، و تم اللقاء في مقر الصحيفة يوم 28 اكتوبر 2002 .

2- العينة الزمانية :

اختيرت العينة الزمانية في فترة ما بين جانفي 2001 إلى ديسمبر 2001 و تم اختيار صحيفة واحدة من كل شهر حسب نظام العينة الدورية المنتظمة، أما عن مدى هذه العينة فهو شهر بين كل صحيفة و أخرى بالنسبة للصحف الثلاث كل على حدا، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (1) :

جدول رقم (1) :

الأسبوعيات / العينة الزمانية	الشروق العربي	رسالة الأطلس	السفير	مجموع الصفحات
الأسبوع الأول من جانفي	✓	✓	✓	3
الأسبوع الثاني من فيفري	✓	✓	✓	3
الأسبوع الثالث من مارس	✓	✓	✓	3
الأسبوع الرابع من افريل	X	✓	✓	2
الأسبوع الأول من ماي	✓	✓	✓	3
الأسبوع الثاني من جوان	✓	✓	✓	3
الأسبوع الثالث من جويلية	✓	✓	✓	3
الأسبوع الرابع من أوت	✓	✓	✓	3
الأسبوع الأول من سبتمبر	✓	✓	✓	3
الأسبوع الثاني من أكتوبر	X	X	✓	1
الأسبوع الثالث من نوفمبر	✓	✓	✓	3
الأسبوع الرابع من ديسمبر	✓	✓	✓	3
مجموع الصفحات	10 صفحات	11 صفحة	12 صفحة	33 صفحة

و يلاحظ من خلال الجدول (1) وجود ثلاث إشارات (X)، و التي تعني عدم توفر العدد المطلوب بالنسبة لصحيفة الشروق العربي في الأسبوع الرابع من شهر أفريل، أما بالنسبة للأسبوع الثاني من شهر أكتوبر، فهو عدم توفر الصفحة الدينية في هذا العدد، و ذلك تأثرا بالأحداث العالمية التي تزامنت مع هجمات 11 سبتمبر 2001، و التي يبدو أنها قد أثرت على التناول الإعلامي للشروق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

العربي، و ذلك بتخصيصها ملفا كاملا حول الأحداث، كانت تحت عنوان "أول حـــروب القـــرن الجديد" مما أثر على وجود الصفحة الدينية، أما بالنسبة لأسبوعية رسالة الأطلس فنلاحظ عدم وجود الصفحة الدينية في الأسبوع الثاني من شهر اكتوبر، و ذلك تأثرا بالأسباب السابقة ذكرهـــا و أمـــا بالنسبة لأسبوعية السفير فقد تم الحصول على الصفحات الـــ 12 كاملة حسب ما هـــو موضـــح في الجدول، فكان بذلك مجموع الصفحات الدينية 33 صفحة من 3 صحف أسبوعية.

- المبحث الأول :

- التصنيف و تحديد فئات التحليل :

تبدأ عملية تصنيف و تحديد الفئات بالنسبة للدراسة التحليلية إنطلاقا من "التحليـــل الكمـــي للمحتوى، و الذي يبدأ بتجزئة هذا المحتوى إلى وحدات قابلة للعد و القياس". [1] و تعتمـــد معايـــير تصنيف و تحديد فئات المحتوى حسب الإشكالية التي يحملها البحث في محاولة للإجابة عـــن هـــذه الإشكالية و تساؤلاتها بما يخدم أهداف البحث و النتائج المراد التوصل إليها.

و تهدف هذه الدراسة التحليلية -حسب ما ورد في الإطار النظري- إلى دراسة تجربة الإعـــلام الديني (الإسلامي) في الصحافة الجزائرية الخاصة بغرض استجلاء الممارسة الإســـلامية للإعـــلام المطبوع منه خاصة- كآليات انطلاقا من مبدأ الحرفية و المهنية لهذا الإعلام، و ليس كأخلاقيـــات أو حتى مجرد شعارات و الخلوص إلى تأكيدات علمية تثبت أن الإعلام الديني (الإعلامي) اليوم يـــهتم بجميع الجوانب الإنسانية للجماهير الإسلامية فيما يطرحه من قضايا و هـــي : القضايـــا العقيديـــة و الاجتماعية و التربوية و الفكرية و الحضارية. و قد اعتبر في هذا التصنيف أن يكون كليا لينتقـــل بذلك إلى تصنيف فرعي لموضوعات و قضايا تحمل بعض الخصوصية و التجزيئية.

---

(1)- محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، _د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص : 112-113.

أولا- محور المضمون : الفئات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل ؟ :

1- فئة الموضوعات :

تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن مراكز الإهتمام في المحتوى، و الإجابة عن سؤال : عـــلام يدور موضوع المحتوى؟.

و قد تم تصنيف المحتوى - الخاص بالدراسة التحليلية - في فئة الموضوعات إلى فئات رئيســية و هي :

أ- الموضوعات العقدية :

ب- الموضوعات الاجتماعية - التربوية.

جـ - الموضوعات الفكرية - الحضارية .

و عن الفئات الفرعية فقد تم تصنيفها كما يلي :

أ- معالجة قضية التنصير و حركاته : و قد تم تصنيف هذه الفئة لما كان لهـــا مـــن اهتمـــام في الصحف المدروسة و التي تعبر عن ظاهرة قديمة -جديدة ظهرت بقوة في السنوات الأخـــيرة، متزامنة في ظهورها مع تداعيات الأزمة الجزائرية في بعدها العقدي -الديني .

ب- قضايا الفكر الإسلامي المعاصر : و يقصد بهذه الفئة الإشكاليات التي يحملها الفكر الإســلامي المعاصر و التي تعبر عن نوع من الأزمة الفكرية الداخلية للشخصية العربيـــة و الإســـلامية، و تراجع مستويات الثقافة و عدم تطورها.

ج - الواقع الراهن للدعوة الإسلامية و الإعلام الإســـلامي : و تعـــبر عـــن المســـتوى الحركـــي و الديناميكي للدعوة الإسلامية اليوم، و علاقتها بالإعلام الإسلامي كمفهوم معاصر.

د - شخصيات إسلامية : تهتم هذه الفئة بالشخصيات الإسلامية المعاصرة -داخليا أو خارجيـــا- ذات التأثير العلمي أو الفكري أو السياسي في الواقع الإسلامي المعاصر.

هـــ- التشريعات الإسلامية : و هي الفئة المعبرة عن الجانب التشريعي، الذي تكفل الإسلام ببيانـــه، من زواج و طلاق ... الخ.

و - السير و التراجم : و هي الفئة التي تعبر عن سيرة الرسول -صلى الله عليه و سلم - و تراجـــم للخلفاء الراشدين في مسيرتهم التاريخية و الصحابة من الرعيل الأول.

ز - واقع الإسلام الحضاري : صنفت هذه الفئة لتحديد الموقع الحضاري للإسلام و المســـلمين في مقابل الحضارات الأخرى، و خاصة منها الحضارة الغربية.

ح - العبادات : من صلاة و صوم و أدعية و كذلك بعض الفتاوى الشرعية.

ط- أخلاق و آداب إسلامية : و تعبر عما جاء به الإسلام من قيم أخلاقيـــة و آداب تربويـــة في مجالاتها الاجتماعية.

و يصبح الموضوع -بفئتيه الرئيسية و الفرعية- وحدة للتحليل إلى جـــانب كونـــه وحـــدة للتصنيف تبعا للأفكار ذات التكرار العالي في الموضوع، و تبعا "للفكرة الوحيدة التي يـــدور حولهـــا السياق، و تؤكدها المشيرات الدالة على هذه الفئات و احتواء الموضوع على فكرة واحدة". [1]

و عن الفئات الأخرى و التابعة لمحور الفئات التي تجيب عن سؤال ماذا قيل؟ فتم تحديد أربـــع فئات أخرى بالإضافة إلى فئة الموضوع التي سبق ذكرها من جملة إحـــدى عشـــر فئـــة مصنفـــة في الدراسات الخاصة بتحليل المحتوى و كما أوردها "محمد عبد الحميد" في دراسته "تحليـــل المحتـــوى في بحوث الإعلام : و قد عدها كما يلي :

1- فئة الموضوع
2- فئة الاتجاه
3- فئة المعايير
4- فئة القيم
5- فئة الأهداف
6- فئة طرق تحقيق الأهداف
7- فئة السمات
8- فئة الفاعل
9- فئة المصدر أو المرجع
10- فئة منشأ الحدث أو المعلومات
11- فئة المخاطبين أو الجمهور المستهدف.

و معلوم أن ليس كل الفئات المصنفة في منهج تحليل المحتوى يمكن أن تصلح للتطبيق بمجتمعه، و إنما يختار منها بحسب ملاءمتها للدراسة في إشكاليتها و أهدافها، و على هذا الأساس فقد تم اختيـــار أربع فئات أخرى بالإضافة إلى الفئة الأهم - فئة الموضوعات - و هي كالتالي :

1- فئة الموضوع
2- فئة الإتجاه
3- فئة القيم
4- فئة الأهداف
5- فئة المصدر أو المرجع

و سيتوالى ذكر كل فئة على حدى في خطوات البحث المتلاحقة.

---

(1) - محمد عبد الحميد ، مرجع سابق، ص 122.

فئة الموضوع :

- جدول رقم (2) :

-

الموضوعات الرئيسية / الموضوعات الفرعية / الصحف الأسبوعية	الموضوعات العقدية				التكرار	النسبة %	الموضوعـــان الاجتماعية -التربوية			التكرار	النسبة %	الموضوعـات الفكريـة- الحضارية			التكرار	النسبة %	فئات أخرى	مجموع التكرار	مجموع النسب
	معالجة قضية التنصير و حركاته	التشريعات الإسلامية	العبادات				أخلاق و آداب إسلامية	شخصيات إسلامية	سير تراجم			قضايا الفكر الإسلامي المعاصر	الواقع الراهن لدعوة الإسلام و الإعلام	واقع الإسلام الحضاري					
الشروق العربي	5	5	0		10	9.25	0	2	0	2	1.85	1	0	2	3	2.77	0	15	13.80
رسالة الأطلس	0	0	3		3	2.77	6	1	0	7	6.48	10	4	7	21	19.44	0	31	28.70
السفير	2	2	3		7	6.48	16	5	7	28	25.92	2	7	11	20	18.5	7	62	57.41
المجموع	7	7	6		20	18.5	22	8	7	37	37.25	13	11	20	44	40.74	6.48	108	99.99

- التحليل الكمي و النوعي لفئة الموضوعات :

- 1- التحليل الكمي :

قسمت فئة الموضوعات إلى فئات رئيسية و فئات فرعية، ذلك أن مثل هذا التقسيم يستجيب -منهجيا- مع إشكالية البحث في فرعها الأول عن نوعية الموضوعات و القضايا الدينية التي تهتم الصحافة الخاصة بمعالجتها ،لذلك فإن معيار تصنيف الموضوعات يتم على أساس الإنتقال من الموضوعات و القضايا الكبرى إلى تحديد أكثر دقة لهذه الموضوعات و القضايا بالكشف عن المراكز الإهتمامات الكبرى للصحف المختارة -كعينة للبحث- للقضايا الدينية المعاصرة مما يعزز من مبدأ الشمولية و الكلية للإعلام (الديني) الإسلامي بمعالجته لكافة القضايا الحياتية في مختلف جوانبها الإنسانية، لتنحسر بذلك الرؤية التقليدية في معالجة المسائل الدينية، و الانفتاح على الأساليب العصرية في توظيف هذه المسائل و معالجتها.

و في القراءة التحليلية للجدول رقم (2) حسب معطياته الرقمية، فإنه يلاحظ مدى اهتمامات الصحف المختارة بالفئات المحددة، إذ بلغت الموضوعات العقدية في تكرارها بالنسبة لصحيفة الشروق العربي إلى 10 مواضيع، اذ عولجت قضية التنصير و حركته بتكرار 5 مواضيع كاملة، و التشريعات الإسلامية بـ 5 مواضيع أيضا، بينما لا يوجد تكرار بالنسبة لفئة العبادات و هو ما يعبر عن انعدام الإهتمام بالمسائل العبادية بالنسبة لهذه الصحيفة، و مثلت نسبة 9.25 % للموضوعات العقدية، النسبة الأهم في المجال العقدي بالنسبة للصحيفة من مجموع الموضوعات المطروحة في الصحف الثلاث و التي تقدر بـ 108 موضوع.

أما بالنسبة لأسبوعية رسالة الأطلس فقد اهتمت بمجال العبادات بتكرار 3 مواضيع، لينعدم الاهتمام بقضية التنصير و التشريعات الإسلامية، و كانت النسبة المعطاة و هي 2.77 % معبرة عن ضآلة الاهتمام بالموضوعات العقدية في هذه الصحيفة و هي أضعف نسبة من مجموع القضايا العقدية في الصحف الثلاث.

و في أسبوعية السفير فقد عالجت قضية التنصير بتكرار موضوعين اثنين، و كذلك الحال بالنسبة للتشريعات الإسلامية، و يتزايد اهتمام الصحفية بموضوع العبادات بتكرار 3 مواضيع، و قد كانت النسبة المعطاة 6.48 % من مجموع الموضوعات المطروحة في الصحيفة الثلاث، و هو ما يعبر عن توسط اهتمام الصحيفة بالموضوعات العقدية بين كل من صحيفتي الشروق العربي و رسالة الأطلس.

و بالجمع بين النسب الثلاث للموضوعات العقدية لكل من الصحف الثلاث، نجد نسبة 18.5 % و تعبر هذه النسبة عن أن الاهتمام العقدي للصحافة الأسبوعية الخاصة يزيد بقليل عن ¼ المساحة الصحيفة الدينية التي تخصصها هذه الصحف في تناولها الإعلامي للقضايا الدينية (الإسلامية) اليوم.

و هكذا تتقدم صحيفة " الشروق العربي في درجات اهتمامها بالموضوعات العقدية على الصحيفتين الأخريين و تأتي بعدها صحيفة السفير بأقل اهتمام. و صحيفة رسالة الأطلس بأقل اهتمام.

اما عن الموضوعات الاجتماعية التربوية، فقد عبرت نسبة 1.85 % عن قلة الاهتمام بهذا النوع من الموضوعات في صحيفة الشروق العربي، حيث انعدم التكرار في الفئة الفرعية" أخلاق و آداب إسلامية" و كذا في " سير و تراجم" بينما حررت الفئة الفرعية "شخصيات إسلامية" بموضوعيين اثنيين، و النسبة المعطاة في هذه الفئات هي أقل نسبة من مجموع النسب لدى الصحيفة و التي تقدر بـ 13.80 % من مجموع 108 موضوع في الصحف الثلاث، و يعود ذلك إلى أن الصحيفة تعتمد نظام الصفحة الواحدة، و أحيانا نظام نصف الصفحة في نشرها للموضوعات – أفقيا أو عموديا- و هذا يعبر عن أن الصحيفة تهتم بمضمون القضايا و تفيض في معالجتها دون الاعتداد بكثرة الموضوعات أو قلتها.

و بالنسبة لأسبوعية "رسالة الأطلس" فقد أولت الإهتمام بفئة" أخلاق و آداب إسلامية" بمجموع ستة مواضيع، و كان موضوع واحد بالنسبة للفئة الفرعية"شخصيات إسلامية" و ينعدم التكرار في فئة "سير و تراجم"، فبلغت الموضوعات الاجتماعية – التربوية في هذه الصحيفة العدد 7 و هو ما عبر عنه بنسبة 6.45 %.

و في أسبوعية السفير كان الاهتمام بالموضوعات الاجتماعية -التربوية فيما يبدو، اكبر من الصحيفتين السابقتين، إذا أولت اهتماما كبيرا بفئة "أخلاق و آداب إسلامية" بمجموع 16 موضوعا، و 5 مواضيع للفئة "شخصيات إسلامية"، و 7 مواضيع لفئة "سير و تراجم" و قد بلغت هذه الموضوعات العدد 28 بنسبة 25.92 %و هي أعلى نسبة بين الصحف الثلاث، تعبر عن عمق الاهتمام بهذا النوع من الموضوعات و القضايا بالنسبة لهذه الصحيفة.

و هكذا يكون ترتيب الإهتمام بالموضوعات الاجتماعية -التربوية الأعلى بالنسبة لصحيفة السفير بـ 25.92 %، ثم تأتي صحيفة رسالة الأطلس بـ 6.48 % ، و في الأخير صحيفة الشروق

العربي بنسبة 1.85 %، و مجموع هذه النسب الثلاث المتفاوتة هو 34.25 % و هي نسبة لا بأس بها تعبر عن اهتمام متوسط بالمقارنة مع النسبة 18.5 % المعطاة في الموضوعات العقدية للصحف الثلاث.

و تأتي الموضوعات الفكرية -الحضارية بفئاتها الفرعية حسب ما ورد في الجدول، تصنيفا أخيرا للموضوعات و القضايا الدينية. فالنسبة لصحيفة "الشروق العربي" فقد بدأ الاهتمام ضئيلا بهذه الموضوعات، حيث عالجت موضوعات فكريا واحد في قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، و ينعدم الاهتمام بفئة "الواقع الراهن للدعوة الإسلامية و الإعلام الإسلامي" بينما سجل موضوعين اثنين في فئة "واقع الإسلام الحضاري " ، ليكون بذلك مجموع الموضوعات المصنفة فكريا و حضاريا 3 موضوعات بنسبة 2.77 % من جملة 108 موضوع في الصحف الثلاث.

و في الأسبوعية الثانية -رسالة الأطلس- فقد تم تصنيف 10 مواضيع في فئة "قضايا الفكر الإسلامي المعاصر" و 4 مواضيع في "الواقع الراهن للدعوة الإسلامية و الإعلام الإسلامي"، بينما كان تصنيف 7 مواضيع في "واقع الإسلام الحضاري"، فقد تم حساب هذه الموضوعات الفكرية -الحضارية بـ 21 تكرار، بنسبة 19.44 % و هي أعلى نسبة معطاة في هذه الموضوعات بالنسبة للصحيفة، و هي كذلك تأتي أعلى نسبة بعد نسبة الموضوعات الاجتماعية -التربوية في صحيفة السفير بـ 25.92 % كما سبق ذكرها، و تعبر النسبة الأولى عن مدى اهتمام صحيفة -رسالة الأطلس بالموضوعات الفكرية -الحضارية و الاضطلاع بهذا النوع من القضايا المعبرة عن عمق الأزمة الفكرية في العالم العربي و الإسلامي في سياقاتها الحضارية.

أما صحيفة السفير، فكان تكرار فئة "قضايا الفكر الإسلامي المعاصر" بموضوعين اثنين و فئة "الواقع الراهن للدعوة الإسلامية و الإعلام الإسلامي " بـ 7 مواضيع، أما فئة "واقع الإسلام الحضاري، فكان بمعدل 11 موضوع، فكان بذلك عدد الموضوعات مجتمعة 20 موضوعا بنسبة تقدر بـ 18.5 % و هي نسبة تتجاوز الربع من جملة الاهتمامات الصحفية في هذه الصحيفة. و ما تجدر الإشارة إليه هنا أن تصنيف "فئات أخرى" قد سجل عدد التكرارات فيه بـ 7 مواضيع و هي في جملتها تتكون من بعض الإعلانات المزاحمة للصفحة "إسلاميات" و بعض العناوين الإلكترونية لمواقع إسلامية على شبكة الإنترنت، مع تعريف مقتضب لهذه لمواقع. و ذلك بنسبة 6.48 % .

و قد بلغت جملة التكرار بالنسبة للموضوعات الفكرية – الحضارية في كل الصحف الثلاث 44 موضوعا عبر عنهم بنسبة 40.74 % ، و هي النسبة الأعلى في فئة الموضوعات، بداية في رسالة الأطلس بـ 19.44 % ، و مرورا بصحيفة السفير بنسبة 18.5 %، و انتهاءا بصحيفة الشروق العربي بـ 2.77 %، و بقدر ما تتقارب نسبتي الاهتمام بهذه الفئة في كل من رسالة الأطلس و السفير، بقدر

ما تتضاءل نسبة الاهتمام في صحيفة الشروق، التي تبدو أنها لا تولي اهتماما لهذا النوع من القضايا و الموضوعات على عكس الصحيفتين الأخريين اللتان توليان اهتماما لا باس به لهذا النوع من الموضوعات.

و هكذا يبرز من خلال هذه القراءة للنسب و الأرقام، مراكز الاهتمام بالموضوعات و القضايا لكل من الصحف الثلاث، فقد كانت النسبة الأعلى في الموضوعات العقدية بالنسبة للشروق العربي معبرة عن مدى ما تولية من عناية في هذا المجال مقارنة بالموضوعات الأخرى في الصحيفة ذاتها، أو مقارنة مع غيرها من الصحف المدروسة، و هذا ينبأ عن سياسة الصحيفة التحريرية في ميدان الإعلام الديني (الإسلامي) باعتمادها أسلوب البناء العقدي، بالتنبيه لمدارك الخطر على العقيدة الإسلامية عن طريق الكشف و التحليل للدعوات التنصيرية التي ظهرت مؤخرا في الجزائر، و هو ما يعبر عن أوجه الأزمة الجزائرية في بعدها العقدي و الديني، كما أن اهتمام الصحيفة بالتشريعات الإسلامية، و خاصة فيما يتعلق " بزواج المتعة" كأحد أهم القضايا الخلافية في التشريع الإسلامي- ماضيا أو حاضرا- ليجعل من الصحيفة بساطا إعلاميا للنقاشات الحرة و الساخنة فيما يستشكل على الذهنية الإسلامية اليوم من بعض القضايا التشريعية التي خصها الدين الإسلامي بالبيان و التوضيح، و هو ما يعطي للصحيفة ميزة الجرأة في الطرح و العرض للقضايا الدينية بالرؤية النقدية السلمية.

و كشفت مراكز الاهتمام للموضوعات الاجتماعية – التربوية في صحيفة السفير عن مدى عنايتها بهذا الجانب، إذ عبرت نسبة 25.92 %على أن القضايا الاجتماعية و التربوية هي ما تعمد الصحيفة إيصاله إلى جماهير القراء، و خاصة فيما يتعلق بالجوانب الأخلاقية و الأدبية للسلوك الاجتماعي و استلهام القيم التربوية من وحي التراث الإسلامي عن طريق إيراد القصص التاريخي الإسلامي من جهة، و الحاجة التربوية و السلوكية للفرد المسلم النابعة من الإسلام من جهة أخرى- و كان الأسلوب الوعظي العاطفي و الإرشادي هو ما يطغي في المعالجة لهذا النوع من القضايا.

أما صحيفة "رسالة الأطلس" فقد كان الطابع الفكري مميزا لرؤيتها الإعلامية للموضوعات و القضايا الدينية (الإسلامية)، إذ بلغت اهتماماتها الفكرية – الحضارية 19.44 % ، و هي أعلى نسبة اهتمام فكري – حضاري بالنسبة للصحيفتين الأخريين، و أعلى نسبة اهتمام من جملة الاهتمامات الأخرى للصحيفة بحد ذاتها فكانت الفئة الفرعية "واقع الإسلام الحضاري" تعبر حسب رؤية الصحيفة – عن أزمة حضارية وقعت تحت طائلتها المجتمعات العربية و الإسلامية في إطارها الداخلي، و يقع تحت طائلتها أيضا المشروع الحضاري الإسلامي في مقابل المشروع الحضاري الغربي خارجيا- لتتبين في ذلك الصحيفة أطروحات الصراع بين المشاريع الحضارية المتقابلة الإسلامية-

الغربية، و ليس "صراع" حضارات في إنجازاتها و تواصلها مع بعضها البعض بما يحقق الغايات الإنسانية في الاستخلاف و اعمار الأرض.

و هذا تلخيص مجمل لما جاء من كشف عن مراكز الاهتمام بالموضوعات المصنفة لأغراض التحليل :

1- الموضوعات العقدية :

أ- الشروق العربي : أكثر اهتمام بـ 9.25 %

ب- السفير : أقل اهتمام بـ 6.48 % — 18.5 %

ج - رسالة الأطلس : أدنى اهتمام بـ 2.77 %

2- الموضوعات الاجتماعية - التربوية :

أ - السفير : أكثر اهتمام بـ 25.92 %

ب - رسالة الأطلس : أقل اهتمام بـ 6.48 % — 34.25 %

ج - الشروق العربي : أدنى اهتمام بـ 1.85 %

3- الموضوعات الفكرية - الحضارية :

أ - رسالة الأطلس : أكثر اهتمام بـ 19.44 %

ب -: السفير : أقل اهتمام بـ 18.5 % — 40.74 %

ج - الشروق العربي : أدنى اهتمام بـ 2.77 %

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **التحليل الكيفي لبعض الموضوعات و القضايا في الصحف الثلاث :**

يعتبر التحليل الكيفي مرحلة لا تقل أهمية عن مرحلة التحليل الكمي في بحوث تحليل المحتوى، و يبحث التحليل الكيفي في الأفكار و المعاني الواردة في النصوص التي تريد الصحف إيطالها إلى جماهير القراء، و تقديم نماذج من هذه النصوص مع قراءة تحليلية لما بين السطور بما يمكن من الكشف عن الإتجاهات و الأراء و السياسات، و كذلك البحث عن العلاقات الفكرية، و محاولة الكشف عن ما وراء النص من عقلية كامنة.

و نحاول في هذا الموضوع تقديم نماذج من نصوص مختارة في كل موضوع من الموضوعات المصنفة من الصحف الثلاث :

1- الموضوع العقدية :

أ- في الشروق العربي :

تحت عنوان "الشروق العربي تبحث في : حقائق الحركة التنصيرية في الجزائر: [1] . يقدم الكاتب تحذيراته من تزايد الأعمال التنصيرية في الجزائر عامة، و بلاد القابل خاصة و يقول " : يمكن فهم حركة التنصير القائمة اليوم إلا بالرجوع شيئا ما إلى التاريخ لأن حركة التنصير القائمة الآن في البلاد القبائل و في غيرها ليست وليدة اليوم، بل هي حركة لها إمتداداتها داخل جوف الاستعمار الفرنسي..." ، و يربط الكاتب في محاولاته التفسير لهذا الوضع، بين المحاولات الساعية إلى القضاء على اللغة العربية، و تهميش مادة التربية الإسلامية و إلغاء قانون السرة، و بين الأهاف التي تتجه نحو فرنسة المجتمع الجزائري، و إطلاق يد المنصرين، و إحياء ثقافة الكنيسة الإفريقية، و تأصيل الوجود المسيحي في الجزائر، و كلها أهداف إستعمارية قديمة جديدة تمارس اليوم باسم الانفتاح و حوار الحضارات و عدم التعصب.

و معروف -تاريخيا - أن التبشير كان و لا يزال رسالة الإستعمار الأولى، و عندما يتعلق الأمر بالتهديد العملي لعقيدة التوحيد الإسلامية يصبح التنبيه لمدارك هذه الأخطار العقدية في ظل الإنحسار و التخلف الحضاري، الرسالة الأولى للإعلام الديني (الإسلامي) في الجزائر، و بحساب بسيط ندرك عندها خطورة قيام مثل هذا الوضع الذي يفتح المستقبل على كافة الإحتماعات و النتائج فإذا كانت الجزائر قد عانت و لا تزال من ظاهرة الإرهاب فإني أرى - رغم دواعيه و خلفياته السياسية -أنه

---

(1)- حقائق الحركة التنصيرية في الجزائر، الشروق العربي، ع 453، ماي 2001.

كان نتيجة لأسباب أقل ما يقال عنها أنها حصرت الدين في مجاله الإيماني و العبادي فقط، و كذلك غياب المؤسسات الدينية التي تقوم على أساسها علماء الشريعة و الفقه و العقيدة، تضطلع بمهام الشرح و الإبلاغ و الدعوة للناس. و اليوم تأتي هذه الحركة التنصيرية لكي يصبح الصراع في الجزائر مستقبلا صراعا طائفيا و عقائديا، و عندها يصبح التدخل الإيجابي مشروعا باسم حماية الأقليات الطائفية المسيحية في الجزائر بعدما كان الأمر غير وارد أصلا و هكذا يمتد الغزو الثقافي و الديني في ظل هذا الفراغ القائم في جميع المجالات و على كافة المستويات.

و يستعرض الكاتب مقاله التحليلي إستعراضا تاريخيا للجهود التنصرية في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي و أثناءه، و يعدد أساطين التبشير مثل رامول لول (Ramoun lull) الذي قام بثلاث زيارات لأفريقيا من 1292 إلى 1315 في كل من تونس و بجاية، و يذكر كيف كانت نهايته بأن قتل رجما بالحجارة على يد أهل بجاية بعد إعتلائه لمسجد بجاية و قام بسبّ النبي – صلى الله عليه و سلم– و الطعن في الإسلام. كما يذكر الكتاب أيضا حكاية الراهب "أنسيلمو تورميدا – Anselmo tormida" الذي وصل إلى تونس في بعثة تبشيرية، و عند اتصاله بمسلميها شرح الله صدره للإسلام و سمى نفسه "عبد الله" و اشتغل ترجمان للسلطان وقتها، ليعرف بعدها بـ"عبد الله الترجمان" مؤلف كتاب "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب".

و في أثناء الحقبة الإستعمارية تدخل الحركة التنصيرية بالقوة متزامنة في ذلك مع دخول الإستعمار إلى بلاد المغرب العربي، يقول الكاتب في ذلك : "... و لا يمكن لحركة التنصير أن تنتصل من الحقيقة التاريخية الكبرى التي تثبت أنها خدعة استعمارية هدفها تقسيم الشعوب و الأوطان و استغلال خيراتها و ثرواتها، و استعباد شعوبها" ، و يذكر كيف قام الاستعمار الصليبي في الجزائر بالعبث في مقدسات الأمة، و إعلان الحرب على الدين و اللغة و التاريخ. و كان الكاتب يريد أن يثبت بذلك أن الحركة الاستعمارية هي جزء لا يتجزأ من الحركة الصليبية التاريخية و كذلك العكس صحيح.

و يخلص الكاتب في ذكر مقابلة التحليلية بمقولة "الكاردينال لا فيجري" أحد أقطاب التنصير في الجزائر بقوله : "علينا أن نخلص هذا الشعب –الجزائري– و نحرره من قرآنه، و علينا أن نعني بالأطفال لتنشئتهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادهم، فإن واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل، أو طردهم إلى أقصى الصحراء بعيدا عن العالم المتحضر".

و كذا نرى أن الحركة التنصيرية في الجزائر، ليست وليدة اليوم، و لكنها تتعاظم بتعاظم الأزمات الداخلية و تفاقمها، لتشكل بذلك عاملا خارجيا يزيد من هوة الشرخ الديني، و الضياع

الروحي، و تسهم السياسات المتتبعة - داخليا- عاملا مساعدا على نشوء و تطور مثل هذه الحركات التي تظهر أو تنحسر كلما سمحت الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية بذلك.

للإشارة، فإن المقال التحليلي قد ورد في جزئه الأول مقدما الحقائق التاريخية حول الحركة التنصيرية، مستتبعا بأجزاء أخرى حول التنصير الحديث في بلاد القبائل و عينات من أفكار المنتصرين المرتدين في الجزائر، و التي ترصد في مجملها هذه الظاهرة القديمة الجديدة في محاولة إعلامية للكشف عن ملابساتها في هذا الوقت و الذي يحمل الكثير من الإشكاليات المتداعية على أرض الواقع الجزائري.

ب - في أسبوعية رسالة الأطلس :

في ركن "سياحات قرآنية" تعالج الصحيفة موضوعا عقديا بعنوان :"ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكرا الله" ، (1) و هذا العنوان فيالحقيقة عبارة عن آية قرآنية وردت في سورة الحديد، و هو ما يعبر عن نوع من الإقتباس المباشر لهذا العنوان من تلك الآية الكريمة، و يقدم الكاتب "عبد العزيز شوحة"الموضوع بذكر المناسبة التي نزلت فيها سورة الحديد، و التي كانت بعد الحديبية أو الفتح، و ينبه إلى أن هذه السورة من السور المدنية بالرغم من تركيزها الواضح على قضايا العقيدة التي ترد عادة في السور المكية، و جوهر التمييز في كونها مدنية أنها لا تتحدث عن العقيدة المجردة، و لكنها تتحدث عن العقيدة التي يمتزج فيها الإيمان الراسخ بالعمل الصالح و الخشوع، و الجهاد و التضحية، و يقول الكاتب في ذلك "... و الكلام في تلك الآية موجه كما يقول "سيد قطب " إلى المسلمين المتأخرين بعد الحديبية و الفتح الذين كان بذل النفس و المال في سبيل العقيدة يكلفهم جهدا و طاقة و تضحية، أنهم لم يكونوا في مستوى المسلمين الأوائل..."، و يستعرض الكاتب الخصائص و الصفات التي تميز بميز بها المسلمون الأوائل من المهاجرين و الأنصار و الذين تجردوا من حظوظ نفوسهم من المعالم أو الفئي، و تركوا جزءا منه لمن يأتي بعدهم من المسلمين، فيكون ذلك سببا في أن يستغفروا لهم و لا يلعنوهم و من هذه المعاني الإيمانية العالية يقدم الكاتب إسقاطاته الواقعية على حالة المسلمين اليوم، إذ يعد مثل ذلك عبرة لمن يعملون على تبديد ثروات المسلمين، و عظة لمترفي هذا العصر ممن لا يفكرون في مصير الأجيال الصاعدة.

---

(1)- رسالة الأطلس، ع، 336، مارس 2001.

و يتجه الكاتب لأن يميز فئة من المسلمين يخصهم بهذا الإسقاط في قوله "...نزل هذه الآيات أخي القارئ على ما آل إليه رجال و شباب الدعوة الإسلامية في بلادنا و كيف غرقوا في الملذات إلى الأذقان و لا يذكرون الله و الرسول إلاقليلا، بل منهم من نهب أموال المسلمين و أكل باسم الدين (...) و لكن هؤلاء المترفين لم يمددوا يد العون إلى إخوانهم و هو في أمس الحاجة في لحظات العسر بل كانوا يغطونهم حقوقهم، و يبخلون عليهم حتى بذكر حسناتهم..." و يبدو و أن الكاتب يتحدث عن أناس اتخذوا من الريع و الثروات مغنما بعد اعتلائهم المناصب القيادية، و اتباعهم سبيل "المتاجرة بالدين" في محاولة إلى أهدافهم الحقيقية التي تكشفت حال وصولهم إلى تلك المناصب، و فيما وراء السطور تتكشف الخلفية السياسية لهذا الكلام و الذي يدخل في باب "التجربة الشخصية" للكاتب جاعلا من ذلك حكما يكاد يكون معمما، فهل من الموضوعية و المصداقية الإعلامية، أن ينطلق كاتب من تجربة شخصية في إصداره أحكاما تطلق على فئة من الناس دون آخرين؟ أم الأمر يشكل في حد ذاته ثقافة مجتمع؟ يقول الكاتب "... فأين برهانكم يادعاة الإسلام؟، أنني ومن تجربة واقعية جرعتني الألم طوال خمس سنوات، أقول لكم رغم اعترافي للجميل الذي أسداه إلي بعض الإخوان، إلا أنني لاقيت من كثيرين ممن تظنونهم خارج دائرة الإسلام منهم من اللذين لا يصلون و لكن فضلهم علي كبير، و لكن إخوانا كنا نحسبهم أعوانا عند النوائب لم يتكرموا علينا حتى بزيارة..."

و الحقيقة التي يجب أن تقال، أن مثل هذه التجربة لها قيمتها التأثيرية في نفوس القراء لو أنها وردت في غير سياقاتها التنظيرية و التي تهدف إلى تعزز القيم الإيمانية، و تثبيت معالم التزكية و التهذيب بالدعوة إلى البذل و العطاء و التضحية بما يكون لنا في قصص الرعيل الأول من المسلمين خير مثال وحجة. كما أن الانطلاق من الخلفيات النفسية و العاطفية لا يشكل دائما مجالا لئن نقيم به الحجة على الآخرين، و كان حريا أن نذكر تلك الفئات من الناس التي نشأت و ترعرعت على المغانم و الامتيازات بما كان على حساب حقوق العامة من الناس، إلى درجة أن أصبحت مثل هذه الممارسات تشكل ثقافة المسؤولية في الجزائر و شكلت في النهاية ثقافة مجتمع بأكمله، و تصبح عندها المسؤولية السياسية أو الاجتماعية مغنما لا مغرما، و من قيم الجبن الإنساني أن تأثم النفس البشرية عند المغرم و تغنم عند المغنم، و هو ما يعبر عن حالات الضعف الإنساني الذي يكبر أو يصغر بحسب قوة الإيمان أو ضعفه، و عندها لا يعتقد أن الأمر لصيق بفئة من الناس دون غيرهم، و لكن كل ما يدعى من قيم أو مثل ستكون لها ميحاكاتها على أرض الواقع بما يثبت ذلك أم ينفيه، و ما حدث في الجزائر و لا يزال أثبت أن لا أحد كان بمنئ عن التيار الجارف للتخلف و الرجعية. و

القابلية للإستعمار، و هذا هو الوضع الذي يجب أن نناقشه جميعا على مائدة الفكر التي تتسع لكل خطاب على قاعدة احترام الآخر، و في حدود الدائرة الحضارية الواحدة.

ج - في أسبوعية السفير :

تحت عنوان "القرآن روح الأمة و حياتها" [1] يقدم أحد قراء الصحيفة مقاله عن الدور الروحي الذي يقدمه القرآن كدستور و منهج حياة للإسلام و المسلمين، و يستعرض آثاره في النهضة و التغيير الذي أدهش العالمين و بهر الناس أجمعين -حسب قوله-.

و لا يختلف مسلمين اثنين في أن القرآن الكريم كان المقوم الحضاري الذي تحركت به الأمة الإسلامية في حركتها التاريخية للقيام بدورها في البناء الإنساني و يشهد التاريخ عندها أي مبلغ بلغه الإسلام في عصوره الذهبية في مقابل ما كانت البلاد غير الإسلامية تعيشه من ظلمات بعضها فوق بعض و يسأل : أين كان العرب قبل الإسلام و نزول القرآن؟.

و يبين الكاتب إلى أن الأمة الإسلامية قد أبصرت بالقرآن و أدركت و تخلفت به و تأديت، و تضافرت به و تساعدت، و به ترقت و تمنّت و بلغت، يخلص عندها إلى سنة الله في الكون و الدين: "القرآن روح الأمة و حياتها، و به وجودها و قوامها". و يسأل قائلا : "فأين نحن اليوم من هذا القرآن و ما الذي حال بيننا من زمان؟ و على الرغم من أهمية هذا السؤال الفلسفي الكبير، إلا أن الكاتب يستمر في خطابة الحماسي بشيء من الدرامية و المأساوية التي تبكي حال المسلمين بما تعبر عنه حالات التردي الحضاري الواقعة اليوم.

صحيح أنه لا بأس من بعض الاستشارات النفسية، لكن تكون مستوفية بقدر ما تثيره من خلفيات روحية و اجتماعية و ثقافية و حضارية لما يحصل من بعد و نوء عن القرآن كدستور و منهج حياة، و ليس أدل على ذلك من الخروقات و الانتهاكات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية بما يمكن أن يشكل تهديدا خارجيا. و أما التهديدات الداخلية ، فهي تنبع من المسلمين ذاتهم بما يكرسونه من خلافات و صراعات تجعل من المسؤوليات قائمة عليهم أولاً و أخيرا.

و يبقى القرآن روح الأمة و حياتها هذا أكيد، و لكن الحقيقة لا تتأكد على أرض الواقع إلا بما تحمل من إجماع حضاري حولها، و عندها ستكون العودة إلى القرآن تدريجية و متأنية و لكن

---

(1)- أسبوعية السفير، ع 82، ديسمبر 2001.

بخصائص أكثر ثباتا و رسوخا، و يتدارك المسلمون الزمن بأبعاده الثـــلاث : المـــاضي، و الحـــاضر و المستقبل.

2- الموضوعات الاجتماعية التربوية :

أ- في الشروق العربي :

تحت عنوان "الدكتور عمار طالبي يرد على منتقديه..."، [1] تطالع الصحيفة القـــرآء بقضيـــة سياسة -تربوية، حول موضوع محوره : هل استقال المفكر مالك بن نبي من إدارة التعليم العالي أيـــام كان رأس هذا المنصب؟ أم أذهبت مهامه بقرار سياسي؟.

كاتب المقال الدكتور عمار طالبي في رده على انتقادات وجهت إليه عبر أسبوعية "الدنيـــا" في عددها 104 بتاريخ جويلية 2001، بها مقال بعنوان : "مهاجمة الدكتور عمار طالبي، مغازلة لمغتصـــبي الأمة؟"، و قد كتب هذا المقال كرد على مقالة صحفية أجريت مع الدكتور عمار طالبي في صحيفـــة الشروق العربي حول "اليسارية و السلطة".

و في المقال الذي بين أيدينا يوضح الدكتور عمار طالبي أسباب إبتعاد المفكر مالك بن نبي عن إدارة التعليم العالي، و الذي أذهبت مهامه الوظيفية في عهد تولي الدكتور أحمد طـــالب الإبراهيمـــي وزارة التربية يقول صاحب المقال : " ... و إنما الغرض توضيح الأمر فيما يتعلق بشهادتي (...) عـــن الوظيفة التي تولاها المفكر الجزائري الكبير أستاذنا مالك بن نبي -رحمه الله- و كيف انتهت مهامـــه منها فأديت شهادتي كما أعملها، و أنه أنهيت مهمته من وظيفته في عهد تولي معالي الدكتور أحمـــد طالب وزارة التربية".

و سيذكر صاحب الرد كيف استغلت شهادته التاريخية في محاولة الإيقاع بينه و بين الدكتور محمد طالب الإبراهيمي يقول : "فتوهم صاحب المقال أني انضممت إلى من ساهم "بالاســتئصاليين" و أصبحت أداة لهم و ظن أنه بذلك يدخلني في حرب ضروس مع الأخ الدكتور أحمد طالب، الذي لم أكن يوما من خصومه، و لا خطر في نفسي أن أكون من الذين ينالون منه...

و حول رد الأستاذ محمد حمار - و هو سفير سابق في دولة قطر- على شهادة الدكتور عمـار طالبي، يوضح هذا الأخير بأن السفير السابق كان في منتهى الأدب و الخلق و الذي اعتبر أن المفكر

---

(1)- الشروق العربي، ع 468، سبتمبر 2001.

مالك بن نبي قد استقال بمحض إرادته، و لم تمارس عليه ضغوطا من أي نوع و هو واضحا فيما ورد في الجريدة الرسمية آنذاك. و حول هذه النقطة يوضح الدكتور عمار طالبي أن ما ورد في الجريدة الرسمية من أن المفكر مالك بن نبي استقال إنما هو نوع من الأدب الإداري جبرا للخاطر و لكنه لا يدل دلالة قاطعة الأمر، و الذي يثبت الاستقالة عادة هو الوثيقة التي حررها المستقيل بنفسه يقول صاحب الرد "فإذا كانت هذه الوثيقة موجودة فأرجوا أن يدلني بها من يتهمني بالكذب مثل صاحب المقال المشار إليه – في صحيفة الدنيا- أو غيرها، و وثائق وزارة التربية محفوظة في ظني فليرجع إليها من يرغب في التحقق من ذلك".

و يواصل الدكتور عمار طالبي الإدلاء بشهادته تلك معتبرا أنه كان على صلة طيبة بالأستاذ مالك بن نبي و كان يعلم جيدا مدى وقع ذلك "الإنهاء" في نفسه و في أسرته يقول : "...فعندما وصلته وثيقة إنهاء مهمته دعا كاتبه الخاص و ما يزال موجودا متقاعدا،كما دعا الأستاذ بوزاهر – رحمه الله- و بعد أن أغلق باب مكتبه. أخبرهما وحدهما بأنه أذهبت مهمته فاندهشا لأنهما لم يكونا يتوقعان ذلك". و يذكر كيف أقيم للأستاذ مالك بن نبي حفل تكريم لتوديعه، و أهديت له هدايا من جملتها شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة، و هو ما يزال في مكتبته إلى اليوم و عليه تعليقات له علقها أثناء قراءته له، و يختم الكاتب رده بأنه ينتظر نشر مذكرات المفكر مالك بن نبي – و التي ما تزال مخطوطة- كما وعدته أسرته بذلك و اغلب ظنه أنه كتب عن هذه الواقعة و حين ذلك يتبين الخيط البيض من الخيط الأسود.

و من خلال الرد نرى كيف استطاع الدكتور عمار طالبي الإدلاء بشهادته حول جزء من المسيرة المهنية للمفكر مالك بن نبي استقراره النهائي بفرنسا، من دون أن يعتمد في ذلك توجيه أصابع الإتهام لأي طرف من الأطراف، مؤكدا على أنه لايقصد النيل من سمعة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي "فقد تكون له اجتهاداته، و ضروراته، و قد يكون في الأمر شيء لا أعلم ، و ما أدليت إلا بما أعلم.." مبديا استغرابه من صحافة تحترم الكلمة الشريفة أن تورد مثل هذه السخافات، و تلجأ إلى مثل هذه الأساليب.

و يبقى السؤال مطروحا : لماذا أذهبت مهام المفكر مالك بن نبي من إدارة التعليم العالي ؟ في الوقت الذي كان فيه التعليم في الجزائر في أمس الحاجة إلى أمثال مالك بن نبي و غيره أثناء مرحلة رفعت فيها شعارات البناء و التشييد لجزائر الغد.

و لأن الإجابة لا يملكها إلا االساسة و صناع القرار، تبقى هذه القضية و غيرها من القضايا تطرح مرارا أكثر من صعيد من بينها الصعيد الإعلامي الديني (الإسلامي) و هنا تكمن أوجه التميز في

الطرح الإعلامي (الديني)لصحيفة الشروق العربي متجهة في ذلك إلى اعتبار أن امتلاك الحقيقة هو حق الجمهور أولا و أخيرا.

ب- في صحيفة رسالة الأطلس :

تحت عنوان "التربية الصالحة و الفكر الواعي : وعاء الإستقامة"، [1] يدعو الكاتب إلى المزاوجة ما بين التربية الصالحة و الفكر الواعي ليشكلا وعاء الإستقامة في حياة الإنسان المسلم، فالتربية و الفكر بما ينطويان عن قيم الصلاح و الوعي يشكلان مقدمة لنتيجة الاستقامة كجوهر أخلاقي و قيمي في حياة المسلم. و يقدم الكاتب مقالته بذكر الآية الكريمة :"إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون"، [2] و يؤكد آن الإستقامةهي أخلاق الأنبياء -عليهم السلام- و يذكر كيف أن النبي نوح - عليه السلام- قد صبر على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، عاصر في هذه الفترة الطوية أجيالا تبعتها أجيالا فلم يزده ذلك إلا خيرا و استقامة بالرغم مما لاقاه من قومه من كفر و أذى، الذين كانت نهايتهم عن طريق الإغراق بالطوفان كنوع من الجزاء الدنيوي، لكن الكاتب يعتبر من جانب آخر أن الإستقامة أمر في غاية الصعوبة "لأنها بحاجة إلى أرضية مسبقة، و مخزون تربوي و روحي هائلين"، و هذا ما لا يتأتى لكثير من الناس إلا بما كانوا يملكونه من شروط لتحقيق الخلق.

و في معرض حديثهعن جزاء الإستقامة : "إن القسم الأكبر من الناس يرون بأن الجنة ليست في مستوى التضحية، و يتخيلون بأن الجنة لو جاءت بصورة عفوية فبها و إلا فلا... و يغفلون أو يتغافلون عن أن لدخول جنان الخلد ثمن الاستقامة و الصبر على فتن الدنيا و على مكارهها"، و هنا نرى كيف يصدر المقال الأحكام الجاهزة و المسبقة عن الناس الذين هم محل دعوته "للإستقامة" و هذا أسلوب مرفوض في أي دعوة كانت، و بالخصوص في الدعوة إلى خلق من الأخلاق الإسلامية و التي يجب أن تتوفر على عناصر الجذب و العودة إلى الحظيرة الإسلامية، بدل إشاعة حالة من اليأس و الطرد و افتراض الأحكام السلبية في هؤلاء الناس.

و إذا ما افترضنا في صاحب المقال أنه داعية إسلامي، فإن القيام بمهمة الإنقاذ من حالة الضياع الأخلاقي هي أولى مهام الدعوة و الداعية و إحداث حالة من الأمن و الثقة بين الداعي

---

(1)- أسبوعية رسالة الأطلس، ع 360، بتمبر 2001.

(2)- سورة فصلت الآية 30.

و المدعو إليه و هذا هو الأساس الأول في تحقيق الدعوات.

و يورد صاحب المقال قوله تعالى على لسان مؤمن آل يس - الذي عذب و ذبح من الوريد إلى الوريد- إذ يقول الحق تبارك و تعالى : "قيل ادخل الجنة، قال ياليت قومي يعملون بما غفر لي ربي و جعلني من المكرمين"، [1] و يعلق بقوله : لكن حينما دخل الجنة، رأى الصبر و الاستقامة و الإيمان.

و ضرب مثل هذا الأمثال و إقتباسها من القرآن الكريم، أسلوب دعوي رشيد، لكن الإكثار منها - كما هو في هذا المقال- يعمل على تشتيت ذهن المستقبل بين جملة تلك الافكار و يفقد المثل عندها خصائصه الإيجابية المتضمنة فيه.

و يتجه المقال لأن يفقد خصائصه الواقعية حينما يفقد عنصر الاسقاط الواقعي أو ذكر أمثلة من الواقع المعيش و يصبح الكلام عندها مجردا أو فلسفيا خالصا، يفتقد إلى أي ربط ما بين النظري و الواقعي و هذا ما وقع فيه صاحب المقال عندما أصبح إتجاه مقاله ينحو نحو عرضه للجنة و ما فيها، و حقيقة الجحيم و ما فيه و أسقط من حسابه عنصري التربية و الفكر كأساسين من أسس مقالة الدعوي و كان عليه أن يجيب كيف يمكن للتربية الصالحة و الفكر الواعي أن يسهما في تحقيق الإستقامة بشكلها العملي؟.

و بالرغم من تلك المفاهيم العميقة التي يدعو إليها صاحب المقال من تربية و فكر و استقامة إلا أن المعالجة السطحية و الفوقية تبدو واضحة للعيان، و هو يجعل من الثقافة الراسخة و القدرة على النقد و التحليل شروطا للكتابة الإعلامية في مجالها الديني (الإسلامي).

و يختم الكاتب مقاله بالدعوة لأن يكون المرء ذات تربية و وعي صالحين سليمين، فيما رس أعمال البر و يعتنق ما هو خير من التصورات و القناعات حتى إلى الذروة من الحظ و الحياة الآمنة. و لو كانت الدعوة إلى الأخلاق و القيم تتحقق على أرض الواقع بمجرد الدعوة إليها، لتحقق ذلك منذ زمن، و لكن الدعوة تتدرج في سيرها التكاملي من مستوياتها الفردية إلى الاجتماعية إلى أن تشكل ثقافة حضارية بأكملها، و بما يتضمنه ذلك من جهود حثيثة للعلماء و الدعاة و الإعلاميين، و للساسة و الاقتصاديين، و عندها تصبح الإستقامة نتيجة حتمية لإدارة التغيير كسنة كونيه في الأنفس و الهداية و الآفاق.

---

(1)- سورة يس ، آية 26-27.

ج- في أسبوعية السفير :

تحت عنوان "كما تدين تدان: (1) تقدم الصفحة الدينية "إسلاميات قصة من الواقع مختارة من كتاب "قصص حقيقية من واقع الناس " الكاتبه عبد الرحمن الرفاعي، و يروي القصة التي بين أيدينا اللواء الركن "محمود خطاب " يقول : "اضطرتني ظروفي الصحية إلى دخول أحد المستشفيات في بيروت لإجراء الفحص الطبية خلال صيف 1972، و كان جيراني المرضى قسم من الضباط المتقاعدين و غير المتقاعدين، و كان أحد هؤلاء ضباط لا ينام الليل و لا ينيم أحد، و عملت من الممرضة أنه المستشفى منذ شهور لا يكاد يخرج منه اياما حتى يعود غليه ليمكث فيه شهورا طويلة".

و يروي اللواء عن هذا الضابط أنه كان يعمل قديما في الشرطة الفرنسية أثناء الاحتلال الفرنسي للبنان، و كان له دور كبير في تعذيب المتهمين من المعادين للوجود الفرنسي آنذاك، و يوكل بتعذيبهم إلى الضابط، و يلق الراوي على كلامه "و مضى يسرد على مسمعي أربعة و ثمانين نوعا من أنواع التعذيب كان يمارسها مع المتهمين اقشعر بدني من هول سرده و تعذيبه".

إيراد مثل هذا القصص الواقعي يساعد القارئ على استجلاء مكامن الخيرة و العظة من الذين يسيئون أو يحسنون، مشهورين كانوا أو غير مغمورين، و القصة التي بين أيدينا مثال حي عن نماذج بشرية ضيعو إنسانيتهم في غمرة المطامح و الهواء و المصالح.

و تكتمل معالم العبرة حينما تطلع على نهاية الظالم كيف تكون معبرة في ذلك عن الجزاء العادل و المستحق و يختم الراوي هذه القصة على لسان صاحبها بقوله : "و ما أعانيه اليوم عذاب من الله فقد سقت إلى المحاكم كثيرا من الأبرياء، و عذبت كثيرا من الصالحين..." ، بذلك جزاءه من جنس عمله، و ليس أدل على ذلك من اعترافه هو.

و إذا كانت هذه القصة – و غيرها كثير- تحمل قيما سلبية من ظلم و طغيان و جزاء و ندم فإنها دعوة غير مباشرة إلى الإنصاف و الرحمة و التواضع و استدراك الوضع قبل فوات الأوان. و تلمس الجوانب الإنسانية في النفس و الغير مما يعمد إلى نوع من التهذيب و التربية و تضييق نوازع الشر، و استثارة مكانة الخير في النفس الإنسانية.

---

(1)- السفير، ع 55، حوان 2001.

3- الموضوعات الفكرية الحضارية :

أ- في أسبوعية الشروق العربي :

تحت عنوان :أكلة لحوم البشر ... و لعنة الطعن في العلماء"، [1] تفتح الشروق العربي في حلقات متتابعة ملفا فكريا تتمحور إشكاليته حول قضية الطعن في العلماء و تكفيرهم. و في مقدمته لهذا الموضوع يصف الكاتب " إبراهيم فواتيح " هؤلاء الناس بأنهم من أكلة لحوم البشر و هو وصف مجازي يطلق على أفراد يتتبعون العثرات و يتجسسون على المعلومات للتسلل بالأغراض و إفشاء الأسرار - حسب وصفه-، و يقول في ذلك "و اليوم نعيش حالة خطيرة، مفادها اختلاف العالم بشبه العالم، و الطبيب بشبه الطبيب، أشباه هؤلاء العلماء يتلاعبون بعقول الناس و بأصول الإسلام، و يتصرفون في معاني القرآن و بيانه ... فيطعنون في العلماء و الدعاة المخلصين، و لا زال المنافقون يدأبون في الطعن على العلماء، كلما ظهر عالما أو داعية إلتف حوله الناس إلا و يتوجهون إليه بالطعن و القدح".

و يعدد الكاتب أسماء العلماء و الدعاة المتعرضين للطعن فيذكر منهم:الدويش، أبي إسحاق الحويني، محمد يعقوب و الشيخ عبد الحميد كشك، و يؤكد على أن ما دفعه لكتابة هذا الموضوع هو ما يجري بين الشباب المسلم من تفرق و تمذهب إلى الحد الذي يصل فيه بعضا من أشباه مدعي العلم الشرعي إلى التطاول على العلماء و الدعاة، و يذكر هنا الشيخ أبي إسحاق الحويني من مصر الذي كان هدفا للرمي و الطعن من شخصين و هما : أسامة القوصي من مصر، و عبد المالك رمضاني من الجزائر، و الذين عملا على تحذير الشباب المسلم من الإستماع إلى خطبه و دروسه و قراءة كتبه بحجة أن كلامه فيه ثورية و تحريض، و أنه خارجي و مكفر للحكام. و يصف هؤلاء بالجاهلين لحقيقة "الحويني" و دروسه و مكانته العلمية. و في تعريفه بالشيخ الحويني يذهب الكاتب إلى اعتباره من علماء أهل الحديث في مصر، و هو من تلاميذ الشيخ ناصر الدين الألباني -رحمه الله-.

و يذكر الكاتب، وصف "أسامة القوصي" للشيخ الحويني بأنه "صولي تهويلي في خطبه و حتى في دروسه العلمية، يخرج في الغالب عن موضوع الدرس إلى التهييج و الإثارة، و دائما يذكر الحكام على أنهم أعداء هذه الدعوة" ، و في رده على هذا الاتهام يعقّب الكاتب بقوله : "إن الشيخ الحويني بقوله نحن" المسلمين و "هم" اليهود و النصارى و عملائهم،كما أنه لا يذكر الحاكم بسوء بل هو ينتقد الفساد الواقع في الأمة الإسلامية ، و هو يطلب من ولاة الأمور التدخل و عدم الترخيص

---

(1)- الشروق العربي، ع 470، سنتمبر 2001.

لأهل المناكر.

و يستمر الكاتب في عرضه المدافع عن الشيخ "الحويني" معتبر "القوصي" بالباحث عن المبررات للطعن على "الحويني" و أنه يصف الشيخ بالثوري، و أنه تكفيري و دروسه مهيجة، و يختتم سلسلة إتهاماته بأنه "الشيخ منحرف" و يورد قول القوصي : "أنا أتقرب إلى الله بالتحرير من أشرطته و كتبه".

2- في صحيفة رسالة الأطلس :

تحت عنوان "الإسلام و معركة الحضارة" (1) يكتب الدكتور "فهمي جدعان" و هو من المفكرين المعاصرين عن الدور الحضاري للإسلام اليوم و الذي يتمثل في جوهره نحو إعادة ترتيب البيت الإسلامي، و إعادة بناء عوالم الإسلام الذاتية، و تشكيل المسلمين و فعلهم في بلدانهم الخاصة و في العالم عامة.

و يبتدأ الدكتور فهمي جدعان حديثه عن دور الرسالي للإسلام في العالم الحضاري المعاصر يقول : " عندما نتحدث عن هذا الدور يقع في بالنا في الدرجة الأولى الفضاءات الإنسانية التي تتوافر فيها حالات تماس إنساني و جغرافي بين المسلمين، فتتجه أبصارنا إلى العوامل التي تحمل سمة "الاشكال" و التي تمثل بالنسبة لنا منبع تحد أو تقابل أو تدافع صراعي، و هي تتجه على نحو أخص صوب الحضارة الغربية حيث ابتداء الصراع ممكن و التفاعل ممكن...".

و يؤكد الكاتب على أن " الثقة الإعتقادية"للمسلمين صوب دينهم و حضارتهم، لا تلزم المسلمين وحدهم في تصورهم للأشياء و للعالم، و إنما تلحق بجميع الرؤى الحضارية الأخرى كالحضارة الغربية أو البوذية و الكونفوشية، و أن ثقتهم في سلامة و صحة معتقداتهم لا تختلف كثيرا عما هو الحال عند المسلمين، و هذا يعني أن ثمة في العالم الذاتي و الخاص لكل الحضارة، سياجا واقيا يؤدي وظيفة إيديولوجية تحمي من أوضاع الاختراق الفكري أو العقيدي، و على الرغم من أن هذا السياج الواقي قد يضعف أو يتداعى في كثير من الحالات الفردية أو الجمعية بتأثير وسائل الاختراق الإعلامية الحديثة. لكنه يظل قائما و ماثلا و هذا الأمر هو الذي يعلل المقاومة التي تبديها الحضارات الضعيفة في وجه الحضارات القوية. و تبقى مسألة التحويل العقيدي من رؤية حضارية أخرى

---

(1)- رسالة الأطلس، ع 371، نوفمبر 2001.

حالات مألوفة في كل المواطن الحضارية الإنسانية القائمة لكنها تظل الظواهر الأقل، لا الظواهر الأعظم.

و يعمد الكاتب إلى استنكار عمليات التحويل العقيدي عندما تتم بطرق غير آمنة، أي بطرق الإرغام و القسر و العنف كعمليات التطهير العرقي غير المقبولة إنسانيا، و في مقابل ذلك يؤكد على أن من حق كل إنسان في أن يدعو غيره إلى ما يعتقد به إذا تم ذلك بالرضى و الأمن و الطرق الحسنة، و من آلية ذلك ما يكون من حوار و اقتناع و جدل. و هنا يقول:"إن القوة الثقافية التي تحملها هذه الرؤية أو تلك. و طبيعة الحامل البشري لهذه القوة هما اللذان يملكان إحداث الأثر الحقيقي في غاية الأمر".

و يسأل الكاتب : "ما هي حال المسلمين من أمر هذه القوة الثقافية الذاتية، و ما الذي يمكن أن يقدموه "للأغيار " بما ليس لديهم ؟

الجواب يملكه الواقع الحضاري للمسلمين، و تملكه التأثيرية لهذه القوة الثقافية الإسلامية و التي لا تأذن للمسلمين -بأي حال من الأحوال- أن يفردوا الدور الذي يرجونه من أمر إصلاح العوالم و الحضارات الأخرى.

و هنا يدعو كاتب المقال إلى ضرورة التخلي عن دعوى الاعتقاد بقدرة المسلمين على التدخل في الأطر الذاتية و المضامين المادية الأخلاقية للحضارة الغربية من أجل تعديلها أو إعادة تشكيلها ذلك أن المسلين اليوم لا يملكون العلم أو التقنية أو التنظيم مما يمكن أن تقوم عليه أي حضارة معاصرة، و من جانب آخر فإن "الأغيار " لا يعبأ ون بمضمون الإسلام و إنما الذي يمسّهم عن كثب أولا و أخيرا المسلمون على أرض الواقع بمحاسنهم و مساوئهم.

و أمام هذه الصورة الحضارية للإسلام و المسلمين اليوم يؤكد الكاتب إلى أن "البيت الإسلامي " يحتاج إلى إعادة البناء و تقوية الأسس و الدعائم، لا ليصبح في ذلك تهديدا العوالم الأخرى، و إنما الهدف من ذلك أن تعود علامات الصحة و العافية للواقع الإسلامي و يصبح "العليل" قادرا على الإبداع و التأثير ذلك أن الصحة و العافية و القوة هي الشروط الأولى للإبداع و التأثير في مظهري الحضارة : الروحية و المادية.

و في خاتمة مقاله يعبر الدكتور فهمي جدعان على أن الدور الإسلامي المستقبلي في تقدم العالم و تطوّره لن يتم إلا بإعادة بناء عوالم الإسلام الذاتية، و بإعادة تشكيل صورة المسلمين و فعلهم في بلدانهم الخاصة و في العالم،و شرط التجربة المبدعة الخلاقة هي وحدها التي تمنحهم القوة الذاتية الجديرة عندها بأن تكون موضع نظر و تقدير و تمثل.

3- في صحيفة السفير :

تحت عنوان "الإعلام الإسلامي : رسالة ...و مرسل: [1] تتحدث كاتبة المقال عن الإعلام الإسلامي كممارسة تشق طريقها في الميدان -على حد تعبيرها- و تخص حديثها عن "رجل الإعلام الإسلامي" و الذي يضفي على هذا النوع من الإعلام روحا و تميزا عما سواهن و لعل ما يقصد بالروح و التميز هنا ما يكون من الدعاة أو المفكرين الذين يفترض فيهم العلم الواسع والأخلاق الفاضلة، فيكونون محل إقتداء و تمثل أما الصحافي الإسلامي فلا يكون محل إقتداء و اتباع و لكن يصبح السلوك الملتزم و الإحترافية عاملا مساعدا في تقبل الرسالة الإعلامية الدينية أو رفضها أو الوقوف موقفا محايدا.

و يتجه المقال الذي بين أيدينا إلى اعتبار أن الدراسات و المقالات المتعلقة بالإعلام الإسلامي قد انتشرت بصورة واضحة إلا أن الذي في التحقيق العملي للإعلام الإسلامي هو البحث في الكيفية من افتكاك الاهتمام و تمرير الرسالة الحضارية المنوطة بها.

تقول كاتبة المقال "أم إخلاص" : "وشحّت القراطيس على أن تتجاوز ذلك إلى ما هو أعمق و أوفق لعصرنا في ظل السيطرة الإعلامية الرهيبة على عقول الناس، و الدور المطلوب منا كذوي رسالة و دعوة إزاء ذلك من خلال القنوات الإعلامية المتاحة من جرائد و إذاعات و قنوات تلفزيونية يعد المتابعون لها بالملايين و لا يعدم فيها الأثر، سلبيا كان أو إيجابيا".

و تنتقل الكاتبة إلى الحديث عن أهمية "رجال الإعلام" في الرسالة الإعلامية الإسلامية و تعتبر أن خصوصية الإعلام الإسلامي تنبع أساسا من خصوصية صاحبه في رفضه لأسباب المحاباة، أو الكذب و التسوية أو التزوير المخل بأخلاقيات هذه المهنة الحساسة. و يبدو أن كاتبة المقال لا تفرق بين الداعية و المفكر و بين الصحافي الممارس لمهنة الصحافة فلا يمكن أن نقول عن الداعية أو المفكر أنه صحافي أو العكس، فالصحافة أولا هي مهنة من المهن تقتضي تخصصا معنيا، و مجالاتها لا تمتد إلى الدعوة و الفكر الإسلامي و هذا تخصص آخر له ممارسوه. و مثل هذه الإشكالات النظرية في أدبيات الإعلام الإسلامي هي التي تستوجب البيان و التوضيح في كشفها عن كوامن التمييز بين الداعية و المفكر و الصحافي، و ليس التفرقة أو الفصل، و أعتقد أن مثل هذا التمييز تسعه القيم الحضارية التي يحملها الإعلام الإسلامي بين طياته.

---

(1)- صحيفة السفير، ع 49، ماي 2001.

و تدعو كاتبة المقال في ختامه إلى توفير التعليم الأكاديمي، و الذي يكفل إيجـــاد الكـــوادر المتخصصة تمزج في إطارها الدعوة مع الإعلام، إلا أن أنها تتنقد ما هو واقع في بعـــض الجامعـــات. و تذكر كمثال ما هو واقع في الجامعة الإسلامية عندنا- معتبرة أن الطالب بقسم الدعوة و الإعـــلام يدرس مواد إعلامية و أخرى دعوية دون أن يكون هناك مزج حقيقي بينـــــهما، و تقـــول في نهايـــة المطاف : "و عند التخرج عليه الاختيار بين الإمامة أو الصحافة على حد تعبير أحد الأساتذة".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2- فئة الاتجاه :

يقصد بالإتجاه مدى تأييد الكاتب أو الصحفي لقضية من القضايا أو معارضته لها، و فئات الإتجاه السائدة هي الإتجاه المؤيد و المعارض و المحايد و التي تصنف تبعا لأوزان معينة تتفق و طبيعة البحث و أهدافه والموضوعات المؤيدة هي التي تعكس الجوانب الإيجابية في موضوع الإتجاه، و الموضوعات المعارضة هي التي تعكس الجوانب السلبية في الموضوع، أما عن الموضوعات المحايدة فهي تلك التي تتعرض لوجهتي النظر بأسلوب متوازن. و تعتبر الفئات التالية تصنيفات ملائمة تقوم على ارتباط الرموز الإيجابية و السلبية ببعضها البعض.

أ- **الإتجاه الإيجابي المطلق** : و هو التركيز الكامل على الجوانب الإيجابية في موضوع الاتجاه.

ب- **الاتجاه الإيجابي النسبي** : التركيز على الجوانب الإيجابية بدرجة أكبر من الجوانب السلبية.

ج- **الاتجاه المتوازن** : و هو الذي يعرض الجوانب الإيجابية و السلبية بنفس الدرجة، بحيث يعتبر هذا العرض المتوازن رأيا أو اتجاها في الموضوع.

د - **الاتجاه السلبي المطلق** : و هو الذي يعرض الجوانب الإيجابية و السلبية بنفس الدرجة، بحيث يعتبر هذا العرض المتوازن رأيا أو اتجاها في الموضوع.

هـ : **الاتجاه السلبي النسبي** : التركيز على الجوانب السلبية بدرجة أكبر من الجوانب الإيجابية.

و- **الاتجاه الصفري** : و هو العرض الذي لا يظهر فيه أي جانب من جوانب الإيجابية أو السلبية للأشخاص أو الوسائل ذات الاتجاه المعلن، بما يعبر عن الرغبة في عدم اتخاذ جانبا أو اتجاها من الموضوع. (1)

و قد اتخذت وحدة "الفكرة" في فئة الاتجاه. وحدة للتصنيف و التحليل، و وحدة للعد و القياس في الآن ذاته و ذلك باعتماد أسلوب التكرار و الذي يسمح بإيجاد النسب المتعلقة بكل اتجاه.

و حسب المعطيات الرقمية في الجدول التالي -رقم (3)-، فإنه يمكن ملاحظة أن الإتجاه الإيجابي المطلق قد حصد أكبر التكرارات و النسب في الصحف الثلاث، فعبر العدد 9 عن تكرار الإتجاه الإيجابي المطلق في صحيفة "الشروق العربي" و ذلك بنسبة 8.65 % من مجموع النسب الكلية للصحف الثلاث بالنسبة لهذا النوع من الإتجاه و التي تقدر بـ 39.42 % .

---

(1) - محمد عبد الحميد، مرجع سابق ص : 123-125.

جدول رقم (03)

الإتجاه	الإيجابي المطلق		الإيجابي النسبي		المتوازن		السلبي المطلق		السلبي النسبي		الصفري		المجموع	
التكرار + النسبة / الصحف	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	مجموع التكرار	مجموع النسبة %
الشروق العربي	9	8.65	2	1.92	2	1.92	1	0.96	1	0.96	1	0.96	16	15.38
رسالة الأطلس	8	7.69	4	3.84	4	3.84	2	1.92	7	6.73	6	5.76	31	29.80
السفير	24	23.07	9	8.65	6	5.76	8	7.69	6	5.76	4	3.84	57	54.80
المجموع	41	39.42	15	14.42	12	11.53	11	10.57	14	13.46	11	10.57	104	100

أما بالنسبة لصحيفة "رسالة الأطلس" فقد عبر العدد 8 عن المجموع التكرارات لهذا الإتجـــاه في الصحيفة بنسبة 7.69 % و هي أدنى نسبة بين الصحف الثلاث.

و في صحيفة "السفير " فكان العدد 24 يعبر ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجـــابي المطلـــق في هـــذه الصحيفة و ذلك بنسبة 23.07 %و هي أعلى نسبة الإتجاهات الأخرى في الصحف الأخرى كذلك.

و قد بلغت مجموع التكرارات لهذا الاتجاه 41 تكرار بنسبة 39.42 %و بترتيب الاتجاه مـــن الأكبر إلى الأصغر، نجد صحيفة السفير قد احتلت المرتبة الأولى بـــ 23.07 %، ثم تليـــها صحيفـــة الشروق العربي بنسبة 8.65 %، و أخيرا صحيفة رسالة الأطلس بنسبة 7.69 %.

و بالانتقال إلى الاتجاه الثاني و هو الاتجاه الإيجابي النسبي، فنجد صحيفة السفير قد احتلـــت المرتبة الأولى كعادتها في هذا النوع من الاتجاه الذي لا يكاد يخرج عن "الإيجابية" في عموميته، فنجـــد العدد 9 يعبر عن تكرار الاتجاه بنسبة 8.65 % و هي الأعلى و تأتي في المرتبة الثالثة صحيفة الشـــوق العربي بتكرار اثنين، و نسبة 1.92 %و هي الأدنى نسبة فيما يخص هذا الاتجاه.

و هكذا نجد أن النسب المعطاة في الاتجاهين الإيجابيين أكان ذلك بدرجتي المطلق أو النســـبية، فإنه يعبر عن تأييد الصحف للقضايا المطروحة في صفحاتها الدينية بما يخدم سياساتها التحريريـــــة، إن "الإيجابية" في طرح القضايا يعبر عن المحاولات الساعية إلى إخراج الجماهير عن الـــــرؤى الســـلبية في

مختلف القضايا و الذي يعبر عن نوع الانهزامية و التراجع الحضاري، و بعث آمال جديدة في الفكر و النظر بالنسبة لهذه الجماهير.

و يأتي في المقام الثالث الاتجاه المتوازن ما بين السلبية و الإيجابية فنجد أولا صحيفة السفير و التي عبرت عن هذا الاتجاه بتكرار 6 من العدد و ذلك بنسبة 5.76 %، و تأتي صحيفة رسالة الأطلس بالعدد 4 من التكرارات، و ذلك بنسبة 3.84 %، و تأتي صحيفة الشروق العربي ثالثا بتكرارين 2 و ذلك بنسبة 1.92 % و نرى بذلك أن صحيفة السفير قد عبرت عن هذا الاتجاه بنسبة أعلى من الصحفتين الأخريين، و صحيفة رسالة الأطلس بالنسبة الوسطية ما بين الأعلى و الأدنى، أما صحيفة الشروق فقد عبرت عن هذا الاتجاه بالنسبة الأدنى. هذا و قد بلغ مجموع تكرارات هذا الاتجاه 12 تكرار، بنسبة 11.53 %و هي نسبة متوسطة، و وسطية بين مجموع النسب الأخرى في الاتجاهات المختلفة.

و في الطرف المقابل يأتي الاتجاه السلبي المطلق ، ففي صحيفة السفير بلغ عدد التكرار 8، و ذلك بنسبة 7.69 % و هي أعلى نسبة في هذا الاتجاه، و يلي ذلك صحيفة رسالة الأطلس بتكرارين اثنين بنسبة 1.92 %ثم تأتي صحيفة الشروق العربي بتكرار واحد و نسبة 0.96 %، و بلغ إجمالي التكرارات في الصحف الثلاث بالنسبة لهذا الاتجاه 11 تكرار بنسبة 10.57 %.

أما عن الاتجاه السلبي النسبي فقد احتلت صحيفة رسالة الأطلس هذه المرة، المرتبة الأولى بالنسبة لهذا الاتجاه بعدد 7 من التكرارات و نسبة 6.73 %ثم تليها صحيفة السفير بعدد 6 من التكرارات و نسبة 5.76 % ، أما عن صحيفة الشروق العربي فقد ورد تكرار واحد بنسبة 0.96% فيما يتعلق بهذا الاتجاه، و قد بلغ عدد التكرارات 14 تكرار بنسبة 13.46% .

و في الأخير يأتي الاتجاه الصفري و الذي لا يعبر عن أي من الجوانب الإيجابية أو السلبية بمجموع 11 تكرار و نسبة 1.57 % ، فجاءت في المرتبة الأولى صحيفة رسالة الأطلس بعدد 6 من التكرارات و نسبة 5.76 %، و تليها في المرتبة الثانية صحيفة السفير بعدد 4 من التكرار و نسبة 3.84% ، أما عن الشروق العربي فقد احتلت المرتبة الثالثة بتكرار واحد و بنسبة 0.96 %.

و بالجمع بين التكرارات في الاتجاهات للصحف الثلاث نجد العدد 104 و النسبة 100 % الحصيلة الإجمالية للتكرارات و النسب الكلية. ففي صحيفة الشروق العربي بلغ مجموع التكرارات لمجموع الاتجاهات 16 تكرار بنسبة 15.38 % و هي الأدنى، أما بالنسبة لصحيفة رسالة الأطلس فقد بلغ مجموع التكرارات 31 تكرار بنسبة 29.80 %و هي النسبة الوسطى، أما لصحيفة السفير فقد

بلغت مجموع التكرارات 57 تكرارا بنسبة 54.80 % و هي النسبة الأعلى من مجمـــوع النســـب في الصحف الثلاث.

و عن النسبة الأعلى الواردة في الجدول فقد كانت في الاتجاه الإيجابي المطلق في صحيفة السفير و هي 23.07 % ، اما النسبة الأدنى فقد وردت في صحيفة الشروق العربي في كل من الاتجاه الســلبي المطلق و السلبي النسبي و الاتجاه الصفري.

و نجد من خلال هذا الاستعراض في النهاية أن صحيفة السفير قد اســـتخدمت الإتجاهـــات بنسب أكبر من الصحف الأخرى، تليها في ذلك صحيفة رسالة الأطلس بنســـــب متوســـطة، و في الأخير تأتي صحيفة الشروق العربي معبرة عن اتجاهات بنسب أقل من الصحفيتين الأوليتين، و ترجـــع هذه النسب المتفاوتة بالدرجة الأساس إلى نظام عرض القضايا في الصحف كما ســـبق الإشـــارة إلى ذلك، فبينما تستخدم الشروق نظام الصحيفة الواحدة، نجد صحيفة السفير متنوعة في عـــرض هـــذه القضايا بطريقة فسيفسائية تصل حد الصورة الباهتة، و هذا ما يقلل مـــن احتمـــالات التقـــارب في النسب.

3- فئة القيم :

يقصد بالقيم ذلك الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبـــادئ التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، منها القيم الإيجابية و القيم السلبية، و في هذه الدراسة نحـــاول استجلاء أهم القيم التي تدعو لها الرسائل الإعلامية الدينية في الصفحات محل الدراسة مثل :

أ- الصبر.

ب- الإيمان.

ج - الحق.

د - العدل.

هـ- الصلاح.

و - الخير

ز - الاستقامة.

و هي قيم تعبر عن الإيجابية بما يعني الدعوة إليها و الحض عليها من خلال هذه الرســـائل الإعلاميـــة الدينية.

أما القيم السلبية فنذكر منها :

أ- الفتنة.

ب- الكذب.

ج - النفاق.

د - الصراع.

هـ- العنف.

و - الصدام.

ز - التطرف.

و تصلح هذه الفئة في تصنيف المعتقدات و الأعراف و التقاليد في حياة الجماعات و الأشخاص و التي يمكن أن تؤثر في سلوكهم و أفكارهم تجاه الموضوعات و القضايا المطروحة. [1]

(1)- محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص : 126.

القيم + النسبة + التكرار	القيم الإيجابية	التكرار ر	النسبة	القيم السلبية	التكرار	النسبة	القيم الإيجابية	التكرار	النسبة	القيم السلبية	التكرار	النسبة	القيم الإيجابية	التكرار	النسبة	القيم السلبية	التكرار	النسبة
1	الشهادة	77	50.99	التنصير	66	55.46	الاستقامة	32	10.35	الفتنة	17	12.23	الإيمان	36	17.39	الظلم	17	18.88
2	الإيمان	18	11.92	الفتنة	5	4.20	الإيمان	64	20.71	النفاق	15	10.79	الخير	29	14.00	التطرف	17	18.88
3	الاجتهاد	15	9.93	الطعن	18	15.12	الخير	25	8.09	الفساد	4	2.87	الصلاح	19	9.17	التشرد	11	12.22
4	الحق	5	3.31	الضلال	5	4.20	التغيير	21	6.79	الكذب	29	20.86	الصدق	17	8.21	الصراع	7	7.77
5	المغفرة	3	1.98	الكذب	6	5.04	الحوار	12	3.88	الغفلة	8	5.75	اجتهاد	17	8.21	الضلال	5	5.55
6	الحرية	6	3.97	الفساد	4	3.36	الجهاد	12	3.88	الضلال	8	5.75	الحق	14	6.76	التنصير	5	5.55
7	الاحترام	5	3.31	المنكر	2	1.68	الوعي	13	4.20	الصراع	16	11.51	المغفرة	14	6.76	الفتنة	3	3.33
8	الصلاح	4	2.64	الخيانة	1	0.84	الحرية	11	3.55	الصدام	3	2.15	العدل	12	5.79	الكذب	5	5.55
9	العدل	2	1.32	النفاق	1	0.84	الصدق	28	9.06	الشر	7	5.03	التغيير	9	4.34	الألم	9	10
10	العفة	4	2.64	الغفلة	1	0.84	العدل	12	3.88	العنف	7	5.03	الشجاعة	6	2.89	العنف	2	2.22
11	الخير	3	1.98	الصراع	1	0.84	الصلاح	22	7.11	الإرهاب	9	6.47	الصبر	8	3.86	النفاق	1	1.11
12	الوعي	2	1.32	المؤامرة	4	3.36	الصبر	12	3.88	الظلم	4	2.87	الإخلاص	8	3.86	الغفلة	5	5.55
13	الرحمة	5	3.31	العنف	1	0.84	الهدى	20	6.47	التطرف	7	5.03	الحرية	6	2.89	الإرهاب	1	1.11
14	الصبر	1	0.66	الجهل	3	2.52	الحق	17	5.50	التقوقع	4	2.87	الهدى	9	4.34	الصدام	1	1.11
15	الاستقامة	1	0.66	الصدام	1	0.84	الشجاعة	8	2.58	اللعن	1	0.71	الرحمة	3	1.44	التقوقع	1	1.11
مجموع		151	%100		119	%100		309	100		139	100		207	100		90	100

قسمت القيم الواردة في الصفحات الدينية في الصحف الثلاث إلى قيم إيجابية و قيم سلبية، و هذا يعني فيما يعنيه أن الكاتب أو الصحيفة تدعو إلى تبيين القيم الإيجابية و الحض في الإقبال عليها، و في المقابل رفض و استهجان القيم السلبية و الدعوة إلى تركها.

و من خلال الجدول رقم (4) الخاص بهذا النوع من الفئات، نرى تعدد هذه القيم بإيجابيتها و بسلبيتها و اختلافها من صحيفة إلى أخرى، فمن هذه القيم ما هو ديني و عقيدي و ما هو اجتماعي و تربوي، و كذلك ما هو فكري و حضاري. و نرى أيضا بعض القيم المشتركة ما بين الصحف الثلاث في جانبها الإيجابي و السلبي.

و كما هو وارد في الجدول رقم (4)، فقد تم تصنيف وحدة "الكلمة" كوحدة للتحليل في تحديد هذه القيم، و تم العد و القياس عن طريق أسلوب التكرار و نسبة كل قيمة بالنظر إلى مجموع هذه القيم في الصحيفة الواحدة.

بلغ مجموع القيم الإيجابية في صحيفة الشروق العربي 151 قيمة إيجابية، استحوذت فيها قيمة "الشهادة" على 77 تكرار بنسبة 50.99 %، و المقصود بالشهادة هنا هو أداء الشهادة في عقد الزواج أو الطلاق، أو باقي المعاملات الإنسانية الأخرى. كما عبر عن قيمة "الإيمان" بـ 18 تكرار بنسبة 11.92 % و الإجتهاد بـ 15 تكرار و بنسبة 9.93% من مجموع القيم الإيجابية في هذه الصحيفة.

أما عن القيم السلبية، فكانت قيمة "التنصير" تعبر عن القيمة من حيث الاهتمام و الكشف عن مضامينها، إذا ورد تكرارها بـ 66 كلمة، و هو ما يوافق بنسبة 55.46% من مجموع القيم السلبية و التي قدرت بـ 119 قيمة سلبية في الصحيفة. و جاءت قيمة "الطعن" في العلماء و التهجم عليهم بـ 18 تكرار و بنسبة 15.12 % أما عن قيمة "الكذب"فقد عبر عنها بتكرار 6 من الكلمات و بنسبة 5.04 % من مجموع القيم السلبية.

و هكذا نرى من خلال الجدول رقم (4) دائما تفوق القيم الإيجابية على القيم السلبية في الصحيفة بفارق 32 قيمة إيجابية، و هذا يعني أن الصحيفة تتجه نحو ترسيخ القيم الإيجابية و الدعوة إليها. و التأكيد من جانب آخر على رفض القيم السلبية و هو ما يعزز العلاقة بين القيم الإيجابية في فئة القيم، و الاتجاه الإيجابي في فئة الاتجاه التي سبق بيانها.

و في صحيفة "رسالة الأطلس" فقد بلغ مجموع القيم الإيجابية 309 قيمة إيجابية، و هي أعلى قيمة بين الصحف الثلاث، فعبر عن قيمة " الإيمان" بـ 64 تكرار و بنسبة 20.71 % من مجموع القيم الإيجابية، و تأتي بعدها قيمة "الاستقامة" بـ 32 تكرار و بنسبة 10.35 %، و قيمة الصدق بـ 28 تكرار و بنسبة 9.06%، و هي القيم الثلاث الأعلى من جملة "القيم الأخرى-الإيجابية طبعا-.

أما عن القيم السلبية في هذه الصحيفة، فقد بلغ مجموعها 139 قيمة سلبية، احتلت فيها قيمة ا"الكذب" على المركز الأول بـ29 تكرار و بنسبة 20.86% من مجموع القيم السلبية، ثم تأتي بعدها قيمة "الفتنة" بـ17 تكرار، و بنسبة 12.23 %، أما عن قيمة "الصراع فقد ورد تكرارها بـ 11.51 % . و كما هو معروف فإن "الفتنة" تعبر عما يحدث من بلبلة و اضطراب ما بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع الواحد مما يهدر الكثير من القيم و الأخلاق، و هو ما سعت الصحيفة إلى إيضاحه ، أما قيمة "الصراع" فقد حصر في مجاله الحضاري، و يتعلق أساسا في صراع المشاريع الحضارية الإسلامية من جهة، و الغربية من جهة أخرى.

و بذلك تتفوق القيم الإيجابية في الصحيفة عن القيم السلبية بفارق 170 قيمة إيجابية و هو فارق كبير إلى حد معين، و هذا يعني أن الصحيفة تركز في اهتماماتها الإعلامية الدينية على القيم الإيجابية. و بما يفوق القيم السلبية بكثير. و قد تصدرت الصحيفة في تعبيرها عن هذه القيم – الإيجابية و السلبية– عن باقي الصحيفتين الأخريين.

أما في صحيفة "السفير" فقد عبر عن قيم الإيجابية بمجموع 207 قيمة إيجابية، فجاءت في المرتبة الأولى قيمة "الإيمان" بـ 36 من التكرارات و بنسبة 17.39 %، و عن قيمة "الخير فقد جاءت بتكرار 29 كلمة و بنسبة 14 % من مجموع هذه القيم، أما عن قيم "الصلاح" فقد جاءت بتكرار 19 كلمة و نسبة 9.17%.

و جاءت القيم السلبية بمجموع 90 قيمة سلبية و هو المجموع الأدنى لهذه القيم بالنسبة للصحيفة من جهة، و بالنسبة لباقي القيم السلبية في الصحف الأخرى، فجاءت قيمة "الظلم" و قيمة "التطرف" بنفس التكرار و البالغ 17 كلمة، و بنفس النسبة و التي بلغت 18.88 % من مجموع القيم السلبية، أما عن قيمة "التشدد" فقد جاءت بتكرار 11 كلمة و بنسبة 12.22 % و حتى لا يقع التباس ما بين مصطلحي "التطرف" و "التشدد" ، فإن التفرقة بين المصطلحين، جاءت على أساس ان " التطرف" تحمل مدلولاتها السياسية أو الفكرية، بينما "التشدد" يحمل مدلولا عقديا، و هو العلو في بعض الرؤى الدينية نحو قيم الشرع في السلوك أو المظهر.

و عن القيم المشتركة بين الصحف الثلاث، فقد جاءت بنسب متفاوتة، أكان ذلك يتعلق بالقيم الإيجابية أو السلبية، فيذكر من ذلك القيم الإيجابية التالية:

1– الإيمان، 2 الحق، 3– الحرية، 4– الصلاح، 5– العدل، 6– الخير، 7 – الصبر، و عن القيم السلبية و هي كالتالي :

1– الفتنة، 2– الضلال، 3– الكذب، 4– النفاق، 5– الغفلة، 6– الصراع، 7– العنف، 8– الصدام.

و تم توظيف هذه القيم بشكل أكبر في صحيفة "رسالة الأطلس" محتلة في ذلك المرتبة الأولى لتأتي بعدها صحيفة "السفير" بتوظيف "متوسط" للقيم الإيجابية ، و توظيف "أدنى" للقيم السلبية، أما صحيفة "الشروق العربي" فوظفت القيم الإيجابية بشكل "أقل" من الصحيفتين الأخريين، أم عن القيم السلبية فوظفت بشكل "متوسط" ما بين الصحيفتين الأخريين.

4- فئة الأهداف :

تعبر الأهداف -في الدراسة التحليلية - عن ما يسعى إليه الكاتب من غايات فكرية و معرفية من خلال كتاباته، و هو يعبر عن رأي الصحيفة في أكثر الأحوال، و قد تم تصنيف الأهداف على حسب ما أقرته الكثير من الدراسات الإعلامية فيما يتعلق بمنهج تحليل المحتوى كتأييد الفكرة أو رفضها، الرفع من المستوى القيمي و النفسي و نشر أفكار جديدة، و بالإضافة إلى ذلك فقد تم اعتماد تصنيفا ذاتيا لهذه الأهداف مثل : الشرح و التفسير، إحداث الوعي الحضاري، النقد و التحليل الذاتي و النابع من الذاتية العربية و الإسلامية، و غيرها من الأهداف.

و قد اعتمدت وحدة "الفقرة" كوحدة للتحليل، و على أساسها يتم العد و القياس عن طريق أسلوب التكرار، و الذي يسمح بايجاد النسب المتوافقة مع هذه التكرارات، و وحدة "الفقرة" تسمح بتحديد أكثر دقة للأهداف المراد بيانها، ذلك أن الأهداف قد تختلف من فقرة إلى أخرى داخل الموضوع الواحد، لهذا اختيرت "الفقرة" وحدة لتحليل، و وحدة للعد و القياس في الآن ذاته.

بلغ مجموع تكرار الأهداف بين الصحف الثلاث 234 تكرارا، احتلت في ذلك صحيفة "السفير" المرتبة الأولى بمجموع 120 تكرار و بنسبة 51.28 %و هي نسبة تتعدى النصف، و جاءت في المرتبة الثانية صحيفة "رسالة الأطلس" بمجموع 60 تكرار و بنسبة 25.64 % ، و هي نسبة تساوي الربع من مجموع النسبة الكلية (100%)، أما عن صحيفة "الشروق العربي" فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمجموع 54 تكرار و بنسبة 23.07% و هي نسبة اقل من الربع في مقابل النسبة الكلية.

و عن الهدف الأول (تأييد الفكرة)، فقد بلغ مجموعه بين الصحف الثلاث 17 تكرارا بنسبة 7.26% ، لصحيفة السفير تكرار "8" و نسبة 3.41% ، و تأتي بعدها صحيفة الشروق العربي بـــ 7 تكرار و نسبة 2.99 %، أما "رسالة الأطلس" فورد هذا الهدف بتكرارين اثنين و نسبة 0.85% .

و تنخفض الأرقام -تكرار و نسبا- بالنسبة لهدف "رفض الفكرة " فبلغ تكرار ذلك بـــ 16 من الأعداد و بنسبة 6.83 %، فكان لصحيفة "السفير" نسبة 2.99 %، ثم صحيفة "الشروق العربي" بـــ 2.13 %، و صحيفة "رسالة الأطلس" بـــ 1.70%.

و عن الهدف الثالث "الشرح و التفسير" و الذي يعني فيما يعنيه تقديم رؤية تفصيلية لقضية من القضايا و الاسهاب في بيانها بما يخدم القيم العلمية و المعرفية، فقد جاء تكرار هذا الهدف في مجموعه بين الصحف الثلاث بـــ 35 تكرار و بنسبة 14.95% ، فكان النصيب الأكبر في صحيفة "السفير" بـــ 14 تكرار و بنسبة 5.98 %ثم تأتي صحيفة "الشروق العربي" بـــ 12 تكرار و بنسبة 5.12% ، أما صحيفة "رسالة الأطلس فكان تكرار هذا "الهدف" بـــ 9 من التكرار و بنسبة 3.84%

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4- فئة الأهداف : جدول رقم (5) :

الأهداف	تأييد الفكرة		رفض الفكرة		الشرح و التفسير		إحداث الوعي الحضاري		التربية الدينية و الإيمانية		تعديل الاتجاهات		التغيير السلوكي		رفع المستوى القيمي		نشر أفكار جديدة		النقد و التحليل الذاتي		المجموع	
التكرار + النسبة / الصحف	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الشروق العربي	7	2.99	5	2.13	12	5.12	5	2.13	1	0.42	3	1.28	1	0.42	3	1.28	8	3.41	9	3.84	54	23.07
رسالة الأطلس	2	0.85	4	1.70	9	3.84	7	2.99	6	2.56	6	2.65	8	3.41	8	3.41	2	0.85	8	3.41	60	25.64
السفير	8	3.41	7	2.99	14	5.98	16	6.83	20	8.54	4	1.70	12	5.12	25	10.68	10	4.27	4	1.70	120	51.28
المجموع	17	7.26	16	6.83	35	14.95	28	11.96	27	11.53	13	5.55	21	8.97	36	15.38	20	8.54	21	8.97	234	%100

أما عن هدف "إحداث الوعي الحضاري " فورد تكراره بـ 28 مرة، و بنسبة 11.96 % ، قسمت على كل من صحيفة "السفير" بـ 6.63% و تأتي بعدها "رسالة الأطلس" بـ 2.99% ، أما صحيفة "الشروق العربي" فورد تكرار هذا الهدف بـ 5 تكرارات فقط، و بنسبة 2.13 % من مجموع 11.96%.

و فيما يتعلق بهدف "التربية الدينية و الإيمانية"، فكان مجموع تكرار هذا الهدف "27" تكرار و بنسبة 8.54 %و هي النسبة الأعلى في هذا الباب، و تنخفض هذه النسبة إلى ¼ في صحيفة "رسالة الأطلس" بـ 2.56% و هي نسبة "6" من التكرارات، أما في صحيفة "الشروق العربي" فورد هنا تكرار واحد و بنسبة 0.42% و هي الأخفض بالنظر إلى النسب الأخرى.

و يتعلق انخفاض النسب أيضا بهدف "تعديل الإتجاهات" في الرؤى و التصورات و الموضوعات، إذ بلغ مجموع تكرارها بـ 13 تكرار بين الصحف الثلاث، و بنسبة 5.55 % و هي النسبة الأقل بين النسب الأخرى و في الأهداف الأخرى، إذ تم توظيف هذا الهدف بـ 6 تكرارات في صحيفة "رسالة الأطلس" و بنسبة 2.65%، و تليها صحيفة "السفير" بـ 4 من التكرارات و بنسبة 1.70 %، و بـ "3" تكرارات في "الشروق العربي" و بنسبة 1.28 %.

و تهدف الصحف – قيد الدراسة – نحو تحقيق تغيرات على مستوى السلوك، فكان مجموع ما ورد من تكرارات بين هذه الصحف "21" تكرارا و بنسبة 8.97% ، و قسمت نسب هذا الهدف على "السفير" بـ 5.12 % ثم "رسالة الأطلس" بـ 3.41% ، و الشروق العربي بـ 0.42%.

و عن النسبة الأعلى بين مجموع النسب في الصحف الثلاث، فكانت متعلقة بهدف "رفع المستوى القيمي"، إذ ورد مجموع تكرار ذلك بـ 36 تكرار، و بنسبة 15.38% موزعة على من "السفير" أولا بنسبة 10.68 %ثم "رسالة الأطلس" بـ 3.41 %، و الشروق العربي بـ 1.28 % .

أما عن الهدف المعرفي "نشر أفكار جديدة"، فقد جاء مجموع تكراره بـ 20 تكرارا و نسبة 8.54 %، ففي صحيفة "السفير" بلغ تكرار هذا الهدف 10 تكرارات بنسبة 4.27 % ، و تأتي بعدها هذه المرة صحيفة "الشروق العربي" بتكرار "8" و بنسبة 3.41 %، أما في صحيفة "رسالة الأطلس" فكان هناك تكرارين اثنين فقط، و بنسبة 0.85 %.

و آخر جملة الأهداف فهو "النقد و التحليل الذاتي" و هو هدف حضاري يرتبط ببعض الرؤى النقدية الموجهة نحو الواقع الحضاري العربي و الإسلامي، فكان جملة تكرارات هذا الهدف 21 تكرارا و بنسبة 8.97 % ، احتلت في ذلك صحيفة "الشروق العربي" هذه المرة المرتبة الأولى بعدد 9

من التكرارات و بنسبة 3.84% ، تليها بعد ذلك صحيفة "رسالة الأطلس" بـــ 8 من التكـــرارات و بنسبة 3.41 %، ثم صحيفة "السفير " بـــ 4 تكرارات و بنسبة 1.70 %.

و هكذا نرى تعدد الأهداف في الصحف الثلاث بين فكرية و حضارية و معرفية و ســـلوكية و قيمية، بنسب متفاوتة صعودا و هبوطا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5- **فئة المرجع أو المصدر** : و تهدف هذه الفئة إلى الإجابة عن السؤال : إلى من تنسب الأقوال ؟ أو ما هو المرجع أو المصدر الذي تنسب إليه مادة المحتوى؟.

و قسمت هذه الفئة إلى مصدرين، مصدر داخلي للصحيفة من صحفيين أو كتاب، و مصدر خارجي من المهتمين بالقضايا الإسلامية، سواء أكانوا قراء أو متخصصين في القضايا الإسلامية من ذوي المؤهلات العلمية العالية، أو غير متخصصين.

ورد مجموع التكرارات بالنسبة لهذه الفئة 102 تكرارا مقسمة على الصحف الثلاث كما يلي:

1- الشروق العربي بـ 15 تكرار و بنسبة 14.70 % ،

2- رسالة الأطلس بـ 31 تكرار و بنسبة 30.36 % ،

3- السفير بـ 56 تكرار و بنسبة 54.90 %،

و بالنسبة إلى المصدر الداخلي، فقسم هو بدوره إلى قسمين، القسم الأول و هم الصحفيون الذين يوقعون بأسمائهم ، و القسم الثاني و هم الذين لا يوقعون بأسمائهم.

أما الذي يتعلق بالقسم الأول فقد كان مجموع تكراره 35 تكرارا و بنسبة 34.31 % ، و هي النسبة الأعلى بين المصادر الأخرى، فوزعت تكرارا، هذا القسم بتكرار و نسبة أعلى في صحيفة "رسالة الأطلس" أولا بتكرار 18 و بنسبة 17.64 % ، و تأتي بعدها في المرتبة الثانية صحيفة "السفير" بـ 15 تكرار و بنسبة 14.70 % من مجموع النسبة الكلية، أما في صحيفة "الشروق العربي" فورد بتكرارين، و بنسبة 1.96 %.

و عن القسم الثاني فورد التكرار الأعلى في صحيفة السفير بـ 21 تكرار و نسبة 20.58 % ، تليها صحيفتي "الشروق العربي" و "رسالة الأطلس" بتكرار واحد لكل منهما و بنسبة 0.98 لكل منهما. فكان بذلك مجموع التكرارات في هذا القسم 23 تكرار و بنسبة 22.54 %.

و يدل ارتفاع النسبتين في المصدر الداخلي، على وجود كوادر إعلامية متخصصة في الجانب الإعلامي الديني بالنسبة للصحف الثلاث، و هذا ما يحمل من دلالة الإهتمام بالإعلام الديني (الإسلامي) على مستوى السياسات التحريرية للصحف الثلاث.

و عن المصدر الثاني فهو المصدر الخارجي، و يعبر القسم الأول من هذا المصدر و الذي كان تحت تصنيف "متخصص في القضايا الإسلامية" فكان مجموع تكراره "20 " تكرار و بنسبة 19.60 % و هي النسبة الأعلى في هذا الباب، فبالنسبة لصحيفتي "الشروق العربي" و رسالة الأطلس"، فكان هناك تعادل في التكرار و النسب بـ 9 تكرارات و 8.82 % لكل منهما، أما صحيفة السفير فكان تمثيل هذا النوع بتكرارين اثنين و بنسبة 8.82% .

أما في التصنيف الثاني من المصدر الخارجي، و هو "غير متخصص في القضايا الإسـلامية" ، فكان تمثيل التكرار و النسبة متساويا بين صحيفتي "الشروق العربي" و "رسالة الأطلس " بتكرار واحد لكل منهما و بنسبة 0.98 % لكل منهما أيضا، أما في صحيفة "السفير" فقد انعدم هـذا التصنيـف تكرار و نسبة.

و عن التصنيف الثالث من ذات المصدر الخارجي – دائما- فكان تصنيف مصدر "القـرآء" و هنا يعود التكرار الأعلى في صحيفة "السفير" بـ 10 تكرارات و بنسبة 9.80 % تليـها في ذلـك صحيفة "الشروق العربي : بتكرارين اثنين و بنسبة 1.96 % ، و في الأخير صحيفة "رسالة الأطلـس" بتكرار واحد و بنسبة 0.98 %.

و عن التصنيف الأخير في المصدر الخارجي، و هي "مصادر إعلامية أخرى" مـن صحـف و مجلات عربية أو دولية، كذلك الانترنيت كمصدر مستحدث، فقد ورد مجموع التكرار بالنسبة لهذا النوع من المصدر "9" تكرارات و بنسبة 8.82 % ، كان النصيب الأكبر منها في صحيفة "السـفير" بـ 8 تكرارات و بنسبة 7.84% و في صحيفة "رسالة الأطلس" ورد تكرار واحد و بنسبة 0.98 %. و تنعدم النسبة و التكرار في صحيفة "الشروق العربي".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5 – فئة المرجع أو المصدر : جدول رقم (6) :

المصدر	مصدر داخلي _صحفيين				مصادر خارجية								المجموع	
نوع المصدر	يوقع بإسمه		لا يوقع بإسمه		متخصص في القضايا الإسلامية		غير متخصص في القضايا الإسلامية		قراء		مصادر إعلامية (صحف و انترنيت)			
التكرار + النسبة / الصحف	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الشروق العربي	2	1.96	1	0.98	9	8.82	1	0.98	2	1.96	0	0	15	14.70
رسالة الأطلس	18	17.64	1	0.98	9	8.82	1	0.98	1	0.98	1	0.98	31	30.39
السفير	15	14.70	21	20.58	2	1.96	0	0	10	9.80	8	7.84	56	54.90
المجموع	35	34.31	23	22.54	20	19.60	2	1.96	13	12.74	9	8.82	102	% 100

ثانيا : الفئات التي تجيب عن السؤال كيف قيل ؟ -محور الشكل- :

يهتم محور الشكل عادة بالأنماط الصحفية و القوالب التحريرية، و بعض الجوانب الشكلية الأخرى، و تمارس هذه القوالب في الصحف اليومية و الأسبوعية على حد سواء، لكن ذلك يتفاوت بين الصحف اليومية ذات الصناعة الخبرية، و الصحف الأسبوعية ذات الصناعة التفسيرية و التحليلية.

1- فئة شكل أو نمط النشر :

و هي القوالب الفنية التي تتخذها المواد الإعلامية في وسائل الإعلام، و تقوم هذه الفئة على التفرقة بين الأشكال المختلفة التي تقدم بها المواد الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة، للاستدلال من خلال الشكل عن المركز أو القيمة عن الشكل المختار للنشر و الإذاعة (...)، و يتم تصنيف فئة الشكل في الصحيفة إلى مقال افتتاحي /مقال رأي /تحقيق صحفي/ الحديث بأنواعه/ الخبر / الرسوم الكاريكاتور/ الصورة الصحفية ... إلى آخر هذه الأشكال الصحفية و هذه الفئات من أكثر الفئات استخداما لبساطتها و تعبيرها عن الشكل التفصيلي للوسيلة في التقديم للمحتوى الإعلامي. [1]

و صنف في هذه الدراسة تبعا لهذه الفئة، اثنا عشرة نوعا صحفيا، لمعرفة أي من هذه الأنواع تم توظيفها في المحتوى الإعلامي الديني، و التي لم توظف و هي كالتالي :

مقال افتتاحي، مقال رأي، تحقيق صحفي، خبر صحفي، عمود صحفي، تقرير صحفي، تعليق صحفي ، أركان ثابتة، صور صحفية، كاريكاتور، إعلانات خارجية (أي إعلانات من غير جنس الصفحة الدينية).

و هذه تعريفات لبعض الأنواع الصحفية الأكثر توظيفا و ممارسة في المحتوى الإعلامي الديني في الصحف :

أ- المقال الصحفي :

و هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، و عن آراء بعض كتابها في الأحداث الجارية. و في القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، و يقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح و تفسير الأحداث الجارية، و التعليق عليها بما يكشف عن أبعادها و دلالاتها المختلفة. [2]

---

(1)- محمد عبد الحميد : مرجع سابق، ص : 132.

(2)- فاروق ابو زيد : فن الكتابة الصحفية، (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 179.

و يكثر استخدام كل من المقال التحليلي (الرأي)، و المقال النقدي في الجريدة الأسبوعية لغلبة طابع التحليل في كل منهم (...) و يعد قالب الهرم المعتدل الأصلح في القوالب الفنية لكتابة فن المقال الصحفي بمختلف أنواعه (افتتاحي رأي،نقدي)، لا فرق في ذلك بين نشر المقال في الجريدة اليومية أو الأسبوعية. (1)

و سنرى كيف تم توظيف هذا النوع الصحفي بشكل أكبر في المحتوى الإعلامي الديني بين الصحف الثلاث.

ب- التقرير الصحفي :

و هو فن يقع ما بين الخبر و التحقيق الصحفي، و يقدم التقرير مجموعة من المعارف و المعلومات حول الوقائع في سيرها و حركتها الدينا ميكية (...)، و هو لا يقتصر على الوصف المنطقي و الموضوعي للأحداث و إنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية، و التجارب الذاتية للمصدر الذي يكتب التقرير. (2) و يكثر استخدام تقرير عرض الشخصية في الجريدة الأسبوعية و هو يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث، أو التي تلعب دورا بارزا في المجتمع المحلي أو الدولي. (3)

ج- العمود الصحفي :

و هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن "نمر" أو "عمود"، تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب، بها يعبر من خلاله عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا و موضوعات بالأسلوب الذي يرتضيه، و غالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى صحفات الجريدة، و ينشر تحت عنوان ثابت و يظهر في موعد ثابت أيضا، قد يكون كل يوم أو كل أسبوع و هو يحمل توقيع صاحبه. (4)

---

(1) – فاروق ابوزيد: مدخل الى علم الصحافة ، ط2، عالم الكتب ، القاهرة، 1997 ، ص : 161

(2) – فاروق ابو زيد : فن الكتابة الصحفية ، مرجع سابق ، ص :135

(3)- فاروق ابو زيد : مدخل الى علم الصحافة ، مرجع سابق ، ص : 162

(4)- فاروق ابوزيد : فن الكتابة الصحفية ، مرجع سابق ، ص : 193

د- التحقيق الصحفي :

تقوم الصورة الصحفيةوالتحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يعمد إلى جمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات متعلقة بالموضوع، و يزاوج بينهما للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية التي يطرحها هذا التحقيق، و هو يشرح و يفسر و يبحث في الأسلوب و العوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو الفكرة التي يدور حولها التحقيق. [1]

هـ : الصورة الصحفية :

تقوم الصحيفة بدور كبير في تأكيد المعاني و الأفكار التي تعكسها الرموز اللفظية من جانب، أو تقوم الصورة وحدها بنقل المعاني و الأفكار، باعتبارها رسالة اتصالية مستقلة من جانب آخر (...)، فالصورة ليست فقط من عناصر الخبر الأولى التي تجذب انتباه القارئ، و لكنها غالبا ما تساعده في تكوين سياق أو اطار يرجع إليه في تفسير القصة التي تصاحبها الصورة الصحفية، و يمكن أن توحي بمفهوم مخالف أو مؤيد للمادة التحريرية، و أن تساعد القارئ على إدراك معلومات كثيرة تثري النص المنشور، و أنها على مستوى التعبير فهي ذات مغزى كامن يرتبط بقاموس ملامح التعبير المنشورة، و التي تنتمي إلى إطار الملامح غير اللفظية، و المعبرة عن جزء من مخزون المعرفة الاجتماعي الذي تمتلكه في أي ثقافة. [2] و تنقسم الصورة عادة إلى صورة موضوعية تعبر عن موضوع معين، أو صورة شخصية تعبر عن صورة شخص معين في الجوانب السياسية أو الإجتماعية أو الثقافية.

و - التعليق الصحفي :

و هو مادة صحفية لا تقترح شرح الحدث و حسب، بل تسمح للجريدة أو للصحفي بتأويله و هو يعكس التزام الجريدة الإيديولوجي ويعبر عن حكم شخصي، و يأتي في الغالب لتوضيح الأخبار و الكشف عن أسرارها.

---

(1)- فاروق ابو زيد : فن الكتابة الصحيفة، مرجع سابق، ص : 93.

(2) - محمد عبد الحميد : بحوث الصحافة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص : 177-178.

ز- الخبر الصحفي :

يحتل الخبر الصحفي المرتبة الأولى في أولويات الأهمية في الجريدة اليومية، في حين تتراجع أهميته في الجريدة الأسبوعية أو المجلة إلى المرتبة الرابعة بعد التحقيق، و الحديث، و المقال (...)، و الخبر المجرد و هو الذي يقتصر على تسجيل الوقائع، أو سرد المعلومات دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات و البيانات، أما الخبر المفسر : فهو الذي يدعم بخلفية من المعلومات و البيانات التي تشرح تفاصيل الحدث، و تكشف عن أبعاده المختلفة. (1)

و في الجدول التالي رقم (7)، توضيح لهذه الأنواع الصحفية في صياغتها الرقمية، تكرارا و نسبة، بما يعبر عن ما كان من ممارسة لهذه الأنواع، أو عدم ممارسة :

و حسب الجدول رقم (7)، و التابع لفئة شكل أو نمط النشر نلاحظ في المقام الأول "المقال الافتتاحي" و الذي ينعدم وجوده في صحفيتي "الشروق العربي" و "رسالة الأطلس" بينما عبرت صحيفة السفير عن أهميته بالعدد 11 من التكرارات و بنسبة 7.74 % من مجموع الأنواع الصحفية بين الصحف الثلاث و البالغ 142 تكرار و بنسبة 100 %.

أما عن النوع الثاني من المقال الصحفي و هو مقال الرأي (التحليلي)، فكان التكرار الأكبر في صحيفة "رسالة الأطلس" و عبر عن ذلك بـ 23 مقالا للرأي، و بنسبة 16.19 % و هي الأكبر بالنسبة لهذا النوع الصحفي في الجريدة بحد ذاتها، و بالنسبة كذلك للأنواع الأخرى بين الصحيفتين الأخريين، و تليها في المقام الثاني صحيفة "السفير" بعدد 12 من التكرارات و بنسبة 8.45 % ، أما عن صحيفة "الشروق العربي" فقد تم توظيف هذا النوع بـ 3 تكرارات فقط و بنسبة 2.11% و بلغ مجموع تكرارات هذا النوع بين الصحف الثلاث 38 تكرارا، و بنسبة 26.56 % و هي النسبة الأعلى بين الأنواع الأخرى.

و عن "التحقيق الصحفي" فكان التكرار الأعلى في صحيفة "الشروق العربي" بـ "4" تحقيقات صحفية، و بنسبة 2.81 % و تليها صحيفة "السفير" بـ 3 تحقيقات و بنسبة 2.11 % ، بينما ينعدم هذا النوع في صحيفة "رسالة الأطلس" ، و قد بلغت نسبة هذا النوع الصحفي بين الصحف الثلاث 4.92%.

(1)- فاروق ابوزيد : مدخل إلى عالم الصحافة، مرجع سابق، ص " 154.

1- فئة شكل أو نمط النشر : جدول رقم (7) :

الأنواع الصحيفية / التكرار + النسبة الصحف	مقال افتتاحي		مقال رأي		تحقيق صحفي		حديث صحفي		خبر صحفي		عمود صحفي		تقرير صحفي		تعليقي صحفي		أركان ثابتة		صورة صحفية		كاريكاتور		إعلانات خارجية		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الشروق العربي	0	–	3	2.11	4	2.81	0	–	0	–	0	–	0	–	8	5.63	0	–	16	11.26	2	1.40	1	0.70	34	23.94
رسالة الأطلس	0	–	23	16.19	0	–	0	–	0	–	4	2.81	0	–	3	2.11	0	–	0	–	0	–	1	0.70	31	21.83
السفير	11	7.74	12	8.45	3	2.11	0	–	4	2.81	1	0.70	0	–	15	10.56	13	9.15	11	7.74	0	–	7	4.92	77	54.22
المجموع	11	7.74	38	26.76	7	4.92	0	–	4	2.81	5	3.52	0	–	26	18.30	13	9.15	27	19.01	2	1.40	9	6.33	142	100

و عن "الخبر الصحفي"، فكان استخدامه فقط في صحيفة "السفير" بنسبة 2.81 % و هي نسبة ضئيلة تعبر عن ضآلة الإهتمام بهذا النوع الإعلامي على الرغم من أهمية "الخبر المفسر" في الصحف الأسبوعية. و ينعدم "الخبر" في الصحيفتين الأخريين بما يعبر عن انعدامه و إغفاله في الممارسة الإعلامية الدينية.

و في يخص "العمود الصحفي" فكان مجموع ما ورد من تكرارات بين الصحف الثلاث "5" أعمدة صحفية و بنسبة 3.52 % ، موزعة على صحيفة "رسالة الأطلس" بـ 2.8 %، و صحيفة "السفير" بنسبة 0.70%، و ينعدم هذا النوع في صحيفة "الشروق العربي" و على الرغم من أهمية "العمود الصحفي" في إبراز الآراء و الأفكار إلا أن اعتماده في الصحف الأسبوعية المدروسة قد بدا قليلا و غير معنى به.

و عن "التعليق الصحفي" فقد ورد مجموع تكراره بـ 26 تعليقا و نسبة 18.30 %، وزعت على كل من صحيفة "السفير" بنسبة 10.56% في المرتبة الأولى ثم تليها صحيفة "الشروق العربي" بـ 5.63%، في المرتبة الثانية، و أخيرا صحيفة "رسالة الأطلس" بـ 2.11% ، و عن الأركان الثابتة فقد وجدت فقط في صحيفة "رسالة الأطلس" بـ 9.15 % و هذا الركن كان تحت عنوان "كواكب السلف و كواكب الخلف"، يعرّف فيه بالشخصيات الإسلامية في عهد السلف الصالح و في العصر الحاضر. و ينعدم هذا النوع في كل من الصحيفتين الأخريين.

و فيما يتعلق "بالصورة الصحفية" فوردت في صحيفة "الشروق العربي" 16 صورة صحفية، و بنسبة 11.26%، و هي ثاني نسبة من حيث الإهتمام و الممارسة بين الصحف الثلاث بعد النوع الصحفي "مقال الرأي" في صحيفة "رسالة الأطلس". و وردت 11 صورة في صحيفة "السفير" و بنسبة 7.74 % ، بينما تنعدم في صحيفة "رسالة الأطلس". و قد بلغ مجموع تكرارات الصورة الصحفية 27 و بنسبة 19.01 % و هي نسبة متوسطة تكشف عن مكانة الصورة الصحفية في الصفحات الدينية للصحيفتين الأوليين. و إلى جانب الصورة الصحفية نجد الكاريكاتور، و الذي تم توظيفه فقط في صحيفة "الشروق العربي" بتكرار اثنين و بنسبة 1.40% ، و هكذا نرى اضطلاع "الشروق العربي" بتوظيف كلا من الصورة الصحفية، و الكاريكاتور أكثر من الصحيفتين الأخريين، بما يكشف عن اهتمامها بالتعزيز للمحتوى الديني عن طريق الصور الصحفية.

و تعمل الإعلانات الخارجية، على مزاحمة المحتوى الإعلامي الديني، اذ بلغ مجموع تكرار هذه الإعلانات بـ 9 تكرارات و بنسبة 6.33 %، موزعة على صحيفتي "الشروق العربي" و "رسالة الأطلس" بإعلان واحدا لكل منها و بنسبة 0.70 % لكل منها أيضا، بينما ورد في صحيفة "السفير"

7 إعلانات و بنسبة 4.92 % و هذا يعبر عن نوع من عدم "الإحترام" للحيز المكـــاني للصفحـــات الدينية، و لمساحتها المحدودة في الغالب الأعم.

و عن النوعين الصحفيين غير الممارسين فقد تعلق الأمر "بالحديث الصحفي" و بـــ "التقريـــر الصحفي" إذ انعدم التكرار بالنسبة لهذين النوعيين في الصحف الدينية الثلاث و هو ما يعبر عـــن اغفالها في الممارسة الإعلامية الدينية على الرغم من أهميتها في الصناعة التحليلية للصحف الأسبوعية.

و هكذا تأتي صحيفة "السفير" في المقام الأول من حيث تعبيرها عن أغلبية الأنواع الصحفيـــة من حيث الاهتمام و الممارسة بـــ 77 تكرارا و بنسبة 54.22% تليها بعد ذلك صحيفـــة "الشـــروق العربي" بـــ 34 تكرار و بنسبة 23.94% و في المقام الأخير، تأتي صحيفة "رسالة الأطلس" بـــــ 31 تكرار و بنسبة 21.83% و يبلغ مجموع تكرارات هذه الأنواع بين الصحف الثـــلاث 142 تكـــرار، موزعة بأعداد متفاوتة و مختلفة حسب كل صحيفة و بما يتلاءم مع سياستها التحريرية، و بما يعـــبر أيضا عن مدى ما تمارسه من احترافية و مهنية صحفية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2- فئة شكل العبارات أو الموضوع :

تعبر هذه الفئة عن الأبعاد الزمنية التي يحملها المحتوى الديني بين طياته، و هي الماضي و الحاضر و المستقبل، و قد تم رصد هذه الأبعاد في الجدول الموضح أدناه، كما تم رصد فئة مستقلة و هي التي لا تعبر عن أي توجه زمني معين بغرض المقارنة مع الأبعاد الأخرى.

- جدول رقم (8) :

شكل العبارات (الزمن)	الماضي		الحاضر		المستقبل		دون توجه زمني معين		مجموع	
التكرار +النسبة / الصحف	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الشروق العربي	8	8.51	9	9.57	2	2.12	3	10.34	19	20.21
رسالة الأطلس	7	7.44	14	14.89	2	2.12	12	41.37	23	24.46
السفير	21	22.34	28	29.78	3	3.19	14	48.27	52	55.31
المجموع	36	38.29	51	54.25	7	7.44	29	%100	94	100%

و حسب المعطيات الرقمية المبينة في الجدول رقم (8)، فقد بلغ مجموع تكرار العبارات المعبرة عن الزمن الماضي 36 تكرار و بنسبة 38.29%، وزعت على كل من صحيفة "السفير" أولا بـــ 21 تكرار و بنسبة 22.34% ثم تليها صحيفة "الشروق العربي" بالعدد 8 من التكرارات و بنسبة 8.51%، و تأتي بعدهما صحيفة "رسالة الأطلس" بـــ7 تكرارات و نسبة 7.44 %.

و عن البعد الثاني "الحاضر" فقد حاز على أكبر تكرار بـــ 51، و بنسبة أعلى بـــ 54.25%، احتلت في المقام الأول صحيفة "السفير" بالعدد 28 من التكرارات و بنسبة 29.78% و هي النسبة الأكبر بين النسب الأخرى، ثم تليها صحيفة "رسالة الأطلس" بـــ 14 تكرار و بنسبة 14.89%، أما عن صحيفة "الشروق العربي" فقد سجل 9 تكرارات و نسبة 9.57%.

و عن توجه الزمن نحو المستقبل فقد بلغ مجموع التكرارات العدد 7 و نسبة 7.44 %و هي النسبة الأقل بين الزمنيين السابقين، وزعت على كل من صحيفة السفير بـــ 3.19% ، ثم صحيفة "الشروق العربي" و "رسالة الأطلس" بنسبة متساوية قدرت بـــ 2.12%.

و هكذا يعبر المجال الزمني "الحاضر" بتكراراته و نسبه الأعلى عن الإهتمام بالقضايا العصرية و الواقعية اليوم، و استجلاء المفاهيم و القيم المتعلقة بهذه القضايا و التي تحمل في طياتها الكثير من الإشكاليات العقدية و الاجتماعية و الفكرية -الحضارية.

و قد بلغ مجموع تكرارات الأزمنة الثلاث، أولا في صحيفة "السفير" بمجموع 52 تكرار و بنسبة 55.31% تليها بعد ذلك صحيفة "رسالة الأطلس" بمجموع 23 تكرار و بنسبة 24.46%، و في الأخير صحيفة "الشروق العربي" بمجموع 19 تكرار و بنسبة 20.21%. و عن إجمالي التكرار الزمني بين الصحف الثلاث فقد بلغ 94 تكرار و هو ما يوافق النسبة 100 %.

و إذا كانت نسبة 38.29% تعبر عن اهتمام متوسط بالبعد الزمني الماضي بين الصحف الثلاث، فإن ذلك الاهتمام قد بدا ضئيلا بالتوجه الزمني المستقبلي، و هو يعبر عن قلة الاهتمام بالاستشراف المستقبلي، أو بالرؤية التخطيطية نحو المستقبل لكثير من القضايا الدينية في أبعادها المختلفة اجتماعيا أو فكريا أو حضاريا.

أما عن المواضيع التي لا تحمل أي توجه زمني معين فقد عبر عن ذلك ب 29 تكرار، موزعة على كل من صحيفة "السفير" بـ 14 تكرار و بنسبة 48.27%، تليها بعد ذلك صحيفة "رسالة الأطلس" بـ 12 تكرار أو نسبة 41.37%، ثم تأتي صحيفة "الشروق العربي" بـ 3 تكرارات و بنسبة 1034%، و قلة هذه النسبة في صحيفة "الشروق العربي" يعبر على أنها أكثر من عبر عن الأبعاد الزمنية بالنسبة لمحتواها الإعلامي الخاص بها ثم تليها صحيفتي "رسالة الأطلس" و "السفير" على التوالي، و تتميز هذه الموضوعات في الغالب الأعم بقضايا تعليمية أو أخلاقية-تربوية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3- فئة الإنفعالية أو الكثافة في الاتجاهات :

يعد استخدام هذه الفئة مطلبا في استخلاص النتائج المرتبطة بتحديد الاتجـــاه، خصوصـــا إذا تعددت مستوياته الإيجابية أو السلبية، و أصبح البحث عن أوزن دقيقة للإتجاه و شدّته مـــن خـــلال الأشكال التي يصاغ فيها المحتوى مثار اهتمام الباحثين للتفرقة بين المستويات المختلفة للاتجاه، و هنـــا يمكن استخدام مثيرات شكلية تدل على هذه الفئات مثل "افعل التفضيل"، أو معـــاني التوكيـــد، أو ارتباط المعاني بالضرورات الإنسانية أو الاجتماعية. [1]

- جدول رقم (09).

عبارات الإنفعالية	الحقائق		الأماني		أفعال التفضيل		معاني التوكيد		مجموع	
التكرار +النسبة / الصحف	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الشروق العربي	65	12.67	6	1.16	13	2.53	56	10.91	140	27.29
رسالة الأطلس	58	11.30	31	6.04	51	9.94	52	10.13	192	37.42
السفير	68	13.25	23	4.48	35	6.82	55	10.72	181	35.28
المجموع	191	37.23	60	11.69	99	19.29	163	31.77	513	%100

و حسب ما هو واضح في الجدول، فقد تم تصنيف العبارات الدالة على الإنفعالية أو الكثافـــة في الاتجاهات إلى أربعة مستويات : الحقائق، الأماني، أفعال التفضيل و معاني التوكيد.

و قد بلغ مجموع تكرار هذه المستويات العدد 513 تكرارا و هو ما يوافـــق النســـبة المئويـــة الكاملة، قسمت على كل من صحيفة "السفير" بـــ 181 تكرار و نســـبة 35.28 %، و "الشـــروق العربي" بـــ "140" تكرار و بنسبة 27.29%، ثم "رسالة الأطلس" بأعلى تكرار و الذي قـــدر بـــ "192" و أعلى نسبة بـــ 37.42%.

و بعملية تفصيلية لمجموع النسب و التكرار بين الصحف الثلاث لتلك المســـتويات الأربعـــة، فنجد العبارات الدالة على الحقائق قد بلغ مجموع تكرارها بين الصحف الثلاث العدد 191 تكرارا

---

(1)- محمد عبد الحميد : مرجع سابق، ص : 134.

و بنسبة 37.23%، و هي الأعلى بين المستويات الأخرى، قسمت في الإعتبار الأول على صحيفة "السفير" بعدد 68 من التكرار و نسبة 13.25%، ثم تليها في الاعتبار الثاني صحيفة "الشروق العربي" بعدد 65 تكرار و بنسبة 12.67% ، ثم صحيفة "رسالة الأطلس" بعدد 58 تكرار و نسبة 11.30%.

أما عن المستوى الثاني من "فئة الإنفعالية" و هي العبارات الدالة على الأماني و الرغبات للكتاب أو المرسل، فقد بلغ مجموع ذلك بين الصحف الثلاث العدد 60 من التكرارات و الذي يوافق نسبة 11.69% و هي النسبة الأضعف احتلت في ذلك صحيفة "رسالة الأطلس" هذه المرة المقام الأول بعدد 31 تكرار و بنسبة 6.04 % تليها في ذلك صحيفة "السفير" بعدد 23 من التكرارات و بنسبة 4.48% ثم تأتي في الأخير صحيفة "الشروق العربي" بعدد 6 من التكرارات و بنسبة 1.16 %، و هذا يعني أن الصحيفة الأخيرة كانت الأقل تعبيرا عن الأماني أو الرغبات، و هذا يعني من جانب آخر أنها الأكثر تعبيرا عن الحقائق و الوقائع في الصحيفة ذاتها و بمعزل عن أية صحيفة أخرى.

و عن العبارات الدالة على صيغ "التفضيل" فقد ورد مجموع تكرارها بين الصحف الثلاث العدد 99 من التكرارات و هو ما يعادل نسبة 19.29%، وزعت على كل من "رسالة الأطلس" بعدد 51 تكرارا و نسبة 9.94%، تليها في المقام الثاني صحيفة "السفير" بعدد 35 تكرار و بنسبة 6.82%، أما عن "الشروق العربي" فقد بلغ مجموع التكرارات العدد 13 و النسبة قدرت بـ 2.53%.

و تأتي في الأخير العبارات الدالة على معاني التوكيد، و التي بلغ مجموع تكرارها بين الصحف الثلاث العدد 163 من التكرارات و هو يوافق نسبة 31.77 %، و قد قسمت التكرارات و النسبة على "الشروق العربي" في المقام الأول و التي حازت على عدد 56 من التكرارات و نسبة 10.91%، تليها في المقام الثاني صحيفة "السفير" بعدد 55 من التكرارات و نسبة 10.72%، ثم تأتي في المقام الثالث صحيفة "رسالة الأطلس" بعدد "52" تكرارا و نسبة 10.13%، و يبدو أنها نسب متفاوتة تكاد تتقارب بين الصحف الثلاث.

4- فئة وسيلة الإقناع :

و ترتبط هذه الفئة أيضا بالفئات السابقة من حيث كونها وسائل يتوسل بها لاستشارة أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين، و إقناعهم بالأفكار التي يتبناها المحتوى الإعلامي، و من هذه الفئات التي يصنف على أساسها المحتوى مدى اعتماد المرسل على المصادر المختلفة و أقوالها في تأكيد المحتوى. أو مدى الإعتماد على المراجع الصحيحة أو الخاطئة أو استخدام العرض الموضوعي المتوازن، أو اللجوء إلى الإستمالات العاطفية في تقديم المحتوى. (1)

- جدول رقم (10).

وسيلة الإقناع	الأسلوب المباشر (العقلي)		الوعظ و الإرشاد (العاطفي)		الإعتماد على المصادر في تأكيد الأقوال		مجموع	
التكرار +النسبة / الصحف	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الشروق العربي	14	8.18	2	1.16	15	8.77	31	18.12
رسالة الأطلس	22	12.86	9	5.26	20	11.69	51	29.82
السفير	28	16.37	27	15.78	34	19.88	89	52.04
المجموع	64	37.42	38	22.22	69	40.35	171	100

و نرى من خلال الجدول المعطى فيما يتعلق بالأسلوب العقلي المباشر بلوغ مجموع تكرارات هذه الفئة العدد 64 تكرار و هو ما يعدل نسبة 37.42 %، وزعت في المقام الأول على صحيفة السفير بـ 16.37%، تليها صحيفة "رسالة الأطلس" بـ 12.86%، ثم صحيفة الشروق بـ 8.18%.

أما ما يتعلق بالأسلوب العاطفي -الوعظ و الإرشاد- فقد بلغ مجموعة "38" تكرار و نسبة 22.22% احتلت فيها صحيفة السفير المقام الأول بـ 27 تكرار و نسبة 15.78%، ثم تأتي صحيفة "رسالة الأطلس بعدد "9" تكرارات و نسبة 5.26%، ثم صحيفة "الشروق العربي" بتكرارين اثنين

(1)- محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص : 134.

و نسبة 1.16 %و كنوع من المقارنة بين الأسلوبين نرى اعتماد الصحف على الأسلوب العقلي المباشر في توجيه رسائلها الإعلامية الدينية بتكرار و نسبة أعلى و أكبر من الأسلوب العاطفي، و بفارق 26 تكرار لصالح الأسلوب العقلي، و هو ما يعمل على تعزيز المعطيات العقلية لدى الجمهور فيما يتعلق بالقضايا الدينية ماضيا و حاضرا. كما تبقى للجوانب العاطفية أهميتها في الترسيخ و التأثير للرسائل الإعلامية الدينية، و هو ما يمكن أن يعزز النواحي الإيمانية و الاعتقادية للقارئ المسلم في نواحيها القلبية و الشعورية.

و يبين التكرار العالي في فئة "الاعتماد على المصادر في تأكيد الأقوال" و الذي بلغ ، مجموع "69" تكرار على أهمية التدليل و تقديم الحجج في تأكيد المحتوى و هو ما يمكن القارئ من الاقتناع بتلك الرسالة الموجه اليه ، و استيعابها عن طريق تلك المصادر.

ففي صحيفة "السفير" عبر التكرار"34" و النسبة 19.88 %عن الأرقام الأعلى في هذا الجانب، ثم تأتي بعدها صحيفة "رسالة الأطلس" بعدد 20 من التكرارات و نسبة 11.69%، ثم "الشروق العربي" بعدد 15 من التكرار و نسبة 8.77 % و هي الأدنى في هذا الجانب.

و تأتي في نهاية المطاف مجموع التكرارات في التقسيمات الثلاث لهذه الفئة و البالغ 171 تكرار و نسبة 100 % كان الحظ الأكبر في ذلك من نصيب "السفير" بـ 89 تكرار و نسبة 52.04%، ثم تأتي صحيفة "رسالة الأطلس" بمجموع 51 من التكرارات و نسبة 29.82%، و في الأخير صحيفة "الشروق العربي " بعدد 31 من مجموع التكرارات و نسبة 18.12%.

الفصل الخامس : تحديد وحدات التحليل .

-المبحث الأول : تصنيف وحدات التحليل

1. تعريف وحدات التحليل .
2. وحدة الكلمة و الجملة .
3. وحدة الفكرة .
4. : وحدة الشخصية .
5. وحدة مفردة النشر .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تحديد وحدات التحليل:

إذا كانت كل من وحدات التصنيف و وحدات التحليل تصنف كلا على حدى ،فإن ذلك لا يعني ان لا تكون وحدات التصنيف هي وحدات للتحليل في الآن ذاته ،و حسب ما كان باديا في الفصل الرابع الخاص بالدراسة التحليلية والمتعلق بتحديد وحدات التصنيف ،فقد استخدمت وحدة الكلمة ووحدت الجملة والفقرة ، ووحدة الفكرة في كل مما يلي :

أ-فئة الموضوع : استخدمت وحدة الفكرة كوحدة للتصنيف و التحليل معا.

ب-فئة الاتجاه : استخدمت وحدة الجملة ووحدة الفقرة كوحدة للتحليل.

ج-فئة القيم: استخدمت وحدة الكلمة بتكرارها الأعلى وحدة للتحليل و التصنيف.

د-فئة الأهداف: استخدمت الفكرة وحدة للتصنيف و التحليل معا.

و إذا كان مثل هذا التلازم بين فئات التصنيف و التحليل لا حرج فيه في أسلوب تحليل المحتوى إلا أن عملية التدقيق و التحديد لوحدات التحليل في فصل مستقل يكون أكثر منهجية و تحكما في آلية تحليل المحتوى، و هو ما نسعى إلى بيانه في هذا الفصل.

1.تعريف وحدات التحليل:

تعرف وحدات التحليل: "بأنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس بسهولة، و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية"[1]. و هكذا سيتم استخدام وحدة الكلمة الأكثر تكرارا في كل صحيفة ما دام الإطار الوثائقي للمحتوى محدودا و لا يفرض مشقة كبيرة، كما يتم استخدام وحدة الفقرة أو الجملة، و كذلك وحدة الفكرة في كل من الصحف الثلاث، بالإضافة إلى باقي الوحدات التحليلية الأخرى و التي تعرض في مقامها المناسب.

بداية يجب التفرقة في وحدات التحليل بين مستويين من هذه الوحدات:

أولا: وحدات التسجيل:

و هي أصغر جزء في المحتوى يختاره الباحث و يخضعه للعد و القياس، و يعبر ظهوره أو غيابه أو تكراره عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل مثل الكلمة أو الجملة أو الفقرة، و يمكن أن تستخدم كمشيرات بعد استقلالها في عملية العد و القياس، مثل تكرار الكلمات أو العبارات المعبرة عن معاني

---

(1)- محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، مرجع سابق، ص: 136

يستهدفها المصدر من خلال التكرار (....)، فغياب أو ظهور وحدات التسجيل في مقال أو تعليق يمكن الباحث من تصنيف الموضوعات أو الأفكار في جانب أو اتجاه معين، أو تبعا لفئات أخرى مثل القيم أو الأهداف[1] .

ثانيا: وحدات السياق:

و هي وحدات لغوية داخل المحتوى (جملة/ عبارة/ فقرة/ موضوع)تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم عليها العد و القياس، فهي الوحدات الأكبر لوحدات التسجيل و تحيط بها لتأكيد معناها.[2]

أما عن المستوى الثاني من الوحدات فهي وحدات اللغة، و تشمل الكلمة و الجملة و الفقرة: و الكلمة هي أصغر الوحدات و أسهلها استخداما في عملية الترميز و عادة ما يوفر استخدامها عنصر الثبات في النتائج، و أنسب الإستخدامات لوحدة الكلمة هي تحليل السمات الأسلوبية و قياس درجات الانقرائية في المحتوى لتحديد سهولة أو صعوبة قراءة الجمهور لمادة المحتوى و استعاب معانيها.[3]

أم عن الجملة و الفقرة، فعادة ما تستخدم كمشيرات لتصنيف الموضوع كله، أو مفردات النشر و الإذاعة، ففي هذه الحالة تخضع الجمل و الفقرات بداية للعد و القياس و تحديد مجالاتها العددية لتصنيف الموضوع بناءا على هذه المجالات و الذي قد يصعب تصنيفه بداية دون وجود هذه المشيرات، و بصفة عامة فإن اختيار الكلمة أو الجملة أو الفقرة أو الموضوع كله كوحدة تحليل يتوقف على طبيعة البحث.[4]

---

(1)- محمد عبد الحميد: المرجع سابق، ص: 136-137

(2)- المرجع نفسه، ص: 137

(3)- المرجع نفسه، ص: 138

(4)- المرجع نفسه، ص: 139-140

2.وحدة الكلمة و الجملة في كل من الصحف الثلاث:

اختيرت الكلمات ذات التكرار الأعلى في كل من الصحف الثلاث و التي تعبر عن نوعية الموضوعات و القضايا ذات الاهتمام الواسع في كل صحيفة. فإذا كانت صحيفة "الشروق العربي" قد أبدت اهتمامها بالموضوعات العقدية (معالجة قضية التنصير و التشريع الإسلامي)، فإن صحيفة "رسالة الأطلس" قد أبدت اهتماما بالقضايا الفكرية و الحضارية (قضايا الفكر الإسلامي المعاصر و موقع الإسلام الحضاري)، أما عن صحيفة "السفير" فقد أولت عنايتها بالقضايا التربوية و الاجتماعية (أخلاق و آداب إسلامية و شخصيات إسلامية)، و على أساس هذا التصنيف تم اعتماد الكلمات المعبرة عن تلك الموضوعات في كل صحيفة على حسب اهتماماتها و توجهاتها.

أ. وحدة الكلمة في صحيفة "الشروق العربي":

أولت صحيفة "الشروق العربي" عنايتها بقضايا التنصير في الجزائر، و قد عبر تكرار الكلمات الدالة على هذه القضية على وجود محاولات جديدة لأساليب التنصير و المنصرين في ظل الفراغ الديني و الحضاري الذي يعيشه المجتمع الجزائري اليوم، و في ظل الأزمة الجزائرية ذات الأبعاد السياسية و الاجتماعية و الثقافية، و الكلمات التالية بتكرارها تعبر عن عناية الصحيفة بهذه الظاهرة القديمة ـ الجديدة:

- التنصير و التنصر: 77 كلمة.
- النصرانية و النصارى: 19 كلمة.
- الصليبية و الصليبيين: 12 كلمة.

أما عن الموضوعات التي وردت بصدد التشكيك في قضية جوهرية من العقيدة المسيحية و التي تتمثل في الاعتقاد السائد لدى المسيحيين من أن "عيسى" -عليه السلام- هو المسيح، فقد جاءت هذه الموضوعات بطرح جديد يتمثل في أن "عيسى" -عليه السلام- ليس هو المسيح و إنما بشر بالمسيح و الذي سيأتي في زمن من الأزمان اللاحقة. و قد أكد هذا التوجه الجديد فيما يخص العقيدة المسيحية الكثير من الفلاسفة الغربيين أنفسهم، باعتبار أن البحث في العقيدة المسيحية هو من اختصاص أهل الكتاب و ليس من اختصاص علماء الإسلام.

وقد عبرت الكلمات التالية بتكراراتها عن أهمية التشكيك في صحة العقيدة المسيحية وهو ما يشكل نوع من الحملة المضادة ضد التنصير والمنصرين:

-عيسى أو يسوع-عليه السلام: 105 كلمة.

-المسيحية والمسيحيين:22 كلمة.

فهذه المواضيع إذن، لم ترد في معرض عرض محاسن المسيحية أو الدعوة إليها، وإنما جاءت في معرض الرد على تلك الحملات المنظمة من التنصير بأسلوب علمي ومعرفي يدقق في حقيقة المسيحية ويشكك في عقيدة النصارى بما أوردته الكتابات الغربية في ذلك.

-ب- **وحدة الجملة في صحيفة الشروق العربي:**

كما أولت الصحيفة أهمية لقضية"زواج المتعة" ، وقد عبر المصدر عن تأييده لهذا النوع من الزواج، موردا في ذلك عدة أدلة نصوصية من القرآن والسنة تؤكد على حلية هذا الزواج، وقد عبرت الجمل التالية عن تكرار المعاني الدالة على تأييد هذه الفكرة وهو الهدف الذي يريد المصدر ترسيخه في أذهان القراء:

-الحاجة العصرية إلى زواج " المتعة " : 11 مرة.

-زواج المتعة تشريع إسلامي يجب المحافظة عليه:9 مرات.

-ليس هناك إجماع على تحريم زواج المتعة:6 مرات .

ورد العرض لهذه القضية في مقالين اثنين لكاتبين ، أحد هذين المقالين كان تحت عنوان "و يبقى زواج المتعة بين التحليل و التحريم" ، و المقال الثاني تحت عنوان "حتمية الاختيار بين زواج المتعة أو الإنهيار".

و تقوم فكرة هذين المقالين على ضرورة إيجاد نظام حقوقي يجعل من زواج المتعة بديلا إسلاميا و حلا عمليا لمعالجة مشاكل "العنوسة" أو "الزنا"، و التصدي لدعاة الإباحية عن طريق تفعيل مثل هذا التشريع الإسلامي.

و على الرغم من الأدلة الشرعية التي أوردها الكاتبان في هذا السياق،إلا أنهما افتقدا في تحليلهما إلى عنصر الفقه الواقعي حول هذه القضية الحرجة في التشريع الإسلامي بالرغم من محاولتهما الإتجاه نحو تبرير مثل هذا الزواج واقعيا و حاجة المجتمعات الإسلامية إليه اليوم، و لو افترضنا واقعيا أن الزواج المتعة هو حل ناجع لمشكلة الزواج، فإنه يجب أن يوضع في الاعتبار المقصد الشرعي من هذاالزواج أولا، و الذي ارتبط تاريخيا بمشكلة الحروب أيام الفتوحات الإسلامية.

و يبدو أن مثل هذا التأييد الذي يكون على إطلاقيته سيفتح الأبواب واسعة على كثير من المظالم و إهدار الحقوق المتعلقة بالمرأة أساسا، سواء تعلق الأمر بالحقوق الإعتبارية و المعنوية، أو الحقوق المادية.

و لا ننسى أن جوهر الاختلاف ما بين السنة والشيعة يتعلق بقضيتين أساسيتين:

-مشكلة الإمامة لدى الشيعة، والخلافة لدى السنة.

-تحريم زواج المتعة لدى السنة، وحليته لدى الشيعة.

فإذا انتفى التعارض المذهبي في أحد المشكلتين-أي زواج المتعة- فإنه لا مبرر لذلك الاختلاف القائم بين هذين المذهبين اللذين لا يتفقا حول هاتين القضيتين بالذات.

-كما أوردت الصحيفة قضية الإشهاد على الطلاق في اتجاهين أحدهما يؤيد فتوى الإشهاد على الطلاق ، وقد عبرت الجمل المؤيدة على مايلي:

- العمل على تطبيق فتوى الإشهاد على الطلاق:14 مرة .
- الإشهاد على الطلاق ضروري لحماية كيان الأسرة المسلمة من الضياع:4 مرات.

-أما الجمل المعارضة لفتوى الإشهاد على الطلاق فقد وردت كما يلي:

- الطلاق يقع لمجرد التلفظ به:3 مرات.
- الإشهاد على الطلاق مستحب وليس واجب:2 مرة.
- الإشهاد على الطلاق رأي لم يقر به أهل السنة:1 مرة.
- الإشهاد على الطلاق لا يعالج هذا الأخير كظاهرة عصرية:1 مرة.

وهكذا نرى أن "صحيفة الشروق العربي" قد أوردت عنايتها بالقضايا العقدية والتشريعية بأسلوب نقدي، كما كانت الجرأة في طرح بعض القضايا خاصة فيما يتعلق ب"زواج المتعة" سمة هذه الصحيفة في صفحاتها الدينية، ويبقى القبول أو الرفض لهذه القضايا وأحكامها من اختصاص المستقبل لهذه الرسائل الإعلامية الدينية.

ج -وحدة الكلمة في صحيفة"رسالة الأطلس":

تكررت كلمة "الحضارة " بمشتقاتها حوالي 74 كلمة، وهي الكلمة الأكثر تكرارا في صحيفة "رسالة الأطلس"، ولأن كلمة"حضارة" تختلف في مفاهيمها ومعانيها من ثقافة إلى أخرى ومن فكر إلى أخر فقد تم وضع كلمة"الحضارة و مشتقاتها" في سياقها الدالة على إيجابياتها أو سلبياتها، أو على المفاهيم المجردة التي تحملها كلمة"الحضارة ومشتقاتها"حسب الجدول رقم(11):

المفاهيم المجردة لكلمة حضارة ومعانيها .			القيم السلبية لمعاني الحضارة في المفهوم الإسلامي(حضارة غربية/داخل الحضارة الإسلامية) .			القيم الإيجابية لمعاني الحضارة الإسلامية .			المجموع	
المعاني	التكرار بالكلمة	النسبة%	المعاني	التكرار بالكلمة	النسبة %	المعاني	التكرار بالكلمة	النسبة %	مجموع التكرار	مجموع النسب
الحضارة .	4	5,40	-الحضارة الغربية المسيطرة	15	20.27	-المشروع الحضاري الإسلامي	.6	8.10	-	-
						-المطالب الحضارية	.2	2.70		
-الرؤى الحضارية .		4.05			1.35	-الحضارة الإسلامية	.4	5.40	-	-
-حضارات أخرى .	3			1						
-معركة الحضارة .		2.70	-صراع الحضارات	1	1.35	-البناء الحضاري	.2	2.70	-	-
-العالم الحضاري .	2									
	4									
-حضارات الأعماق .	1	1.35	-الأوضاع الحضارية	1	1.35	الأساليب الحضارية	.1	1.35	-	-
	1					-المنظومة الحضارية	.1	1.35		
-حضارات الظواهر .		1.35	-التراجع الحضاري الإسلامي	1	1.35	-الانجازات الحضارية	.1	1.35	-	-
	1					-الرمز الحضاري	.1	1.35	-	-
-الأصول الحضارية .		1.35	-الحضارة الغالبة	1	1.35	-الاتجاه الحضاري	.1	1.35	-	-
-المبادئ الحضارية .		1.35							-	
-الحضارات الكبرى .	1	1.35	-الرموز الحضارية الغربية	1	1.35	-النموذج الحضاري	.1	1.35	-	-
	1	1.35							-	
-الحضارات الضعيفة .		1.35	-السقوط الحضاري	1	1.35	-التكامل الحضاري	.1	1.35	-	-
	1	1.35				-الأهداف الحضارية	.1	1.35	-	-
-الحضارات القوية .		1.35							-	
-المواطن الحضارية .		1.35	-الرقعة الحضارية الغربية	1	1.35	-القوة الحضارية	.1	1.35	-	-
-أشياء الحضارة .	1	1.35				-الهم الرسالي الحضاري	.1	1.35	-	-
-ظاهرة الحضارة .		1.35		1	1.35				-	
-التاريخ الحضاري .	1	1.35	-			-المواجهة الحضارية	.1	1.35	-	-
-التغيرات الحضارية .	1	1.35	-	1		-الموقف الحضاري	.1	1.35	-	
	1	1.35	-	-	-				-	
-الواقع الحضاري .	1	1.35	-	-	-	-النهضة الحضارية	.1	1.35	-	-
-مقومات الحضارة .	1	1.35	-	-	-					-
				-	-				-	
				-						
المجموع	25	33.78	/	22	29.72	/	27	36.48	74	100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وحسب المعطيات الرقمية للجدول رقم (11)،فقد جاءت المفاهيم المجردة لكلمة حضارة و معانيها الدالة عليها 25 كلمة و بنسبة 33.78 % من مجموع 74 كلمة و بنسبة100 % ، فوردت كلمة الحضارة ونسبة 5.40 % ،وعبارة الرؤى الحضارية بعدد 3 كلمات و نسبة 4.05 % ،تليها عبارة حضارات أخرى (غير الحضارة الإسلامية)بكلمتين ونسبة 2.70 %.

أما عن السياق الذي جاءت فيه كلمات الحضارة بمعانيها فيتمثل في القيم السلبية لمعاني الحضارة في المفهوم الإسلامي ،سواء تعلق الأمر بالحضارة المقابلة وهى الحضارة الغربية أو قيم سلبية تنبع من داخل الحضارة الإسلامية ،باعتبار أن هذه الأخيرة في موقع التراجع والانحدار ، فقد جاءت عبارة الحضارة الغربية المسيطرة بعدد 15 من الكلمات وهو ما يشمل نسبة 20.27 % ، تليها عبارة "صراع الحضارات " بتكرار واحد ونسبة 1.35 % وعبارة "الأوضاع الحضارية " بتكرار واحد ونسبة 1.35% .....الخ .وقد وردت جملة هذه العبارات الدالة على السياق " السلبي " لمعاني الحضارة بعدد 22 كلمة ونسبة 29.72 % .

وتأتي في المقام الثالث القيم الإيجابية لمعاني الحضارة الإسلامية بمجموع 27 كلمة مكررة ونسبة 36.48 % وهي النسبة الإيجابية الأعلى بين السياقات الأخرى إذ كررت عبارة " المشروع الحضاري الإسلامي" بعدد 6 كلمات ونسبة 8.10 % تليها عبارة " الحضارة الإسلامية" بعدد 4 كلمات و نسبة 5.40% ،ثم عبارة "المطالب الحضارية " بتكرارين اثنين ونسبة 2.70 % وهي النسب الأعلى لهذه القيم الإيجابية ، ثم تليها المعاني الإيجابية الأخرى بمعدل تكرار واحد لكل عبارة ونسبة 1.35 % مقابلة لكل تكرار .

تجدر الإشارة إلى انه لم يتم حساب مجموع التكرارات ومجموع النسب بين السياقات الثلاث، وانما اكتفي فقط بإيجاد مجموع التكرارات لمعاني الحضارة واشتقاقاتها لحساب النسب المتعلقة بكل سياق على حدى و ذلك لعدم وجود علاقة رابطة بين معاني الحضارة في تلك السياقات المجتمعة لاختلاف المعنى الدال لكل كلمة .

د. وحدة الجملة في صحيفة "رسالة الأطلس":

و عن وحدة الجملة التي تعد الوحدات الأكبر للكلمة فنوردها كما يلي:

1. تدعيم أسس الحوار الحضاري (الإسلامي-الغربي): مرة واحدة.

2. تدعيم أركان المشروع الحضاري في الجزائر : مرة واحدة.

3. القيم الحضارية الإسلامية بين الواقع الإسلامي، و التهديد الغربي:

أ-ازدواجية المعايير الغربية حيال الحضارة الإسلامية :2 مرة

ب-محاولة تحقيق المطالب الحضارية الإسلامية بالأساليب الحضارية: 2 مرة.

ج-التاريخ الحضاري للجزائر مليء بالإنجازات الحضارية: مرة واحدة.

4. التعامل بالمنطق الحضاري إزاء آثار و رموز الحضارات الأخرى: مرة واحدة.

5. الدعوة إلى إقامة البناء الحضاري:

أ-الشباب عنصر مهم في عملية البناء الحضاري: 2 مرة.

ب-إثراء المشروع الحضاري الإسلامي كأساس لبناء المجتمعات الإسلامية: مرة واحدة.

ج-تفعيل الاتجاه الحضاري في حل المشكلات و القضايا: مرة واحدة.

6. تفعيل النموذج الحضاري النابع من الإسلام:

أ-التجديد آلية مهمة في المعادلة الحضارية الإسلامية: 2 مرة.

ب-الإسلام دين حضارة، و نموذج حضاري: 2 مرة.

7. تفضيل الحضارة الغربية من بعض المسلمين يكون على حساب الحضارة الإسلامية: مرة واحدة

8. العمل على تحقيق الأهداف الحضارية عن طريق مسالك البناء الحضاري: 2 مرة

9. الإسلام و معركة الحضارة:

أ-غياب الدور الرسالي للإسلام في العالم الحضاري اليوم: مرة واحدة

ب-صراع المسلمين الحضاري مع الحضارة الغربية: مرة واحدة

ج-تلازم الدور الحضاري للمسلمين بتصحيح الرؤى صوب الحضارات الأخرى : مرة واحدة

د-"الثقة الإعتقادية" مبدأ راسخ في كل حضارة غربية أو إسلامية أو وثنية: 5 مرات.

هـ-علاج مواطن الخلل في أي حضارة تنبع من الداخل، و لا يكون فعلا خارجيا: 5 مرات.

و-الإبداع الحضاري يكون في كل أشياء الحضارة و ليس في المجال العقدي فقط: 2 مرة.

ز-التحول العقيدي من حضارة إلى أخرى حالات مألوفة في كل المواطن الحضارية: 1 مرة.

ح-مقاومة الحضارات المغلوبة للحضارات الغالبة فعل طبيعي لا يخص المسلمين وحدهم: 1 مرة.

ط-التجربة الخلاقة هي وحدها التي تمنح للمسلمين القوة الثقافية و الحضارية الذاتية: 1 مرة.

10. المؤامرة الغربية اتجاه النموذج الحضاري الإسلامي:

أ-تبرير إساءة الجماعات المتطرفة للحضارة الغربية بالرد الهجومي الغربي لحماية منجزاتهم الحضارية : 4 مرات.

ج-الدفاع الأمريكي عن إسرائيل يعبّر عن سقوطها حضاريا :1مرة

د-التآمر الغربي على المشروع الحضاري في أفغانستان وفي العالم الإسلامي :6مرات

هـ-التكنولوجيا الحربية في كل من إيران وباكستان هي ما يخشاه الغرب في تلك المنطقة:1مرة.

11. الرسالة الحضارية الإسلامية:

أ-الدعوة إلى الإسلام رسالة حضارية تحتاج إلي وقت أطول من عمر الدعاة والرساليين :2مرة

ب-تلازم عملية التغير الاجتماعي الحضاري بمجموعة من السنن والقوانين الإلهية :مرة واحدة .

ج -المشروع الحضاري الإسلامي هو تصور مستقبلي لصورة المجتمع المنشود:1مرة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

هـ-وحدة الكلمة في صحيفة "السفير ":

قسمت الكلمات (التي تحتها خط) و المعنية بعملية التحليل في اتجاهاتها إلى كلمات سلبية و إيجابية مع حساب تكرار كل كلمة، و نسبتها في مقابل مجموع الكلمات ذات التوجه الإيجابي و السلبي معا، و هو ما يتضح من خلال الجدول رقم(12):

الكلمات ذات الاتجاه الإيجابي	التكرار بالكلمة	النسبة %	الكلمات ذات الاتجاه السلبي	التكرار بالكلمة	النسبة %	مجموع التكرار	مجموع النسب
-القيمة التربوية للصوم .	.49	31.21	-الغلو و التطرف .	.9	5.73	-	
-الاستغفار .	.11	7.00	-التطرف اليهودي .	.8	5.09	-	
-الإعلام الإسلامي و الدعوة .	.10	6.36	-المتشددون اليهود .	.7	4.45	-	
			-الدعوات المضادة للإسلام.	.6	3.82	-	
-الهجرة الخالدة .	.10	6.36	-جماعات متطرفة يهودية و هندوسية .	.1	0.63	-	
-الحجاب .	.08	5.09	-	-	-	-	
-دور القرآن الكريم .	.08	6.36	-	-	-	-	
-الدعوة الإسلامية .	.06	3.82	-	-	-	-	
-تأثير الإعلام .	.06	3.82	-	-	-	-	
-الدور الإيجابي للأم .	.05	3.18	-	-	-	-	
-العدل .	.05	3.18	-	-	-	-	
-إقامة نظام الحسبة .	.04	2.54	-	-	-	-	
-فضل الدعاء .	.04	2.54	-	-	-	-	
المجموع	126	80.25	/	31	19.74	157	%100

و حسب معطيات الجدول (12) الرقمية، بلغ تكرار الكلمات الإيجابية العدد 126 كلمة، و بنسبة 80.25% في مقابل 31 كلمة سلبية و نسبة 19.74%، و قد بلغت الكلمات الإيجابية و السلبية مجتمعة العدد 157 و هو ما وافق النسبة المئوية الكاملة.

و يلاحظ من خلال الجدول دائما، أن الكلمات المعبر عنها كانت في مجملها تمثل بعضا من الجوانب التربوية و الإيمانية مثل : الصوم الذي ورد بعدد 49 من الكلمات وهو ما وافق نسبة31,21%، يليه بعد ذلك الاستغفار بعدد 11 من الكلمات ونسبة 7,00% بالإضافة إلى المعاني الدالة على الهجرة الخالدة للرسول-صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام بعدد 10 من الكلمات و نسبة 6.36 %.

وعن الكلمات ذات الاتجاهات السلبية، فقد وردت في مجموعها بعـــدد 31 كلمـــة و نســـبة 19.74% و هي نسبة ضعيفة مقارنة بسابقتها الإيجابية، و تتمحور هذه الكلمات السلبية حول معاني الغلو و التطرف لبعض الجماعات داخل المجتمعات الإسلامية، عبر عنها عدد 9 من الكلمات و نسبة 5.73%، أما عن التطرف الخارجي فيتمثل أساسا في التشدد اليهودي و كذلك التطرف الصـهيوني و الذي يكون ضد الإسلام و المسلمين بالدرجة الأولى و الأخيرة، إذ جاءت كلمة التطرف اليـــهودي بعد 8 كلمات و نسبة 5.09 تليها عبارة المتشددين اليهود، عبر عنها بعـــدد 7 كلمـــات و نســـبة 4.45%.

و-وحدة الجملة في صحيفة "السفير":

تعبر الجمل التالية عن سياقات الكلمات السابقة الذكر و معانيها التي وردت من خلالهـــا في المحتوى الديني، و هي كالتالي:

1-إبراز حقيقة التطرف الداخلية في بعض المجتمعات الإسلامية:

أ-هناك من يحارب الإسلام بحجة محاربة التطرف: 3 مرات.

ب-الغلو الديني موجود في الإسلام و لكن لا ينبع منه: 2 مرة.

ج-الإسلام يحارب التطرف: 2 مرة.

د-هناك من الحكام من يحارب التطرف و يقيم الإسلام: 1 مرة.

2-الحاجة العصرية إلى وظيفة الحسبة :

أ-الحسبة هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر: 1 مرة.

ب-تلازم الحسبة مع العلم و الفقه: 2 مرة.

ج-تلازم الحسبة مع اللياقة في المظهر: 1 مرة.

3-إيجابية بعض الآلام الدينية و الدنيوية:

أ-لبعض الآلام آثار إيجابية : 2 مرة

ب-الله -سبحانه و تعالى- يقر بخيرية الألم للمؤمن: 2 مرة

ج-متغيرات الحياة تسبب الألم للإنسان: 1 مرة

4-الدعاء سلاح إيماني و قوة أخلاقية:

أ-حقيقة الدعاء في الإسلام: 1 مرة

ب-الدعاء يكون للآخرين و ليس عليهم: 3 مرات.

5-حجاب المرأة : الحاجة الشرعية و الواقعية:

أ-إلزامية الحجاب في القرآن: 2 مرة

ب-إلزامية الحجاب في السنة: 1 مرة

ج-دعوة الصحابة للالتزام بالحجاب: 1 مرة

د-دور الحجاب الديني و الدنيوي: 1 مرة

هـ-رفض بعض النساء للحجاب بحجة التقدم و العصرنة: 3 مرات

و-الحجاب تعبير عن قيمة المرأة و أصالتها: 2 مرة

6-المعاني الدينية للهجرة الخالدة:

أ-دور الصحابة في تخليد معاني الهجرة: 5 مرات

ب-المعاني الروحية للهجرة اليوم: 2 مرة

ج-هجرة الرسول -صلى الله عليه و سلم- و صحابته لحماية الدين و حفظه: 1 مرة

د-لا هجرة بعد الفتح: 1 مرة

هـ-الهجرة طريق الأنبياء و الدعاة: 1 مرة

7-العدل في تصور الحركات الإسلامية:

أ-إقامة العدل أولوية للحركات الإسلامية : 2 مرة

ب-الحكم الإسلامي لا يقوم إلا على العدل و الإحسان: 1 مرة

8- الإعلام الإسلامي: رسالة و مرسل:

أ-تلازم مصداقية رسالة الإعلام الإسلامي مع مصداقية الإعلامي الإسلامي :3مرة.

ب-إشكالية الإعلام الإسلامي تتعلق بالممارسة :3مرة .

ج-إعادة هيكلة التعليم الأكاديمي في جانبه الدعوي و الإعلامي: 2 مرة.

د-تميز الإعلام الإسلامي نابع من مصداقيته: 1 مرة

هـ-الإعلام الإسلامي يجب أن يكون مع الحدث و في أعقاب الخبر: 1 مرة.

9-التطرف الخارجي ضد الإسلام:

أ-هناك تحالف هندوسي يهودي ضد الإسلام : 1 مرة.

ب-احتمالية المواجهة المستقبلية لهذا التحالف ضد الإسلام: 1 مرة.

10-الإستغفار بين القول و الفعل:

أ-استغفار الناس قد لا يتجاوز الحدود اللفظية : 3مرات.

ب-الإستغفار اللفظي في حاجة إلى استغفار عملي: 2 مرة.

11-التطرف اليهودي حقيقة يهودية:

أ-هناك جذور تاريخية للتطرف اليهودي: 5 مرات.

ب-وجود صراع بين التشدد الصهيوني و التشدد اليهودي في كل من فرنسا، أمريكا و إسرائيل: 4 مرات.

ج-المؤلف اليهودي "إيمانويل هايمن" يتعرض لحجم التطرف اليهودي و أفكار طوائفه: 3 مرات.

12-التأثير الراهن للإعلام اليوم و خدمته للدعوة الإسلامية:

أ-الإعلام و التكنولوجيا في خدمة الدعوة الإسلامية : 2 مرة.

ب-قيمة التأثير الإعلامي في هذا العصر : 2 مرة.

ج-تأثير الصورة الإعلامية : 1 مرة.

13-حاجة الدعوة الإسلامية لاستخدام الإنترنت:

أ-الدعوة عبر الإنترنت حاجة عصرية : 2 مرة.

ب-الإنترنت حجة على المسلمين في المجال الدعوي: 1 مرة.

14-قيمة الصوم في الإسلام:

أ-آثار الصوم على المستوى الأخلاقي: 8 مرات.

ب-آثار الصوم على المستوى العبادي: 6 مرات.

ج-آثار الصوم على المستوى السلوكي: 5 مرات.

د-الصوم جنة و ستر من النار: 4 مرات.

هـ-آثار الصوم على مستوى الجماعة: 2 مرة.

و-آثار الصوم في تنظيم الوقت: 2 مرة.

ز-آثار الصوم على المستوى الصحي: 1 مرة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

15-العدل في تصور الحركات الإسلامية:

أ-الدعوة إلى وحدة الأديان مغالطة دينية صريحة: 3 مرات.

ب-دعوة وحدة الأديان من مسلم هي ردة واضحة: 1 مرة.

ج-الدعوة إلى الإسلام هي ما يجب على المسلم: 1 مرة.

16-القرآن روح الأمة و دستور الإسلام:

أ-تلازم نهضة المسلمين بنزول القرآن: 4 مرات.

ب-تراجع التأثير العلمي لروح القرآن اليوم: 2 مرة.

ج-قيمة القرآن الروحية للمسلم: 1 مرة.

3.وحدة الفكرة في كل من الصحف الثلاث:

تعد "وحدة الفكرة" من أكثر الوحدات شيوعا و استخداما في بحوث الإعلام، لأن تناول الفكرة كوحدة تحليل يفيد في تحديد الإتجاهات و الأحكام التي تقع على محتوى الإعلام، و أنها الوحدة التي تحكم تناول الكاتب للوحدات الأخرى (الكلمة- الجملة- الفقرة)، حيث يتم اختيارها و بناؤها بدقة لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب توصيله إلى القارئ، و يتصدر من خلال تكرار هذه الأفكار و المعاني اتجاه الكاتب أو المحتوى أو الوسيلة من الأمور و القضايا المطروحة على الرأي العام[1]. و في الدراسة التحليلية للمحتوى الديني الذي بين أيدينا يتم تحديد وحدة الفكرة للموضوع الواحد في كل صحيفة من الصحف الثلاث، و لأن المواضيع تختلف من صحيفة إلى أخرى فإنه سيتم تحديد أفكار هذه المواضيع في كل صحيفة على حدى، مع تحديد الاتجاه المؤيد أو المعارض لكل فكرة.

أ-وحدة الفكرة في صحيفة "الشروق العربي":

عرضت أفكار المواضيع في صحيفة " الشروق العربي" كما يلي:

-جدول رقم (13):

(1)- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، مرجع سابق، ص: 140

الفكـــــرة	اتجاهـــــا و أهدافهـــا
- حقائق الحركة التنصيرية المستجدة في الجزائـر ،بعد تراجع الأعمال التنصيرية لعقود خلت.	-الكشف عن الحقائق و رفضها لمساسها بعقيـدة التوحيد الإسلامي.
- الدكتور "عمار طالبي"يدلي بشهادته حـــول قضية تنحية المفكر مالك بن نبي مـــن إدارة التعليم العالي ، والدوافع الكامنة وراء ذلك.	-الإدلاء بشهادة تاريخية، ورفض منطق الاتهام.
- اختلاف العلماء حول قضية إيقاع الطـــلاق بدون شهود بين مؤيد للإشهاد ومعارض له.	-اتجاه الكاتب المتوازن في تأييد فتوى الإشـــهاد على الطلاق أو معارضته.
- الهجوم الأمريكي على أفغانستان يكرس موقع الهزيمة الحضارية للأمة الإسلامية.	-الكشف عن خيوط التآمر الغربي على العـــالم الإسلامي، و شجب التحامل الغربي .
- فضل الشيخ عبد الرحمان شيبان في ترتيـــب مراسم دفن الشيخ البشير الإبراهيمي بما يليـق بسمعته و مكانته.	-التنويه بفضل الشيخ شيبان في هذه القضيـــة و تأييده له.
- النبي عيسى -عليه السلام -ليس هو المسيح و إنما بشر بالمسيح أسطورة ابتدعـــها بعـض التلاميذ لمصالح خاصة .	-تأيد فكرة أن عيسى بشر بالمسيح و لم يكـــن هو حسب ما توصل إليـــه علمـــاء اللاهـــوت الغربيين.
- ظاهرة تكفير العلماء و الطعن فيهم ،وأثرهـــا في كبح مسيرة الدعوة والدعاة .	-استهجان مثـــل هـــذه الظـــاهرة ، و رفـــض أخلاقيات التكفير و الطعن .
- جهود التنصير في الجزائر تفرز متنصريـــن في بلاد القبائل و تكشف عن أساليب التنصـــير الحديثة و أدواته .	-الكشف عن أساليب التنصير اليوم ،والرفـــض المطلق لهذه الأساليب الاستعمارية .
- المعطيات المالية لتنصير المســـلمين في العـــالم تفوق ميزانيات بعض الدول .	-تأييد مثل تلك المعطيات كدليل على خطـــورة التنصير في الواقع الإسلامي.
- فتوى العلماء حول ضـــرورة الإشـــهاد في صحة الطلاق في هذا العصر .	-تأييد الفتوى بحكم مقتضيات العصر
- حكمة الشـــرع الإســـلامي -الصحيـــة و	-إبراز جوانب الحكمة في تحريم أكـــل بعـض

النفسية- في تحريم أكل الجوارح-كـــل ذي ناب من الحيوانات-.	الحيوانات و هو ما يؤيد الفكرة.
- اختلاف العلماء والمفكرين حول"زواج المتعة" كتشريع إسلامي يجب المحافظة عليه،انتفـــاء المقاصد الشرعية والاعتبارية لهذا النوع مـــن الزواج.	-تأييد موضوع "زواج المتعة" كحل اجتماعي
- المحنة المستمرة لمدينة القدس منذ فجر التـلويخ إلى اليوم .	-عرض تاريخي للحملات العسكرية على مدينـة القدس.

و حسب ما يلاحظ على الجدول رقم (13)، تعدد المواضيع و أفكارها بين عقدية و اجتماعيـة و فكرية و حضارية، تعنى بقضايا الساعة مثل الكشف عن مخططات التنصير، و قضية الإشـــهاد علـــى الطلاق و غيرها، كما ثبت أن الصحيفة تهتم ببعض الموضوعات التي تنبع من الواقع الجزائري مثـــل قضية المفكر مالك بن نبي -رحمه الله- و جنازة الشيخ الإبراهيمي -رحمه الله-، و هو ما يميز الإعـلام الديني في صحيفة "الشروق العربي" عن غيرها من الصحف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ب-وحدة الفكرة في صحيفة "رسالة الأطلس":

عرضت أفكار المواضيع في صحيفة "رسالة الأطلس" حسب ما يلي: الجدول رقم (14):

الفكرة	اتجاهها و أهدافها
- الأزمة الجزائرية تدفع المجتمع الجزائري نحو النضج السياسي، و نفي القيم السلبية من صراع و تطرف في الرؤى و التوجهات.	- تأييد فكرة أن الأزمات تصحح مسيرة الشعوب و المجتمعات.
- الرؤية المنصفة من بعض علماء الغرب و مفكريه اتجاه الإسلام ، و أوضاع المسلمين.	- الدعوة إلى تفعيل مبدأ حوار الحضارات مع المستشرقين المنصفين من أبناء الغرب .
- ازدواجية المعايير الغربية تجاه المنظومة الحضارية و الثقافية الإسلامية.	- رفض الازدواجية الغربية في التعامل مع القضايا الإسلامية.
- صفات الداعية المسلم، و حاجة الواقع الإنساني إليه كقدوة و نموذج.	- إبراز نموذج الداعية المسلم الذي يصحح الواقع و يثريه.
- نظرة الإسلام تجاه الآثار و التماثيل كرموز حضارية تحكي للناس سيرة الغابرين.	- الرؤية الإسلامية تؤيد المحافظة على آثار الحضارات الأخرى ما لم تعبد من دون الله.
- مفهوم الأمة في الإسلام في مقابل مفهوم القومية عند الغرب.	- تأييد مفهوم الأمة الذي يكون أعمق و أشمل من مفهوم القومية.
- حاجة المسلمين الإجتماعية و الإقتصادية و العلمية تجاه الإنترنت و خدماتها.	- تأييد استخدام الإنترنت بما يخدم الواقع الإسلامي.
- السلوكات الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية الأخلاقية و واقع المسلمين المتردي.	- الدعوة إلى تصحيح السلوكيات بما يتوافق و منهج الإسلام.
- التربية الصالحة و الفكر الواعي طريق الإستقامة كسلوك و أخلاقيات.	- "الإستقامة" خلق إسلامي رفيع جدير بالاتباع.
- علامات الساعة و أشراطها في التصور القرآني .	- بيان حقيقة "الساعة".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- "الحزبية" تحدي ينسق أهداف الحركات الإسلامية في إقامة العدل و التمكين لدين الله.	- رفض "الحزبية" كممارسة تقلل من الشأن الحركي الإسلامي.
- القرآن طريق الهداية إذا استلهم منه الأسلوب العملي الصحيح.	- الدعوة إلى التطبيق العملي للقرآن كمنهج و دستور.
- تقوقع الإسلاميين يكرس الخلل الحضاري الإسلامي.	- رفض مبدأ التقوقع و الدعوة إلى الإنفتاح.
- القيم الإسلامية بين النظرة السياسية و فقه الشريعة.	- اتجاه متوازن في عرض القضية.
- الأسلوب التربوي الصحيح في كيفية التعامل مع أسئلة الأطفال الأولى.	- تقديم الأسلوب التربوي الرشيد في التعامل مع الطفل.
- "الكذاب" رأس النفاق و إمام المنافقين.	- استهجان "الكذب" كخلق مذموم.
- العودة إلى الدين ظاهرة كونية أمام السقوط الحضاري الغربي، و الإسلام أول المعنيين بهذه العودة.	- إبراز دور الدين و التدين في حماية البشر و الأمم من السقوط الحضاري.
- بنى العمل الإسلامي السياسية و الإجتماعية و التربوية، أساس الرسالة الدعوية و الإسلامية.	- الدعوة الإسلامية تكون في جميع الجوانب الإنسانية.
- الثوابت في الرؤية الإسلامية لا تتغير بتغير الزمان أو المكان.	- الدعوة للمحافظة على الثوابت و القيم.
- صمود المعايير الإسلامية الثابتة أما التحول القيمي و الأخلاقي للثقافات الأخرى.	- المعايير السلوكية و الأخلاقية الثابتة أساس حضاري للإسلام.
- التجديد و القوة الحضارية هما رهان الدور الحضاري الإسلامي في عالم اليوم.	- الدعوة إلى التجديد و تأييد الفعل الإبداعي للحضارة الإسلامية.
- الواقع الإسلامي بين فريضة الجهاد و تهمة الإرهاب.	- الدعوة إلى الجهاد و رفض تهمة الإرهاب.
- حقيقة "اللوح المحفوظ" كسجل غيبي في التصور القرآني و التصور العلمي.	- تأييد الحقيقة العلمية و القرآنية للوح المحفوظ.
- القيمة التاريخية للزمن بأبعاده الثلاثة - ماضيا و حاضرا	- الدعوة إلى استدراك الزمن في

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

و مستقبلا- في الفعل الحضاري الإسلامي. - الدعوة الإسلامية بين الشيعارتية الصورية و الرسالية الفعلية. - الدور الأخلاقي للقرآن الكريم في حماية المسلم من الفتن و الأهواء. - المكانة الإعتبارية للأم في التصور الإسلامي. - احتمالية المواجهة المستقبلية بين الإسلام والغرب باسم مكافحة الإرهاب.	تحقيق الإنجازات الحضارية . - رفض الصورية و تأييد الفعل الرسالي للدعوة الإسلامية. - الدعوة إلى تفعيل القرآن أخلاقيا و سلوكيا. - الإسلام يكرم الأم و يدعو إلى برّها. - رفض التآمر الغربي ، و شجب ما يحصل من إدانة غربية للإسلام و المسلمين.

و حسب الجدول رقم (14)، نجد أن صحيفة " رسالة الأطلس" قد اهتمت في أفكار موضوعاتها بالقضايا الفكرية و الحضارية، و هو ما يميز سياستها التحريرية في المحتوى الإعلامي الديني، و تطغى الاتجاهات التأييدية لتلك المواضيع و هو ما يعبر عن إيجابية الأفكار التي تدعو إليها و تخصها بالشرح و التحليل العميق.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ج- وحدة الفكرة في صحيفة "السفير":

أما عن صحيفة "السفير"فقد عرضت أفكار المواضيع فيها حسب ما يلي: -الجدول رقم (15):

الفكرة	اتجاهها و أهدافها
- الآثار الإيجابية للآلام في تكوين الشخصية الإنسانية و تصحيحها.	- بيان فائدة الآلام الإيجابية في تصحيح الشخصية.
- الدعاء للآخرين عند الغضب و ليس عليهم.	- تصحيح مفهوم الدعاء عندما يتعلق بالآخرين.
- الدعوة إلى حسن السلوك و الإخلاص في الوظيفة و العمل.	- الدعوة إلى حسن السلوك في العمل.
- حجاب المرأة المسلمة في ظل الواقع اليوم.	- بيان فضل الحجاب على المرأة المسلمة.
- القرآن روح الأمة الإسلامية و دستورها.	- تأييد العودة إلى رحاب القرآن.
- انتهاك حقوق الإنسان في العالم بأيد واضعيها.	- نقد أوضاع حقوق الإنسان في العالم.
- نظام "المحلفين" القضائي -نظام إسلامي اقتبسه الغرب اليوم.	- بيان فضل النظم الإسلامية على النظم الغربية.
- غياب عنصري "الإنسان" و "الروح" في الحضارة الغربية.	- نقد الحضارة الغربية في جانبها الروحي الغائب.
- من نتائج الظلم الإنساني : الإدانة و الجزاء من جنس العمل.	- رفض الظلم و التنبيه إلى عواقبه.
- الدعوة إلى "وحدة الأديان" دعوة غربية ضالة و ماكرة.	- رفض و معارضة الدعوات الغربية المغرضة.
- التشتت الأسري يهدد المجتمع الأمريكي بالانحلال و الضياع.	- الكشف عن وضع المجتمع الأمريكي أسريا و اجتماعيا.
- التأثير الراهن للإعلام، و حاجة الدعوة الإسلامية إليه.	- الدعوة إلى الاستفادة من الإعلام في الدعوة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- التطرف اليهودي، و صراعات اليهود في كل من فرنسا و أمريكا و إسرائيل.	- الكشف عن الصراعات الخفية بين اليهود في العالم.
- العودة الدينية للشعب التركي في ظل الخيارات العلمانية للدولة التركية.	- تأييد ظاهرة العودة إلى الدين و التدين.
- وجود تحالف يهودي -هندوسي لمحاربة الإسلام و قتل المسلمين.	- الكشف عن هذا التحالف و معارضته بقوة.
- إذاعة صوت الإسلام بواشنطن تبث برامجها للمسلمين.	- نشاط الدعوة الإسلامية في الغرب.
- استغفار الكثير من المسلمين يحتاج بحد ذاته إلى استغفار.	- تصحيح الاستغفار و رفض الاستغفار اللفظي.
- الجامعات الفرنسية تستفيد من علم أصول الفقه الإسلامي لإنشاء علم أصول القانون.	- تأييد ما يحصل من الاستفادة من علم الأصول في الجامعات الفرنسية
- أمريكي مسلم يسافر إلى الكويت لرؤية عالم جليل.	- بيان فضل الدعوة و الدعاة فيما يحصل من اعتناق للإسلام من الغربيين.
- الإعلام الإسلامي : مصداقية الرسالة، و صدق المرسل.	- الكشف عن عنصر المصداقية في أركان الرسالة الإعلامية الإسلامية من رسالة و مرسل.
- دوافع الالتزام الديني بين الشباب المصري ، الدوافع إيمانية و ليست دوافع اقتصادية.	- بيان حقيقة الالتزام لدى الشباب المصري.
- ثقافة العمل لدى العمال و الموظفين بين الإخلاص و الإنتهازية.	- رفض الانتهازية في العمل و تأييد الصدق و الإخلاص فيه.
- حجم التمويل و الإنفاق لجهود التنصير في العالم.	- رفض جهود التنصير في العالم الإسلامي.
- أعمدة صليبية في قلب شوارع مدينة جزائرية.	- معارضة ما يحصل من تنصير في الجزائر .
- ظهور الفساد في الأرض صور للغضب الإلهي.	- ارتباط الفساد المنتشر بالغضب الإلهي.

جمعية الإمام عبد القادر للعلوم الإسلامية

- أولويات الحركة الإسلامية و أهدافها في إقامة العدل و تشييد صرح الإسلام في ظل واقع إسلامي مؤلم.	- تأييد الأهداف المنشودة للحركات الإسلامية في تحقيق العدل و الخير.
- الثقافات الدخيلة تمتد في ظل الفراغ الفكري و الثقافي الإسلامي.	- رفض الغزو الثقافي و رفض الفراغ الثقافي في الواقع الإسلامي.
- وصية الشيخ الألباني في أيامه الأخيرة.	- الكشف عن وصية الشيخ الأخيرة.
- الدروس الأدبية و الأخلاقية للهجرة الخالدة.	- إبراز القيم المستفادة من دروس الهجرة.
- دور الشباب من الصحابة في حماية الرسول -صلى الله عليه و سلم- و إنجاح هجرته و من معه.	- أهمية عنصر الشباب في حماية الهجرة.
- الإسلام يستقطب الأمريكيين بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر للإطلاع على حقيقته.	- الكشف عن بعض مواطن الخير فيما يحصل من تحامل غربي على الإسلام.
- قصة نهاية ملحد يجاهر بكفره، و موت قلبه -عضويا- سنوات قبل موته.	- التنبيه إلى عواقب الكفر و المجاهرة به.
- المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في خدمة الدعوة الإسلامية.	- إنشاء قسم للدعوة في جامعة غربية.
- القيم التربوية للصوم على مستوى الفرد و الجماعة.	- بيان فضل الصوم على الفرد و الجماعة.
- شهر الصيام ضيف خاص يجب إكرامه بما يليق.	- إبراز مكانة شهر الصيام لدى المسلمين.
- الصوم ستر و وقاية من المعاصي في الدنيا و من النار في الآخرة.	- بيان قيمة الصوم دنيا و آخرة.
- خرافة "أبو حصيرة" اليهودية تسعى إلى إقامة مستوطنة يهودية بالجنوب المصري.	- التنبيه إلى مدارك الخطر الخارجي في حالة إتباع الخرافات و الأساطير.
- الإسلام يحارب التطرف و ينهى عنه.	- تأييد الرفض الإسلامي لمنطق التطرف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- حاجة الواقع الإسلامي نحو تطبيق معاصر لوظيفة الحسبة.	- مزايا الحسبة في الواقع المعاصر.
- حاجة الدعوة الإسلامية لخدمات الإنترنت في نشر الإسلام و التعريف به.	- الدعوة إلى الاستفادة من الإنترنت لصالح الإسلام.
- نحو إنشاء قناة فضائية إسلامية مستقبلا.	- تأييد إنشاء المزيد من القنوات الإسلامية .
- تكنولوجيا الإعلام في خدمة الإسلام و الدعوة الإسلامية.	- الدعوة إلى الاستفادة من الإعلام لخدمة الدعوة.

لعل الشيء الوحيد الذي يميز موضوعات "السفير" عن الصحيفتين السابقتين، هو تعددها و كثرتها، إذ يبلغ عدد المواضيع حوالي 40 موضوعا في 12 صفحة دينية، بعكس الصحيفتين الأخريين اللتان تنقصان منهما صفحة أو صفحتين على الأكثر، بالإضافة إلى أن الصفحات الدينية في هذه الصحيفة تفتقر إلى عنصري الشرح و التحليل كميزتين من مزايا الصحف الأسبوعية، فلا هي مواضيع تحليلية و لا هي مواضيع خبرية، و إنما أشبه ما تكون بلمحات و إشارات سريعة.

و من جانب آخر و حسب أفكار هذه المواضيع، فإنه يغلب عليها الطابع التربوي و الأخلاقي، تليها المواضيع الحضارية بعد ذلك، و هنا يبدو أن لكل صحيفة سياستها التحريرية التي تميزها عن باقي الصحف الأخرى سواء أكان ذلك في سياقها الصحفي العام أو في سياقها الديني الخاص.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4.وحدة الشخصية:

تستخدم وحدات الشخصية كوحدة تحليل، لأنه من السهولة وضع توصيف دقيق للشخصيات التي يتناولها الكاتب في أعمالهم، و السمات أو الأفكار التي ترتبط بهم، و يتم تصنيف الشخصيات بناءا على نتائج هذه الملاحظة، و ذلك مثل شخصية رجل الشرطة في السينما المصرية أو السمات التي تركز عليها الدراما التلفزيونية لأبطالها خلال فترات معينة[1]. و في الدراسة التحليلية التي بين أيدينا يتم ذكر الشخصيات التي أولتها الصحف المدروسة بالعناية و الاهتمام مع إبراز سماتها التي جاءت في المحتوى الديني.

و قد حددت الدراسات الإعلامية المهتمة بأسلوب تحليل المحتوى فيما يتعلق بوحدة الشخصية إلى إبراز أسلوبين اثنين لاستخدام وحدة الشخصية كوحدة تحليل و هما:

1. التحليل المباشر للشخصيات التي يتناولها المحتوى الإعلامي و استنتاج صفات و سمات هذه الشخصيات و تكرار السمات الخاصة بها في المحتوى.
2. التحليل غير المباشر للشخصيات من خلال تحديد معالم هذه الشخصيات التي تكون غير معلنة في المحتوى، و تحديد سماتها الدالة عليها.

و قد اختير التحليل المباشر للشخصيات التي جاءت في المحتوى الإعلامي الديني لصحف دراستنا التحليلية، و يكون ذلك عن طريق ذكر أسماء الشخصيات المعلن عنها في المحتوى، ثم تحديد تكرار اسم الشخصية في كل صحيفة على حدى، و بعدها وضع التوصيفات و السمات الخاصة بكل شخصية كما جاءت في المحتوى الصحفي.

أ-وحدة الشخصية في صحيفة "الشروق العربي":

يعبر الجدول التالي رقم (16) عن الشخصيات المعبر عنها في المحتوى الديني لصحيفة الشروق العربي حسب ما يلي:

---

(1)- محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، المرجع سابق، ص: 144-145

الشخصية	تكرار ظهورها	سمات الشخصية
النبي عيسى -عليه السلام-	2 مرة	- النبي عيسى -عليه السلام- بشر بالمسيح و ليس هو المسيح. - كان يحذر تلاميذه من قولهم أنه المسيح. - كان شعب إسرائيل المؤمن بعيسى يشهدون له أنه ليس المسيح و إنما سابق عليه. - لقب عيسى -عليه السلام- بالمسيح لأنه كان يمسح المرضى و يشفيهم. - كان -عليه السلام- شديد الأمانة و الخوف من الله -عز و جل-. - كان حريصا على تبرئة نفسه من الإدعاء بأنه المسيح.
الرسول محمد -صلى الله عليه و سلم-	مرة واحدة	- الرسول -صلى الله عليه و سلم- لم يكن ملكا لأنه لم يقل بذلك. - كان واعيا بأنه ليس نبيا فحسب. - كان حاكما بالمفهوم السياسي و هو ما يميزه عن الأنبياء الآخرين . - الذين عاصروا الرسول أيقنوا أنه يتمتع بكل صلاحيات الملك. - يستمد -صلى الله عليه و سلم- سلطانه من الله -عز و جل- - الله -سبحانه و تعالى- ، خاطب الرسول كرسول يبلغ شريعته، و كحاكم يتمتع بالسلطات التنفيذية و التشريعية و القضائية. - كان الرسول يمثل ما تمثله المحكمة العليا اليوم. - خاطبه الله -عز و جل- باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة و في مقابل ذلك كان الرسول يرفض المال و بما رج الدنيا و حبل أحد من ذهب.
الشيخ البشير الإبراهيمي	مرة واحدة	- البشير الإبراهيمي كان ضحية رواسب سياسية سابقة على الثورة. - كان رمزا للمغضوب عليهم من طرف السلطة الحاكمة وقتئذ. - كان الشيخ من رجالات الأمة و علمائها المحترمين.
المفكر مالك بن نبي	مرة واحدة	- شخصية ترفض الضغوط من أي شكل كان. - كان مساعدوه في إدارة التعليم العالي يحترمونه احتراما كبيرا. - كان متأثرا لأنه أقيل من منصبه -بغير وجه حق- - ترك مذكراته الخاصة سوف تنشر مستقبلا.
الدكتور عمار طالبي	مرة واحدة	- أدلى بشهادته التاريخية حول ظروف إقالة مالك بن نبي . - التنزه من الخوض في الإتهامات الباطلة. - يرفض تهمة "الاستئصال" الموجهة إليه. - لم يكن في خصومة مع أحد عند إدلائه بالشهادة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الشيخ عبد الرحمن شيبان	مرة واحدة	- جهوده في ترتيب مراسيم جنازة الشيخ الإبراهيمي. - كان منتميا لجمعية العلماء، كان من الملتحقين الأوائل بالثورة في بدايتها، و تولى فيها عدة مسؤوليات. - لم يكن منحازا إلى أي جهة أو لقائد أو لزعيم دون آخر. - كانت تحترم فيه الصفات الأمازيغية، العربية، الإسلامية و الثورية.

و من خلال هذا الجدول، نلاحظ أن صحيفة "الشروق العربي" قد اهتمت بنوعين من الشخصيات، أولهما شخصية نبيين و هما عيسى -عليه السلام- و الرسول -صلى الله عليه و سلم- إذ تكررت شخصية عيسى -عليه السلام- مرتين، و في صفحتين كاملتين، و شخصية الرسول -صلى الله عليه و سلم- مرة واحدة، و هنا نلاحظ أن صفات النبيين هي صفات مكتسبة تتعلق بمكانتهما و دورهما العقدي و الرسالي ، و ليست صفات ذاتية أو شخصية.

كما اهتمت الصحيفة بذكر الشخصيات الوطنية و الإسلامية الجزائرية من خلال التنويه بأعمالها و جهودها في الإصلاح و التوفيق بين الآخرين و زرع بذور الخير و العطاء، و يبدو أن مثل هذا الإتجاه الحميد في التنويه بالشخصيات الجزائرية في جانبيها الوطني و الإسلامي تعد خطوة بعلامة كاملة تحسب لصالح السياسة التحريرية لصحيفة "الشروق العربي" دون غيرها من الصحف.

ب-وحدة الشخصية في صحيفة "رسالة الأطلس":

لم تبد صحيفة "رسالة الأطلس" اهتماما بالشخصيات الإسلامية أو غير الإسلامية، إلا ما كان من ذكرها لشخصية واحدة في موضوعين اثنين من صفحاتها الدينية ، و هو ما يوضح في الجدول التالي : جدول رقم (17):

الشخصية	تكرار ظهورها	سمات الشخصية
الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا	مرتين اثنين	- كان من عظماء زعماء الإصلاح في القرن العشرين. - كان متعدد الثقافات الدينية و الدنيوية. - جعل فكره و حياته مشروعا لنهضة الإسلام بالشرق، و نهضة الشرق بالإسلام. - خطط لمشروعه في النهضة منذ كان شابا يدرس في باريس. - كان يدعو إلى فتح باب الاجتهاد في الشريعة الإسلامية. - نذر حياته للعمل العام لخدمة وطنه مصر و الأمة الإسلامية و الإنسانية جمعاء. - كان يخلو إلى مذكراته الشخصية مجددا إيمانه بالله تعالى. - كانت بعض أدعية السنهوري -الخاصة به- تعكس فلسفة و آمال هذا الرجل العظيم.

و هكذا نرى من خلال الجدول رقم (17) أن صحيفة "رسالة الأطلس" قد أبدت عنايتها بشخصية إسلامية واحدة، و هو عبد الرازق السنهوري الذي يعد من زعماء الإصلاح و النهضة في بلده مصر و العالم الإسلامي كله. و مثل هذه الندرة في ذكر الشخصيات الإسلامية من شأنه أن يقلل من التأثير الصحفي الديني -لهذه الصحيفة- التي تفتقد -في محتواها- إلى النماذج العلمية و الدينية من الشخصيات التي تكون موضع تقدير و اقتداء لدى جماهير القراء.

ج-وحدة الشخصية في صحيفة "السفير":

تعددت الشخصيات و تنوعت في صحيفة "السفير" بين شخصيات الصحابة -رضي الله عنهم- و الشخصيات الإسلامية في العصر الحديث، و قد أدرجت أغلبية هذه الشخصيات في ركنين ثابتين تحت عنوان : كواكب السلف، و كواكب الخلف.

و فيما يلي جدول رقم (18) المعبر عن تلك الشخصيات:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الشخصية	تكرار ظهورها	سمات الشخصية
الصحابي أبو بكر الصديق – رضي الله عنه–	3 مرات	- أول رجل آمن بالرسول من المسلمين. - لقب "بالصديق" لتصديقه الرسول –صلى الله عليه و سلم– دائما. - صاحب رسول الله في الهجرة. - أول من خلف الرسول في الصلاة قبل وفاة النبي. - عمل على تثبيت المسلمين على الإسلام عقب وفاة الرسول. - أول خليفة للمسلمين بعد الرسول –صلى الله عليه و سلم– - قاتل المرتدين مانعي الزكاة، و مدعّي النبوة. - الخليفة الراشدي الوحيد الذي لم يقتل غيلة.
الصحابي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–	مرة واحدة	- كان يحرص على مال الأمة من الضياع. - يتحاشى الإسراف في المال بغير وجه حق. - أمين الأمة في زمن خلافته. - كان يعيش في ضيق مادي مقابل توسعته على المسلمين و أهل الذمة من بيت المال. - رفض الزيادة في مرتبه عندما طلب منه ذلك. - عرف بالعدل لإقامته له بين المسلمين.
الصحابي عثمان بن عفان –رضي الله عنه–	مرة واحدة	- عرف بحيائه، و وصف بالرجل الذي تستحي منه الملائكة. - لقب بذي النورين، و كان أحد المبشرين بالجنة. - كان ثريا و عرف عنه تجهيزه لجيش بمفرده. - ثالث خليفة راشد، و قتل غيلة نتيجة فتنة داخلية.
صفية بنت عبد المطلب –عمة الرسول–	مرة واحدة	- المجاهدة الشجاعة - أخذت من والدها قوة الشخصية و عزة النفس. - فارسة مغوارة، و فصيحة لسان. - من أوائل المهاجرات، و من أوائل المبايعات للنبي في بداية الدعوة . - أول امرأة مسلمة تقتل رجلا يهوديا.
الزبير بن العوام –رضي الله عنه–	مرة واحدة	- سمي بحواري الرسول –صلى الله عليه و سلم– لقربه منه. - عرف بصدقه و أمانته، و خشوعه في صلاته. - اعتنق الإسلام ضمن الأوائل. - أصبح أعرج بعد فقده لأحد رجليه، و عزم على أن يُطأ الجنة بعرجته تلك.
أسامة بن زيد –رضي الله عنه–	مرة واحدة	- أصغر قائد في الإسلام. - أشرف النبي على تربيته و لقب بالحبيب بن الحبيب. - أوقع هزيمة نكراء بجيش الروم. - عرف بحسن البلاء، و صدق الجهاد، و ثبات العزيمة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

		- عاش عابدا ناسكا، يصوم النهار و يقوم الليل.
الأمير عبد القادر الجزائري	مرة واحدة	- بويع أميرا و قائدا، و رافعا للواء الجهاد. - اتسم بالعظمة و الشجاعة و الحزم. - أسس أول دولة جزائرية موحدة. - يمتد نسبه إلى فاطمة بنت الرسول -صلى الله عليه و سلم- - نفي إلى سوريا و كتب مذكراته هناك. - أنقذ حوالي 15 ألف مسيحي من انتفاضة شعبية قامت ضدهم في جبل لبنان السورية. - ذاع صيته عالميا ، و نوه بعمله البطولي في حماية المسيحيين.
الشهيد عز الدين القسام (مجاهد سوري)	مرة واحدة	- بطل خالد. - أول من كون جماعة فدائية للقتال ضد الانتداب البريطاني و اليهود. - له منهج جهادي خاص في محاربة اليهود. - له همة عالية، و إقدام نادر، استشهد مع رفاقه في قتال ضد البريطانيين.
المصلح بديع الزمان النورسي	مرة واحدة	- مؤلف سلسلة "رسائل النور". - قدم تضحيات لإنقاذ الخلافة العثمانية. - كان متميزا في مواقفه و مطالبه داخل البرلمان التركي. - أذن للصلاة و أداها داخل البرلمان في أوج العلمانية التركية. - حوكم بتهمة ارتداء الزي الإسلامي الذي رفض خلعه. - تفرغ للدعوة بعد عصر الإنفتاح لإنقاذ الإيمان في تركيا. - ترك أزيد من مليون تلميذ نشروا رسائل النور التي ألفها.
الشيخ يوسف القرضاوي	مرة واحدة	- يعرف بنشاطه الدعوي في مختلف القنوات الإعلامية. - نال الشهادة العالية ، و درس في الأزهر. - أسس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة قطر. - ألف حوالي 60 مؤلفا في مختلف الشؤون الإسلامية.

بلغ عدد الشخصيات الواردة في هذا الجدول " عشر " شخصيات تاريخية و معاصرة، و هنا نلاحظ أن صحيفة "السفير" قد تفوقت على باقي الصحف في ذكر هذه الشخصيات و التعريف بها، و أولتهم العناية و الاهتمام و هذا ما يجعلها متقدمة على باقي الصحف في هذا الجانب.

5) وحدة مفردات النشر أو الإذاعة:

وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار من خلال وسائل النشر والإعلام المختلفة، وتضم الموضوع أو المادة موضع التحليل، وتختلف باختلاف الوسيلة الإعلامية، ومن أمثلتها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الكتاب كوسيلة من وسائل النشر، والفيلم في السنما ، والبرامج والدراما و الأحاديث والتعليقات في الإذاعة والتلفزيون، والخبر والمقال بأنواعه و التحقيق والحديث الصحفي والرسوم و الكاريكاتور في الصحف وغيرها من الأشكال والقوالب الفنية في الصحافة.(1)

وهذه الوحدات من الوحدات شائعة الإستعمال والإستخدام في حالة وحدة الموضوع التي تصنف على أساسه هذه المفردات مثل المقالات التي يمكن أن تصنف على أساس الموضوع إلى سياسة/اقتصادية /اجتماعية... إلى آخره.(2)

وحسب الدراسة التحليلية، فإن وحدة مفردة النشر من مقال وتحقيق وتعليق... إلخ ستصنف حسب الموضوع الرئيسي من موضوعات عقدية أو تربوية-اجتماعية، أو فكرية-حضارية، وكذلك حسب الموضوعات الفرعية مثل:تشريعي، شخصيات إسلامية... إلخ، وتحديد فكرة كل موضوع.

أ-في صحيفة "الشروق العربي":

وردفي صحيفة"الشروق العربي" كما تم توضيحه 15 موضوعا، تصنف حسب وحدة مفردات النشر كما يلي:

1. **المقال التحليلي**: وجدت 3 مقالات تحليلية قسمت كما يلي :

-اثنان مقال تحليلي عقدي ، يتناول فكرة :أن النبي عيسى -عليه السلام -ليس هو المسيح و إنما بشر بالمسيح يأتي في الأزمان القادمة.

-واحد مقال تحليلي تشريعي ، يتناول فكرة :فتوى العلماء حول ضرورة الإشهاد على الطلاق .

2. **تعليق صحفي** : وجدت 8 تعليقات صحفية قسمت كما يلي :

-تعليق تربوي -اجتماعي ؛يتناول فكرة : الدكتور عمار طالبي يدلي بشهادته حول قضية إقالة المفكر مالك بن نبي من إدارة التعليم العالي ... .

-تعليق تشريعي ؛يتناول فكرة : ضرورة تطبيق تشريع "زواج المتعة " كحل لبعض الظواهر الاجتماعية .

-تعليق حضاري؛ يتناول فكرة: المحنة المستمرة لمدينة القدس منذ فجر التاريخ إلى اليوم.

-تعليق تشريعي؛ يتناول فكرة: اختلاف العلماء حول "زواج المتعة" بين محلل ومحرم.

-(1): محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، مرجع سابق ص :148.

-تعليق عقدي؛ يتناول فكرة: المعطيات المالية للتنصير تفوق ميزانيات بعض الدول.

-تعليق حضاري؛ يتناول فكرة: الهجوم الأمريكي على أفغانستان يكرس الهزيمة الحضارية للمسلمين.

-تعليق تربوي -اجتماعي؛ يتناول فكرة: فضل الشيخ شيبان في ترتيب مراسم دفن الشيخ الإبراهيمي.

-تعليق فكري؛ يتناول فكرة : ظاهرة تكفير العلماء والطعن فيهم وأثرها على الدعوة ومسيرتها.

3.**التحقيق الصحفي**: وجدت 4 تحقيقات وردت كما يلي:

-تحقيق عقدي؛ يتناول فكرة: حقائق الحركة التنصيرية في الجزائر وتجددها بعد تراجع الأعمال التنصيرية لعقود خلت.

-تحقيق عقدي؛ يتناول فكرة: جهود التنصير في الجزائر تفرز متنصرين في بلاد القبائل...

-تحقيق تشريعي؛ يتناول فكرة: حكمة الشرع -الصحية والنفسية- في تحريم أكل الجوارح وغيرها.

-تحقيق تشريعي؛ يتناول فكرة: اختلاف العلماء حول قضية إيقاع الطلاق بدون شهود بين مؤيد للإشهاد ومعارض له.

وهكذا نرى أن الصحيفة قد استعملت وحدة مفردة النشر بحسب ثلاثة أنواع صحفية:

- المقال التحليلي(رأي): بين عقدي وتشريعي.
- التعليق الصحفي: اجتماعي وتشريعي وحضاري وفكري وعقدي.
- التحقيق الصحفي: بين عقدي وتشريعي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ب- وحدة مفردة النشر في صحيفة" رسالة الأطلس":

ورد في صحيفة "رسالة الأطلس"31 موضوعا، تصنف حسب وحدة مفردات النشر كما يلي:

1. **المقال التحليلي (رأي)**:وجد في الصفحات الدينية للصحيفة حوالي 21 مقالا تحليليا، قسمت كما يلي:

- **مقال تحليلي فكري**: ورد في الصحيفة 9 مقالات تحليلية فكرية، تناولت أفكارا مختلفة تم رصدها كما يلي:

- القيم الإسلامية بين النظرة السياسية وفقه الشريعة.
- بنى العمل الإسلامي السياسية والاجتماعية والتربوية، أساس الرسالة الدعوية الإسلامية.
- السلوكيات الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية الأخلاقية ، وواقع الإسلام المتردي.
- القرآن طريق الهداية إذا استلهم منه الأسلوب العملي الصحيح.
- حاجة المسلمين الإجتماعية والاقتصادية والعلمية اتجاه الانترنيت وخدمتها.
- مفهوم الأمة في الإسلام في مقابل مفهوم القومية عند الغرب.
- صفات الداعية المسلم وحاجة الواقع الإنساني إليه كقدوة و نموذج.
- القيمة التاريخية للزمن بأبعاده الثلاثة في الفعل الحضاري الإسلامي.
- الدعوة الإسلامية بين الشعاراتية الصورية و الرسالية الفعلية.

-**مقال تحليلي حضاري**: ورد في الصحيفة 4 مقالات تحليلية حضارية، كانت أفكارها كالتالي:

- تقوقع الإسلاميين يكرس الخلل الحضاري الإسلامي.
- التجديد و القوة الحضارية هما رهان الدور الحضاري الإسلامي في عالم اليوم.
- صمود المعايير الإسلامية الثابتة أمام التحول القيمي و الأخلاقي للثقافات الأخرى.
- ازدواجية المعايير الغربية تجاه المنظومة الحضارية و الثقافية الإسلامية.

-**مقال تحليلي عقدي**: ورد في الصحيفة 3 مقالات تحليلية عقدية، وردت أفكارها كما يلي:

- علامات الساعة و أشراطها في التصور القرآني.
- حقيقة "اللوح المحفوظ" كسجل غيبي في التصور القرآني و التصور العلمي.
- الدور الأخلاقي للقرآن الكريم في حماية المسلم من الفتن و الأهواء.

-**مقال تحليلي تربوي–اجتماعي**:وردت 5 مقالات تربوية – اجتماعية ،كانت أفكارها كما يلي:

- المكانة الاعتبارية للأم في التصور الإسلامي.
- "الكذاب" رأس النفاق و إمام المنافقين.
- التربية الصالحة و الفكر الواعي طريق الإستقامة كسلوك و أخلاقيات.
- دعوة المؤمنين إلى خشية الله -عز و جل- في السلوك و العمل.
- الأزمة الجزائرية تدفع المجتمع الجزائري نحو النضج السياسي، و نفي القيم السلبية من صراع و تطرف في الرؤى و التوجهات.

2.**التعليق الصحفي** : وردت في الصحيفة حوالي 6 تعليقات صحفية جاءت كما يلي:

❖ تعليق فكري: وردت 3 تعليقات فكرية، جاءت أفكارها كما يلي:

- الواقع الإسلامي بين فريضة الجهاد و تهمة الإرهاب.
- "الحزبية" تحدي ينسق أهداف الحركات الإسلامية في إقامة العدل و التمكين لدين الله.
- نظرة الإسلام تجاه الآثار و التماثيل تحكي للناس سيرة الغابرين.

❖ تعليق حضاري: ورد تعليقان حضاريان ، جاءت أفكارهما كما يلي:

- إحتمالية المواجهة المستقبلية بين الإسلام و الغرب باسم مكافحة الإرهاب.
- الرؤية المنصفة من بعض علماء الغرب و مفكريه تجاه الإسلام ، و أوضاع المسلمين.

❖ تعليق تربوي: ورد تعليق تربوي واحد و هو كما يلي:

- الثوابت و الأخلاق الإسلامية لا تتغير بتغير الزمان أو المكان.

❖ العمود الصحفي: وردت 4 أعمدة صحفية، وزعت كالتالي:

- **عمود تربوي**:
  - الأسلوب التربوي الصحيح في كيفية التعامل مع أسئلة الأطفال الأولى.
  - قيم و مبادئ زعماء الإصلاح في القرن العشرين.
- العمود **الفكري**:ورد عمودان صحفيان، تمحورت فكرتهما حول ما يلي:
  - القيمة الروحية للأدعية في الفكر الإسلامي
  - العودة إلى الدين ظاهرة كونية أمام السقوط الحضاري الغربي و الإسلام أول المعنيين بهذه العودة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ج- وحدة مفردة النشر في صحيفة" السفير":

تميزت الصفحات الدينية في الصحيفة باستعمال العديد من الأنواع الصحفية كوحدة مفـــردة النشر، و قد بلغت عدد المواضيع في هذه الصحيفة 56 موضوعا بالإضافة إلى 7 موضوعـــات تتمثـــل أساسا في إعلانات من غير جنس الصفحة، و عليه لم تكن خاضعة للتحليل أو القياس ، و فيما يلـــي عرض لمفردات النشر و نوعيتها و أفكار الموضوعات التي جاءت فيها:

1.المقال الافتتاحي: وجد في الصحيفة ما يقارب 11 مقالا افتتاحيا ، قسمت كما يلي:

- المقال الافتتاحي التربوي:ورد في الصحيفة 7 مقالات افتتاحية ، تناولت أفكارا مختلفـــة رصـــدت كما يلي:

- الدعوة للآخرين عند الغضب و ليس عليهم.
- استغفار المسلمين يحتاج إلى استغفار أكثر صدقا.
- ثقافة العمل لدى العمال و الموظفين بين الإخلاص و الانتهازية.
- ظهور الفساد في الأرض صور للغضب الإلهي.
- الدروس الأدبية و الأخلاقية للهجرة الخالدة.
- قصة نهاية ملحد يجاهر بكفره، و موت قلبه -عضويا- سنوات قبل موته.
- شهر الصيام ضيف خاص يجب إكرامه بما يليق.

-المقال الافتتاحي الحضاري: ورد 4 مقالات افتتاحية تعبر عن الجانب الحضاري رصدت كما يلي:

- لماذا يغفل المسلمون عن الأسلوب الدعوي عند التواصل مع الثقافات الأخرى؟.
- التأثير الراهن للإعلام و حاجة الدعوة الإسلامية إليه.
- انتهاك حقوق الإنسان في العالم بأيدي واضعيها.
- غياب عنصري "الإنسان" و "الروح" في الحضارة الغربية اليوم.

2.المقال التحليلي(الرأي): تم رصد 14 مقالا تحليليا، قسمت أفكار موضوعاته كما يلي:

-مقال تحليلي تربوي: وردت 7 مقالات تحليلية تربوية تعبر عن الجانب التربوي - الأخلاقي، رصدت أفكار موضوعاتها كما يلي:

- من نتائج الظلم: الإدانة و الجزاء من جنس العمل.
- الآثار الإيجابية للآلام في تكوين و تصحيح الشخصية الإنسانية.
- حجاب المرأة المسلمة في ظل الواقع اليوم.

- دور الشباب من الصحابة في حماية الرسول -صلى الله عليه و سلم- و إنجاح هجرته و من معه.
- عمر بن الخطاب و حرصه على مال الأمة وقتئذ.
- الصحابية "أم أيمن" تبكي لانقطاع الوحي من السماء.
- حاجة الواقع الإسلامي نحو تطبيق معاصر لوظيفة الحسبة.

-مقال تحليلي حضاري: وردت 4 مقالات تحليلية حضارية، عبرت أفكار موضوعاتها كما يلي:
- الدعوة إلى "وحدة الأديان" دعوة غربية ضالة و ماكرة.
- القرآن روح الأمة و حياتها.
- نظام "المحلفين" القضائي، نظام إسلامي اقتبسه الغرب اليوم.
- العودة الدينية للشعب التركي في ظل الخيارات العلمانية للدولة التركية.

-المقال التحليلي الفكري: ورد مقالين فكريين ، جاءت فكرتهما كما يلي:
- الإعلام الإسلامي : مصداقية الرسالة ، و صدق المرسل.
- الثقافات الدخيلة تمتد في ظل الفراغ الفكري و الثقافي الإسلامي.

-المقال التحليلي عقدي-عبادي: ورد مقال واحد في هذا الجانب:
- الصوم ستر و وقاية من المعاصي في الدنيا، و من النار في الآخرة.

3.التعليق الصحفي: ورد في الصحيفة 15 تعليقا، وزعت أفكار موضوعاته كما يلي:

-تعليق فكري: وردت 7 تعليقات فكرية، وزعت أفكار موضوعاتها كما يلي:
- المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في خدمة الدعوة الإسلامية.
- إذاعة صوت الإسلام بواشنطن تبث برامجها للمسلمين في أمريكا.
- جامعة "الإيمان" اليمنية تكرم شيوخها و طلابها.
- دوافع الالتزام الديني بين الشباب المصري، دوافعه إيمانية و ليس اقتصادية.
- أوليات الحركة الإسلامية و أهدافها في إقامة العدل و التمكين لدين الله.
- ضرورة الاستفادة الإجتماعية و الإقتصادية و العلمية للمسلمين من الإنترنت.
- نحو إنشاء قناة فضائية إسلامية في الأفق.

-تعليق حضاري: وردت 3 تعليقات حضارية، وردت أفكارها كما يلي:
- الجامعات الفرنسية تستفيد من علم أصول الفقه الإسلامي لإنشاء علم أصول القانون.
- أمريكي مسلم يسافر إلى الكويت لرؤية عالم جليل.

- التطرف اليهودي، و صراعات اليهود في كل من أمريكا ، فرنسا و إسرائيل.

تعليق عقدي: وردت 3 تعليقات عقدية ، وردت أفكارها كما يلي:

- حجم التمويل و الإنفاق لجهود التنصير في العالم.
- موقع مسلمي أمريكا من الحرب الدائرة في أفغانستان.
- مدينة جزائرية تتزين بالصليب في شوارعها.

-تعليق تربوي:ورد تعليقان تربويان، فكرة موضوعهما كما يلي:

- رسالة أخلاقية و تربوية للموظفين اليوم.
- الوصية الأخيرة للشيخ الألباني و ما جاء فيها.

4.التحقيق الصحفي: ورد في الصحيفة 3 تحقيقات صحفية، وزعت أفكار موضوعاتها كما يلي:

-تحقيق حضاري: وردت 3 تحقيقات حضارية، أفكار موضوعاتها كما يلي:

- خرافة أو حصيرة اليهودية تسعى إلى إقامة مستوطنة يهودية في جنوب مصر.
- الإسلام يستقطب الأمريكيين بعد تفجيرات الحادي عشر سبتمبر للإطلاع على حقيقته.
- وجود تحالف يهودي – هندوسي لمحاربة الإسلام و قتل المسلمين في العالم.

5.الأركان الثابتة: وردت 9 أركان ثابتة كانت تحت عنوان "كواكب السلف" و "كواكب الخلف"، و هي تراجم لعدد من الصحابة، تحكي بطولاتهم، و أخلاقهم، و قيمهم، وردت كما يلي:

-أبو بكر الصديق: الصاحب في الهجرة.

-صفية بنت عبد المطلب: المجاهدة الشجاعة.

-عثمان بن عفان: الرجل الذي تستحي منه الملائكة.

-الزبير بن العوام: حواري الرسول.

-أسامة بن زيد: أصغر قائد في الإسلام

كما يقدم ركن "كواكب الخلف" تراجم لبعض الشخصيات الإسلامية المعاصرة، أفكارهم و قيمهم:

-الأمير عبد القادر الجزائري: لا أمير بعده.

-بديع الزمان النورسي: مؤسس جماعة النور.

-عز الدين القسام: البطل الخالد

- يوسف القرضاوي: رجل الهمة.

6. **الخبر الصحفي**: ورد في الصحيفة خبران اثنان، أحدهما علمي، و آخر اجتماعي:

- الخبر العلمي: صنع حبر معطر لكتابة المصحف لا يزول عطره مع تقدم الزمن.
- الخبر الاجتماعي: المجتمع الأمريكي في خطر.

7. **العمود الصحفي**: ورد في الصحيفة عمودا صحفيا واحدا هو:

- عمود فكري: و هو للشيخ الغزالي -رحمه الله- و فكرته تدور حول التطرف في الإسلام، و كيف وضع الإسلام الحدود لمحاربته و هو ما يوصف بـ"حد الحرابة"، و أبدى الشيخ الغزالي تخوفه من أن يحارب الإسلام باسم محاربة التطرف، و هو ما لا يقبل به في كل الأحوال.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخـــاتمة:

قدمنا في فصول البحث النظرية الثلاثة ، وسائل الإعلام الديـــني (الإســـلامي) التقليديـــة و المعاصرة ، و فيها ابرزت ضرورة التكامل بين كل نوع من هذه الوسائل بما يحقق أهـــداف الإعـــلام الديني (الإسلامي) التغيرية ، و التأثيرية ، و الإقناعية .

أما عن الفصل الثاني و الذي يتحدث عن الصحافة الخاصة في العالم العربي و في الجزائر ، فقـــد أكدت الدراسة على وجود الكثير من المعوقات أمام هذا النوع من الصحافة و التي لا تزال قائمـــة إلى يومنا هذا في ظل ما يشاع من قيم " العولمة" و " القرية الكونية الصغيرة " ، كما أبرز موقع الإعـــلام الديني (الإسلامي) في هذه الصحافة و الذي يحتاج الى مزيد من التفعيل الميداني على أرض الممارســة الواقعية.

و عن الفصل الثالث فقد أعطيت نماذج نظرية من موضوعات و قضايا دينية تشغل مساحة هامـــة من الفكر و الواقع الإسلاميين، تسهم معالجتها – النظرية – في إعطاء حلول توفيقية يكون الديـــن فيها نقطة الإرتكاز الأساسية في صياغة هذه الحلول.

و إذا كانت الإجابة عن التساؤلات المحورية لهذه الدراسة قد تمت عبر مراحل البحث النظريـــة و التحليلية من خلال عرض الأسباب و المبررات و النتائج، فإن عملية الرصد النهائية قد عـــبرت عـــن وجود روابط خفية أحيانا، و ظاهرة أحيانا أخرى و ذلك من خلال العوامل الداخليـــة و الخارجيـــة لحركية "الدين" في المجتمعات العربية و الإسلامية ، و درجات الفاعلية للعملية الإعلاميـــة في العـــالم العربي و الإسلامي.

و لقد عبرت أزمة المفاهيم، و أزمة القيم في الرؤية الإعلامية عن وجود خلل منهجي و فكري في الذهنية الإسلامية في كيفية إدارة هذه العملية الإعلامية بما يخدم الطموحات الحضارية و القيمية لهـــذه المجتمعات ، و التي تعدو الجزائر جزء لا يتجزأ منها.

و من النتائج التي توصل البحث إلى تأكيدها، و هو أن الحرية الإعلامية لم تكـــن -بـــالضرورة- ضمانا لحرية الإعلام الديني في طرحه للقضايا الدينية الراهنة بسبب اختلاف التصورات و الأفكار نحو طبيعة هذه القضايا، و عدم اكتمال الصورة المميزة لطبيعة الإعلام الديني (الإســـلامي) في منطلقاتـــه و أهدافه.

و لم تعبر تلك القضايا في الصحافة الجزائرية الخاصة عن الواقع الجزائري إلا فيما نـــدر، حيـــث كانت أغلب الكتابات نظرية أو فكرية محضة أو تعرض جانبا من المعارك الفقهية و التشريعية كمـــا

ورد في قضيتي "زواج المتعة" و قضية "الإشهاد على الطلاق" من دون أي ربط بـــالواقع، أو حـــتى إحداث عملية إسقاطية عليه، و هو ما يمكن أن يحدث فصلا و تباعدا ما بين الرؤية و الواقع.

كما لم تنل قضية "التطرف الديني" أي اهتمام من هذه الصحافة، إلا ما كان من إشارات بسيطة تأتي في سياقات الحديث، و هي ظاهرة طاغية اليوم على جميع المستويات السياسية و الإجتماعيـــة و الفكرية، و هي بكل ما تحمله من خطورة و تهديد تعتبر قضية "الإعلام الديني" الأولى مـــن جملـــة اهتماماته التي يفترض في القائمين على هذا النوع من الإعلام دراستها عن كثب، و شرحها شـــرحا مستفيضا -فكرا و حركة-

كما اهتمت إحدى الصحف المدروسة -و هي رسالة الأطلس- بالطابع الفكري المحض للقضايـــا الدينية ، و معروف أن الكتابات الفكرية لها أوعيتها الخاصة مثل الكتب و الدوريات كالمجلات، و أن للصحافة طابعها و أسلوبها الخاص في التقديم و المعالجة.

أما صحيفة "السفير" فقد أبدت عنايتها ببعض القضايا التربوية و الأخلاقيـــة، لكـــن رؤيتـــها الصحفية للقضايا و الموضوعات الدينية لم تبرز بشكل تحليلي عميق كما كان في صحيفتي "الشـــروق العربي" و "رسالة الأطلس"، بل وردت قضاياها بشكل منوّع و لكـــن يفتقـــر إلى الطـــرح الجـــاد و يقارب إلى حد كبير السطحية و البساطة، و لكنها تميزت في مقابل ذلك باســـتخدامها المتنـــوع للأنواع الصحفية و القوالب الفنية.

و في الأخير يمكن القول أن الإعلام الديني (الإسلامي) الذي تقدمه الصحف الأسبوعية الخاصـــة في الجزائر لا يتسم في مجمله بالرؤية النقدية الصحيحة التي تنطلق من الواقع و تصب فيه، كما أنهـــا أبدت عدم قدرتها على إقحام القضايا الدينية المعاصرة، و هو ما يجعلها قاصرة على تقديم المعالجـــات الصحيحة التي تستجيب لاحتياجات الجماهير العريضة بمختلف مستوياتها الفكرية و الاجتماعيـــة ، و التي تسعى إلى الخلاص من خلال المعرفة الحقيقية و الشاملة لقضايا الدين و الدنيا على حد سواء.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملاحـــــق

جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية

الشروق العربي

ECH-CHOROUK

أسبوعية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر

الاثنين من 21 إلى 27 شعبان 1423 هـ - الموافق لـ
من 28 أكتوبر إلى 03 نوفمبر 2002 م - العدد 529 - الثمن 20 دج

طالع ابتداء من هذا العدد

الشروق العربي

الصفحة 2 3 4 5 6

كارثة حقيقية تهدد مستقبل المجتمع:

10 آلاف طفل جزائري يدخل عالم الإجرام سنويا!!

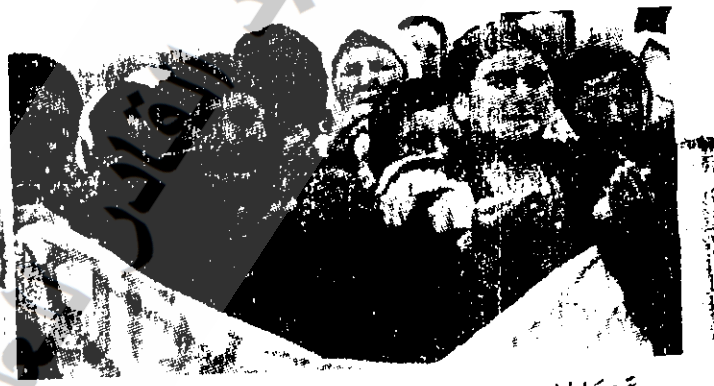

رد اعلى الضغط الغربي ومحاولة توجيه النتائج:

انتخابات البوسنة.. الساسون يتصدرون في تحدي الهوية!

ظاهرة الممثلات التجاريات:

بالمهبات يتحولن إلى الدعارة

واستغلال على طريقة الخماسة

تقرأون أيضا:

- لكسب ود الصهاينة، محكمة فرنسية تبرئ "أديبا" فرنسيا تطاول على الإسلام!
- الجزائري لا يقبل أن تتفوق عليه زوجته!
- وفاء مكي تشهد بالسجن وتعتبره موضة!
- الشاب بلال يعود إلى معابرة ملابسه هي أخلاقه..
- مشاكل وحلول:
- بعد أن تغير زوجي وأصبح سكيرا هل أطلب الانفصال؟

صباح

على عتبة زواجها الـ11:

سأظل أحب لو تجاوزت القرن من عمري!

عمر محيو: أحس بشبابي مع صباح وهي بطرية قمر!!

صيحة الشروق
بريشة السردوك

الشروق العربي
ECHCHOROUK

العدد 529
الأسبوع من 26
أكتوبر الى 03 نوفمبر 2002

ما ينجح ملتقى تصدير الفشل !!

تصدير الجزائر لتجربتها في مكافحة الإرهاب نحو افريقيا مسألة قد تكون مقبولة.. لأن ارواح الافارقة ليست عزيزة.. وهي قد تكون ارخص من ارواح الجزائريين لكن تصدير هذه التجربة إلى العالم مسألة فيها نظر.. ذلك ان العالم لا يمكن ان يحارب الإرهاب على الطريقة الجزائرية.. أي ان تقوم السلطة بتحصين نفسها في محتشدات سياسية وإدارية تسميها الاقامات الامنية الآمنة وتسلم بقية الوطن والمواطنين إلى فلول الإرهاب يعيثون فيها كما يشاء ارواحا وأموالا!

ماذا سيقول الاستئصاليون الجزائريون الذين ينظمون اليوم هذا الملتقى الدولي؟ هل سيقولون للعالم بأنهم نجحوا في مكافحة الإرهاب، لأنهم (الإستئصاليون) نجحوا في تسخير كل إمكانات البلاد لحماية انفسهم وتركوا الشعب يواجه مصيره الأمني؟ وهو ما جعل الشعب يدفع 150 الف ضحية و20 مليار دولار خسائرا

قتل الإرهاب بـ150 الف مواطن وحرق 20 مليار دولار مسألة عادية مادامت المعركة ضد الاصولية لكن قتل 90 مواطنا في منطقة القبائل وحرق بعض البلديات يراه الجنرال الخ إستعمالا مفرطا للضغط ضد السكان من طرف السلطة المدنية في هذه المنطقة! وبعد هذا راقوم بوش وطوني بلير عن سياسة الكيل بمكيالين في الدسالة العدية والإسلامية!

قد يكون جناب الله على حق في ما يقول بخصوص الإسلاميين من المشاركة في هذا الملتقى الدولي حول الإرهاب معناه تحويل وقائعه إلى محاكمة للإسلام!

وبالفعل سيحتفل الاستئصاليون حول دعلولاتهم في الجزائر في مكافحة الإرهاب.. وسيعيدون نجاحاتهم في هذا المجال والتي كانت بمثابة الكارثة لكل الديمقراطيين، ولكنهم سيحتفلون بانتخاب الكارثة إلى انتصارات مادامت بقايا الحكم ماتزال بايديهم.. وسيتصحون امريكا بكيفية التعامل مع الإرهاب!

ويتم ترحيل اكثر من مليون ونصف مليون من السكان شريدا من "الحجيم"!

كنا نود لو ان هذا الملتقى الدولي كان بمشاركة كل الاطراف بمن فيهم الإسلاميين لتحديد المسؤوليات وكشف الحورات.. لكن هذا الملتقى سيكون مثل الذي تم بين سعدي وخليدة ذات يوم حول الإرهاب! او مثل الحديث الذي يجري بين عثمان سعدي وزوجته حول مسألة التعريب في الجزائر!

والحمد لله ان الجنرال نواتي مستشار الرئيس بوتفليقة للشؤون العسكرية قد اغتنم الفرصة.. فرصة هذا الملتقى لمقني للعالم عبر قنوات التلفزة الفرنسية ان الجيش دار بصورة جيدة مسألة مكافحة الإرهاب في الجزائر! وان إلغاء الانتخابات في جانفي 1992 لم يكن خطأ.. وان الجيش يمكن ان يعيد التجربة مرة أخرى إذا ما حاول اي محاولة إعادة الفيس إلى الوجود.. او حتى تمكين الدائرين في فلكه من إمكانية العودة للمسؤولية!

ولكن الجنرال نواتي المقلب بـ مخ الجيش يرى في

وسيبرز النجاح الذي يتم على وقع اثنين 22 ضحية ذبحت بكل نجاح في بوقادير بدل على نجاح ابطال هذا الملتقى في تصدير التجربة إلى الخارج!

وسيتحدث الرئيس بوتفليقة كالعادة عن نجاحه في الوئام المدني الذي انهى الإرهاب في البلاد.. وسيقيم الرئيس مأدبة غداء على شرف المشاركين في وقت تقابل فيه عائلات الضحايا بوقادير العزاء.. لأن المجزرة وقعت في مكان بعد عن قصر الأمم مكان الاحتفال بالانتصار على الإرهاب بحوالي 150 كلم.. وهي بقايا الارهاب ولا يمكن ان يعتدد بمثل هذه الأفعال.. هل سمعتم بوقوع مجزرة في قصر الأمم؟ إن ذلك يدل على الانتصار الخارق للعادة الذي حققه الاستئصاليون ضد الإرهاب!

إن هذا الملتقى لا معنى له إلا انه مكابرة من الاستئصاليين في مواجهة الكارثة التي احدثتها السياسة الاستئصالية بالوطن!

وبعد الكارثة الاقتصادية والأمنية وكل الأرواح التي سقطت.. ها هي الدول الاستئصال تحاول ان تقنع نفسها بانها انجزت شيئا للبلاد بهذه الكارثة.. وهي اليوم تريد ان تصنع كارثة جديدة باللجوء إلى أصرف مقدرات البلاد على تنظيم مؤتمرات وملتقيات لتبرير ما لا يبرر!

قد يفهم او يتفهم ان يحقق هذا الملتقى الدولي بالمسألة لدوتفليقة هو المزايدة على دقة الدول في المعطلة في موضوع محاربة الإرهاب وهو العملة الرائجة الآن عند العم بوش!

وقد نفهم او يتفهم ان ذلك قد يتوافق مع سياسة الاستئصاليين القاضية برفض المصفوف من اجل العمل على فرض ترشيح استئصالي للرئاسيات القادمة او على الاقل لا معادي الاستئصال من ولا يفكر في المساس بما قبلوه بالبلاد.. وان السبيل الى ذلك هو لادلة صفوف حولاء، وتبار ان ما قاموا به ليس كارثة، بل هو من قبيل العمل الوطني.. قد نفهم او يتفهم ذلك، لكن الذي لم نفهمه او نتفهمه بعد هو كيف تدخل اللاؤاوة في الحارة؟ كيف تتم المصالحة الوطنية وتطوير الوئام الى مصالحة كما يقول الرئيس؟ والحال ان الإستئصاليين يتفاخرون بانجازاتهم الاستئصالية في هذا الملتقى.

ومع من تكون المصالحة اذا كان الإسلاميون يقوا خارج اللعبة؟ اللهم إلا اذا كان الذين يقومون بالارهاب ليسوا من الإسلاميين!

هكذا اذن الشعب الجزائري يبكي موتاه.. ويبحث عن دفنوديه وعمراوه هذه السفاسة يجتمعون في ملتقى دولي من حر فال الشعب ليدرسوا كيف يصدرون التجربة.. العار إلى العالم الخارجي.. او كيف يبحثون عن تأييد الخارج لهم لعلى ملف هذه الدريمة الفكراء الى الأبد!

لقد وعدنا بوتفليقة عامة تحبيب رئيسنا علينا بلا انتخاب.. وعدنا بإعادة الأمن والأمان للبلاد واطفاء نار الفتنة.. ووعدنا باعادة الاعتبار.. ووعدنا بالمصالحة الوطنية.. ووعدنا ايضا باعادة الكرامة للجزائر والجزائريين.. ولكن الوعد وبعد 4 سنوات من رئاسة بوتفليقة مازال الارواح ترهق.. والدواطون يرحلون من ديارهم بالآلاف بالآلاف كل يوم.. وبعد 4 سنوات مازال المصالحة حلما وطنيا.. فقد تحدى المصالحة مع جزء من حملة السلاح ومع رجال المخبرات والمطلحية، واطلق سراحهم.. اما رجال السياسة فلا.. وصارال الاستئصاليون هم.. يكون برقاب البلاد في كل شيء!

اما الاقتصاد فقد ارتفع ادؤد بسرعة قياسية فتحول البطال إلى مطالبين وعبارت لغة الثلاثة ثلاث فقراء وارتفع سعر البترول فارتفع سعر الخبزة في الجزائر.. وزادت مداخيل السادة وقلت مداخيل العبيد.. وتحولت البلاد إلى الة كبيرة معطلة تبحث عن قطع غيار مسؤولة حتى ولو كانت من تايوان ولا تجدها! تلك هي جزائر العزة والكرامة.. جزائر الإنتصار الإستئصالي على الإرهاب!

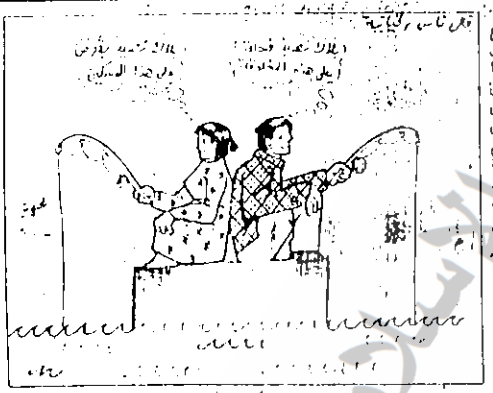

○ من هم الذين يعتبرون الديمقراطية مرفوضة ولا تخدم الاستقرار في الجزائر؟

عبد الله القلبري. اولاد راشد. الدار

● هم الذين يعترفون الديمقراطية بانها ديموقة الكراسي، ويؤيدهم في ذلك الحمر المستنفرة رضي سعدي وخليدة عنهم اجمعين

■□□

○ هل لقافلة الشعوري والشطيح والرديح في القنوات الفضائية العربية ستواجه إسرائيل التي تبيد إخواننا الفلسطينيين؟

لمنير دي جيجل

● بل ستواجه مشاعر الغضب الشعبي العربي، وتبيد النخوة العربية، كأس ووتر وواجراة تساوي السقوط في الهاوية

■□□

○ يقولون إن الاعتراف سيد الأدلة، ولكن في بعض الأحيان الإعتراف يرمي بصاحبه إلى الهلاك، هل توافقني أيها الجد المخضرم؟

بن طاهر جيلالي. لوكة البحيرة. نيماز

● نعم.. فالصراحة جراحة أحيانا، والحق والحياة إلى روح بالشوط برك.

■□□

○ ساعطيك اميانا لقراها للفضولية وانا أهديها إلى الشروقية الشقراء من بلعباس:

واللي العاشق المفتون منفلق
لغير حبك لا يشفى من اللهب
لقي بشاعرك الولهان واعتصمي
بمعلرم عن نروب الغيد محتجب
مختار الأسمر.
سيدي بلعباس

● وانا اقدم لك هذه الابيات لتقولي ليل نهار لقراها عليها! ترائي إذا لمت للصلاة. ايمم نحوها
يوجهي ولن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
ونار الهوى اعيا الطبيب المداويا
ولد بجمع الله الشتيتين بعد ان يظنا
كل الظن ان لا تلاقيا

■□■□

○ هل ستبقى واقفا لسنين كما فعلت من قبل على الصخرة؟ ام انك تفضل كرسيا او اريكة خاصة؟

جوانيلية كمال البرواقية

● انت تظن الكراسي الإسبانية التي وعد بها الرجال الواقفون قبل سنوات ابتلعوا وبسنوحوا. يصبح رأيي شوف. بللي قعدت ما سلكت فيكم وقفت ما سلكت.

■□■□

○ مهد الحضارة وزهرة العدائن ضحيتا الإمبريالية العالمية والصهيونية وما رايك؟

● ان الإمبريالية العالمية والصهيونية وجهان لعملة واحدة، وهي العملة الرائجة الآن عند العم بوش!

وقد نفهم او يتفهم ان ذلك قد يتوافق مع سياسة الاستئصاليين القاضية برفض الحقوق من اجل العمل على فرض ترشيح استئصالي للرئاسيات القادمة او على الاقل لا معادي الاستئصال من ولا يفكر في المساس بما قبلوه بالبلاد.. وان السبيل الى ذلك هو لادلة صفوف حولاء، وتبار ان ما قاموا به ليس كارثة، بل هو من قبيل العمل الوطني.. قد نفهم او يتفهم ذلك، لكن الذي لم نفهمه او نتفهمه بعد هو كيف تدخل اللاؤاوة في الحارة؟ كيف تتم المصالحة الوطنية وتطوير الوئام الى مصالحة كما يقول الرئيس؟ والحال ان الإستئصاليين يتفاخرون بانجازاتهم الاستئصالية في هذا الملتقى.

ومع من تكون المصالحة اذا كان الإسلاميون بقوا خارج اللعبة؟ اللهم إلا اذا كان الذين يقومون بالارهاب ليسوا من الإسلاميين!

هكذا اذن الشعب الجزائري يبكي موتاه.. ويبحث عن دفنوديه وعمراوه هذه السفاسة يجتمعون في ملتقى دولي من حر فال الشعب ليدرسوا كيف يصدرون التجربة.. العار إلى العالم الخارجي.. او كيف يبحثون عن تأييد الخارج لهم لعلى ملف هذه الدريمة الفكراء الى الأبد!

لقد وعدنا بوتفليقة عامة تحبيب رئيسنا علينا بلا انتخاب.. وعدنا باعادة الامن والأمان للبلاد واطفاء نار الفتنة.. ووعدنا باعادة الاعتبار.. ووعدنا بالمصالحة الوطنية.. ووعدنا ايضا باعادة الكرامة للجزائر والجزائريين.. ولكن الوعد وبعد 4 سنوات من رئاسة بوتفليقة مازال الارواح ترهق.. والدواطون يرحلون من ديارهم بالآلاف بالآلاف كل يوم.. وبعد 4 سنوات مازال المصالحة حلما وطنيا.. فقد تحدى المصالحة مع جزء من حملة السلاح ومع رجال المخبرات والمطلحية، واطلق سراحهم.. اما رجال السياسة فلا.. وصارال الاستئصاليون هم.. يكون برقاب البلاد في كل شيء!

اما الاقتصاد فقد ارتفع ادؤد بسرعة قياسية فتحول البطال إلى مطالبين وعبارت لغة الثلاثة ثلاث فقراء وارتفع سعر البترول فارتفع سعر الخبزة في الجزائر.. وزادت مداخيل السادة وقلت مداخيل العبيد.. وتحولت البلاد إلى الة كبيرة معطلة تبحث عن قطع غيار مسؤولة حتى ولو كانت من تايوان ولا تجدها! تلك هي جزائر العزة والكرامة.. جزائر الإنتصار الإستئصالي على الإرهاب!

○ لماذا يا قولو كأن الرجال القدامى يحترمون المرأة أكثر من رجال هذا العصر رغم أنها لم تكن ذات شياكة وحسن مثل الآن؟

كريمة ب. البيض

● لأن المرأة القديمة كانت تحترم نفسها وتجعل جمالها في عفتها واحتشادها في ما تلبسه وقولوه عكس ما تبان اليوم إظهار المفاتن لكل من كب ودب وبرضا اولسانهم جدل بكره الطماعين.

■□□

○ لو اقترح عليك احدهم ان تتخلى عن هذا الركن مقابل فيلا وسيارة من اخر طراز، فما رايك؟

سومة ونغم. سيدي لعجال. الجلفة

● فضولي لا يبيع فضولياته واحفاده الفضوليين بالدنيا وما فيها.. وحتى لا يحصف اياد الفقاليا والمد.. بارات.. بضعف شوية برك قداد المانيشات.. يصح ماسي مراقب.

■□■□

رد اعلى الضغط الغربي ومحاولة توجيه النتائج:

انتخابات البوسنة..

المسلمون ينتصرون في تحدي الهوية!

وسط عاصفة من التصريحات الملتهبة التي حملت تهديدات مباشرة وغير مباشرة للبوسنيين لحملهم على انتخاب من لا يرغبون في انتخابه (وفق قواعد الديمقراطية الغربية الحديثة!)، وإلا فسيجرمون من التقدم والتطور واللحاق بركب الحضارة والمدنية، او كما عبر احد الصحفيين البوسنيين "اللحاق باخر القطارات المتجهة إلى اوربا".. في هذا الجو المشحون برسائل ملغومة من الشرق ومن الغرب، من خافيير سولانا ووادي اشدون ورومانو برودي وآري فليشر كان على البوسنيين ان يختاروا من اختاره لهم الغرب، لكنهم ابوا ان ينصاعوا رغم صراحة ووقاحة التهديد، ورغم إدراكهم قوة وجبروت من يهددهم.

○ د. حمزة زوبع

كما يجب ان لا نطور السؤال المؤجل الذي يستحق البحث من ان بطرحه في أماكن اخرى من العالم. فهل يمكن للشعوب الصغيرة او حتى متوسطة ان تقول لا، وان تحدد بحرية في مخططاتها بعيدا عن رؤية القوى الدولية المؤثرة؟ وهل هذا يعد تحديا؟ ام ان التحدي هو ان تفرض الشعوب الأضعف رؤيتها وإحداثيتها الخاصة على الأقوى؟ وبدلا من ان تساعد هذه الشعوب على نهضة مع احترامها الوطنية!

كل في اختيار شعب لممثليه وبرلمانه تحدد لدول العالم وهل هذا ينطبق في الخصوصة وضعف في العصيرة كما يرى البعض ان حسابات القوى مختلفة. كما ان مصادر القوة ليست بالضرورة سكرا على جانب واحد، كما انها ليست محصورة في حصير واحد، والأهم ان المصادر التي تدو ضعيفة قد تكون لها الغلبة في نهاية المطاف. وبذلك اعتبار ما حدث في البوسنة وباكستان والمغرب وايران على ان الاكتساح الذي حدث بعد الاستفتاء اعطته قدرة قد لا يمكن المصادرة عليه لاحقا.

رسالة واضحة..

في انتخابات البوسنة الاخيرة كانت الرسالة واضحة قد حين لا تخطئها العين المجردة. فالبوسنيون في العالم ما بعد 11 سبتمبر يعلمون ان عالم ما بعد 11 سبتمبر عالم مختلف بالكامل عن عالم ما قبل 11 سبتمبر. وقد بدأوا يقتنعون ان القوة الوحيدة في العالم ذو قوة وسيطرة في السياسة الدولية والإداري للبوسنة وان جميع الحلل السياسي التي عرفت في البوسنة منذ توقيع اتفاقية دايتون في نهاية عام 1995 ما زالت في قد الصباح وانها التي يمكنها تقلص الفصل إن شاء الله. ويعلمون ان أمريكا بالدرجة الاولى والقصيرات التي تردد بها بالدرجة الثانية مواقف مناسبة لها. وهي في كل الاحوال قرارته لا بالنسبة لهم ولا بالنسبة لشعوب العالم الإسلامي. ان الحرب على الإرهاب لا تستهدف المسلمين فقط بل تستهدف كل من يقف في طريق المصالح الأمريكية في العالم.

ملامح التحدي

من زاوية التحدي التي تحدثنا عنها سابقا، فإن البوسنيين قد حددوا لأنفسهم ثلاثة تحديات رئيسية في هذه الانتخابات. التحدي الأول هو تحدي المشاركة، حيث بلغت نسبة المشاركة 55 في المائة من مجموع الناخبين المسجلين، أي ما يقارب 2.5 مليون ناخب من أصل 4.5 مليون نسمة هو عدد سكان البوسنة. وهذه النسبة تعتبر جيدة إذا ما قورنت بالانتخابات السابقة التي لم تتجاوز نسبة المشاركة فيها 50 في المائة. وهذا يعني أن ما يقارب 2.5 مليون بوسني قد صوتوا في هذه الانتخابات من أصل 3.5 مليون بوسني يحق لهم التصويت. أي أن ما يقارب 1 مليون بوسني لم يصوتوا في هذه الانتخابات.

التحدي الثاني هو تحدي الهوية، حيث أن الأحزاب التي فازت في هذه الانتخابات هي الأحزاب التي تمثل الهوية الإسلامية للبوسنيين، وهي الأحزاب التي تمثل الهوية الإسلامية للبوسنيين، وهي الأحزاب التي تمثل الهوية الإسلامية للبوسنيين.

التحدي الثالث هو تحدي الاستقرار، حيث أن الأحزاب التي فازت في هذه الانتخابات هي الأحزاب التي تمثل الاستقرار في البوسنة.

النتيجة

كما كان الحال في انتخابات 1990 قبيل اندلاع الحرب مباشرة، تحقق فوز للأحزاب القومية جعل البعض يخشى اندلاع حرب جديدة. كما أدلت في الشعبيات لكن بادي اشدون الغموض الأولي للبوسنة قلل من دلالة القول: إنها كانت تعبيرا عن الغضب الشعبي لإخفاقات الحكومة الحالية. والطبيعي فهو يحاول أن يقفز على جزئية مهمة للغاية. وهي التحدي الذي أبداه البوسنيون لمحاولات الغرب فرض حريطة سياسية وهمية!

المفاجأة جاءت عبر الأصوات الدولي الأجنبي الإشرافي الذي أقرانه في البوسنة أضاف حزب العمل الديمقراطي الذي أسسه علي عزت بيغوفيتش الذي جوهر ما يمثله من قيم الإسلام وأخلاق الإسلام الحقيقية.

هؤلاء يتنافسون على مقاعد البرلمان والمجالس النيابية لاتحاد المسلمين والكروات والصرب البوسنة.

إقبال ضعيف لأول مرة فقط (فقط دايتون 55 في المائة الماضي أدلوا بأصواتهم)

الشباب مراجعون، والكبار يقاومون على صناديق الاقتراع

- أول انتخابات بوسنية تجرى بدون مراقبين دوليين.

- طيف من الأحزاب العرقية التي تحاول تحميل تاريخها المتعصب ببرامج بعض الأشخاص المعتدلين في قوائمها الانتخابية.

- تحالفات الشيوعيين القدامى مع الديمقراطيين المسيحيين، ومن يمثلهم عليهم المعتدلون من المسلمين.

- دعم أوربي علني للحزب الديمقراطي الاشتراكي جاور الخطوط الحمراء.

- قانون يلزم بضرورة أن تكون البرلمانيات متعددة العرقيات، في الوقت الذي يخوض الحزب الصربي الديمقراطي الانتخابات وحده فيما يعرف بجمهورية صرب البوسنة.

- المفوضية العليا تفترض على بعض المرشحين الأوبئة من حزب العدل الديمقراطي!

● وكالات الأنباء الغربية التي غطت الحملة الإنتخابية في البوسنة كانت تركز فقط على هتافات "الله اكبر" المؤيدة لعلي عزت بيغوفيتش وتعتبرها دليل تخلف ورجعية!

● رسالة الناخبين المسلمين الإنبطاح، والنوم لا يعني الموت!

وبدو ان محاولة الغرب قد فشلت وانه لم يعد أمامه من بد سوى الاعتراف بالخسارة، وان يتخلى عن التصريحات الاستفزازية، وان يبدأ العمل الواقعي على أرض البوسنة. كما قال بادي اشدون الوقت ليس في صالحنا، يجب العمل على تشكيل حكومة تعمل لصالح الشعب.

الخلاصة

رغم ان البوسنيين قد عانوا من تجربة الانتخابات لأربع مرات، فإن الفترة الأخيرة جاءت على وقع تدخل الصرب والسفير فرانس في حدة الثلاثة الإسلامية في البلقان وخصوصا في البوسنة، فرغم محاولات الاختراق، والتهديد، والتخويف، والإغراء، ورغم الحشد الإعلامي الغربي خلف مرشحين بعينهم، وما يقدمون للشعوب، ورغم أن 11 سبتمبر وما بعدها، فإن الانتخابات أفرزت واقعا جديدا، وأعطت نتيجة، ووجهت رسالة الواقع الجديد.

البوسنة كيانات وليست كيانا واحدا، وكل كيان له هوية، والبوسنيون يدافعون عن الهوية، كان ومازال الأضداد على هويتهم، لكنهم مقتنعون أن الجذور الإسلامية مازالت حية وقوية ومؤثرة في الواقع الرسالة.

ليس معنى الإنحناء الإنبطاح، وليس معنى النوم الموت، وليس معنى القوة الهيمنة، وليس معنى الضعف الزوال.

أبرز نتائج الانتخابات البوسنية

○ أولا - الرئاسة الثلاثية

■ دراجان كوفيتش (مجلس الكروات) 61 في الأصوات.

■ فيدريكو ستاروفيتش (مجلس الصرب) 35.5 من الأصوات

■ سليمان تيهيتش (مجلس المسلمين) 37 من الأصوات

○ ثانيا - برلمان البوسنة والهرسك

البرلمان يشهد تجديدا في دخول الدماء الجديد البالغ عدد مقاعده 42 موزعة بين

■ الفدرالية (المسلمين والكروات 28) وجمهورية صرب البوسنة 14 مقعدا.

■ حزب الحركة العمل الإسلامي 10 مقاعد.

■ حزب التحالف الديمقراطي القومي الكرواتي 5 مقاعد

■ حزب الصربي الاشتراكي 5 مقاعد.

■ ثالثا المجالس المماثلة للكيانات (الفدرالية - صرب البوسنة)

17 حزبا نجحوا في دخول المجلس

○ برلمان الفدرالية الكرواتية المسلمة 98 مقعدا

■ حزب الحركة العمل الديمقراطي 32 مقعدا (إسلامي)

■ الاتحاد الديمقراطي الكرواتي 16

■ الحزب الديمقراطي الاشتراكي 15

○ برلمان صرب البوسنة 83 مقعدا.

■ حزب 15 حزبا في الدخول للمجلس البرلمان

■ الصربي الديمقراطي 26 مقعدا

■ الديمقراطي الصربي المستقل 19 مقعدا

تهنئة

أهالي الكتكوتة الصغيرة في كاميليا قارة سعيدها الثانية وإشعالها الثالثة

ويسعد العائلة السعيدة بتقدم أيها أبوها مفتاح وأمها ف - وأعمامها رشيد محمد، راسم وجدادها بوخزار، وباقي عائلة [illegible] وكل عائلة [illegible] سعيدة بتقدم لكاميليا [illegible] سعيدة بتقدم لكاميليا [illegible] الزرع والنمو والسعادة [illegible] والبقاء في كنف [illegible] الوريد وعقارات [illegible]

مبروك على الأفلان بلديات "طايوان"!

الأطلس

مجلة وطنية حرة

العدد 41 من الأحد 13 إلى السبت 19 أكتوبر 2002 الثمن 20 دج

الشيخ كمال قمازي لرسالة الأطلس:

وساطة نحناح للافراج عن عباسي لم نسمع بها

"أسرار القبر" الكتاب الذي هز أمريكا

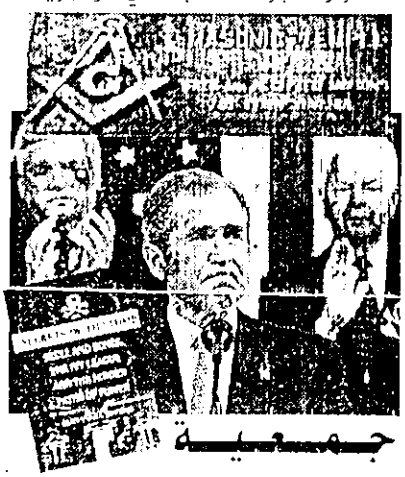

جمعية "الجماجم والعظام" تضم آل بوش وإدارته!

محليات 10 أكتوبر

الأرندي مازال حيا.. والأفلان يحصد الجوائز

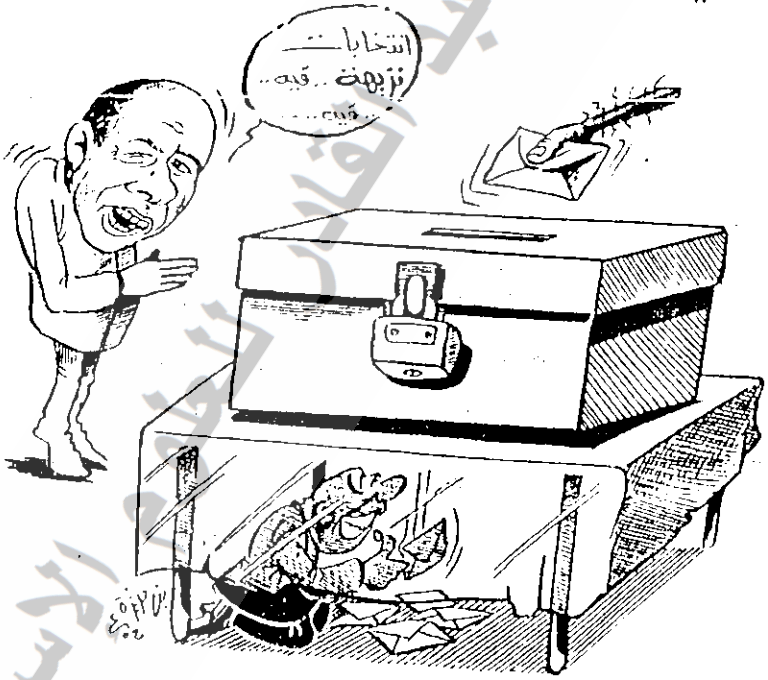

قناة الخليفة: ضد "جامير" وفي التطليق والتغريب

في حصة منتصف الطريق بقناة المنار

يعترف بالخميني ويحاول الدفاع عن نزار

العشق الناري أو الغرام الذي يقتل صاحبه

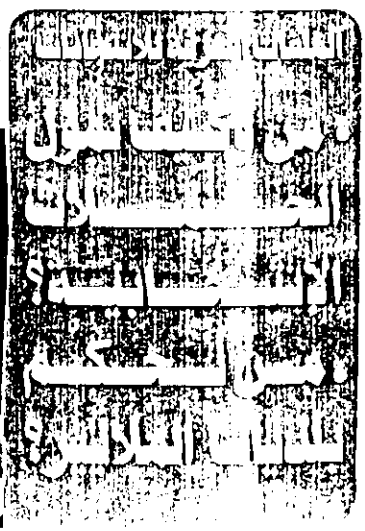

الأطلس
وطنية حرة
العدد: 418 من الأحد 13 إلى السبت 19 أكتوبر 2002

توقيعات هادئة

نصف إنسان جزائري

لا أعتقد في وجود أية قسمة لشيء. "نصف إنسان جزائري" يكون بالتأكيد مؤهلا لأن يكون نصف مجتمع جزائري.

ثمة ما يدعونا إلى القول: إما أن تبني إنسانا كاملا.. غير قابل للقسمة.. وإما أن تحلل صورة هذا الإنسان من أذهاننا نهائيا.. ونكف عن الترويج لكائن.. وإن تبدى بشكل إنسان فإنه يعيش في حدود غريزة الحيوان.

اختلال الإنسان الجزائري.. والقاسم أبعاده المشتركة.. كان دائما الثقب الأسود الذي يبتلع جوهر هذا الإنسان.. وأحاله مجرد كتلة قاصرة ذاتيا.. هذا بالضبط ما رست عليه سياسة الحكومات المتعاقبة منذ 1962.. وحتى لم تقلع انتفاضة 1988 في كسره.

في إحدى الصحف.. اختار القائمون على إخراجها عنوانا بارزا.. أحسبه يعكس في مضمونه صورة هذا الاختلال في أسوأ ملامحها.. فالخط العريض يقرأ: (وزير الموارد المائية يعلن تحسين التموين بمياه الشرب في رمضان)!!

ألا يمكن أن تصدر أحكامنا على الطريقة التي يتم بها تشخيص أزمة الإنسان الجزائري.. وبالجملة أزمة المجتمع الجزائري.. التي انتهت إلى محرد أزمة ماء.. أي حاجة بيولوجية ذات تبرير عادي.. كما هو الشأن هنا..!

في مواسم سابقة.. كان رمضان.. بالنسبة إلى الحكومة.. يعني أن يعد الناس ما يأكلون.. تلك كانت تصاريف جهودهم في تقدير حاجات هذا الإنسان.. واستيعاب ما يشغل ذهنه.. أما اليوم.. ونظرا إلى المآل البائسة التي تطبع يوميات هذا الإنسان.. فإذا لم يعد يفكر في خلق الطباع تحول درجة اهتماماته.. فلا بأس أن يجد ما يشوبه هذا إن وجد شيئا يأكله.

لقد أصبح الماء مشكلة.. ثم أزمة.. وقد ينتهي الأمر بناء إلى استيراد هذا الماء.. فالقناني والقفار المنتدة على آلاف الأميال أضحت حاقة.. وهل كانت تطر في مامضى؟ والسماء أظلمت.. ومحطات معالجة المياه المستعملة لاتدور.. إذن فالماء هو جذر المشكلة؟!

لم نعد نفكر في أبعد من الماء.. وماذا يعنينا أن يفكر الآخرون في استعمار المريخ.. وتصنيع الآلات الذكية.. واستنساخ كائنات حية مبرمجة مسبقا.. نحن هنا في الجزائر نعيش وراء.. الذي خلفه الآخرون وراء.. ظهورهم.. لاتزال أحياؤنا وسخة جدا.. شوارعنا مهمشة.. نشتري سلعا فاسدة.. تجارنا لايحدون الغش.. نتحاور بعبارات تبدو في الغالب بذيئة.. حتى النخبة المتعلمة.. والنخبة المثقفة.. تتقبل الواقع كما هو.. ونحول الاستسهال نمطا.. لانملك أن نعمي بقودون البصيرين! "نصف إنسان جزائري" هذا يكفي.. وقد يكفي ماهو أقل.. مادمنا مختزلين في شريحة ما.. محدد شريحة ما!!.. أما الباقي نختكفل به منحة الشبكة الاجتماعية.. ولابأس أن يقرأ أطفالنا كتب محو الأمية حتى لاتسبب في رؤيتهم الأفكار المظرة!

بيولوجيا.. نحن لانختلف عن الصينيين في شيء.. وقد نفوقهم طولا ولو ببضع سنتيمترات.. فلماذا يأتي الصينيون ليبنوا لنا مساكن عجزنا نحن عن بنائها؟

ثمة أشياء سلبت منا.. وحقنا بأخرى جعلتنا ننتظر مجيء الصينيين لنكتشف أن الآخرين يعملون أربعا وعشرين ساعة مثلما نصبت نحن أربعا وعشرين ساعة!

في أحسادنا تنام أرواح غير مكتملة النمو.. وإلى أن تنمو إلى حدها المطلوب.. لابأس أن نقنع بـ (نصف إنسان جزائري).. بحيا بيولوجيا في انتظار اكتمال دورة نمو العقل.

الخط الأحمر

حسان زهار

أوجاع في رأس الرئيس!

لم يحقق الرئيس بوتفليقة في مسعاه المحموم نحو عهدة رئاسية ثانية في محليات 10 أكتوبر سوى "انتصارا صغيرا" على خصومه.. ولولا أنه استطاع أن يتفادى "حمام الدم" المرجح في القبائل ما كنا نتصور أنه حقق انتصارا أصلا..

معركة الرئيس لتجديد عهدته في قصر المرادية لايمكن أن تنتهي بإغلاق مكاتب التصويت وإعلان الأتلان فائزا بها.. فالمحروم الذين رفعوا ورقة القبائل لإسقاطه لم ينهزموا تماما.. بل على العكس أثبتوا للمرة الثانية أنهم أقوياء.. وأقوياء جدا.. وأنهم في المحليات كما في التشريعيات يمسكون رأس الحية جيدا.. وأن الأغلبية الساحقة من سكان القبائل هم الآن في أيديهم.. وأنه حتى باستعمال كاريزماتية "الزعيم" آيت أحمد لم يتغير الشيء الكثير.

كل ما حصل أن هالة الهدوء" منح بوتفليقة في المحليات أغراض "أسيرين" للتخفيف من آلام الرأس مؤقتا.. وحمته مخاطر "حمية قاضية" كانت تتربص به.. ولاشك أن الرئيس بوتفليقة الذي أخذ طائرته الخاصة مباشرة عقب سماعه نتائج المحليات ليزور بعض الولايات الداخلية يضع الآن كل تلك الحسابات في رأسه التي تزلزله وربما سأل مستشاريه في سكرة وبائسة وتبارون عن دواء آخر غير "الأسيرين"!

لكن هل ينجح بوتفليقة في ذلك.. إن معركته مع "الرومانيين" لم تنته بانتهاء المحليات.. بل على العكس إنها الآن تنطلق وفي جعبتها مخاطر عظمى على الوطن.. لأن الجبهات الآن ستتوسع ومساحة القتال الآن قد تنتقل حتى إلى قاعة علاج عباسي مدني المليئة بالعسس وزنزانة علي بن حاج التي تغلي بالجرذان!!

سوف يجد الرئيس بوتفليقة نفسه محاصرا (ورأسه تزلزله) من كل الجهات.. ومحاصرا أكثر بعامل الوقت.. فالحالة الصحية لزعيم الإنقاذ عباسي مدني خطيرة وإذا ما قدر وأن بعاجل القدر الشيخ وهو تحت الإقامة الجبرية في عهد الرئيس بوتفليقة فإن شعار المصالحة الوطنية الذي يراهن عليه السيد عبد العزيز سيكون في خبر كان وأخواتها وعمتها.. بل وسيكون بوتفليقة نفسه ضمن عائلة "ليت" وخالاتها!

ولذلك تفهم آلام الرأس الضاغطة عند الرئيس.. وندرك أن ساقه ضد الساعة هو الذي قد يكون وراء اجتماع جنرالات من خارج دوائر الاستئصال حسب مصادر مقربة من الأبعاد الأسبوع الماضي بالبليدة لتباحث مسألة إطلاق سراح الشيخين عباسي وبن حاج من سجنيهما.. لأنهما معا يشلان الضمانة الوحيدة لنجاح مشروع المصالحة الوطنية ومن دونهما لن تكون..

وبعبارة أخرى أنه في ظل تغيير موازين القوى وسحب المؤسسة العسكرية دعمها لبوتفليقة من أجل عهدة ثانية لم يبق له غير هذا الحل.. غير أن بوتفليقة الضليع في الحسابات ولعبة الكرابيس يدرك أن ورقة عباسي وبن حاج وأومعهما آيت أحمد قد لاتفصل تماما في نتائج لعبة أطرافها كثيرة.. وبما أكثرها سرا أن يتحول الأتلان الذي يبني عليه آمالا عريضة إلى خنجر مسموم لو قرر أصحاب القرار ترشح بن فليس للرئاسيات على خلفية رجوعه القوي على الساحة السياسية وحيازته لأكبر تمثيل شعبي.. أو حتى ضرب بوتفليقة بأحمد طالب الابراهيمي مثلا!!

مما يعني أن آلام الرأس التي يعانيها بوتفليقة لم تأت من فراغ.. فهو معرض في أي لحظة لعملية انقلاب علمية إذا لم يبادر هو بإحداث انقلاب مضاد وسط جنرالات الضفة الأخرى الذين يرفضون الإفراج عن عباسي وبن حاج ويشوهون آيت أحمد ومضمون الثار في القبائل. ويراقبون كما تقول بعض المصادر "رجال الرئيس" من وزراء ومقربين وهم يهدمون تحت الستار ليلا ونهارا.

إذا عجز بوتفليقة عن فك الحصار المضروب عليه وعلى حلفائه.. ولم يكن في مستوى تحويل "السوبر جنرالات" إلى جنرالات عاديين مثلهم جنرالات جارنا الملك يفلبون يده.. فهل يكون له الحق في أن يأمل في فك الحصار عن الجزائر كلها أو أن يأمل في عهدة رئاسية ثانية؟

إن آلام الرأس التي يعانيها الرئيس اليوم جراء توترات 10 أكتوبر تجعله اليوم مثل "الزربوط" لايقبع في مكان واحد.. "المراهنة على طروحات الأفالان وحدها ونظرية سانت إيجيدير في الحل قد لاتكفي دون تحقيق "انفتاليات إيفيان جديدة" بينه وبين القيس تل رفاة عباسي.. فمن أجل عهدة رئاسية ثانية التي تسكن أوجاع الرأس لابد من الأسبرين و"الدسبرسنا" وربما "الفاليوم".. أليس المطلوب هو استكمال الربع الرئاسي الضائع؟ وكل الأساليب تجوز لتحقيق ذلك!!

وبالتأكيد بوتفليقة لن يتوانى في فعل أي شيء لتحقيق طموحه وتسكين آلام رأسه ألم يقل بن بيتور أن بوتفليقة سوى منه مشروع الإنعاش الاقتصادي من أجل ذات الغاية؟ فما الذي يمنع الرئيس من مبرلة الربع الرئاسي الضائع من حب الجزائريين!!

ضوابط السلوك الاجتماعي

الذات الواعية وقدراتها المبدعة

على الصعيد الاجتماعي تحث التعاليم الإسلامية على صفات فاضلة عديدة ومن بين هذه الصفات (الحياء) الذي يعرف بأنه (الحشمة أو الاحتشام، والخجل وامتناع النفس من التعاطي مع القبيح وتركه خوفا من اللوم وهو من الإيمان والعقل) وعلى ذلك فإن هذه الصفة تتولد من خلال تنبيه الإحساس بما هو صواب وما هو خطأ والتأييد بمنطق القيم الفاضلة والتقاليد التربوية السليمة وبذلك يكون لدى الإنسان وازع من نفسه يحثها على فعل الجميل واجتناب القبيح ويؤثر على سلوكه وتصرفه ليكون قريبا من الخير والحق، بعيدا عن الشر والباطل.

وفي ضوء ذلك نجد أن مثل هذه الصفة تعد ضرورية لأبناء المجتمع لكي يسهموا فيما بينهم بإيجاد حالة إنسانية عامة تشيع الصدق والمودة والاحترام بينهم وتعطي لسلوكهم ومواقفهم بعدا خلقيا ضروريا من أجل التحلي بأدب الله واجتناب طريق الشيطان، ولذا نجد أن الرسول (ص) وأهل بيته الأئمة الأطهار (ع) أثنوا كثيرا على صفة الحياء، وأوردوا لها أحاديث كثيرة توضح فضلها وتؤكد على منزلتها الكبيرة بين الصفات الفاضلة الأخرى لنجد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يشير إلى دور الحياء في دفع الإنسان نحو العمل الجميل ووضع الحاجز الكبير بينه وبين الفعل القبيح. فيما يؤكد الإمام على إحدى المراتب الجليلة للحياء. عندما يصير معها الإنسان يستحي من نفسه ولاشك أن مثل هذه المرتبة كفيلة بتوجيه الفعل والموقف والسمو بهما عن كل ما يمت إلى القبح والسيء بصلة فكر. يقول أمير المؤمنين الإمام علي (ع)، "الحياء يصد عن الفعل القبيح". ويقول: "الحياء سبب إلى كل جميل" ويقول أيضا (ع)، "غاية الحياء أن يستحي المرء من نفسه". وفي ضوء ذلك يتضح لنا مدى اهتمام الإسلام بالنفس ودورها في صيانة الإنسان وتنمية قوة الخير والسمو فيه فعندما تكون هذه النفس على مستوى من التسامي والطهارة عند ذلك تكون الناصح الجاد والواعظ الحقيقي لصاحبها وعلى العكس من ذلك أي عندما تفقد تلك النفس نظافتها وتماسكها وتصبح عرضة لتقلبات الهوى وتجاذبات الغرائز تستكون رؤيتها والحال هذا عمياء، ليس بإمكانها أن تميز بين الجميل والقبيح ولا تفرق بين الخطأ والصواب بل ربما تصبح أكثر ميلا لمواطن الضلال والانحراف إمعانا منها في التصاغر والتسافل وإيغالا منها في ممارسة الكريه بعد أن تكون استطعمته واستمرأته.

وإلى ذلك يشير الرسول الأكرم (ص) بقوله، ولم يبق من أمثال الأنبياء، إلا قول الناس إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

ويصنف العارفون صفة الحياء إلى ثلاثة أصناف:

1. الحياء من الله: وهو أن يلتزم الإنسان بأوامره سبحانه وتعالى ونواهيه وأن يخافه تعالى في حركاته وفي سكناته وبناء على ذلك فإن هذا الصنف من الحياء يكون بمثابة الأصل بالنسبة للأصناف الأخرى. فإذا استحى الإنسان من الله اهتدى بهديه وأمن بكتبه ورسله واتخذ من تعاليمه ميزانا يميز به بين الطيب والخبيث وبين الجميل وبين القبيح ومن هنا فإن أصبح لديه مثل هذا الصفاء ووضوح الرؤيا بات قريبا من الصواب بعيدا عن الخطأ في كل الأحوال. 2. الحياء من النفس أي أن يحرص صاحبها على تزكيتها وتنقيتها وحملها على الوقوف مواقف الخير والصلاح في كل موطن فضلا عن الارتقاء بها إلى مراتب الحكمة والمسؤولية لتكون الناصح الأقرب إليه والواعظ الأكبر له والرقيب الزاجر عن فعل السيء، ولاشك إن ذلك الحياء هو غاية الحياء كما مر علينا في حديث الإمام علي (ع) وهو ثمرة الإيمان كما وصفته الأحاديث الشريفة ويمكن أن نقول إن هذا الصنف من الحياء يتفرع من الصنف الأصل وهو الحياء من الله فعندما يكون صاحب النفس حييا من الله عند ذلك سيكون على حياء منها ولذلك نجد أن الإسلام العظيم يضع الإنسان أمام مسؤوليته ومهمته الكبرى كإنسان يستحي من الله أولا فيتزود بالعلم والوعي ويحمل نفسه على الجد والاجتهاد في طريق الخير ومن أجل إشاعة قيم التآخي والمحبة والسمو بين الناس. كما يستحي من نفسه فيكون كبيرا بها مسيطرا على أهوائها ورغباتها فهو سيدها الذي بأمرها فتطيع ويستحي منها كما يستحي السيد من عبده إذا رأى الأخير منه منكرا.

3. الحياء من الناس، وبعد أن يكون الإنسان حييا من الله ومن نفسه لابد أن ينعكس ذلك بالتأدب بأدب الله والتخلق بأخلاق النفس الكبيرة على ممارسات الإنسان وسلوكه اليومي وعلاقاته مع الناس الآخرين فيجتنب عمل القبيح أمامهم كما كان قد اجتنب القبح أمام الله والنفس وبذلك يكون قد ابتعد عن الزيف والافتعال والجبه بكيانه كله لينهض بما أوكله الله إليه من مهام خاصة وإنه سيكون قريبا من الصدق والاستقامة مع الله ومع النفس ومع الناس ويلاحظ أن سلسلة الالتزامات التي تترتب على هذه الأصناف الثلاثة من الحياء تجري جميعها مجرى واحدا وفي سياق قاسم مشترك يتمثل في نهاية الأمر بالانتصار لمبادئ الخير والمواجهة مع دعاوى الباطل والضلال فالقوة المحركة لسلوكه ونشاطه في القوة الفاعلة هي تعاليمه سبحانه وتعالى وما أنزله على نبيه الكريم (ص) من آيات بينات تدعو إلى البناء واجتناب الهدم وتوصي باعتماد تقاليد تربوية وأخلاقية في التعامل مع الآخرين والتفاعل على طريق الخير والعطاء، وفي ضوء ذلك فإن الإستحياء من الناس هو الالتزام بالحشمة معهم ومبادلتهم الاحترام وعدم التجاوز على حقوقهم ولذا فإن الحياء يبدو هنا مطلبا ضروريا لكي يضفي على السلوك الاجتماعي المزيد من معاني التوقير والتهذيب من قبل الإنسان لأخيه الإنسان وبما يهيء للضابطة الأخلاقية الأجواء المناسبة لكي تأخذ طريقها إلى حركة المجتمع ونظامه وتبعث فيه المزيد من الانضباط والتوجيه والارتقاء بالأمل الإنساني إلى مراتب السمو والتنمية.

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن صفة الحياء هي مفردة رديفة لقوة العمل والالتزام والمسؤولية ولا تعني الإنزواء والإنجماد تحت ذرائع ومبررات واهية فالحياء في مثل هذه الصورة يعني حالة مرضية سلبية يجب معالجتها والحد منها ومن هنا يتضح لنا أن هناك نوعين من الحياء، نوع محمود وآخر مذموم فالأول هو قرين الصفات الفاضلة كالقوة والشجاعة والغيرة والعفاف والحشمة. أما الثاني فهو يتلازم مع الضعف والإحساس بالضعف والحقارة أمام الناس ولذا نجد أن الحياء المذموم يترك آثارا سلبية على العكس من الحياء المحمود وفي مقدمة هذه الآثار ضياع الفرص الثمينة وعدم الإقدام على استثمارها والفوز بها نتيجة الضعف.

يقول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع): "قرنت الهيبة بالخيبة، الحياء بالحرمان، والفرصة تمر مر السحاب". وهكذا يتضح الأسلوب التكاملي في الإسلام لتأثير القيم الفاضلة مع بعضها على قدرة الفعل الإنساني في صناعة الموقف المسؤول والارتقاء به إلى مستوى التحديات المهمة والكبيرة في الحياة. وتبدو قيمة الحياء، وفي مجال في جانبها المحمود والإيجابي القدمة في أولويات عناوين الإبداع والنهوض في خارطة حركة الإنسان والمجتمع، وعلى ذلك تبرز النفس الإنسانية إلى الواجهة مرة أخرى لتؤكد أرضية الإنطلاق في مسيرة القيم والمفاهيم الإسلامية من أجل بناء الإنسان والوصول به إلى الموقع المتقدم من أجل حياة أفضل وإنسان قادر على الإحاطة بماهية الوجود وغائيته فضلا عن قدرته على فهم العلاقة بين تلك المفردات والعناية والتدبير الإلهيين. فالنفس هي ميدان الأمل الإسلامي انطلاقا من كونها الجوهر والمحور الذي تدور حوله الهام والمسؤوليات والتطلعات الإنسانية.

برهان الدهاس

تشبه المسلمات بالكافرات..

من أعظم مصائب الأمة الاسلامية اليوم ما أصاب المسلمين والمسلمات من محبة الكافرين والتشبه بهم، حتى صار التشبه بالكفرة مفخرة لدى عدد ليس بالقليل من الرجال والنساء. وهذا التشبه حذرنا الله منه وحذرنا سلفنا نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وأخبر عن وقوع طوائف من أمته فيه رجالا ونساء. والتشبه بالكفرة له أضراره وأخطاره وآثاره السيئة. كما أن له نماذج ومظاهر واضحة في زماننا اليوم

وفي هذه المقالة سوف أتسم الحديث باختصار عن تشبه النساء المسلمات بالكافرات، أو تشبههن بأضرابهن من المسلمات الفاسقات المعلنات بفسقهن من ممثلات أو مغنيات هداهن الله، وكفى المسلمين شرورهن. أختي القارئة:

لا تخفى عليك كثير من «صيحات» الموضة التي تظهر بها النساء بين حين وآخر، في المناسبات وفي غير المناسبات، هذه الصيحات التي تعددت أنواعها وشملت الملابس والشعر، والوجه، وغير ذلك. حتى أصبحت بعض النساء أشبه ما تكون بمعمل أو مختبر تجارب أو دمية تجرب عليها أنواع الملابس والمشكلة أن هذه الصيحات تخرج المرأة في الغالب عن أنوثتها واعتدالها. ولا غرابة في ذلك إذ أن منشأ ذلك من نساء لا دين لهن ولا خلق إذ ليس بعد الكفر ذنب.

ومما يؤسف له أن كثيرا من المسلمات يتأثرن كثيرا بأخلاق الممثلات والفنانات ليعمدن إلى تقليدهن في سيئاتهن. ولا شك أن هذا الأمر ضرره بليغ على نساء المجتمع وما علم هؤلاء النسوة أن النساء اللاتي تجرعن الاسلام ومنهجه في سد الذرائع.

ومن تقليد المسلمات وتشبههن بالكافرات والمنحرفات أخذهن أنواع وطرق اللبس والتجمل عن الكافرات وبيوت الأزياء الغربية والشرقية وهذا فيه من التبعية والخواء الفكري ما فيه. وهذا ما أخبر به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم» قلنا: يارسول، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟». وقوله عليه الصلاة والسلام: «من تشبه بقوم فهو منهم». رواه أحمد وأبو داود. قال شيخ الاسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم» وهذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم. كما في قوله: «ومن يتولهم منكم فإنه منهم».

ومن الآثار السيئة المترتبة على التشبه بالكفرة: أن المسلمة تكون بذلك تابعة لهم وهذا اتباع لغير سبيل المؤمنين وقد حرمه الله تعالى. كما أن التشبه بالكفرة يورث الاعجاب بهم ومن ثم الاعجاب بدينهم وعاداتهم وسلوكهم وأخلاقهم مع ما هم فيه من الباطل والفساد. وفي التشبه بهم موادة لهم ومحبة لأشخاصهم وهذا خلاف ما يجب أن يكون عليه كل مسلم ومسلمة من الولاء للمسلمين ومحبتهم والبراء من الكافرين وبغضهم.

وختاما فإنني أدعو كل مسلمة إلى أن تتقي الله وتحذر من هذا المنزلق ألا وهو التشبه بالكافرات والمنحرفات حفاظا على دينها وأخلاقها ولتنجو في الدنيا والآخرة.

وسبيلها في ذلك أن تتجنب مشاهدة أولئك الكافرات أو المنحرفات سواء في الأجهزة المرئية أو عبر الصحف والمجلات وأن تجتنب سماع أغانيهم المحرمة.

ولها بعد ذلك أن تأخذ بكل سبب أباحه الله من التزين والتجمل وفي الحلال غنية عن الحرام. قال الله تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق».

أصلح الله نساء المسلمين ووفقهن لكل خير، وجنبهن أسباب الفساد والضلال. آمين.

هام

الاسلام وقضايانا الراهنة

شعارات حقوق الإنسان.. وابتزاز العرب والمسلمين

محمد العزيز شوحة

من المعلوم أن تنشر الحكومة الأمريكية دوريا وكل سنة تقريرا عن وضعية حقوق الإنسان في العالم. ويحمل ذلك التقرير عادة قائمة بأسماء مجموعة من الدول تنتهك حقوق الإنسان في نظر الحكومة الأمريكية، كإيران والسودان والعراق وليبيا غير أن هذا التقرير لم يشر مرة واحدة إلى أصدقاء أمريكا أو بالأحرى شركائها المصلحيين، كما لم يشر ولو مرة إلى جرائم الصهيونية العالمية في حق الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للإبادة والمجازر الجماعية أمام مرأى العالم ومسمعه. كما تتعرض مقدساته الإسلامية إلى التشويه والإهانة ومختلف المؤامرات وهذا يدل على أن الغرب بقيادة أمريكا سقط حضاريا وانتهى إلى مأزق خطير، فهو إما أن يتخلى عن اسرائيل وإما أن يسلم نفسه نهائيا للشيطان فالوضع في الأراضي المحتلة محتقن للغاية ومآسي بعملية السلام قد انتهى إلى فشل ذريع والجزار شارون يمارس إرهاب الدولة في حق الشعب الفلسطيني، وكل هذا يضع العرب والمسلمين أمام الأمر الواقع. وأمام هذا الخطر، ولعل اقتناع السلطة الفلسطينية أخيرا أن الحل يكمن في إعادة تنظيم البيت الفلسطيني وفتح باب الحوار مع كافة القوى الفلسطينية للقيام بوضع خطة للصمود أمام هجمة الصهاينة يكون قد وضع يده على مفتاح الحل الحقيقي للقضية. ولعل المجال للجميع لمعالم إسهاماته ويتحمل تبعاته من أجل إيجاد حل لواحدة من أكبر القضايا العربية والاسلامية تعقيدا واستعصاء. على الحل يجب أن الأمة بمجموعها ساهمت سلبيا في تكريس الضعف والهوان الذي سوق الصهيونية للهجمة الصهيونية، ويعرقل كل جهد لاحباط أهدافها التآمرية على العرب والمسلمين. من قبل قادة الارهاب الصهيوني العالمي من شذاذ الآفاق الذين جعل الله منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت!

وعلى العرب والمسلمين أن يأخذوا العبرة من الماضي وأن يكثفوا جهودهم لمؤازرة إخوانهم ويكفوا عن توجيه اللوم والعتاب إلى أمريكا بأنها لم تقم بدورها في رعاية السلام، فاليوم يبدو أكثر من أي وقت مضى أن اتفاقات أوسلو ومآسي بعملية السلام لم تكن إلا خطة مرحلية تكتيكية لإرباك العرب والمسلمين وامتصاص شحنة التوتر والغضب العربي الاسلامي الذي بلغ الذروة إبان حرب الخليج. وإن على المسلمين أن ينتبهوا أن أمريكا لن تتخلى أبدا عن اسرائيل إلا إذا كان هناك موقف عربي واسلامي موحد وجاد لدعم قضية الشعب الفلسطيني، ورافق ذلك تحرك واسع على صعيد النضال السياسي والجهاد لانتزاع الحق المغتصب. وإن الغرب بقيادة أمريكا والذي بدا انسانيا في تعامله مع قادة حرب البلقان، والذي قام باعتقال ميلوزوفيتش يمارس الابتزاز على المسلمين بأعماله الإنسانية المزعومة ولا يتحرك ضد ما يسميه الارهاب وانتهاك حقوق الإنسان وحماية الديمقراطية إلا إذا كان الأمر كما في البلقان يشكل مخرجا سياسيا لحفظ ماء الوجه والمزايدة على الآخرين، وهو يتذرع بتلك الشعارات لإخفاء أهدافه الاستراتيجية التي تسعى إلى منع قيام أي قوة إقليمية في المنطقة يمكن أن تهدد مصالحه الاستراتيجية، تلك الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها عبر مد الصراع الفكري الذي ... يستندون إلى خطة استراتيجية مضادة لمواجهة خططه وأساليبه الجهنمية.

وهو الغرب الذي تغاضى عن جرائم الروس في الشيشان وجرائم الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني وجرائمه هو في حرب الخليج الثانية، وجرائم الحكام العرب والمسلمين في حق شعوبهم هذا الغرب يتشدق بتلك الشعارات حينما يتعلق الأمر بأفغانستان أو ايران أو ليبيا أو العراق، بل إن الغرب الذي بارك إلغاء المسار الإنتخابي في الجزائر وحل حزب الرفاه والفضيلة في تركيا وانقلاب النظام العسكري في السودان على الإسلاميين، وهو يتحرك باستمرار لتسويق مشاريع الاستكبار الجهنمية ضد الأمة الاسلامية متذرعا بحماية الديمقراطية ومكافحة الإرهاب وحماية حقوق الإنسان وهو لايزال يلعب مع العرب والمسلمين لعبة القميص حينما يملي أمانيهم بأوهامه ووعوده الكاذبة التي يعلمون فقط بدايتها ولا يعلمون على الإطلاق متى وكيف ستنتهي وإزاء هذا الوضع الكئيب تبدو سذاجة الساسة العرب حينما يعتقدون أنهم سيؤثرون على القرار الأمريكي بإبلاغ دولة. مثلا سفير الولايات المتحدة أنها ترفض طريقة تعامل أمريكا مع مشكلة الشرق الأوسط أو تكفل دولة أخرى مثلا بحماية المصالح الصهيونية داخل ترابها والتصدي لقادة المقاومة الاسلامية اعتقادا منها أن ذلك سيوحد علاقتها باسرائيل ويجعلها قادرة على الضغط عليها والتأثير على سلوكها في المنطقة: وكلها أوهام وسوالف سخرية تدل على مدى تمكن الضعف والوهن من أمتنا وكيف أنها صارت كما أخبرنا الرسول ... كلا مباحا لأعدائها ومرتعا لكل أنواع ...

السفير

أسبوعية مستقلة شاملة

من 07 إلى 13 شعبان 1423 هـ الموافق لـ 13 إلى 19 أكتوبر 2002م • العدد 121 • الثمن 10 دج

القسيمة 12

يهود فرنسا يشكون في مستقبلهم

دولة إسرائيل خطأ تاريخي

المسابقة الكبرى

الحزب العتيد يولد من جديد

بداية التناقس بين بومعلية وبن فليس

روبورتاج

الصندوق في الجزائر

عاشق أصوات الشعب ومشيعها

العلاقات الجزائرية الأوروبية

الدعم الأوروبي يقلق القصر المغربي

من المدمرة كول إلى الناقلة ليمبورغ

القاعدة تهدد قواعد الغرب بالخليج

فتاوى :

تحريم كتابة الآيات القرآنية كلوحات تشكيلية

الدروز :

يؤلهون الخليفة وينكرون الأنبياء

- الإسلاميون يكتفون بدور الوصيف
- منطقة القبائل مقبلة على الانحرافات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإنطلاقة

سيناريو ما بعد بوتفليقة!

عبد الغني رزاقي

من يريدون الإطاحة بالرئيس بوتفليقة هم أنفسهم الذين أطاحوا بالرئيس الشاذلي بن جديد عام 1992. لكن الفرق بين الرجلين هو أن المؤسسة العسكرية آنذاك كانت متورطة في الإنقلاب على اختيار الشعب، أما اليوم، فلا أعتقد أنه بإمكانها المشاركة في الإطاحة بالرئيس لأنها هي التي جاءت به، ولا تستطيع تعيين رئيس جديد لأن الوضع الدولي الراهن لا يسير وفق ما تشتهي السفن؟!

رحيل الرؤساء وبقاء "السيستام"

مشكلة الجزائر منذ استرجاع السيادة الوطنية لغاية اليوم هي أنها مرت بمرحلتين أساسيتين، الأولى وهي تمتد من 1962 لغاية 1989، وهذه المرحلة كان النظام (السيستام) فيها ثابتا، والمتغير هو الرئيس، سواء بسبب توهمه بأنه ممثل الشعب أو بسبب اغتياله، أو هروبه من النظام، فالرئيس أحمد بن بلة توهم أنه رئيس وأن الشعب وراءه، وتجاهل أن قيادة الجيش جاءت به من سجن "لاصانتي" بفرنسا، إلى الرئاسة، وأن بوتفليقة هو الذي اختاره بمنطق الجهوية، بعد أن رفض المرحوم محمد بوضياف المشاركة في الإنقلاب ضد الحكومة المؤقتة بقيادة بن يوسف بن خدة.

ورفض الزعيم آيت أحمد "الإطاحة" بالشرعية، ولهذا، حين فكر في التخلي عن "الجهوية" و"عصابة وجدة"، وجد نفسه يقضي 14 سنة سجنا، والفضل في الإفراج عنه في عهد الشاذلي كان للسيد مولود حمروش، وليس لمجموعته الجهوية.

ولم يستطع العقيد هواري بومدين السيطرة على الأوضاع، رغم أنه كان يفضل "ضباط فرنسا"، وقام المعارضون له بعدة محاولات إنقلابية، قادها العقيد الطاهر الزبيري علنا، وأخرى سرية قادها السيد عبد العزيز بوتفليقة مع مجموعة "سرايدي" بعنابة.

وكان هم بومدين هو السيطرة المطلقة على الحكم، فاعتمد على غير الجزائريين، لتلميع صورته في "الموند" عن طريق بول بالطا، أو في مصر، عن طريق لدافي الخولي وآخرين، وتوفير الشغل بإنشاء المصانع، وإعطاء رواتب للفلاحين والطلبة، استطاع أن يخلق حركة وطنية، كانت امتدادا لموجة المد الثوري في الوطن العربي. واهتم العقيد هواري بومدين بالسياسة الخارجية، رغم أنه قليل الأسفار، والتنقلات، ولعب دورا إفريقيا وعربيا مهما.

ولعل ما يقوم به الرئيس بوتفليقة لا يختلف عما قام به بومدين، ولكن الفرق في شخصية الرجلين ومواقفهما، فالرئيس بومدين واضح، وليس له وجهان ومواقفه من القضايا التحررية ثابتة ولا تستند إلى مرجعية غير الثورة الجزائرية.

ولما صارت الجزائر رائدة أقطار العالم الثالث، بدأ الصهاينة في التفكير في قتله، وكان اغتياله مأبيعيا، وما نشر في الكتب الروسية حول مرضه يؤكد فرضية الإغتيال، كما أن اغتيال كاتم أسراره قاصدي مرباح يأتي ضمن محاولات طي ملفه نهائيا.

لكن المفاجأة هي ظهور الشاذلي بن جديد، وهذا الظهور أحدث ارتباكا لدى جماعة وجدة، ولم يتمكنوا من التصدي وخارج النظام.

وكان لفرنسا وعملائها في الجزائر دورهم في تمديد الأزمة. وبدخول أمريكا على الخط، بعد أحداث الثلاثاء 11 سبتمبر 2001، صار من الصعب معرفة السلطة الحقيقية في البلاد.

وأحداث المنطقة القبائلية كانت "الورقة" التي استخدمتها الأطراف المتصارعة كـ"جوكر" لبقائها في النظام.

والنتيجة هي دخول الجزائر في أزمة جديدة بسبب عجز السلطة عن اتخاذ القرار الحاسم في الأزمة الأمنية.

السيناريو الذي يحضر له "الشركاء" في تسيير الأزمة منذ 1992 لغاية اليوم، هو البحث عن رئيس وتدعيم الصراع ميدانيا، والوقوف إلى جانب المنتصر في الإنتخابات وفي قضية القبائل.

لكن الشخصيات الوطنية التي رشحتها الصحافة الوطنية بديلا لبوتفليقة، أو رشحت نفسها، ما تزال تؤمن بأن القرار النهائي في تعيين الرئيس يعود إلى الجيش. وهذا الإيمان، يدل على أوهام يراد تحقيقها باسم مؤسسة لم يعد في مقدورها تعيين أي رئيس، بعد أن وراثها الجنرال المتقاعد خالد نزار في رهن مصيرها لـ"التاريخ" للحكم عليها، كما جاء في بيان العدالة الفرنسية التي لجأ إليها لتبرير مالم تقم به.

والسيناريو لمرحلة ما بعد بوتفليقة هو "تجديد" عهدته، واستمرار الأزمة. لكن الأطراف التي تريد رحيله لا تريد حل الأزمة، لأن رحيل أو بقاء الرئيس ليس له علاقة بالوضع القائم في الجزائر. فهو يرتبط بـ"السيستام"، وما دام هذا النظام يجد جلده بتوفير الإستقرار للدولة، و"مسح الموسى" في الرئيس فإنه من الطبيعي، أن يضطر في النهاية إلى "التوحد" مع الرئيس على طريقة الصوفيين لمواجهة غضب الشارع المؤجل.

من شعر أحمد مطر

حلم

وقفت ما بين يدي مفسر الأحلام
قلت له: "يا سيدي رأيت في المنام
أني أعيش كالبشر
وأن من حولي بشر
وأن صوتي يضمني، وفي يدي الطعام
وانني أمشي ولا يتبع من خلفي أثر
فصاح بي مرتعدا: يا ولدي حرام
لقد هزئت بالقدر
يا ولدي، نم عندما تنام
وقبل أن أتركه تسللت من أذني
أصابع النظام
واهتز رأسي والفجر

شاهد عيان

لن ترضى عنك...

عرفت أوروبا أكبر توسع منذ تأسيسها، حيث توسع الإتحاد الأوروبي إلى عشر دول إضافية. لكن أقدم بلد أوروبي لم يدخل أوروبا، ويبقى على الهامش كونه لا ينتمي إلى أوروبا المسيحية.

ذلك ما حدث لتركيا، تركيا التي اعتنقت اللائكية منذ سنة 1924 وتخلت عن الحرف العربي والإسلام والمسلمين، ولن تكون أوروبية ولو وجدت جغرافيا في قلب أوروبا.

قال ولستن تشرتشل: "يا أوروبا ستنتهي حدودك عندما تبدأ حدود الإسلام"، ونستطيع القول أن حدود المسلمين تنتهي عندما تبدأ حدود المسيحية - اليهودية. وفي نفس المنطق لن تكون إسرائيل مشرقية ولا عربية ولا إسلامية مهما طال الزمان.

فمنذ الحروب الصليبية لم يتغير أي شيء على مستوى المفاهيم، بل تبقى الجغرافيا معرضة لحروب متواصلة بدليلها الجانب الديني: سوف يبقى الشامي شاميا والبغدادي بغداديا.

ماذا نقول للاتكيينا نحن؟ ماذا نقول للذين يتغنون باللائكية في بلادنا؟ الذين يقولون أن تخلفنا في ديننا وتقاليدنا وعروبتنا؟ نقول لهم فقط: تركيا مثلكم الأعلى، لن تكون أوروبية بالرغم من وجودها في قلب أوروبا.. يقبلون بأيتوتنا من معسكر الشرق السابق ومالطا الكائنة بين إفريقيا وأوروبا، ولن يقبلوا بتركيا.

نقول لغربائنا: مهما فعلتم لن تصبحوا أوروبيين ولا غربيين.. انظروا في المرآة، ستجدون لون الأرض السوداء في وجوهكم، هم بيض لا يشبهونكم فاقتنعوا بلون بشرتكم يا قوم!..

عبد القادر حريشان
harichane_a@hotmail.com

كلمة لابد منها..

الكفر ملة واحدة

تدعيما للكيان الصهيوني ومخازيه، تجنح بعض الأطراف الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، إلى التأييد العلني بتشجيع نقل السفارة تارة، والسكوت عن جرائمه المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني تارة أخرى.. وفي المقابل تجنح أطراف أخرى إلى التأييد المتستر، والنصرة اللامشروطة على حساب أرواح شعب ومقدساته. ومنها ما كان مؤخرا من صحيفة "الجارديان" البريطانية الشهيرة، التي زعمت أن أجزاء من المسجد الأقصى سوف تنهار خلال شهر رمضان المقبل مع تدفق الآلاف المصلين المسلمين لأداء الصلاة فيه وذلك تمهيدا لإتاحة الفرصة لقيام إسرائيل بعمليات ترميم في المنطقة تؤدي حتما إلى فرض سيادتها على الحرم الشريف، وهي خطة مكشوفة لم تنطل على المسلمين الذين ظلوا يرفضون أي تدخل إسرائيلي في الحرم بترميم أو صيانة لعميق مكرهم وخبثهم ووضوح هدفهم المنشود المتمثل في وضع اليد على أكبر قدر ممكن من أراضي فلسطين ومقدساتها، بمساعدة أبواق داعمة من هنا وهناك ممن يخطبون ود إسرائيل ويتسابقون لدعمها على حساب المسلمين المضطهدين على أيديها لا لشيء إلا لأن المصالح واحدة، والمسار واحد عكس تيار العدل الداقق الذي يخوضه أهل الإسلام.

المحررة

فتاوى معاصرة..

تحريم كتابة الآيات القرآنية كلوحات تشكيلية

وافق مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر على قرار لجنة القرآن الكريم بالمجمع، بتحريم كتابة آيات القرآن الكريم أو أجزاء منها بفنون خطية غير مقروءة أو كتابتها بشكل يمثل استهزاء بها وكانت اللجنة قد أكدت في قرار سابق على تحريم كتابة الآيات بالخطوط التي تتعذر قراءتها أو تؤدي إلى قراءة محرفة، وطالبت بتحري الدقة في كتابة الآيات القرآنية وعدم استخدام الفنون الخطية في تصميمات تشكيلية تؤدي إلى تعجيز القارئ أو قراءة القرآن بصورة غير صحيحة وبأن هذا القرار في أعقاب تزايد نشر بعض اللوحات القائمة في الصحف والمجلات والكتب تتضمن استخدام فنون الخط العربي في كتابة بعض الآيات القرآنية على شكل بعض الحيوانات والطيور مزعم أن ذلك أون من الفنون التشكيلية

ويقول الشيخ محمد الراوي انه من غير اللائق أن يصرف القرآن لغير الغرض الذي أنزل من أجله وهو هداية الناس، أو كتابة الآيات لأغراض مرتبطة كالسحر والشعوذة، كما حرم الدكتور مصطفى الشكعة كتابة آيات القرآن بطريقة غير مقروءة تحريما قاطعا ولا يعد ذلك من الفن الإسلامي

تحت الضوء

جمعية الإحسان الخيرية - اليمن -

تأسست نية جمعية الإحسان الخيرية باليمن العام 1992 فأصبحت الآن شجرة تحمل ستة وعشرين فرعا ومكتبا تنشط في نقاط مختلفة ضمن ثلاثة مجالات رئيسية هي:

– الأنشطة العلمية: وتتجسد في كفالة طلاب العلم، ودعم المؤسسات التعليمية والتسجيلات الإسلامية، مع الإشراف على الدورات والمراكز الصيفية الشرعية.

– الأنشطة الاجتماعية: تتصدرها مبادرات الزواج الجماعي، وعمارة المساجد والمساكن الجامعية الخيرية مع المشاريع الرمضانية، إلى جانب كفالة الأيتام والأسر الفقيرة.

– الأنشطة الصحية: تترجمها الجمعية عبر القوافل الصحية وإقامة العواكز الإستشفائية.

وأثمرت هذه النشاطات مجتمعة بناء أكثر من 300 مسجدا وجامعا، وكفالة ما يزيد عن 1150 يتيما وأسرة فقيرة، وإقامة أكثر من 50000 عملية جراحية مجانية مع إنشاء مستشفى للعيون والتعاون مع مؤسسة البصر العالمية، وتوزيع ما يزيد عن 20500 نظارة وحوالي 20000 عدسة عين. كما افتتحت الجمعية 12 موقعا لتسجيلات الإسلامية الخيرية، وأقامت 20 مكتبة عامة، و98 مكتبة مسجد، و202 مكتبة داخل وغيرها كثير من الأنشطة الهادفة إلى الأخذ بأيدي الفقراء والمعوزين. والتعريف عن وطأة الفقر وموقعها على الأنترنت عنوانه:

www.alehsan.org

البريد الإلكتروني:

www@alehsan.org

متابعات

بعد فتوى شيخ الأزهر:
مساجد مصر تزود خطبة الجمعة بلغة الإشارة

لما كان تعميم استعمال لغة الإشارة لتبليغ بعض فقرات وبرامج القنوات التلفزيونية سائر المفعول في سبيل إدماج فئة الصم البكم، فإن بعض الدوائر الإسلامية في مصر رأت أنه من الواجب الأخذ بأيدي هؤلاء لتفقههم في دينهم، وعدم الإقتصار على إرفاق برامج الفتوى فقط بمترجمين بالإشارة وإنما تعميم ذلك على خطب الجمعة في المساجد. وجاءت الفكرة من الدكتور أحمد يونس – رئيس المنظمة المصرية لتحدي الإعاقة – الذي طلب وجود مترجم إشارات في المساجد يتولى ترجمة خطبة الجمعة للمصابين من الصم والبكم. فكانت الإستجابة من شيخ الأزهر الذي قال بأنه لا يجوز شرعا ترك هؤلاء المواطنين دون تبليغهم مبادئ دينهم خاصة وأن "بينهم في العالم الإسلامي 25 مليون أصم وأبكم لا يعرفون من أمور دينهم سوى المبتدئة التي تدل على الإسلام والصلاة". وهي فتوى صدرت في سبتمبر 1998 لكنها قوبلت بفتوى تحريم من بعض العلماء الذين صنفوها في خانة البدع التي لم تكن موجودة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كما علوا الحكم بكون الشخص المكلف بالترجمة يشغل المصلين عن التدبر في معاني الخطبة.. وبعد أخذ وردّ بادر الدكتور محمد حمدي زقزوق – وزير الأوقاف المصرية – بتنفيذ الفكرة في مسجد السيدة زينب أولا، ثم في مسجد صلاح الدين في منطقة النيل ومسجد قاهر القتار في مصر الجديدة استهلالا لبرنامج تعميمي على سائر مساجد الجمهورية المصرية. وكان لهذا التطبيق صدى طيب في أوساط الصم البكم الذين توافدوا من مختلف أنحاء مصر شغفا بالسماع إلى الكلم الطيب.

كواكب السلف

سعد بن معاذ:

اهتز عرش الرحمن لموته!!

هو الصحابي الجليل سعد الأوس سعد بن معاذ.. أسلم على يد مصعب بن عمير وقبيلة قومه ما عدا من، وشهد بدرا وأحدا وما بعدها إلى أن كان يوم الخندق حيث رماه رجل من قريش بسهم فأصابه فضرب عليه الرسول صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب، ولما رأى أنه ميت لا محالة من هذا الجرح دعا الله تعالى بأن لا يمسك روحه حتى تقر عينه من بني قريظة فاستمسك عرقه من الدم حتى أرسل إليه الرسول صلى الله عليه وسلم نازلا عند حكمه في شأن بني قريظة فحكم أن يقتل رجالهم، وتسبى نساؤهم وذراريهم وكانوا أربعمائة، فلما فرغ من قتلهم انطلق الدم من جرحه فمات، وقد أخبر الصادق المصدوق أن عرش الرحمن اهتز لموت سعد بن معاذ، ومع ذلك فإنه لم ينج من ضمة القبر التي لو كان أحد ناجيا منها لنجى سعد بن معاذ رضي الله عنه، وثبت أن عائشة كان في غاية الخفة على حاملية لأن الملائكة كانت تحمله معهم.

كواكب الخلف

الشيخ مصطفى الأعظمي:

.. في خدمة العلم

هو مفكر وأستاذ جامعي سعودي من مواليد العام 1930، التحق بالمدرسة العربية الإسلامية، ثم بكلية دار العلوم بالوثبة الهندية وتخرج فيها العام 1952، ثم سافر إلى الأزهر وحصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية، وفي العام 1961 سافر إلى الأحساء والتحق بجامعة الإمام التي حصل منها على الدكتوراه العام 1966، وعمل على تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وعلم، ثم أمين لدار الكتب القطرية ثم أستاذا لمادة مصطلح الحديث بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بالرياض، وإلى جانب عشرات المقالات قال إنه ؤلفات منها الكم وتوثر واستعماله في خدمة السنة النبوية، لمحة في مصنع ابن خزيمة لمحقق العلل لابن أبي حاتم، كتاب الذي صلى الله عليه وسلم وكتاب أخرى، وهو مجهود علمي رفيع يستحق أن ينال عليه جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية العام 1980، ولا يزال نشاطه متواصلا في درب العلم.

إصدارات صوتية..

أنين الفجر

من دروس الرقائق والمواعظ الطيبة انتقينا لكم هذا الأسبوع شريطا قيما لفضيلة الشيخ "جميل العوضي" تحت عنوان "أنين الفجر" ترغيبا في قصد الله تعالى بالأسحار وأوقات الإجابة، واللجوء إليه بالذكر والعبادة.. وهو من إصدار تسجيلات الندى (وهران).

مسابقة القدس الشهرية

أكتوبر

قانون المسابقة

1. تنظم مؤسسة "تسجيلات القدس للقرآن الكريم" مسابقة بالتعاون مع أسبوعية "السفير" مفتوحة لجميع الأفراد.
2. تتمثل المسابقة في 8 أسئلة موزعة على 04 أسابيع (بمعدل سؤالين كل أسبوع)
3. يتم الإجابة على الأسئلة بوضع علامة × في الخانة الموافقة للجواب الصحيح ولا تقبل النسخ المصورة للقسيمات المسابقة
4. يمكن المشاركة بأكثر من قسيمة
5. في حالة تساوي نقاط الإجابة، تجرى عملية القرعة وتمنح الجوائز حسب ترتيب السحب
6. يرسل قسيمات المشاركة الأصل في ظرف واحد مع كتابة البيانات الشخصية على القسيمات بشكل واضح.
7. يتم فرز الإجابات من طرف مؤسسة تسجيلات القدس للقرآن الكريم.
8. ترسل القسيمات إلى مقر مؤسسة القدس مباشرة.
9. يتم إختيار كل شهر ثلاثة فائزين رئيسيين و30 فائزا بجائزة رمزية، وإختيار 50 متوشحا إضافيا من الفائزين للجائزة السنوية الكبرى (يأخذ ترتيب السحب بعين الإعتبار)
10. الجائزة السنوية الكبرى متمثلة في "عمرة" لشخص واحد مهداة من مؤسسة القدس، وتتم عن طريق القرعة ويشارك فيها كل الفائزين بالمسابقة الشهرية (33 فائز) إضافة إلى الـ 50 متوشحا إضافيا كل شهر (أي 83 كل شهر × 12 شهرا). المجموع: 1000 متوشحا.

الجوائز:

الجائزة الأولى: مصحف مرتل (الهوم CD) الشرطة سمعية)

الجائزة الثانية: مُصحف مرتل (الهوم سمعية)

الجائزة الثالثة: 30 شريطا سمعيا

الجوائز الرمزية (من 4 إلى 30): شريط سمعي

الجائزة الكبرى السنوية:

إضافة إلى الـ 33 فائزا يتم ترشيح 50 فائزا آخر كل شهر، بالقرعة، للمشاركة في الجائزة السنوية الكبرى والمتمثلة في عمرة لشخص (أي 83 مترشحا خلال كل شهر للجائزة السنوية الكبرى).

ملاحظة: لمزيد من المعلومات اتصلوا على الرقم:
021 65 65 05

القسيمة: 01

الإسم: .....

اللقب: .....

العنوان: .....

السؤال الأول:

جاء في الأثر الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، المظلوم و...

- ☐ شاب نشأ في عبادة الله
- ☐ الصائم حتى يفطر
- ☐ رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

السؤال الثاني:

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم". هذه الآية من سورة:

- ☐ البقرة
- ☐ الأنعام
- ☐ المائدة

قائمة المصادر و المراجع حسب الترتيب الهجائي

❖ القرآن الكريم

1. المراجع باللغة العربية:

1-آدم عبد الله الألوري: تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، (د،ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت -لبنان- (د.س.ن).

2-أبو الحسن علي الحسن الندوي: نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات و البلاد الإسلامية، ط1، مؤسسة الإسراء للنشر و التوزيع، قسنطينة، 1982.

3-أبو الحسن علي الحسن الندوي: الإسلام في عالم متغير: بحوث إسلامية قيمة، ترجمة: علي عثمان،(د-ط)، منشورات مكتبة الحياة، لبنان، 1980.

4-أنور الجندي: القيم الأساسية للفكر الإسلامي و الثقافة العربية، (د-ط)، مطبعة الرسالة، (د،م،ن)، (د.س.ن).

5-أحمد حمدي: دراسات في الصحافة الجزائرية، (د-ط)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، (د.س.ن).

6-إبراهيم إمام : أصول الإعلام الإسلامي، (د-ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.س.ن).

7-الإعلام العربي حاضرا و مستقبلا: نحو نظام عربي جديد للإعلام و الاتصال، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، (د-ط)، مطبعة المنظمة، تونس، 1987.

8-جورج قرم: أوروبا و المشرق العربي: من البلقنة إلى اللبننة (تاريخ حداثة غير منجزة)، ط1، دار الطليعة، بيروت لبنان، 1990.

9-حي هربرت التشل: سيمفونية الإعلام نظام للتصنيف، ترجمة: زكي الجابر، (د-ط)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1991.

10-حسن الترابي: تجديد الفكر الإسلامي، ط1، دار البعث، قسنطينة، (د.س.ن).

11-الدوريات العربية: لمحات من تاريخها، منتخبات من نوادرها، مراجعة و تقديم، عبد الرحمن فرفور، ط1، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، دبي -الإمارات- 1993.

12-شون ماكبرايد و آخرون: أصوات متعددة و عالم واحد، الاتصال اليوم و غدا، تقرير اليونسكو، (د-ط)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

13-شوقي أبو خليل: الإسلام في قفص الاتهام، ط5، دار الفكر، دمشق -سورية، 1982.

14-سمير محمد حسين: بحوث الإعلام: الأسس و المبادئ، (د-ط)، عالم الكتب ، القاهرة ،1983.
15-سليمان جازع الشمري: الصحافة و القانون في العالم العربي و الولايات المتحدة الأمريكيـــة، ط1، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1993.
16-طه جابر العلواني: إصلاح الفكر الإسلامي -مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعـــاصر- (د-ط)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، 1995.
17-عبد اللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام، (د-ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.س.ن).
18-عبد الله شحاته: الدعوة الإسلامية و الإعلام الديني، (د-ط)، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيـــع، القاهرة، 1998.
19-علي جريشة: الإعلام الإسلامي، إعلامنا إلى أين؟ ط1، دار الإرشاد للنشر و التوزيع، البليدة، 1990.
20- عواطف عبد الرحمن: قضايا معاصرة، ، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
21-عواطف عبد الرحمن: دراسات في الصحافة المصرية و العربية: قضايا معاصرة، (د-ط)، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، (د.س.ن).
22-عواطف عبد الرحمن: هموم الصحافة و الصحفيين في مصر، ط1 دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
23-عبد الله الركيبي: عروبة الفكر و الثقافة أولا، (د-ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
24-عبد المجيد النجار: العقل و السلوك في البنية الإسلامية، (د-ط)، مطبعة الجنوب، تونس،(د.س.ن).
25-عمر عبيد حسنة: مراجعات في الفكر و الدعوة و الحركة، المعهد العالمي للفكر الإســـلامي (د-ط)، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر، (د.س.ن).
26-فريجتوف شيون: كيف نفهم الإسلام، ترجمة: عفيف دمشقية، ط1، دار الآداب، بيروت، 1978.
27-فليب غايار: تقنية الصحافة، ترجمة: فادي الحسيني، ط2، دار عويدات، بيروت، 1983.
28-فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، (د-ط)، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
29-فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
30-ليلى عبد المجيد: الصحافة في الوطن العربي، (د-ط)، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، (د.س.ن).
31-محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (د-ط)، ديوان المطبوعات الجامعيـــة، الجزائـــر، 1979.
32-محمد عمارة: العلمانية و نهضتها الحديثة، ط2، دار الشروق، (د.م.ن)، 1986.
33-محمد علي العويني: الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية و التطبيق، ط2، عالم الكتـــب، القـــاهرة، 1987.

34-محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

35-مالك بن نبي: بين الرشاد و التيه، (د-ط)، دار الفكر ، دمشق، 1985.

36-محمد الدروبي: الصحافة و الصحفي المعاصر، ط1، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، 1996.

37-محمد سعيد رمضان البوطي: على طريق العودة إلى الإسلام، ط8، مكتبة رحاب الجزائر، 1987.

38-محمود شلتوت: الإسلام عقيدة و شريعة، ط2، دار الشروق ، القاهرة، (د.س.ن).

39-مصطفى الرافعي:الإسلام انطلاق لا جمود، (د-ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، (د.س.ن).

40-محمد فاضل الجمالي: نحو تربية مؤمنة، ط3، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (د.سدن).

41-محي الدين عبد الحليم: الدعوة الإسلامية و الإعلام الدولي، (د-ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.س.ن).

42-محي الدين عبد الحليم: الدراما التلفزيونية و الشباب الجامعي، (د،ط)، دار الفكر العربي، (د.س.ن)، 1984.

43-محي الدين عبد الحليم: الإعلام الإسلامي و تطبيقاته العلمية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989.

44-محمد فريد محمود عزت: دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية،(د،ط)، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، جدة، (د.س.ن).

45-محمد حمدان و آخرون: الموسوعة الصحفية العربية، ج4، (د.ط)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1995.

46-المهدي المنجرة: الحرب الحضارية الأولى، ط7، مكتبة الشروق، (د.م.ن)، (د.س.ن).

47-نوال محمد عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضارية، (د.ط)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.

48-نوال محمد عمر: الإذاعات الإقليمية (دراسة نظرية تطبيقية معاصرة)، (د،ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

49-وحيد الدين خان: الدين في مواجهة العلم، ترجمة: ظفر الإسلام خان، ط4، المختار الإسلامي للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1978.

50-وليام إيه روو: الصحافة العربية: الإعلام الإخباري و عجلة السياسة في العالم العربي، ترجمة: موسى الكيلاني، (د،ط)، مركز الكتب الأردني، الأردن، 1989.

51-يوسف القرضاوي: العبادة في الإسلام، ط2، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، (د.س.ن).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2. المجلات و الدوريات:

52-أحمد كمال أبو المجد: محاولة لتوظيف الثقافة الإسلامية في تحقيق تغيرات اجتماعيـــة و سياســية في المجتمعات العربية و الإسلامية، شؤون عربية، منشورات جامعة الدول العربية، تونـــس، ع 29، يوليـــو 1983.

53-الإعلام الإسلامي و الدور المفقود، المستقبل الإسلامي، ع 59، يوليو 1996.

54-برهان غليون: من العقيدة إلى السياسة: نحو حوار مفتوح بين النخب العربية، المستقبل الإســـلامي، مركز دراسات المستقبل الإسلامي، لندن، دار المستقبل، الجزائر، ع2، نوفمبر 1991.

55-تركي رابح عمامرة: مكانة الرأي و حرية الفكر و حرية البحث العلمـــي في التربيـــة الإســـلامية، حوليات جامعة الجزائر، ع8، أفريل 1994.

56-جوديث لازار: الأثر الاجتماعي لوسائل الإعلام، ترجمة: رضوان بوجمعة، المجلة الجزائرية للاتصـــال، معهد علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، ع16، جوان، ديسمبر 1997.

57-حماد إبراهيم: الصحافة و السلطة السياسية في الوطن العربي: دراسة حالة في ضوء أزمة المعارضـــة في الصحافة المصرية المعاصرة 71-81، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعـــلام و الاتصـــال، ع13، 1996.

58-سعيد لوصيف و آخرون: عولمة الاتصال: الهوائيات المحلية و الحقل التلفزيـــوني في الجزائـــر، المجلـــة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، ع16، ديسمبر 1997.

59-الطاهر بن خرف الله: من التعددية السياسية إلى حرية الصحافة و تعددها، المجلة الجزائرية للاتصـــال، ع5، 1991.

60-عزة عجان : التأثير التربوي لوسائل الإعلام ، المجلة الجزائرية للإتصال ، معـــهد علـــوم الإعـــلام و الإتصال ، ع 6 ، 91-92.

61-عزام التميمي: الديني و السياسي في السجال الإسلامي المعاصر، مراصـــد، الســـنة الأولى، مركـــز دراسات الإسلام و العالم، إنجلترا، ع2، 1999.

62-عزي عبد الرحمن: وسائل الاتصال و المجتمع الريفي في الوطن العربي: أزمة المنطلق و تمدن الرســـالة، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام و الاتصال، ع6 و 7، 1992.

63-عزي عبد الرحمن: التدفق الإخباري: الأطر المرجعية الثقافية و التجدر التاريخي، دراسات إعلاميـــة، معهد علوم الإعلام و الاتصال، (د،ط)، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، 1992-1993.

64-عزي عبد الرحمن: الإعلام الإسلامي: تعثر الرسالة في عصر الوسيلة، دراسات إعلامية، معهد علوم الإعلام و الاتصال، (د،ط)، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، 1992-1993.

65-عبد القادر فوضيل: واقع التعليم الديني في الوطن العربي، مجلة العصر، المؤسسة الوطنية للمنشورات الإسلامية، الجزائر، ع2، جويلية - أوت 2001.

66-عبد الله بوجلال: دور الإعلام في تشكيل الرأي العام، حوليات جامعة الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، ع6، 1991-1992.

67-فوضيل دليو: الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و الاغتراب، المستقبل العربي، 2000.

68-لحسن موساوي: تشويه صورة الإسلام في الإعلام العالمي، مجلة المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، السنة الأولى، ع1، سبتمبر 1998.

3. الرسائل الجامعية:

69-محمد لعقاب: الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر-نماذج من الصحافة المكتوبة: العقيدة، المنقذ، النهضة، رسالة معدة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 1995.

70-مهدي زعموم: توجهات الفكر التربوي في مجلات الأطفال الجزائرية، رسالة معدة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، سبتمبر 1989.

4. المحاضرات:

71-عبد الله بوجلال: محاضرات في التأثير لوسائل الاتصال الجماهيري، سنة أولى ماجستير، 2000-2001.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5. المراجع بالفرنسية:

72-Abdelali REZAGUI : Le quatrième pouvoir est à venir, Le 4ème pouvoir ?, Témoignages des journalistes algériens, préparation par : Rachid NAILI, (S.N.E), édition Lalla Sakina, Alger, (S.A.E).

73-Havier DORDOR : La presse professionnelle, (S.N.E), Dunod, Paris, 1993.

74-Pierre ALBERT : Histoire de la presse, 7ème édition, collection : que sais-je, PUF, Paris , 1970.

6. الرسائل الجامعية بالفرنسية :

75- Mustapha CHERIF ; Islam et choix de société, Thèse de Doctorat d'état es lettres philosophie – politique, Université Toulouse le Mirial, juin 1988.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهرس

المحـــــتوى	الصفحة
- المـــــقدمة	
- **الفصل الأول**: الإعلام الديني (الإسلامي): وسائله و أهدافه .	
♦ المبحث الأول: وسائل الإعلام الديني (من التقليدي إلى المعاصر).....	20 - 10
♦ المبحث الثاني: أهداف الإعلام الديني (الإسلامي).....	27 - 21
♦ المبحث الثالث: الإعلام الديني المعاصر في الصحافة.....	35 - 28
- **الفصل الثاني**: الصحافة الخاصة في العالم العربي و الجزائر:	
♦ تمهيد.....	37 - 36
♦ المبحث الأول: الصحافة الخاصة في العالم العربي.....	45 - 38
♦ المبحث الثاني: الصحافة الخاصة في الجزائر.....	54 - 46
1. نشوء و تطور الصحافة الخاصة.....	50 - 46
2. اهتمامات الصحافة الخاصة و توجهاتها.....	54 - 51
♦ المبحث الثالث: موقع الإعلام الديني (الإسلامي) في الصحافة الخاصة.....	62 - 55
- **الفصل الثالث** : أنواع الموضوعات و القضايا الدينية في الصحافة الخاصة:	
♦ المبحث الأول: الموضوعات العقدية.....	71 - 63
♦ المبحث الثاني: الموضوعات الاجتماعية - التربوية.....	83 - 72
♦ المبحث الثالث: الموضوعات الفكرية - الحضارية	90 - 84
- **الفصل الرابع**: الإعلام الديني (الإسلامي) في الصحافة الجزائرية الأسبوعية الخاصة (الدراسة التحليلية):	
♦ مدخل	97 - 91
♦ المبحث الأول: تصنيف فئات التحليل:.....	98 - 97
1. الفئات التي تجيب عن سؤال ماذا قيل؟ (محور المضمون):	
أ. فئة الموضوع.....	120 - 98
ب. فئة الاتجاه.....	124 - 121
ج. فئة القيم.....	128 - 125

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

د. فئة الأهداف	129 - 133
هـ. فئة المصدر	134 - 136
2. الفئات التي تجيب عن سؤال كيف قيل؟ (محور الشكل):	
أ. فئة شكل أو نمط النشر	137 - 143
ب. فئة شكل العبارات أو الموضوع	144 - 145
ت. فئة الانفعالية أو الشدة في الاتجاه	146 - 147
ث. فئة وسيلة الإقناع	148 - 149
- الفصل الخامس: تحديد وحدات التحليل	
♦ المبحث الأول: وحدات التحليل	150 - 151
أ. وحدة الكلمة	
ب. وحدة الجملة	152 - 163
ت. وحدة الفكرة	163 - 171
ث. وحدة الشخصية	172 - 179
ج. وحدة مفردة النشر	180 - 185
- الخـــاتمة	186 - 187
- الملاحق	188 - 196
- المصادر والمراجع	197 - 202

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية